

كتاب الجواهر في معرفة الجواهر

تصنيف الأستاذ أبي الريحان

محمد بن أحمد البيروني

الوفى في عشرين الثلاثين وأربعائة من الهجرة

مكتبة
الغمامة

0159029



Bibliotheca Alexandrina

كتاب الجاهل
في معرفة الجواهر

كتاب الجواهر في معرفة الجواهر

تصنيف الأستاذ أبي الريحان

محمد بن أحمد البيروني

المتوفي في عشرين الثلاثين وأربعمائة من الهجرة

مكتبة المتنبي

القاهرة

كتاب الجواهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي لما توحّد بالازل والابد - وتفرد باللدوام والسرمد
جعل البقاء في الدنيا علة القناء - والسلامة والصحة داعية الآفات والادواء -
ثم قسم الارزاق ووفى الآجال وصور سبها (١) الاشاح في الاعمال كما يخضر الشمس
والقمر دائبين على رفع الماء الى السحاب - حتى اذا اقلت الثقال ساقتها الرياح
الى ميّت التراب - وانزلت (٢) الى الارض ماء مباركاً - فانخرجت به خيراً
متداركاً - متاعاً للانعام والالعام الى ان يعود بجزيره (٣) الى البحار والاستقار
ويعلم (٤) ما يلج في الارض ويخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - وقد
احاط بكل شيء علماً - وامضى فيه بقدرته وحكمته حكماً - وصلى الله على من كشف
به الضلالة - وختم بارساله الرساله عهد (٥) وعلى من اهتدى بهديه واعتز بعهده
من آله واهل بيته والمنتجبين من اصحابه (٦) والله الموفق -

(١) س - سبها (٢) ا - ب - انزله (٣) س - بجزيره (٤) ب - للاستقرار يعلم

(٥) ليس في - ا ب (٦) ب - بيته وصحابته اجمعين -

فصل

قد أراح (١) الله تعالى وله الحمد علل جميع الخلوقات بكنه حاجاتها ويقدر
 لإسراف فيه ولا تقتير (٢) وجعل النمو الذي هو زيادة في جميع أقطار القابل
 له طارية (٣) عليه ومستحيلة إليه سببا وهو الاعتداء - وصير النبات مكتفيا بالتحليل
 من الغذاء ما سكا له لا ينهضم بسرعة فانتفع وثبت مكانه - يأتيه رزقه من كل
 مكان فيجذبه بعروق ذاق في دقة (٤) الماء ساريا (٥) إلى جرتوتمته وترفع سخونة
 الجوبا للشمس من أغصانه رطوبا به فيجذب (٦) ما حصل في الأسافل إلى أعلى
 أفقانه وينمو به - ثم يجرى إلى ما خلق له بالإيراق والإزهار والإثمار - ولا أسرع
 انهضام الغذاء في الحيوان وكان منفصلا عن منبته فلم يأتيه رزقه الذي كان يأتيه
 في حال الاتصال حتى يشبعه ويكفيه بل دام احتياجه إلى القضم (٧) والخصم جعل
 منتقلا بالآلات الحركة (٨) في اكتناف الأرض لطلب القوت فأنعم عليه وأعطى
 للشمور بمالاه مما يأتى به (٩) وغايه حواس خمس - من بصريدرك به المرعوب
 فيه من بعيد فيسرع إلى اقتنائه والمرهوب حتى يهرب منه ويستعد لاجتنابه
 واتقائه - ومن سمع يدرك به الأصوات (١٠) من حيث لا يدركها البصر فيتأهب
 لها - ومن شم يدله عليها (١١) من خواص فيها (١٢) فيقتفيه (١٣) وذوق يظهر له به
 الموافق من الغذاء وغير الغذاء (١٤) الموافق (١٤) ولمس يعرف به الحر والقر
 والرطب واليابس والصلب واللدن والخشن واللين - فينتظم بها في الدنيا معاشه
 ويدوم (١٥) انتماشه -

-
- (١) ب - أراح (٢) هاشم س - أي الشيء القابل للنمو (٣) هاشم س - صفة
 للزيادة (٤) كذا والظاهر دقة - ح (٥) س - ساريا - أ - شارقا (٦) ب -
 فيجذب (٧) أ - القسم (٨) أ - الجرى (٩) ب - بما ساه مما يأتى به (١٠) س -
 المنكورات - ب المذكور (١١) ب - عليها (١٢) ب - فيها (١٣) ب - فيقتنيه -
 هاشم س - فيقتنيه ظ (١٤) سقط عن أ - (١٥) ب - يدوم -

ترويححة (١)

الحواس تنفعل بحسوساتها باعتدال يلذ ولا يؤذى دون إفراط يؤلم ويقوى (٢) فالبصر محسوسه النور الحامل في الهواء (٣) الوان الاجسام خاصة وان حمل ايضا غيرها من الاشكال والهيآت حتى يعرف بها كمية المعدودات - والسمع محسوسه الاصوات والهواء حاملها اليه - والشم محسوسه الروائح والهواء يوصلها بحواملها (٤) الى الخياشيم اذا انفصلت من الشموم (٥) كاتصال البخار من الماء باختلاط اجزائه المتبردة في الهواء (٦) والذوق محسوسه الطوم والرطوبة تحملها وتوصلها الى الذائق وتولجها في خلله فان آلاته من اللسان والحنك - واللهوات متى كانت يابسة لم تحس بشيء من الطعوم - وهذه الحواس الاربع متفرقة في البدن مختصة بأماكنها لاتعدوها - واما خامستها وهي (٧) اللمس فانها حسنت جميع البدن في اعضائه وفي آلات سائر حواسه ولم تنفرد بها دونه (٨) واول ما يلاقى الكيفيات التي هي محسوساته ظاهر البدن ولهذا كان الجلد بحس اللمس اولى واليه اسبق ثم ما وراه اولافا ولا بحسب اللون واللطف الا أن يبلغ الاغلاظ الاكثف من دعائم البدن فيزول به حس اللمس عن المطعام -

ترويححة

المشاعر - وان جعلت طلائع الحيوان للاقتناء والاقتناء (٩) فان نوع الانسان قد فضل جملة الحيوان بما شرف به من قوة العقل حتى اكرم بمكانها ورشح للخلافة في الارض على التعمير وقامة السياسة فيها ولهذا اذلت له طوعا وكرها تقادرت مسخرة لمصالحه ليل ونهارا - قال الله تعالى (أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انما ما فهم لما لمكنون وذللناهم فيها فمها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها

-
- (١) سقط من (٢) ب - يتوى - هاءش اس - يتوى اى يهلك (٣) ا - الهوى
(٤) ب - يوصل حواملها (٥) ب - الشموم (٦) ب س - بالهواء
هاءش س - صوابه في الهواء - (٧) س - خامسها وهو (٨) ب - بما اليها
(٩) ب - الابقاء -
منافع

• كتاب الجواهر

متافع ومشارب أفلا يشكرون) ولولا هذا الانعام على الانسان لما قاوم ادونها وهو مختلف (١) عنها في القوة عرى عاملها من آلات الدفاع والنزاع صادق في قوله المحكى عنه سبحانه (سبحان الذى يضرنا هذا وما كنا له مقرنين) ثم لما اكرم بتلك العطية واهل التكليف (٢) من بين البرية ليتأيد بكسبه بعد المنية (٣) اذ الرغائب بالمتاعب (٤) ونيل الرب لا تفارق من الخبائب أفرد من حواسه اثنتان هما السمع والبصر فجعلنا له مراقى في المحسوسات الى العقولات - اما البصر فللاعتبار بما يشاهد من آثار الحكمة في المخلوقات والاستدلال على الصانع من المصنوعات - قال الله تعالى (ستريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) وقال سبحانه وتعالى (الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) وقال تعالى (وكانن (٥) من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها مغضون) واما السمع فليسمع به كلام الله بأوامره ونواهيه ويتسمم فيها بحبله فيصل الى جواره ويلبغ حق مأمنه وليس ذلك بخفى عن خاص او عام قال اعشى بنى ربعة (٦) -

كان فؤادى بين جنبى عالم بما ابصرت عيني وما سمعت أذن
فانه أبان عن حصول العلم بهاتين الحاستين وأضافه الى الفؤاد دون الدماغ فانه
الرأى المشهود بين الكافة قال الله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا) وقال أبو تمام (٧) -

وما قالت الحكماء طرا لسان المرء من خدام الفؤاد

وقال جميل بن مَعمر الغدري -

إذا كنا بمنزلة للهو تخاف (٨) السمع فيه والعينا

(١) ب - مختلف (٢) ا - التكليف - ب التكليف (٣) ب - المنية (٤) هـ - هاشم س -
الى العطايا الكثيرة أى الامور المرغوبة فيها (٥) ا - وكم (٦) انظر شعره - ص -
١٧ (٧) انظر ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٧ - ص ٧٤ (٨) ب - يخاف

لأنها آتت الرقيب فيتأمل من الخلل ويسمع حتى يقف على الغيب عنه - فليس يعرف قدر النعمة في شيء الا عند فقدها فلذلك لا يعرف فضيلة هذه الحاسة الا بعد ما في الآخرس وقياسه الى الاكبر بعدم البصر حتى يتحقق قول الله تعالى (أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يُبصرون) الى قوله (أنا نت نسمع المصم ولو كانوا لا يسمعون) وكقوله في التائب كاعدام النهار والليل - وإما الخواص الباقية فانها بالبدن البقي منها بالنفس وبحيوانيتها اشبه منها بالانسانية وان كان الانسان تصرف (١) فيها بأفكاره واستنباطاته حتى بلغ بحسوساتها ايضا الى اقصى غاياتها -

ترويح

الاستثناس يقع بالتجانس حتى قيل (إن الشكل الى الشكل ينزع والطير مع ألافها تقع) ألتري الابكم ان سائر (٢) الناس عنده بكم لأنه لا يتمكن من مخاطبتهم الا بالاشارات والايما بالاعضاء الى علامات تدل الى الارادات كيف يسكن الى آخرس مثله اذا وجده وكيف يقبل عليه بكله كمن وجد انسانا يفهم لفته فيما بين قوم لا يفهمون لفته (٣) عنه - قال الله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق (٤) منها زوجها ليسكن اليها - ه) وقال تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - ه) وجعل بينكم مودة ورحمة) فاذا انضاف الى ذلك أمن الشرف هو الغنيمة البالدة التي يتضاعف بها الأنس ويزول (٦) النفاق وان حصل في البين انتفاع عائد على احدهما او كليهما فذلك اقصى النفايات في ائتلاق الاهواء المؤدى عند التكاثر الى التعاون المفضي (٧) بهم الى الاجتماع قري ومدنا ودساكر -

ترويح

الانسان في جبلته مركب البدن من امشاج متضادة لا تجتمع الا بقهر تاهر والنفس

(١) ب - يصرف (٢) ب - وسائر (٣) س - بانته - ب سقط منها (٤) كتب في س فوقها - وجعل (٥) - سقط من - ب (٦) ب - زول (٧) س - المؤدى -

في أكثر أحوالها تابعة (١) لزاج البدن فتتلون لذلك وتختلف أخلاقها (٢) ومعلوم أن المهور على اجتماع دائم النزاع الى ازالة القهر عنه بالافتراق وإن وكدا لضد (٣) هو مغالبة الضد (٤) الذي له (٤) واحالته الى ما (٥) عنده وإن كان سبب ما يلحق الحيوان من الآفات والادواء التي تحتاج (٦) من داخله من المتضادات الطيفة به من خارج ثم إن الانسان يراه (٧) في ذاته ومسكته بعدم آلاته مقصود باليلاي من غيره دائم الحاجة الى ما يقه والا يضطرار الى ما يكفيه - قال -

تموت مع الرء حاجاته - وتبقى له حاجة ما بقي

وليست من جنس واحد فيستقل بعينها (٨) ويكفيه معا ون عليها انما هي انواع تكثر فلا يفي بها الا نفر ولهذا احتاج التمدن - وقد خالف (٩) آفة عز اسمه من اجل التغيير (١٠) والتعزب (١١) وهذا الاجتماع في القرى بين الاهواء والمهم كيلا يطبقوا على اختيار واحد هو الافضل فيضع مادونه ويؤدي نساويهم الى هلاك جماتهم - فلما اختلفت المقاصد والارادات افتتحت الحرف والصناعات واتخذ بعضهم بعضا مخرى - يجعل له بالعدل دائما في التعاوض فالتسخير بالجور والاستيثار لا يدوم ولا يستقيم الا ان كثرة الآراب (١٢) وتباين اوقاتها واستغناء الواحد احيانا عما عند الآخر الجاهم (١٣) الى طلب أثمان عامة بدل الاعواض الخاصة فاختاروا لها مارات نظره ورواه - وعن وجوده وطلال بقاؤه - ثم انقاد للتظيم بالتوحيد والتصيير بالتجزية والتبديد والتختم (١٤) بالتشقيش والتصوير مترددا بين صنوف الهيئات والصور ثبات (١٥) هيولائه ومادته - وكما أن الله عز وجل ازاح علل خلقه من الآلات وهدى الانسان بالعقل المنبه على الآيات ثم بالرسلى صلوات الله عليهم اجمعين المرشدين الى صلاح العقى والملوك خلفائهم في الورى يحمل الكافة (١٦)

-
- (١) - بايعة (٢) ب - اختلافا (٣) ب - الصد هو مغالبة صدره (٤) سقط من ب (٥) سقط من ب (٦) - الاداء الذي يحتاج (٧) ب - لعراه (٨) ا - بعينه ب بهوها - من يعينها (٩) ا - وقال خالف (١٠) - ب - التحيز - (١١) - ا - التجرب - (١٢) - ا - الايات (١٣) ب - الجاهم (١٤) ب - وللعلم (١٥) ا - ثبوت - (١٦) ب - الكلفة -

على قضية العدل في مصالح الدنيا كلها (١) - كذلك لرأته على خلقه وظاهر عنايته بهم نحن (٢) لهم قبل خلقه اياهم جميع الموزونات في ارحام الارضين تحت الروابي الشاخات للانفتاح بها في الاجتلاب والدفاع - اليه يرجع قول الله تعالى - (والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون) ثم قدر في القضة والذهب (٣) جميع ماصالح (٤) الناس عليه حتى يحكي اثمان المطلوبات وهداهم اليها فاستخرجوها (٥) من معادنها التي عديا (٦) فيها دهورا واكل السياسة (٧) بها ليحفظوها من تمويه الخونة اشباهها المغيرة اياها ابدالاعنها وليهذبوها عن الادناس بالسبك والطبع فامن حق مع محي الابازائه باطل مع مبطل يروم به (٨) ترويح في مكانه - وهذا وامثاله هو المحوج (٩) اولى الرياسة (١٠) الى مراعاة شروط السياسة ليستحقوا اسم الخلافة في الخلق وسمه الظل في الارض عندا لتقبل (١١) بافعاله سبحانه في التعديل بين الرفيع والوضيع والتسوية بين الشريف والضعيف من خلافة ووفق الله تعالى للخير كل مستوفي اياه -

ترويح

لما سهل الله على الناس تكاليف (١٢) الحياة وتصاريف المعاش بالصفراء والبيضاء انطوت الافة على حبهها ومالت القلوب اليها كيلا (١٣) في ايديهم من واحدة الى اخرى واشتد الحرص على ادخارها والاستكثار منها وجل محلها من الشرف والابهة وضعا لا طبعيا واصطلاحا فيما بينهم لا شرعا لانها حجر ان لا يشبعان بذاتها من جوع ولا يرويان من صدى ولا يدفان بأسا ولا يقيان من أذى وكل مالم ينتفع به في غذاء يقيم الشخص ويبقى (١٤) النوع وفي ملبوس (١٥) يدفع بأس

-
- (١) سقط من ب (٢) ب - به ح (٣) ا - ثم - نكد في الذهب والفضة
(٤) ب - جميع ماصالح (٥) س - اخرجهما (٦) كذا - . ولعله - عدنا وكذا
تثنية ضمير اليها نيا تقدم - ح (٧) كذا في النسخ ولعل الصواب السياسة - ك
(٨) سقط - ن - ب (٩) ا - المخرج (١٠) ب - السياسة (١١) ب - القيل
(١٢) ا - تكليف (١٣) ب - كيلها (١٤) ب - نفى (١٥) ا - ناهوس -

الناس (١) وبقى اذى الحرو البرد وفى كن يعين على ذلك وبقبض به الشر (٢) فليس
بمحمود طبعاً - وانما حمد بالعرض (٣) وضعا اذا حصل به ما يضطر اليه واعوز
بغيره (٤) - ولذا لك سموه خيرا كالمطلق لاحتوائه على المنجى فى المآرب ونطق
التنزيل بما تعارفوا به قال الله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان
ترك خيرا (٥) وقال (مناع للخير معتد أثم) وقال (انه لحب الخير لشديد)
وجرى على اللسان - ان الجأذ بالدرهم (٦) جائذ بجميع الخير لأنها (٧) فى ضمته
وان لم يكن ذلك فى طبعه -

فقد اخبر بعض من سافر فى البحر (٨) ان الريح (٨) افضت بمركبهم الى جزيرة
عادلة عن الجادة فارفوا (٩) عندها وانه نرج مع الخارجين اليها ودفع الى من
وأى حاجته معه دينارا فأخذه وقلبه وشمه (١٠) وذاقه قلبا لم يؤثر منه فى هذه
الحواس أثر نفع واذة رده عليه اذ لم يستجز دفع ما ينتفع به بالانفع له (١١) فيه -
وهذا لعمري هو المعاملة الطبيعية التى بها حقيقة نظام المعاش فى المتعدين للتعادى -
واما المعاملة الوضعية ففى الأعم فيما اتصل بناخبره من البلدان والممالك هى
بالفيزات التى ازدادت (١٢) فى أعين الناس وشغف بها قلوبهم لصر فبالله بلطفه
اياها (١٣) اليها اصلاحيهم لالأفسسهم - قال الله تعالى (اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفانى بينكم وتكاثر فى الأموال والاولاد) وقال جل ذكره
(زين للناس (١٤) حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والنفضة والخيول المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا والله
عنده حسن المآب) وابان سبحانه عن صلاح المعيشة بالنساء وقررة العين بالبنين
وقوة القلب بالاحتكار وادخار الاموال وانها لا تقنطر (١٥) الا بالصالحات والساططة

(١) اسباب الباس (٢) ا - به الشر - به - يد السد (٣) ب - حمه بالعرض
(٤) ا - واعوز لغيره س - تيره (٥) زاد فى ا - الوصية (٦) ب - بالدر (٧) ب -
لانا (٨ - ٨) سقط من - ا - فارسوا فى هاشم س - ح - أى ارسوا
(١٠) ب - وفتحه (١١) له سقط - من - ا (١٢) ا - ازدادت (١٣) اياها سقط
من ا - (١٤) س - للناس (١٥) ب - قنطرو -

او الرهن والدھقنة - وانكر ذلك من الكافرين فقال (والذين يكثرون الذهب والقضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب اليم) وسبيل الله فيما خلقهما له من انتفاع الناس بتردهما في ايديهم أثمانا لمصالحهم فهما كثر ما انقطع الانتفاع للخلق بهما وخولف امر الله تعالى ومشيته فيهما ونمطت (١) منته بردها الى مثل حالهما الاولى في بطن الارض كرد الأجنة من المشيم (٢) الى الرحم الأم (٣) فان الذهب والقضة اذا أخرجا من معادنها صارا كالزروع المحسودة والانتعام المذمومة لا يسوغ غير اكلها وافتاقها - وكذلك هذا المال ليس له بعد الاستنباط غير الطبع عينا وورقا وترديده في الأيدي على حسبة تجارة او إيتاء حقوقه -

ترويح

الروءة مختصر (٤) على الرجل (٥) في نفسه وذويه وحاله والفتوة تتعداه وإياها الى غيره والراء لا يملك غير نفسه وقبته التي لا يناع في فيها انها له فاذا احتمل مفارم الناس وتحمل المشاق في اراحهم ولم يرضن (٦) بما أحل الله له وحرمه على من سواه فهو اتقى الذي اشتهر بالقدرة عليها وعرف بالحلم والعفوق (٧) والرزانه والاحتياال والتعظيم (٨) بالتواضع ترقى الى العلى وان لم يكن من اهلها وسود باستحقاق لاعن خلود دار (٩) كما حدث جعظلة البرمكي انه كان رجل بالبصرة يلبس كل يوم احسن ثيابه ويركب افره دوابه ويسعى في حاجات الناس - فقيل له في ذلك فاجاب - إني قد تلذذت بصا في عقار الدنان وشربتها على اوتار مجيدات القيان - كأنها اصوات الاطيار في الأشجار (١٠) بمرائب الألحان في اطيب الزمان فإ سررت منها بشيء سرورى برجل انعمت عليه فشكر في عند الاخوان - ولهذا حدث (١١) الفتوة بأنها بشر مقبول ونائل مبذول وعفاف معروف وأذى مكفوف

(١) س - نمطت - ا - عظمت (٢) - في النسخ - النسيم (٣) ب - الأم (٤) ب - نقصر (٥) ب - الرحال (٦) ب - يظن (٧) ا س - بالعفو (٨) ب - والتعظيم (٩) ا - خلودار - س - خلودات (١٠) ا ب - الامصار (١١) ب - حدث - وكان

وكان توسل (١) الى اممعليل (١) بن احمد الساماني احد اخلاف اهل البيوتات
بآبائه فوقع في كتابه - كن عصاميا لا عظاميا - عن قول الشاعر -

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والا قدما (٢)

واليه يرجع قوله تعالى (ألمأكم التكاثر حتى زرتم المقابر) وقال بعض
اليونانية (٣) من مت بقراباته وافتخر بسالف امواته (٤) فهو الميت وهم
الأحياء - كما قال الشاعر -

إذا المرء لم ينهض بنفس الى العلي فليس العظام باليات بمفخر

وربما افراط الفتى تتجاوز افراط ايثار الغير على الملك الى بذل النفس انفة من
تحمل العار (٥) أو دفعا للظلم وحفظا لحق الجوار إما بالبسالة كاللذكودين في
صعاليك العرب فمنهم الذين فدوا اضيا فهم والمستجيرين بهم أنفسهم حتى ان فيهم
من خرج به (٦) فعله الى صنف (٧) أو جنون من حايته الجراد النازل حول خبائه
وقتاله دون صيدها - وإما بالكرم والساحة كحاتم الطائي الذي غرر بنفسه في
هبة الرميح لخصمه وقد اشفى (٨) على الهلاك وبلغت نفسه التراقي فاحتال باستيهابه
الرميح فاستنكف حاتم عن رده ودفعه اليه - وكعكع بن مامة الأيادي بآثار
القرين بمحضته من الماء المقسوم بالخصي اذ قال - اسقى اخاك النمرى (٩) -
فسقاها إياه حتى هلك عطشا (١٠) قال الشاعر (١٠) الجود بالنفس أقصى غاية الجود
(١١) وقال آخر (١١)

وليس بقي الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح او لشرب غبوق

(١-١) سقط من ا - توفي سنة ٥٢٩هـ انظر لسان العرب - ج ١٠ ص ٣٠٣ - عصام
هذا هو بن الشهير الجرمي كان حاجبا للنعمان بن المنذر - ك (٢) وبين السطرين
سطر - وصبرته ملكا ما (٣) س - الموانبه (٤) ب بموق اسلافه - وكذا
كان في س ثم صححه في الها مش فكتب ما في المتن في ها مش من غير منقوط
حاشية خير منه قول القائل - اذا ما امحى (من) عاش نعم شيد - فذاك الميت - وهو
ميت (٥) ب - النار (٦) به - سقط من ب (٧) ب - صحف (٨) ب - اشقى به
(٩) ب - النمرى (١٠-١٠) سقط من س - (١١-١١) سقط من س -

ولكن قتي القتيان من راح واعتدى لضر عدو اولنفع صديق (١)
وقال على بن الجهم

ولا عار ان زالت عن الحرنة ولكن عارا ان يزول التجميل
عنى بالاول القوة اذ لم يتمكن منها الا بسعة اليد واتساع النعمة - وربما
استوى (٢) الاجتهاد في حيازتها ولا ملام على من لم تساعده المقادير على نيل (٣)
المطلب - وعنى بالآخر المروءة فان مرارة انفس الاحرار تأتي الانخزال
وتبث على التصون من الابتذال فيظهر السعة ويخفى الضيق ما امكن حتى يحسبهم
الجاهل (٤) بأحوالهم (٤) اغنياء من التعفف لما يراهم عليه من التوسعة في النفقة
والنظافة في البدن والبقاء فيما جاوزه من الشعار واشراك الغير فيما رزقه (٥)
الله ولم يحرمه من غير امتنان ولا قهر لأجله على امتنان كما علم الله تعالى وادب
بقوله تعالى (ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) واخبرنا باحباط نفقات الذي
يرأى لضر من مذموم من غير ان يهزه لها كرم او يحسب منها عند الله قبولاً
يحصل له به أجر -

ترويح (٦)

العاقل لا يلتذ الا بالامور النفسانية الباقية والنبي عن جقائق احوال المحسوسات
وايذا بها بالذات يجعل عينه على ما زين من الارض بصنوف الزينة ووشح (٧)
به من الزخارف الهجة التي تطرب (٨) الحيوان غير الناطق فليعب فيها ويتمرغ
في لينها وتأخذه الاريحية من روائحها فضلاً عن الناطق المميز لكنها - انما يلذ
العاقل لذة نفسانية اذا لاحظها بعين البصيرة والاعتبار كما يلذ الغافل لذة جثمانية في
الاصطباح ، والاعتباق والتقلب بين الحجر والخمار ولما لم يبق له ولا مثاله (٩) الا

-
- (١) هذا البيت سقط من - ١ - (٢) - ١ - استولى ب - اشوى س - التوى
(٣) ب في نيل (٤-٤) سقط من ب (٥) ب - رزق (٦) سقط - من - ١ -
(٧) - ١ - توشح - ب - يوشح (٨) - ب - نظرت (٩) زاد في - ١ - لذة
جثمانية - كأنه كرر السطر فوقه -

مدة يسيرة دومت بعدها وعقبها عند تصرف (١) آجالها فسادها (٢) حتى اصبغت
 بعد الخضرة وتحطمت في اثر النضرة وعادت هشيما تذروه السواقي وتجعله
 الموصف هباء وتحمله السيول غثاء فيذهب جفاء عوضا منها وهي افاقية تذكري
 بقيت في انفسهم بقيت لهم بعد انقضائها والوجنات الوجلة مرأى (٣) الغرار
 المعصر (٤) والشنبليد المزعر والاحداق الرواني مناظر العبر والشفاه اللعس
 مقى (٥) الجلتار والشقاق وشنب الثغور البيض حواشي الاقاصي غب المطر (٦)
 وزقب الشوارب والاعذرة رياض الخيري والبنفسج لكن هذه التذكري لما
 كانت اعراضا محمولة في اشخاص محدودة الاعمار بانية على مداورة (٧) الليل والنهار
 لم تخلد خلودها في ولدان الجنة للخلدين على حالهم الباقين على صفاتهم الموعودة
 دون القرطة التي ظنها بعضهم الخلد فأقيم لهم بدلها من الجواهر المنزونة تحت
 الثرى والاحجار المنضودة (٨) ومن المكنونة المصونة في اعماق البحار المسجورة
 ما كان ابقى على قرون تمضي واحقاب تمر وتنقضي - وكانت مئة عليهم في قوله
 تعالى (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان فيأى آلاء ربك تكذبان) وقوله تعالى ،
 (وتستخرجون منه (٩) حلية تلبسونها) وشبه بها ساكنات الجنة فقال عز من
 قائل (كأنهن الياقوت والمرجان) ولولا الزينة فيها لما انفصلت عن الذهب
 والفضة فان سيلها (١٠) في عدم النغي (١١) عند الضرورات سيلها بل هي
 مختلفة (١٢) عن فضلها في تميم الخواص والحاجات فانها كذلك ثمينة بها - وربما
 كانت على وجه التعويض مزينة الغل وهي جواهر جسمية نفاستها بما يحسن
 الحس منها فيمدح بحسب ذلك مادامت مستبدة به فاذا قرنت بالجواهر النفسانية
 انكشفت وذم منها ما كان يمدح على مثال (١٣) وصف أبي بكر الخوارزمي

-
- (١) - نصر (٢) ب - فناؤها (٣) اس - مرأى - ب من اى - (٤) ب -
 الغرار المعصر (٥) ا - فيق ب - قتيق س - قتيق (٦) ب - حواشي الاقاصي غيب
 المطرز (٧) ا - معاودة ب معاورة (٨) ا - المقصوده (٩) منه سقط من ب
 (١٠) ا - سيلها (١١) ب س - غناء (١٢) كذا في النسخ ، والمراد متخلفة
 (١٣) مثال - سقط من اوس -

وجلا ، انه دوة من درر (١) الشرف لامن دردا لصدف وياقوته من يواقيت
الامرار لامن يواقيت الاحجار -

ترويح

الملذبا لحقيقة ما ازداد الحرص عليه اذا دام اقتناؤه - وهذه حالة (٢) النفس
الانسانية عند استفادة ما لا يعلم الا ان يغلبها البدن عند طلب الراحة من تعب
المساعي ويلهبها عما كانت فيه بسبب العجز عن استمتاع حين تغل (٣) الحواس
بأفانيها وتقتصر القوة المتخيلة (٤) في النوم على تخايلها (٥) واللذة في عرفان
المعاني التي في حشوا الاصوات المسموعة فانها اذا تجردت نغمت خالية عن معنى
يفيده ملتها النفس على طبيعتها (٦) فاستروحت منها الى السكون والسكوت ؟ -
واما اللذات البدنية بالتحقيق (٧) معقبة الآلام مؤدية الى الاسقام تمل (٨) اذا
دامت وتؤذي اذا افترطت يكفيك دليلا عليه طيب الطعام فان غاية ما تشتهي
منه في اوائله ثم ترجع القهقري متناقصا الى ان تبلغ في اواخره الى حد يقضي
الى التثيان والتهرع (٩) والقذف ان غشي تبعه اكراه عليه خلاف التذاذذ النفس
بمعالمها فان له مبدءا يقبل على الازدياد غير واقفه فيه عند غاية بل يزيدك ايقانا ان
أطائب الدنيا خباثت ومحاسنها قبايح ؟ امر الجماع الذي يستهتر به المسرفون
على انفسهم فانك ترى المجامع يروم ما لا يقدر عليه من الاتحاد بسكنه والاندساس
بكليته (١٠) في جوف عشيقته لولا المانع من بلوغ غايته (١١) الباعث على الرجوع
الى الوراء لأعاده الفعل برجعه قد ضاها العناق (١٢) ليتلاصق الصدران ويتقارب
القلبان وتاسمها (١٣) ليتصل الانفاس ويشترك النسيم بين الانفدة والاحشاء وادخل

-
- (١) ب - س در (٢) س - حال (٣) ب تحل - ا - تحكي - كذا وبعده
تخلو - ح (٤) ب - الخيلة (٥) ب - تخايلها (٦) ب - طبيعتها - س - طبيعتها
(٧) ب عند التحقيق (٨) ب تمل (٩) ب التهور (١٠) ب - بكليته (١١) ب
غاية (١٢) ب - للعناق (١٣) ا - باسها - ب - باسمها -

لسانه في (١) فيها يردده بين الحنك واللاهوات ويرتشف الريق من الثنايا والثلاث
 ليفعل بالقوم مثل فعله بالهنه فتتضاغف اللذة بشبهة الفعل الى ان يفرغ (٢) بالافراغ
 ويصرع أشد الصراع كالفأذ الذور - والخاف (٣) يستريح بالجهد من
 الجهد وينطح (٤) على حال الرحمة فإذا انتعش عاد اليه كالمحمود من العقار وقد
 اكتسبه (٥) الانسية الاختيار فيما هو للبهيمة (٦) ضروري طبيعي - كما حكى (٧)
 عن المتوكل أن اعضاؤه ضعفت عن حركات الرهن ولم يشبع من الجماع فلي
 له حوض من الزئبق وبسط عليه النطع ليحركه الزئبق من غير ان يتحرك فاستلذه
 وسأل عن معدنه فأشير الى الشيز (٨) بأذربيجان فولى حمدون (٩) النديم ثم
 ليجهز اليه الزئبق - فقال -

ولاية الشيز عزل والعزل عنها ولاية

فولتي العزل عنها ان كنت بي ذا عناية

وتضرع حتى اعفاه - وهذان ألما أن التجا (١٠) في ضعف القوة (١١) وفي معرض
 اللذة ونوعان من الاذى خيلا بصورة الطيبة (١٢) ونصباغين في مصائد الخلقة
 والطبيعة مقصورة بهما إبقاء الشخص مدة والنوع دائما مابقيت (١٣) اللذة (١٣)
 الطيبة مكثوا ويغتر بهما الغر وينخدع لهما النبي عما يفعل حتى يحصل منها الغرض
 الإلهي في تعمير العالم بالحرث والنسل والحيوان (١٤) ثم ان الانسان خاصة معرض
 لعراض التغير (١٥) في النكهة ان سلمت منه في اصل الجبلة (١٦) وكذلك لتوسط
 الاقدار الوسيطة (١٧). والنجاث الدنسة منه بين المغيض والثقوة في جوف الشورة

(١) سقط - لفظ في - من ب وس (٢) ب س - يفرغ (٣) ب س - المحاق
 (٤) ا - يتطح (٥) ا - اكتسبه (٦) ا - للبهيمة (٧) حكى سقط من ا - (٨) ا -
 ب - الشيز (٩) هو حمدون بن اسماعيل - انظر معجم البلدان لياقوت - ج - ٣ -
 ص ٣٥٤ - ك (١٠) ا - المان النجا - ب - المان اليحا (١١) سقط من ب
 (١٢) ا - بضرورة الطبيعة (١٣) سقط من ب (١٤) ا - بالحيوان (١٥) ب
 التغير (١٦) ا - الحلية (١٧) ب س - الاقدار الوسيطة -

فيكره استنكاهه عقيب (١) اللوم وعلى الجوع وفي البكر بعد ذلك التنافس في اتحاد
النكتهين بالقبيل والريقين بالرشف -

قال ابن الرومي -

كذلك أنفاس الرياض بسحرة تطيب وأنفاس الوردى تنغير
ولا يخفى مع ذلك انه ذاتهم التعرق اما باحتدام (٢) الهواء المحيط واما بانه نعام التدثر
للا مان من برده واما بما عيب الحركات في مطالبه ومقاصده فيزدحم في
مسام جلده ما كان يخرج بالانفشاش ويودا والتحلل الخفى قليلا قليلا الى
ما اذا تراكم في الابط ذوى بالصنان وان مكث في الارفاغ وخلل الاصابع
وباطن الاقدام لم يخل من مكرهه اللين الجوربي بل هو يصدد ريح الحما المسنون
تفوح من بشرته عند تحاك الاعضاء الذى لا بد منه في الحركات يربكه حك
باطن احدى المعصمين على اختها بالتواثر الى ان يحان وما (٣) في البدن موضع
الاولاه من العرق والوسخ قسط وان خفى احيانا عن البصر (٤) - والرأس اشرف
عضوفيه كما قال ابن ابي مريم (٥) التعمم والتئمم عند ما سئل عن سببه؟ ان عضوا جمع
ما اعرف به الدنيا واصل بمشاعره الى المطالب القصوى لتحقيق ان اشرفه بالزينة
واخصه بالصيانة عن الاذى والقذى - فتأمل ما ينبع من منافذه دائما ويسيل منها
متابعا من قدر تكره رؤيته ويتجنب (٦) مسه بل يستقذر ذكره ثم ربما حسنه عند
بعضهم هو النفس الأمارة بالسوء بعزوب اللب في جنون العشق المغطى على
عيوب الحب فاستحسن منه قطرات دموعه وشبهها بثراندر واستطاب طعم
رضابه فثله (٧) بالأذى والخجور وريح نفسه بسحيق المسك واعتبر ولم يشعر لخلاعه

(١) ب عقب - (٢) باحتذاب (٣) ب - تحاد ما (٤) ب - على البصر
(٥) ب - بن مريم - ابن ابي مريم ثلاثة من رواة الحديث وهم بريد المتوفى
سنة ١٤٤ هـ ويزيد المتوفى ١٤٧ هـ - وأبو بكر بن عبد الله بن ابي مريم النسائي
وهو الذى قال ما نقل أبو الريحان فيما اظن - ك (٦) ب - يتجنب (٧) س -
فثله - وقد سقط من - ١ -

ومجونه يقبح ما استحسن الا اذا تم (١) عليه مفارقة ذلك المستطاب بدن المحبوب
ادنى مفارقة أو وجود ماسال من العين والقيم فان الدمة بمكثها في المأين تنعقد مصا
وهو يياضه اشبه بالدرة (٢) الصافية البلورية ومتى زائلت عنها والحد - وتلك
الريقة شفتها والثر كرها ذلك المستطيب ويحتويه واستجسها (٣) بالمس فضلا
عن الذوق وما اظنه مسينا (٤) لطموم اذا قل (٥) فيه معشوقه شيئا من لعابه
سيما اذا كانت مع سعة تصعد (٦) بجاء التنحنج نقا من الرثة الى الشفة ومحدد
مجاه (٧) التأخخ لزج الدبس (٨) بين الخيا شيم الى الخلا قيم وان عسى علاه
اللجاج كانت الحكومة الى امرئ يرى (٩) من آفته فلن يعاندي ان نفسه احب
شيء الىه وان ما يحب سواء فلاجلها وان حب اياها يحق عليه عيوبها وعوارها -
(غلبك الشيء يعنى ويصم) ثم انه لن يستحسن من نفسه ولن يستطيب منها ما
استحسن ذلك من غيره واستطاب ولكنه يستبجه ويستفدرة فيضرحه (١٠)
ولها (١١) ورد في الاثر نهى عن الفخ (١٢) في الطعوم والمشروب فيستبين
بذلك ان الاصل فيما ذكرناه هو (١٣) الاستقباح وان الاستحسان فيه عارض
حادث والعارض لاحالة زائل والى الاصل آتئل -

ترويح

للناس في دنياهم احوال مختلفة يتقلبون فيها فيحمدون على بعضها ويذمون على
بعض وفضل المحامد (١٤) ظاهر من كراهة صاحب الدمام ان يذكروا فيه منها ووجه
التكذب في نسبة (١٥) المحامد اليه وان لم يكن فعلها هربا من الخزي وظنا انه بمفازة
من العذاب ثم ان المحامد فطما المروءة ومدار المروءة على الطهارة والنظافة (١٦)

-
- (١) ب - تم - (٢) ا - ب - من الدرة (٣) استحسها (٤) ب - مسينا
(٥) ب - نمل (٦) سقط من ب - (٧) ا - نج - س - يخ - ب - نخا - كذا -
ولعله بجاء - ح - (٨) ا - اللئى - ب - للذين - س - الدين (٩) س - يرى
(١٠) زاد في - ا - ويطرحه (١١) ب - ولها (١٢) سقط من - ا - (١٣) سقط
من - ب - (١٤) ب - الحامد (١٥) ا - نفسه (١٦) ب - والنظافة

والمتندر عليها باختيار وهو (١) الممكن من الوفر والخارج عنها هو المفتقر
الظهر - (٢) بالفقر وفيها بينهما الكفى في عيشته المرام (٣) بمادة تدرك ولا تنقطع عنه
وسعادته في صدق مخلص مدوح الخليفة محمود السيرة والطريقة قد اتحدا
بالنفس وتفايرا بالبدن كالقول في حق الصديق أنه انتك إلا أنه غيرك - ينفر كل
واحد منهما عما لا يرضاه لصاحبه ويحب لصاحبه ما يريده لنفسه - والإعتبار من
اعداد الأصدقاء والندماء كئله بالواحد فإنه محدود بالبدا وما وراه من اعدادهم
فليس له حد غير مقدار الحال واتساعه لا صطناعهم وارتباطهم (٤) حتى تكون
المروءة عند تكاثرهم على حالها ويكون بهم الترقى (٥) الى مراتب الرياسة (٦)
والملك - والهمة تتعلل بحالها الخيرة (٧) في طلب الخير لكافة الخليفة عامة
واهل الجنس خاصة تمنا عند العجز وفعل لدى القدرة - ونفس الانسان اقرب
قريب منه واولى من تقدم في طلب الخير لها وبعدها ما طاف لها من مواقتها
ادناها فالأذى من ملبس يماس بدنه ويأثر بشرته وكن يحيط به وخادم يقوم
لحاجاته (٨) ومطعم ومشرب في اوائيه وآلاته فاما الحسن في الصورة والجمال
في الهيئة فهما محبوبان يرغبون فيهما من يلاقى حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستوفد حسان الصور والاسماء وكان ينقل الاسماء المستكرهه في الناس
والبقاع والجبال الى الاسماء المستحسنة - لكن الصور عطايا في الارحام
لا سبيل الى تغييرها لأحد من الانام -

واما صور النفس في الاخلاق والسير فالك هو قادر على نقلها من المذام الى
الحامد منها هذب نفسه وداواها بالطب الروحاني وازال عنها اسقامها بالتدريج
والطرق المذكورة في كتب الاخلاق - واول (٩) ما يلاقى من بدن الانسان
بشرته ومنظر صورته ولئن عجز عن تبديل الصورة انه لن يعجز عن تنظيفها اذا

(١) ب - باختياره هو (٢) ب - المفقر الظهر - (٣) ا - المدام - ب - الموام

(٤) ا ب - وارطباطهم (٥) ب س - الرقى - (٦) ا - السيامسة

(٧) ا - الخير زوده (٨) ب - بحاجاته - (٩) ب - قال -

استنجنس التخلف فيه عن الحيوان غير الناطق كالسنانير الاهلية فانها لما ساكنت
الناس في دورهم واوت الى ما واهم (١) حفظت بحالهم وفرشهم عن نقص
الفضول فيها وارتدت لما موضعها كالمستحم للانسان ثم قامت طبعاً ما امر الله
به شرعاً في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) - فثأمل
تنظيفها (٢) باخفاء السوء تحت التراب باحتياط يخفى فيه وتقطع رائحتها ثم
اقبالها (٣) على تنظيف المخرجين بمثل الطهور وتطهير الاطراف (٤) باللحس
وغسل الوجه والتطمس بحك المناخر بالبرث من اقام (٥) مقام السباية في الجانب
الانسي (٥) من ايديها حتى تنقص الرطوبات عنها بمثل المضمضة والاستنشاق (٦)
ثم المس على الرأس والاذنين بالكف المندى بالريق - ومدار الامر في نظافة
الانسان على الماء الطهور الذي يراح من (٧) ريحه و (٧) طيبه روح الريح
ويوجد به طعم الحياة وليس يتقى ما يكره منظره وريحاً من الابداس غيره او
ما يشابهه فينوب عنه المياه (٨) المحظورة في الامور الشرعية فانها تفعل في هذا
الباب فله - ووصا يا العرب والعربيات بناتهن ترجع اليه وتدور عليه -

قال عبدالله بن جعفر (٩) لابنته حين زوجها اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وانها لك
عن اكثر العتاب فانه يورث البغضاء وعليك بالزينة وأزينها الكحل والطيب
واطيبه الماء - وزوج عامر بن الطرب (١٠) المدواني ابنته من ابن اخيه وقال
لأبها مري ابنتك ان لا تنزل القلاة الا ومعها الماء فانه بلاء على جلاء وللأسفل
نقاء وان لا تمتعه شهوته فان الخطوة في المواقفة ولا تطيل مضاجعته فان البدن اذا
ملل القلب - وقال احدهم (١١) لابنته ليلة الهداء ، كوني ازوجك أمة يكن

-
- (١) ب ما واهم (٢) ب - نظنها - س تطمها (٣) سقط من - ا (٤) ب - من
القديم - وقد سقط من ب (٥) ا - الاثني (٦) ب - والاستنشاق (٧) سقط من
ب (٨) ب - الماء (٩) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي المشهور المتوفى
سنة ٩٠ هجرية - لك (١٠) ب - الضرب - هو احد حكماء العرب في الجاهلية
(١١) ب - بعضهم -

لك عبداً عليك بالطف فإنه أباح من السحر والماء فإنه رأس الطيب -
وأوصت أم ابنتها فقالت ، كوني له فراشا يكن لك معاشا وكوني له وطاء يكن
لك غطاء وإياك والاكتتاب إذا كان فرحاً والفرح إذا كان مكتتباً ولا يطلعن منك
على قبيح ولا يشمن منك الاطيب ريح ولا تنفثن له سراة ولا تسقطين من عينه
وعليك بالماء والدهن والكحل فإنه اطيب الطيب وقالت أم لا بنتها عطري
جلدك (١) وأطعمي زوجك واجعلي الماء اكثر طيبك -

وقالت اخرى ادنى (٢) سترك واكرمي زوجك واجتنبى البراء واستطبي بالماء
وقالت اخرى ، لا تطاوعى زوجك فتحميه ولا تعاصيه فتكسبه واصدقيه الصفا واجعلي
طيبك الماء - فهذا إذا نظف المتجمل البشرة ونقى المنافذ والاحجرة (٣)
بصب الماء وإدامة الاغتسال حتى له أن يزيد في تحسينها وزينتها (٤) بالألوان
فألقى محسوس البصر بمعونة الضياء أما في البدن فتبينض البشرة بالغمير
وتوريدها وخاصة إن كان فيها صفار أصلي أو عارض ثم (٥) تسويك الأسنان
وتسنيها وتنقية الاشعار والعين وتكحيلها وخضيب الشعر عند الحاجة وترجيلها
وقص أطراف بعض وتنف بعضها وتلم الإظفار وتسويتها -

وأما فيما أحاط بالبدن فالثياب اولها واولها لما استهاياها فواجب أن ينظفها على
اللون العام المعمود وهو البياض ويصقلها لتلايشث الثبار والدخان بها أو يلوئها
بحسب الوقت وعادة أهل الزمان في البلاد فتزول آفتها عنها ولتشابه الجواهر
التي خلقت للزينة - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سئل عن المروءة
ما هي فقال ، انها (٦) النظافة في الثياب - وكما قال غيره ، المروءة الظاهرة في الثياب
الظاهرة - وهذا الآن من نظف ثيابه (٧) يبدأ ببدنه - لتلايدنسها بأوساخه ودرنه
من داخلها وتلاء بالبيت والمجلس كيلا يلوئها ويتر بها من خارج فم المراد
في الجميع بواسطة (٨) الثياب ويكفيه في ذلك باعثا على ذلك ما قيل في من خافه -

(١) ب - خذك (٢) كذا في النسخ - ولعل الصواب ادنى - ك (٣) ب -

الاحجرة (٤) ب - وترينها (٥) ب - من (٦) ب - أنها هي (٧) ا - نظفت

لا يليق

(٨) ب - بواسطة -

لا يليق الثقب بوجه أبي القحط (١) ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب (٢) والعمامة والبر
وبخلالة عملها في هذا الباب عبر (٣) عن ظهارة النفس والقلب بنقاء الثوب
والأزار والحبس - وقال بعض اهل (٤) التفسير في قوله تعالى (ونيا بك فطهر)
ان معناه قلبك ونيتك وهو محتمل وظاهر الآية وباطنها كليهما في نهاية الحسن
على موجب العقل - وهذا هو صفة المروءة على أقل حدودها فان كان بعضهم
وصفها بأنها حب الرياسة وذلك ان الرياسة لا تنال الا بالصيانة وبذل الجهد - وهذه
صفة الفتوة لا المروءة - قال النابغة -

رقاق النعال طيب حيزاتهم - يحبون بالريحان يوم السباسب (٥)
قالوا في السباسب انه يوم الثمانين لأن البيت مقول في القسائية وكانوا على
النصرانية وكانهم عنوا بالريحان ما كان في ايدي الداخلين مع المسيح عليه السلام
بيت المقدس من قضبان الزيتون والابرج (٦) وهو يخرج غير بعيد ولكن
المقصود في البيت عنزة الرياحين ايام قطع المهامه وانهم يحبون فيها به ولا يعوزهم
ما يعوز غيرهم مثل ما يحمل من الرياحين (٧) والبقول في ٧ - البادية مع من
حج من الملوك وكبار المترفين - وكل ما عز وجوده يثمين به - قال بكربن
المنطاس الحنفي -

جنتك بالرامش رامشة - أظيب من رامشة الآس

وهذه الرامشة وردت آس ومحدثان الى الوسط متباينتان (٨) منه الى الرأس
وتوجد في الندرة فيجعي بها الكبار وخاصة الديلم - ويتلو الثياب زينة (٩)
الجواهر انفسها بحسب الرسوم (١٠) المعتادة في كل بقعة ولكل طبقة من
الحوادث للذكران والفتيات للملوك وما رجع من الوشح والمناطق والاقلاص

(١) ب - القبح (٢) ب - الوجه (٣) سقط من ب (٤) ب - صواب
(٥) هامش س - هو عديل لب (٦) ا - الابرج (٧-٧) سقط من
متباينتين (٩) - ا - رتبة (١٠) ب - المرسوم -

والقفازات (١) والقفبان والاحدة لهم ولن مثل بين ايديهم وللانات
ماهن من اللدادي والاكايل والاسودة والخلال والحبرات (٢) والمعاضد
والعقود والقلاند حتى يتعداها المبدرون والمتفون الى ما هو ابعد عن البدن
حتى حيطان الدور وسقفها وابوابها ورواشنها فيعملونها بمثل حلبيهم (٣) - كل
ذلك لتحسين اول ما يلاق منهم واظهار التفانر والتسكار لتلويح عزة
الاستثناء وفضل الاقتدار والتمويه لا بالتحقيق (٤) -

ترويح

ان من اظهر الادلة على كمال المروءة تكميل النظافة بالارايح (٥) الارجة
التي تتعدى الى الغير فتلذه وترغبه في الاقتراب والمناسمة وتخفى ما في الانسان
من العوار والوصمة واليها يرجع قول من حد المروءة انها الارادة للغير ما يراد
للنفس - وقول من حدها باجتساب المحارم وكف الاذى - بل لو حدث
بالاعتصام بالديانة لما خرج عنها ما قالوا فالدين يوجب العدل والتسوية وقبح
الظلم الذي يراد للنفس وإعانة المظلوم ولم يبعد من وصفها بأن لا يعمل سرا
ما يستحي منه في العلن - ومن حسن خلقه بتحسين الخلق وهيا مطعمه بالطيب
من الحلال وأشرك فيه (٦) غيره بالتسوية واحتشد فيما زاول بالنظافة وتممه
بالطيب الذي هو احد ما يجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) من علائق
الدنيا فقد سرأكيله وآنس جلسه واكرم نديمه وكف اذاء واراداه ما اراد
لنفسه وخرج عن العهدة الواردة فيمن منع رفته واكل وحده وضرب عبده
وما يشبه نظافة الثياب ان كان معناها الطوية وتدعو الى حسن الطاعة وعز القناعة
والاخذ بالأصوب في اليوم (٨) والعاقبة ان معز الدولة (٩) اعزب بويه كان
يفرط في التشيع وانه اشخص من نواحي فارس احد كبار العلويين (١٠)

- (١) اس - القفازات (٢) كذا - ولعله - الحبرات - ح (٣) س - بحلبيهم
(٤) ب - التحقيق (٥) ب - بالارايح (٦) فيه سقط من (٧) زاد في اوس
واله - (٨) ب - النوم (٩) توفي سنة ٣٥٥ - ٥ (١٠) ب - العلوية -

مشتهراً بالديانة وحسن السيرة والصيانة واسر إليه بتبرمه بتجليل أحكام المخانيث
يشير بذلك إلى المطيع (١) وأنه إنما استحضره ليوصل الحق إلى ذويه ويسلم
الملك والخلافة إلى أهليه وأنه أولى بسياسة الأمة بحق الوراثية وما خصه الله
وجمه فيه من الفضل والعدل وحسن الطريقة - فدعاه العلوي وشكره (٢)
شكراً كثيراً ومدحه على اعتقاده في أهل (٣) بيت الرسول (٤) صلى الله عليه
وسلم (٤) وأولاداً يقول واحده على ما نوى من التقرب إلى الله تعالى
بأنفاسهم وأعزاز الدين بهم ثم استأذنه في الانصاح بما عنده في ذلك فأذن له فقال
إن عامة الناس في الاقطار والأمصار قد اعتادوا الدعوة (٥) العباسية ودانوا (٦)
بديولتهم واطاعوهم كطاعة الله والرسول (٧) ورأوهم أولى الأمر وثراً حموا على
الانقياد (٨) إلى ولايتهم (٩) ولم يهتدوا من العاوية الناجين غير الاسر والقتل
فاعتدوا فيهم العصيان والكفران بالخروج على خلفاء الله وولاءه الأمر فإذا فعلت
ما أضمرته وازممته بأذهت الجمهور بما تعودوا غيرهم فلم ينقادوا له دفعة وحسدك
من لا يخالفك في العقد على اتحاده ذلك بك دونه فلن تستغن في نقل الملك من قبيلة
إلى أخرى عن (١٠) حروب تتوالى عليك حتى تضجرك واناسبها قتراني حيثئذ
بعين المقت والغضب وتطوى فيما فعلت إلى الندامة والحسرة فيحيط بحرما انتدبت
(١١) له من تلك (١٢) الفعلة - هذا إذا رزقت في مفازيك الفلج (١٣) والنصرة
وإلا إن جرى الأمر بخلافه فقد زال (١٤) ملكك ولم يستقر في قرار مادمت في
دار الاسلام إلى أن التحول أن بخوت بحشاشتي إلى دار الحرب وعبدة الاصنام
فألذي (١٥) يدعوك إلى التعرض للحتوف والمهلك وإنا الآن حيث أسكن معظم

-
- (١) ب - الطائع ولي الخلافة من سنة ٣٣٤ إلى سنة ٣٦٣ (٢) ب - وشكره
(٣) سقط لفظ أهل من - اس (٤-٤) - سقط من ب (٥) ا - الدولة (٦) ا -
وادانوا (٧) ا - ورسوله (٨) ب - تراحموا على الاقتضاء (٩) س - ولايمهم
(١٠) ا - غير (١١) ا - ابتديت - س ابتدات وفوقه انتدبت (١٢) لفظ تلك
سقط من (١٣) ب - الفلج (١٤) ا - قال (١٥) ب - فأذا -

مبجل فاضل النعمة على كل تاني ودهقان نافذ الامر في القاصي والداني لا ترتفع فوق يدي يدرئيس او عامل او أمير فخل بيني وبين ما رزقني (١) الله تعالى لانيها به تهتك بملكك ولا تستنكف عن تقبيل كم هو انظف (٢) واطهر (٣) كثيرا من شفاء دسمة وثغور وشفة وانفاس بخرة تولع ايللا ونهارا بتقبيلها ولست تألف منها ولا تستقدرها وولى الله عز وجل ما فيه صلاح دينك ودنياك وارتبن دعائي لك بالخير في عيباك - فأصنى معز الدولة الى قوله وعظم امره في عينه وقلبه حتى هابه وبكى (٣) بين يديه وقام اليه وقبل رأسه وعينيه وصره الى وطنه مكرما معظما ولم يتخلف عنه من يتشد ما قيل (٤) بفكرة ناقبة ويعمل عليه -

اذا كنت في نعمة فارعها - فان المعاصي تزيل النعم
فيه تنال النجاة (٥) في الدنيا والآخرة ورضى اولياء النعم من الله تعالى ومن الانس -

ترويح

الناس كلهم بنو آب وآباء في الصورة لا يخلون فيها بينهم عن التناقض والتحاسد الذي في غرائزهم بتضاد امشاجهم وامزجتهم وطبا نعمهم والا شتما ل على ما لعين منذ عهد ابني آدم المقربين قريانا مقبولا من احدهما مردودا على الآخر لولا ما نزع عن ذلك من خوف آجل من الله تعالى او عاجل من السلطان وما لا يكن السلطان قويا نافذ الامر صادق الوعد (٦) والوعيد (٦) لم تتم له سياسة من تحت يده فكل واحد منهم يرى انه مثله (٧) وانه أحق بما له (٧) وملكه ولهذا قصر (٨) الملك على قبيلة لتقبض ايدى سائر القبائل عنه ثم على (٩) شخص ففضل اشخاصها (١٠) ثم على نسل له ولى عهده فصار الملك ملكهم ثم أضيف الى ذلك حال معجز يبلغ به غاية القوة وهو التأييد الساوى والامر الإلهي بالنص (١١) على نسب لا يتعدى عهده كما كانت عليه

(١) ب - رزقني (٢ - ٢) ١ - سقط من ب (٣) ب - بكر (٤) ب - ما فيه

(٥) ب - التجارة (٦ - ٦) - سقط من (٧ - ٧) سقط - من (٨) ب - اقتصر

(٩) ب - الى (١٠) ب - اشخاصها (١١) ١ - بالنصر -

القرس في الاكسرة وكما كان عليه الامر في الاسلام من قصور الامامة على قریش ومن وجبت له المودة لهم بالقری وبما اعتقد اهل التَّبَت (١) في خاقانهم الاول انه ابن الشمس نزل من السماء في جوشن واهل كابل (٢) ايام الجاهلية في برهكين اول ملوكهم من الاثراك (٣) انه خلق في غار هناك يسمى الآن بقره (٤) نخرج منها متقلسا (٥) واثال ذلك من اساطير الامم الصادرة عن حكمة (٦) بجمع للناس طوعا على الطوعية وبجسم الاطباع عن نيل كل احد رتبة الملك - وكما تميز الملوك عن غيرهم بهذه الخصال كذلك تمموا التميز (٧) باعلاء الايوانات وتوسيع القصور وتزجيب الرحب والميادين ورفع المجالس على السرد - كل (٨) ذلك سموا الى السماء واثرا في الحاصل والعام من العلاء - واليه ذهب البحري في قوله (٩) -

وليس للبدر الا ما حبيت به ان يستنير وان تعلقوا بمناله

ولم تكن الزيادة في القدرة حيلة لخلقها بالتيجان والقلانس واستطاعوا بالايدي حتى وصفت ببلوغ الكواكب (١٠) كما سمي الهند احد ملوكهم مها بابا هو (١١) اى طويل العضد والقرس بهمن اردشير ديوندست (١٢) لان ديوند هو اصل الرياس (١٣) وما لم يبلغ الماء في العمق لم ينبت وان كان رأسه في ذرى الجبال (١٤) كل ذلك علامات للعز والهمة وانسبسط اليد بالقدرة - ثم تزينوا بصنوف الزينة الثمينة ليخلقوا القلوب جلالة الاموال في العيون فتوجه اليهم الاطباع ويناط بهم الآمال واحتالوا بحيل تفاضلت في البدعة والحسن والعراية (١٥) للنصوص على سائر (١٦) الخالص من البطانة وافعال العام من الرعية وعفا بتها بواجبها وفي

-
- (١) البيت (٢) ا - بابل (٣) ا - الابراد (٤) ب - الازبقر وبقره بمعنى الثور
 وقد كتب بوغرا وبغرا ولعلها نسبة الى بغرا حان احد ملوكهم (٥) س - سيجط
 وفي الها مشى متقلسا - صبح - اى قد لبس القلنسوة - ك (٦) ب - حكمة (٧) ب
 س - تميز (٨) ب - السرو وكل (٩) ديوانه طبعة مصر - ج - ٢ - ص - ٢٢١
 (١٠) النسخ كلها - المركب (١١) كذا في الاصول والمعروف مهاتما - ك
 (١٢) س - ديوند شست - ويند (١٣) اى كف الرياس - ك (١٤) ب - در الجبال
 (١٥) ب - العراية (١٦) ا - سائر -

أسراع (١) ذلك على تنازح الديار بالفتوح المتناقلة والبرد المرتبة والسفن المطيرة
والحمامات الحادية الطاوية للباقيات حاملة للأوامر (٢) والأمثلة في المدد اليسيرة
حتى خيفوا في السر (٣) والذل واجتنبت خيانتهم فيها ونوقب على ذلك من اغيار
دهاء (٤) الملوك وجابرته (٥)

ترويح

الملوك احوج الناس الى جمع الاموال لانهم بها يملكون (٦) الألفة
ويسرون الأعنة - قال المنصور لحاجبه ؟ يا ربيع (٧) انا اجمع الاموال فان (٨)
الناس يسخرونني وقد برأني الله من هذه الشيمة الذميمة ولكني لا رأيتهم
عبد الدينار والدرهم دمت استعبادهم بها اذا احتاجوا اليها ثم كانوا معي
وليس جميعهم لها خرفا بالحقيقة وكذا فان التفرق الى مجموعاتهم أسرع من الماء
الى الحدود لكثرة الانواء الفاعرة نحو نعمهم والايدي المشغولة (٩) الى
عطياتهم وصلاتهم والأعين (١٠) الطامعة الى الالهة الطامعة لحلول ارزاقهم
وجرايتهم والاصابع اللعابة بحسبان ايام اطعامهم وفروضهم ولذلك هم اشفق
من النقاد واخوف من انقطاع الامداد - فكل مجموع لاحالة متفرق وما تفرق
الى نقاد - وليذكر في من الامير الماضي بين الدولة (١١) محمود رحمه الله وما ذكرنا
في طباعه اثبت واحكم يدل على انه لم يكن يفرغ من فريسة قصدها وظفرها
الا ويخيل بصره بعدها لاخرى يزحف اليها ويحوزها كأنه مبتغى الوادى الى (١٢)
واد به ليلة نهرج في يومها سنة منصرفه من خوارزم وقد انجز حديثه الى حكم
المنجمين له فيما بقى (١٣) من عمره بيبضع عشر سنة - فقال اثره ؟ ان قلاعى
مشحونة (١٤) من الاموال بما لو قسم على ايام تلك الاعوام لحاجتها بما لا يعجزه (١٥)

(١) ب - أسرع (٢) ب - الاوامر (٣) سقط من - ب (٤) ب - هداة
(٥) ب - وجرايتهم (٦) س ، بها يملكون - ب الاموال ليملكوا بها - ا - لانهم
يملكوا (٧) سقط من ا (٨) سقط من ب (٩) ا ب - المسولة (١٠) ب - والعيون
(١١) سلطان غزنة من سنة ٣٨٩ الى سنة ٤٢١ (١٢) سقط من ب (١٣) -
سقط من ب (١٤) ا - يعوزه ب - اتفاق

اتفاق مرتب او مسرف فيه - وحملتني النشوة على ما لم يزل كان يشكوه مني
ويخونني (١) بضجره به ققلت ؟ اشكر ربك (٢) واسأله (٣) واستحفظه رأس
السال وهو الدولة والاقبال فما جمعت تلك الذخائر الالبها ولن يقاوم بأسرها
نخرج يوم واحد غير منتظم بزولها فامسك ومن اعتبر قولي بحال الامير الشهيد
مسعود (٣) اعل الله درجاته بسعادة الشهادة تحقق حقه عند الحادثة عليه وزوال
النظام عن أسرهم وعما في يديه كيف تبددت امواله الدثرة مكتسبها والموروثة
في يوم كيوم الدخان ثم تلاشت هباء متشورا لم يكشف عن عادربه قفراً لو لم
يظهر في كسير جبراً وكان امر الله تعالى قدراً مقدوراً -

ترويحاً

الدائن الباقية (٤) تحت الارض (٤) ضائعة في بطن الارض كون في الاغلب
لطبقتين (٥) من الناس شديدي التباين متباعدين في الطرفين الاقصيين وهما اهل
السلطنة واهل المسكنة - اما المساكين فانهم اذا اتودوا والاستباحة اعتمدوا
في محصيل القوت علما منهم بانها رأس المال (٦) لا ينقص وخاصة مع الاخلاف
في السؤل والالحاح في الطلب فاذا استغنوا بها عن شري مطعم او مشرب اخذوا
في جمع الفلوس والحبات والقراريط ذودا الى ذود يصرفون الفلوس بالدرهم
والدرهم بالدنانير وليس لهم امين غير الارض لانها تؤدي ما تستودع وباءاتها
جرى المثل فقيل ، آمن من الارض - ثم يموت اكثرهم إما بخاءة من خشونة
التدبير واقراط التقير وإما في سوء حال لا يأس فيه مع (٧) الحرص من الاقبال
والابلال ولا تسمح نفسه فيما شئ في جمعه أن يكون لغيره حتى يتفوه بالايضاء به
فيبقى مدنوناً قل او كثر - واما الملوك فلكثرة نوائبهم يعدون الذخائر للعدد (٨)
ويحصنون الاموال في القلاع والمعاقل وان يكون حمل ذلك اليها مستورا لتوسط

(١) اس - بلخونى (٢ - ٢) سقط من ب (٣) سلطان غزنة من سنة ٤٢١

الى سنة ٤٣٣ (٤ - ٤) سقط من ب (٥) في اغلب الطبقتين (٦) ب - رأس مال

(٧) س - من (٨) ب - للعدو - ا - المعدن -

النقلة والحفظة بينهم وبينها فيحتاجون معها الى خبايا لا يطلع عليها غيرهم - فمنهم من لا يراقب الله تعالى في (١) الا تيان على ناقليها الى المدافن ومنهم من يحتاط في ذلك ويحذل بايداع القعلة صناديق فارغة ويتولى سوق البغال معهم الى الموضع (٢) فاذا اخرج القوم بالليل من تلك الصناديق لم يعرفوا اثرهم من العالم. واذافرغوا من الدفن (٣) اعيدوا اليها (٣) وردوا لحصل المرام وبعد عنه الانام - ولهذا شريطة هي أن لا يحمل منهم قمر مرتين فان تعافصوا (٤) فيه ولا يستعدوا (٥) فقد اغفل بعضهم هذه الشريطة والمرشح للعمل ترصد فيه للثاودة وقد جعل في اسفل الصندوق ثقبه واعد مع نفسه كيسا من أرز اخذ ينثرها قليلا قليلا واقتناها في الغد حتى فازوا (٦) بالمدخور (٧) ولم يقف صاحبه على الحال الا بعد عشرين سنة لما احتاج اليها ولم يجد فيه غير حساب بهاول - ثم يعرض للدفن حالات تبقى الكنوز تحت الارض ولا توجد الا اتفاقا او بحال من حوادث السيول وغيرها تدل عليه - فقد بقيت اموال بحكم (٨) الماكاني (٩) في المدافن التي ولع بها لما بادته الطعنة تلف فيها (١٠) كما بقيت اموال ابي علي محمد بن الياس (١١) في مغاوز كرمان لما انتقل (١٢) عنها الى الصغد مكرها من ابنه (١٣) غير مختار - (رب ساع لقاعد آكل غير حامد) -

ترويح

لما احتاج الملوك في حركاتهم وانتقالاتهم الاختيارية والاضطرارية الى اصحاب

(١) سقط من (٢) اس - الموضع - (٣-٣) سقط من (٤) ب - تفاوضوا (٥) ب - تسعدوا (٦) ب - فاز (٧) ا ، بالمدخور - ب - بالمدخور (٨) ا - ب بحكم (٩) ا - الماكاني - ب - المكتاني - قتله كردى لتسع بقين من وجب سنة ٣٢٩ انظر تجارب الامم ج - ٢ - ص ١٠ - وقد ذكر ابن مسكويه دفن خزانته ص ١٢ - ك (١٠) ا - بها (١١) كان فرار ابي علي محمد بن الياس من ابنه الياس في سنة ٣٥٦ بعد ان ملك كرمان زما تا طويلا انظر الكامل لابن الاثير ج - ٨ - ص - ٤٢٦ - و - ٤٣٦ - (١٢) ا - اقل (١٣) ب - ابنه -

أموال (١) تصحبهم من لجعلها خدمهم ويتزاح بهم المال في انحرافاتهم وعوارضهم وكان الورق اخف عملاً (٢) من الثمن به في المصالح نظروا الى الفاضل عليه في ذلك فوجدوه العين فان الثمن من المطالب يكون عشرة اضعاف ما يحصل بالورق على الاصل. القديم العين (٣) في الديات والزكوات وان تغير بعد ذلك العنيزة الوجود ونزلاته في بعض الاحايين دون بعض اوفساد النقود - واما في اصل الجبلة (٤) في كل عالم فان الذهب اهن وجوداً من الفضة والفضة اقل وجوداً من النحاس ويناسبها صغر الحجم وعظمه وجعل الوزن وتقضاه - ثم من العجب ما في زروبان (٥) من معدن واحد يعطى جواهر هذه الاجناس الثلاثة بتفاضل مقارب لهذه النسبة وذلك ان عظمة الورقية من الذهب وزن عشرة دراهم ومن الفضة وزن خمسين درهماً ومن النحاس خمسة عشر مثلاً - فلماذا اثروا العين على الورق في الاصطحاب وخف عليهم محمله وحين لم يأمنوا الواقعات الناجية بجبالاً وقد عرف (٦) ان النجاء فيها باقله والخفة مالوا الى الجواهر اذ كان حجمها عند حجم الذهب اقل قدراً من حجم الذهب عند الفضة وحجم الفضة عند ما يشتري بها من المصالح فاصطحبوها معهم وقرنوها بأنفسهم ولكنها عند الجلاء تلك الحوادث الى التنكر - ربما صارت ساعية بهم دالة عليهم كما هم بفتية الكهف عتق السكة في الورق حتى اتجهت عليهم التهمة بوجود ذخيرة عتيقة - وذلك ان الجواهر (٧) خاصة من آلات الملوك فاذا كانت عند غيرهم مما لا يليق بحاله تلونت الظنون فيه بأنها اما مسروقة والسارق مطلوب واما متملكة حقاً فالتنكر (٨) من الكبار ومثله مرصود - وقد كان فضلاء الملوك يجمعون الاموال في بيوتها من المساجد ويجلبونها من اجل وجوها - (٩) ثم يكتزونها بالتفرقة في ايدي حماة الحرم ثم الدافعين مغار (١٠) المدوعن الحوزة

(١) ب - الاموال (٢) ب - بجلا (٣) ا - المعنى - ب - المتقن س - المقين

(٤) ا - الحيلة - س - الحيلة (٥) اب - زروبان (٦) سقط من - ا - (٧) ب

الجواهر (٨) اب - سلتنكر (٩) كذا ولعله من اجل وجوها - ح (١٠) اب - معار

اذ كانت اول فكرتهم آخر حملهم - وهم كالحلفاء الراشدين ومن تشبه بهم مقتديا
 مثل عمر بن عبد العزيز والكثير من الروائية والقليل من العباسية اذ كانوا (١)
 يرون ما قلده عبا ثقيلا قد حلوه ويحتسبونه محنة ابتلوا بها وكانوا يجتهدون في
 نقص اصرها (٢) ويتحرجون عن التردى في وزرها - يحكى عن قاطنى احد البلاد
 في اتاحى بلاد (٣) الغرب ان الامارة تدور فيما بين اعيانهم وثباتهم (٤) على
 نوب يقوم بها من ينوبه ثلاثة اشهر ثم ينزل عنها بنفسه عند انقضاء امدها
 فيتصدق شكرا فيرجع الى اهله مسرورا كما نما انشط من عقال ويستغل بشأه -
 وذلك لأن حقيقة الامارة والرياسة هي هجر الراحة لراحة الموسعين في انصاف
 مغايرهم من ظالمهم (٥) واتعاب البدن في الازيد (٦) عنهم وحمايتهم في اهليهم
 واموالهم ودمائهم وانصائب النفس في انشاء التداير للقتال دونهم والذب عن
 جمهورهم وما يجمعونه له من الوظائف (٧) المقسطة بينهم كالاجرة المفروضة (٨)
 لخارس الحملة مثل ما يجمع الميزوق (٩) الرقعة بحسب فعله وقدر رتبته وقد انقضى
 ذلك بانقضاء زمانه - ولكل زمان مراسم يجب ان تراعى في اهله والازال النظام
 بعد الاشابه والاتكاف -

ترويح

انما حرم شرب الماء في اوائى الذهب والفضة لما تقدم ذكره من انقطاع النفع
 العام بها واتجاه قول الشيطان عليه (ولا امرنهم فليغيرن خلق الله) ولنكتة (١٠) ربما
 قصدت فيه وهى ان هذه الاوائى لا تكون الا للولوك دون السوق وللانام بين
 الايام من الضيق والسعة دول تدول واحوال تحول (١١) فاذا صرف ما حقه
 ييئث في الاعوان الى تلك الاوائى انكالا (١٢) على كثرة الغنية ايام الرخاء ثم دار

-
- (١) اس - كان (٢) ا - اجرها - ب - بعض امرها (٣) ب - ارض (٤) ب -
 تتأيمهم - س - تتأيمهم (٥) ب - ظالمه (٦) ب - الزيد (٧) ب - الوضيف
 (٨) ب - المفروضة (٩) اى خفي القاطلة - ك اس - المندوق ب المندوق -
 (١٠) ب - ولكنه (١١) في هامش س وفي متن ا - وتحول - (١٢) ب انكالا
 الزمان

الزمان وأتى بضده أحوج إلى سبكها وطبعها دراهم وذئاب ففترت (١) النيات
بظهور الضيقة وطمع الأعداء بانتشار خبر الضعف والأفلاس بين الناس فهم
عبيد الطمع وما نعو (٢) الحقوق إذا أمكن وهو المعنى المظنون به أنه محشو تحت
التحريم فلن يخلو الشرع الشريف (٣) من مصلحة عامة أو خاصة دنياوية أو
آخريّة (٤) وفق الله تعالى الكافة للتأمل واعتبار المستأنف بالمأذى وصانهم
بالقضاء عن أحقاب الأوزار ورزقهم السلامة من الناشئين والدعار (٥) بمنه
وكرمه -

فصل

نريد الآن نفوض في تعديد الجواهر والأعلاق النفيسة المذخورة في الخزائن
ونفرد لها مقالة تتلوها ثانية في أثمان الثمنات وما يجانسها من الفلزات فكلاهما
رضيما لبان في بطن الأم وفرسا رهان في الزينة والنفع ويكون مجموعها تذكرة لى
في خزانة الملك الأجل السيد العظيم المؤيد شهاب الدولة وقطب الملة ونغر الأمة
أبى الفتح مودود بن مسعود بن محمود (٦) قرن الله بشبابه (٧) اغتباطا وزاد يده
بالنصر تظا ولا وانيسا طافاه لما فوض إلى (٨) الله تعالى أمره تولى (٩) اعزازه
ونصره ونصب حب الله بين عينيه عفا عن من استغاث باسمه وأمن من استأمن
بذكره واخفى صدقاته بعد صلاته الباذية ليفوز بما هو خير له في السر والعلاية
حقق الله آماله وتقبل أعماله بمنه وسعة جوده -

ولم يقع إلى من هذا الفن غير كتاب أبى يوسف يعقوب بن اسحاق الكندى (١٠) في
الجواهر والأشياء قد اقترع (١١) فيها عذرتة وظهر ذروته (١٢) كالختراع (١٣)

-
- (١) اس - ففترت (٢) ا - مائى - ب - ما بغو الحقوق ما - (٣) سقط من -
ب وكتب فوق الشرع فى س (٤) ب - احراوية (٥) ب - الدعارة (٦) كان
سلطان غزنة والهند من سنة ٣٣٣ هـ الى سنة ٤٤٠ هـ - ك (٧) ا - تشانه (٨) سقط
من اب (٩) ا - نزل (١٠) هو العلامة الملقب فيلسوف العرب الذى قتله المتوكل
على الزندقة سنة ٣٤٦ (١١) ب - اقترع (١٢) ا - درونه - ب دروته -
(١٣) ب - كالختراعه -

البدائع في كل ما وصلت اليه يده من سائر القنون فهو امام المحدثين واسوة بالباقيين - ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب عملها بالقارسية لمن لم يمتد لغيرها وهو تابع للكندى في اكثرها - وساجتهد في ان لا يشذ عنى (١) شيء مما (١) في مقالتيهما مع مسموع لى من غيرها وان كانت طبقة الجوهرين في اختيارهم المتداولة بينهما غير بعيدة عن طبقة القصاص واليازيارين في اكاذيبهم وكبائرهم التي لو اقطرت السماوات والارض لشيء غير امر الله لكاتبه (٢) ولنا بيطليوس اسوة في تأله من تخريصات التجار الذين لم يجد بدا من الاستماع منهم لتصحيح اطوال البلاد وعروضها من اخبارهم بالمسافات والعلامات - والله تعالى استوفى لما قدرت واستعينه على ما نويت (٣) والله الموفق (٣) -

المقالة الاولى في الجواهر

ابتدا نصر بن يعقوب بتعديد اسامى المشهورين من طبقة الجوهرين في الايام الروائية والعباسية مثل عون العبادى وايوب الاسود البصرى وبشر بن شاذان وصباح ويعقوب الكندى وابى عبد الرحمن بن الحصص وابن خباب ورأس الدنيا وابن بهلول ونحامينا تابعه لان هذه العدة تتكاثر (٤) في الازمنة والامكنة وتشتهر عند الملوك الاجلة وتتفاضل بحسب العلم والقطنة وفوق كل ذى علم علم -

الياقوت (٥)

واول هذه الجواهر وانفسها واغلاها الياقوت - قال الله تعالى في تشبيه (٦) الجود العين في مقر الثواب (كانهن الياقوت والمرجان) والياقوت بالقسمة الاولى انواع منها الابيض والاكهـب والاصفر والاحمر ولم يـمن منها في هذه

(١-١) - سقط من ب (٢) س لكاتبه (٣-٣) سقط من ب (٤) ١ - تكاثرت

(٥) سقط من النسخ كلها (٦) ب - تشبيهه - كذا هامش س - وفي المتن يعز -

الصفة غير اشخاص الاحمر فان الكهبة في الوجه والجلد من عوارض المنحوتين
والمطلوبين والصفرة من لوازم المأروقين (١) والخائفين - قال حمزة بن الحسن
الاصفهاني (٢) ان اسمه بالقارسية ياكسد والياقوت مر به فان الفرس كانوا
ياقبونه بسبج (٣) اسموراي دافع الطاعون وهو سبج (٤) بالقارسية وقد وصف
احمره في الكتب المعمولة في خواص الاحجار بما ذكر حمزة في معنى لقبه -
والهند يسمونه بدم (٥) راك ويختارون منه المشيع الحمر الصافي الشفاف (٦)
وكان بدم اسمه (٦) وهوراك ويدم (٧) صفة له وانه في لقبهم اسم للنيلوفر
الاحمر ويكثر (٨) الالبيض في مستنقعاتهم وحياتهم دون الالكهبل للسمي بالنيل
على وجه التشبيه فلم نره في ارضهم الا ان كان عاجل باليهيم عارية لديهم وهذا الالكهبل
مجر عند الليل في الظلام خيال لا حقيقة لمرته تلك فاذا اعيد الى نور الشمس
عادت كهيبته الاصلية ويشاركه فيها كل وردة كهباء كحجب النيل وامثاله من
الزهر وهي ايضا تحمر بمس الخلل اياها كما يخضر الورد الاحمر المبلول بالماء اذا
ثر عليه مرذا سنج مبيض بالتربة وذلك به وترك ساعة فانه يخرج بين الزنجارية
والفستقية -

ولون الياقوت الاحمر يترتب فيما بين طرفين احدها اتصى النابذة المطلوبة منه
والآخر اتصى الرذالة التي تسقط عندها الرغبة فيه فاجوده الرمانى ثم البهرمانى (٩)
ثم الارجواني ثم اللحمي ثم الخثاري ثم الوردى - فمنهم من توسط بين الارجواني
واللحمي لونا بنفسجيا واكثرهم لا يفرقون بين ذلك (١٠) الارجواني وبين ذلك
البنفسجي - واسماء هذه المراتب مقولة على وجه الفرس في التشبيه ولهذا

-
- (١) كذا في هامش س - وفي ب س - المأوفين - (٢) توفي بعد سنة ٣٥٠ -
(٣) ب - بسبج - من بسبج (٤) بلا نقط في ب - س (٥) ب - بدم - س ندم
(٦) - (٦) سقط من اوب وعرف في هامش - س هكذا - كان راسه (٧) ا - ندم
ب - بدم - س بدم (٨) اب يكثر وا - س يكثر والالبيض (٩) ب - البهرمان
وفي هذا الاسم اختلاف في النسخ فانه يوجد مارة ببناء النسبة وتارة بغير الياء
(١٠) سقط من ب -

تختلف (١) في كل موضع وعند كل فرقة - وقد قيل في الرمانى والبهرمانى (٢) انها صفتان لموصوف واحد الا ان الاول برسم (٢) اهل العراق (٢) والآخر (٣) برسم اهل الجبل وخراسان ؟ وشهد لهذا ترتيب الكندى الوانه (٤) فانه جعل البهرمانى اعلى درجاته وقيل في اعتبار لون رمانيه بالمثل ان يقطر على صفيحة فضة خالصة مجلوة دم قرمزى فيحصل عليها لون الياقوت الرمانى وهو الدم المعتدل المحمود في العروق والدم الذى في الايمن من تجويف القلب قرمزى - وابتدأ الكندى بالوردى اخذا من جنبه البياض الى لون الورد ووضع الخيزى فوقه لفضل حمرة اعلى الوردى وزيادة القرقرية فيه (٥) وهى كالبفسجية تأخذ من الوردية الى ان تبلغ مشابه وردة الخيزى - وفوقه الاحمر المصفرى في صيغ العصفرا الناصع المشرق الطليع (٦) للزردج ثم البهرمان المصفرى الخالص الذى لا يشوبه شىء من النشاستيج الزردج يتفاضل من عند الاحمر الى ان ينتهى الى عند (٧) الغاية وهى البهرمانى (٨) فكل واحد من هذه الالوان يختلف في الصفات التى هى اجودة (٩) الصيغ وفوقه وكثرة الساء والشماع والنقاء من السيوب وتتفاضل اثمانه بحسب ذلك - قال نصر في تعديدها ؟ الوردى المشمع (١٠) الذى على لون الورد الاحمر الصافى المضىء - والرابع الجمرى الذى على لون الجمر المتقد - واطن الخيزى الذى في كتاب الكندى هو تصحيف الجمرى والله اعلم - والرمانى يضرب من بين الوردى والجمرى -

وقيل في كتاب مجهول ؟ ان خيرا ليو اقيمت البهرمانى (١١) ثم المورّد -
وقيل في الارجوانى (١٢) انه شديد الحمرة فان كان دونه فهو بهرمانى (١٣)

-
- (١) - اختلاق (٢ - ٢) - سقط من ب (٣) - ب - الاخرى (٤) سقط من - ا
(٥) سقط من - ا (٦) س - الياح (٧) سقط من - ب (٨) ب - س البهرمان
(٩) ب - موحودة (١٠) كذا في الاصول كلها - لعله يريد الذى يشبه الشمع
ويمكن ان يكون تصحيفا لمشمع - ك (١١) ب س - البهرمان (١٢) ب - س
الارجوان (١٣) بهرمان في النسخ كلها -

والبهرمان هو العصفري قال ثوب ميهرم اى -عصفر- وليس يعنون في صفة
الياقوت زهرته فانها صفراء رطبة لحمية يابسة وانما يعنون صبغته السائل بعد
خروج نشاسته الاصفر الذى هو سلالته السابقة والعصفر بالزمان الف ومواقفة
فلايجو دجى اليه الابه -ثم بعد الزمان ما ينوب عنه من الجوضات- والجريال (١)
ربما اوقع على نفس العصفر كقول النابعة الجعدى -

ورقيق حاشية الإزار تركته -بنياب- كعصارة الجريال
والجريال الراوق (١) وربما اوقع على اللون دون حامله كقول الأعشى في
تسبيه النحر -

وسبعة مما تعتق بابل -كدم الذى يحس سلبتها جريا لها
وقال الخليل بن احمد -الجهر- ان ضرب من العصفر - فان كان كما قال فهو
اجود ضروبه حتى يوصف الياقوت به - وقال السرى الرفاء في كتاب المشوم
، ان العصفرة حميرية ، وقال حمزة العصفري -فارسيه- هسكفر فان نباته
هسك (٢) والقرطم هسك ذاته وماؤه آفة وهو العندم وورده بهرامويه يعرب
على البهرمان والبهرمان وهو الذى يصبغ به الثياب - وانا اظن (٣)
كوكب المريخ سمي بالفارسية بهرام لونه الاحمر - والعصفري بالهندية كُسُنْب
وفى كتاب المشاهر ، ان الرنف (٤) -جرامج البر- وهذا يقتضيه العصفري
وقال ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الثياب ، الرنف (٤) من شجر الجبال وهو
المعروف بالخلاف البلخي - وبهراميج البر ينضم ورقه الى قصبانه بالليل
ويتشربا تها وهو فى الاصل فارسى ومنه ما نوره مشرب حمرة هادب (٥)
النور - (٦) فاما ما ذكره من انضمام اوراقه بالليل فليس كانضمام اللينوفر
والآذريون (٦) وانما هو ابدال باسترخاء واوراق الخلاف البلخي ويسمى

(١ - ١) هامش س - الجريال الراوق وليس هذا فى ب - ب - خامله

(٢) س - هسك (٣) زاد فى ب - ان (٤ - ٤) فى النسخ كلها ، الرنف (٥) ب -

هادت (٦ - ٦) سقط - من ب -

يلج سرشك باسم ما ثم إلهي (١) يعتصر منه (١) ويقطر منه بالتصعيد اصغر من
اوراق السوسن ولكنها تشابهها في اصطفاها على قصبها (٢) سماطين اخي صفيين
فاذا طلعت الشمس قابلها السلطان بوجهها فاذا غربت فكذلك وفي نصف
النهار ينضم السلطان منتصبين نحوها وبالليل ينسدلان الى تحت كل اذن بلين هكذا
حال سائر الاوراق في دورانها مع الشمس الا ان ذلك في بعضها اظهر وفي بعض
اخرى بحسب (٣) رقة الرطوبة التي فيها ولطافة البحر - واما ما ذكر حمزة في
بحر الالم المصفرانه العندم فان العندم عند اصحاب القلة نبت احمر بالبادية يذكرون
انه اكبر من القاء (٤) اعني الحرف ولذلك حملوه على كل احمر كما فعل حمزة
وحمله آخرون على البقم لأن طيخه غير منابر لجر يال العنصر -

وقال العجاج (٥)

يمحش من بين تراقيه دمه - كرجل الصباغ جاش بقمه
فالقم والعندم يشتركان في تشبيه الدم بهما - ورق البقم كورق السذاب ويباح
بضمير المعروف بصنفر وزناكل وزن تل (٦) وكل تل مائة قاطية وكل قاطية
مناوربع وسعره هناك كل تل بطينه (٧) ذهب والطينة (٨) ستة عشر ماشية والاشبة
اربع دوانيق ذهب وضرف ذهبهم على نصف دينار النيسابوري - وحمل قوم
العندم على الأيداع وهو عروق السدر (٩) - وقال أبو حنيفة مجبرا عن بعض
الاعراب انها (٩) بقلة تسمى اللنيل لها نور احمر مظلم يسمى السندم - قال
ولم اسمعه من غيره - وقال في كتاب ديوان الأدب : ان العندم هودم الأخوين
ويسمى بالفارسية خون سیاوشان (١٠) لاعتقادهم فيه انه نبت من دم سیاوش بن
كیکاؤس المفسوح (١١) على الارض - وقريب منه تسمية الهنداياها بانديورت (١٢)

(١-١) سقط من ب (٢) ا - قطبها - ب - قصبها (٣) ا - بسبب (٤) ب - النقا
(٥) ديوان - ب - ٣٧ - و - ٣٠ (٦) لم اجد ذكر هذه الاوزان في اى كتاب
لك (٧) ب - يطبته (٨) ب - والطينة (٩) ب - سقط من ب (١٠) ب - شيا
وشان (١١) كذا - ولعله المفسوح - ح (١٢) ب - ياها بدوت -

يعنون دم ياندو وهم (١) قوم جرى بينهم وبين اعمامهم الملقبين بكودو (٢)
حروب مشهورة اجلت عن تقاضى القرىقين في القتال -

قال المعجاض (٣)

فادرع القوم سرايل الدم على النحور كرشاش العندم

وقال ايضا (٤)

من أسد خفان (٥) يخال العندما منه بليات وخطم أحمما (٦)

ومثله كثير واذا لم يكن يخلو شعر (٧) عربى عن ذكر العندم وتشبيه الدم به
والشراب وامثالها ثم اختلفوا في ماهية هذا الاختلاف المبين عن الجهل به -
لم يستنكر (٨) خفاء اسم المجسطى على اهل التنجيم وهو كتاب لهم اليه الاستناد
وعليه الاعتماد وليس على غايته ازدياد ثم لا يعرفون معنى (٩) اسمه وبأية لغة
هو فليس بيوناني -

قال ابن دريد في الارجوان انه فارسي معرب وهو اسد الحجره ويقال له
القرمز وانه اذا بولغ في نعت حمرة الثوب قيل ثوب ارجواني وثوب بهرمانى
(١٠) اما التعريب فانه بالفارسية كل أرغوان - وترى هذه الزهرة على شجرة
لا تنشق جدا وهى صفار مشبعة بالحمر الضاربة الى الحمرة عديمة الرائحة نزهة
في المنظر - وسواء ان كان عربيا او عربيا فانه مستعمل بين العرب -

وقال صروبن كلثوم

كان ثيابنا منا ومنهم - خضبن بأرجوان اوطينا

والارجوان لباس قياسية الروم وكان لبسه نيا مضى محظورا على السوق (١١)

(١) - بانبورهم - ب - ياندوهم - س - ياندوهم (٢) - اب - بكودو -

س - بكودو - وفي الها مش - بكودو (٣) ديوان - ٣٥ - ب - ١٣٣ - ١٣٤٠

(٤) لم اجد الرجز في ديوانه (٥) ب - خفال (٦) اس - اشجما (٧) ب -

شعري (٨) ب - يستنكر (٩) ب - منى (١٠) النسخ كلها - ارجوان ٠٠٠

بهرمان (١١) ا - الرقة -

وذكر انه دم حارون عرفه اهل بلد صبور من خطم كلب كان أكل هذا الحيوان في الساحل فتلون (١) فوه بدبمه - وذكر بان ينال (٢) الثنوى في جملة ما كتب عنه بحضرة الساسانية - ان لياس عظيم قتلى (٣) الأرجوان وهو له خاصية لا يلبسه غيره وقال جالينوس في دود (٤) القرمز انه ان (٥) اخذ من البحر وهو طرى برد وهذا يؤهم ما حكى عن اهل صبور -

ونرجع الى ما كتبنا فيه مما انعرفنا عنه الا لاشباع التفهيم - ونقول - ان الكندى عدد العيوب الاصلية في الياقوت وهي النمش في سنخه (٦) ولا حيلة لإزالتها اذا كثرت وفشت (٧) وغاصت وعمقت - وخط الحجارة وتسمى الحرملات والحرمل هو الابيض ويسمى بالفارسية كنجده - والرّم (٨) هو الوسخ فيه يشبه الطين - والتقب المانع عن الشفاف ونقوذا الضياء وهو كالصدع (٩) في الزجاج والبور اذا صودست فانكسرت وتتميز حتى يخرج به منها الماء وهذا يكون طبيعيا في الاصل ويكون عارضا بعده - ومنها اختلاف الصبغ في الاجزاء حتى يكون في بعض أشجع وفي بعض اضعف فيصير بذلك أبلق - ومنها نغامة (١٠) صدفية بيضاء متصلة به من جانب ويسمى الأسين فان لم يكن غائرا فيه ذهب به الحلك والا فلا حيلة في الغائر (١١) -

ثم يقول : ان المعدن من عدن وهو الاقامة فكان المطلوب منه ما (١٢) أقام فيه دهورا أو أن مستنطيه يقيمون على استخراجهم فلا يسأمون من حفر الغيران عليه (١٣) ومعدن اليواقيت هو جزيرة سرنديب في غيب من بحر هر كند وفي الجبال التي تحاذيها (١٤) على الساحل - وقد ذكرنا في احمرها - انه يحفر في معدنه عن رضراض فيوجد (١٥) في خلالها مغلفا (١٦) كالرمان في قشره وليس

(١) ب س - تلوث (٢) ا - بان ينال - س - بان مثال - ب - فان سال (٣) النسخ كلها - قبلى (٤) ب - ذكر (٥) ب - لمن (٦) اب ستحه (٧) ب - فشت (٨) اب الرّم س - الرّم (٩) ب - الصدع (١٠) سقط من (١١) ب - الثعابين (١٢) سقط من - ب (١٣) ب - الغران اليه (١٤) ب - يحاذيها (١٥) ب - فيؤخذ (١٦) ا - مغلفا - ذلك

ذلك بمستبعد فالل البد خشي يوجد كذلك في غلاف كالبلورى -

وجميع المشفات في الاصل مياه مائة قد تحجرت يد لك عليه اختلاط ما ليس من جنسها من نفاخة الهواء وقطرة ماء وورق الحشيش وقطع الخشب كما سنذكره في البلور - وكل سائل فانه في حال انما عه غير مستغن من وعاء يسكه ويمنعه عن الانتشار الى ان يجمد ويمتنع عن السيالان ثم يبقى عليه وقاية له وهذا منها بالامر الكلى معلوم - فاما كيفية جمودها وسببه وحصول الالوان المختلفة لها فلا مدخل للعقول القائسة الى معرفة ذلك اصلا وانما هو مفوض الى علم صانعيها وصانعيها الله عز وجل -

ثم يشهد لما قلنا اليا قوت فانه لما احوج (١) الى الانحاء كي يصفوا لونه وتخلص حرته عما عسى ان يكون فيها من بنفسجية ثم لم يتجرد عن تراب يخالطه ورمل يتخلله او حجارة هوائية تمازجه نظروا الى ذلك فان قارب وجهه قعروا سطحه الاعلى حتى يذهب منه ما فيه مع نقصان يلحق وزنه (٢) بنقصان جرمه (٣) وزوال (٤) الاستواء عن وجهه ولا يعود بشين لأنه يشابه تغيرا قد اتفق له في اصل الخلقة وان عمق عن سطحه ثقبوا اليه ثقبه ليطروا الخروج الهواء منها لئلا يتشقق في الحمى - ويمكن ان تكون هذه الثقوب هي التي عناها ابو تمام في قوله (٥) -

نفق المدح يسا به فكسوته عقداء من اليا قوت غير منقرب

العقد هي (٦) القلادة اذا كانت من القر نفل تسمى سحايابا وعبر بالثفاق (٧) عن نتائج الصلات وبقد اليا قوت بما اكتسبه من الثناء واكثر العقود تكون للأيدي بحمله مكافاة لليد الفائضة بالا عطية ولا شبه المدح بعقد اليا قوت وتامة بالثقب فانه رجوعا في التشبيه (٨) الى التحقيق (٨) ليعلم انه عقد غير مؤلف

(١) - انرج (٢) - وجهه (٣) ب - حرمه (٤) ؟ زيا ل (٥) - ديوان

طبعة بيروت سنة ١٨٨٧ ص - ٢١ (٦) ب - هو (٧) ب - بالثفاق

(٨ - ٨) مسقط من - ا -

من الاحجار انما هو من فائق الاشعار (١) على مثال (٢) مايقول البحري - (٣)

تنظم منها لؤلؤ في سلوكه ومن عجب تنظيم ما لم يشق

والواواء الدمشقي

ارى الدر يشقه الناظمون ولم يشقوا اذا فكيف انتظم

وقوله غير منقوب (٣) يدل على غاية الصفاء والنقاء (٤) والبراءة من العيوب (٥) المذكورة اذا عناها ومن المحشوة بمسامير الذهب فانها توهم رم انكسار وحيث لا يعنى بها الثقب المقصودة للسلك فان المقد لا ينعقد الا بها والاكتساء هو عبارة عن الالبس (٦) ولن يتم الا بحصول السلك فيها على ان لها باعتبارها في جوفه وانسلاكه ما ليس من جنسه في وسطه خيطا (٧) من تنقيص الرقيق فالتقاء اذا لا يكمل الا بدم الثقوب والثقوب اذهى من جنس العيوب ايضا فاذا الثقوب من القوادح في محاسن الياقوت - قال ابونواس في وصف (٨) النجر -

أنى بذلت لها لما سمعت بها صاعا بصاع من الياقوت مائقا

ومن معائب الثقوب امكان التسميم بها اذا حشيت (٩) بمثل الملاهل (١٠) القتال بوزن نردلة (١١) فان من عادة الجوهرين ان يجعلوا الجوهر في القم ويربطوه (١٢) نفيا لما عسى غشى وجهه من غبار اوهاآت وصقلاله - واظن ما يحكى عن من آثر عن الاقبار (١٣) على ذل الحياة في الاسار انه امتص خاتمه فاستراح من العار هو من هذا الجنس - وكانت قلوبطرا بنت بطليموس لما خافت فضيحة الانوثة من قهر أغسطس (١٤) اياها ارسلت اناعى على ثدييها حتى وجدت متوجة (١٥) جالسة قد اعتمدت رأسها بيمينها لم يظفر بها العدو -

(١-١) سقط من (٢) ديوان طبعة مصر ١٣٢٩ ص - ٨٨ (٣) - ١ - منتظم

(٤) ب - البقاء (٥) ب - الثقوب (٦) س - الكبره - لعله يعنى الكسوة

(٧) ب س - خطا (٨) سقط من ب (٩) ا - خشت - س خشيب (١٠) اى السم

القتال (١١) ب - بوزن حبة (١٢) ب - يربطوه (١٣) س - الاقمار

(١٤) ب - اغسلين (١٥) ب - متوجة -

وتلك الثقب اما ان تكون جالبة هواء وجلادها لا يجدى على الياقوت شيئا فانها حادثة عن شوب ومعايب في الاصل مقصرة به عن غايته - واما ان تكون مشحونة بما يزيد في حمرة الياقوت فيكون ذلك نوعا من التثوية وحيلة لا تمام نقصان (١) فيه - وكل ذلك من اللذام وقد يكون هذا التثوية في الياقوت غير صناعي بأن يكون لون القطعة غير مرضى ثم يتفق فيها نقطة مشبعة بالحمرة تنتشر على سائرها وتلونها بأسرها وتحسنها -

وفي كتاب الاحجار المنسوب الى اسم (٢) ارسطوطاليس (فما اظنه الانحولا عليه) انه ربما اتفق في الياقوت نكتة (٣) فاضلة بالحمرة على سائرها فاذا نفع عليه في النار انبسطت النكتة فيه فزادته حسنا وان كانت سوداء ذهب بعض سوادها ويشبهه ما حكى الجاحظ (٤) في ياقوت وقع من يد انسان فابتلعتة نعامة ولم يحضر غير ثخين من زنادقة المناوية شاهداهما واتجهت الاتهمة عليهما عند انتقاده فضربا ضرب التقرير وكل واحد منهما (٥) يرى صاحبه اذا اخذ في تذليله وحين عرف انهما ثنيان (٦) سئل عن الحال ووقف على أمر النعامة من غير جهتهما فانهما لم يستعلا تسليمهما للقتل اسرع الى ذبحها واخرج (٧) الجواهر من قانصتها وقد نقص وزنه وحسن لونه لأن حرها قام له مقام النار الحامية ولولا ان هذا كان امرا مشتهرا لما صار من مسائل المطارحة حتى سئل الشافعي رضي الله عنه عنها فأجاب : اني لست في امر صاحب الجواهر بشيء لكنه ان كان كيسا عدا على النعامة وذبحها واستخرج جواهره منها ثم ضمن لصاحبها فضيل ما بين قيمته (٨) حية ومذبوحة - وذهب أبو القاسم بن بابل (٩) الى خلاف ما ذهب اليه ابو تمام فقال -

-
- (١) نقص (٢) سقط من - ب (٣) س - نقطه - وفوقه نكتة (٤) انظر كتاب الحيوان ج - ٤ ص ١٤٧ (٥) سقط من - ا (٦) ب - ثنيان - س فوق اللفظة - رمان (٧) ب - واخرج (٨) كذا والظاهر قيمتها - ح (٩) هو عبد الصمد بن بابل مات سنة ٤١٠ وهو من شعراء اليتيمة -

عليه عقود الدرّ بفصل بينها - من الدرّ والياقوت نظم مثقب
 وذكر الكندي انه اشترى كيسان فيه حصيات مجلوبة من ارض الهند غير مصلحة
 بالنار وانه احمى بعضها بخاد صبغ احمرها وكان فيها قطعتان احدهما (١) شديدة
 السواد يلوح من شفافها في النور حمرة خفية والاخرى تشف بصبغ اقل وانه
 نفخ عليها في البوطة (٢) مدة ينسبك فيها خمسون مثقالا من الذهب وانرجها
 منها لا يردا وقد بقي اقلها صبغا وقد قارب الوردى قليلا واما المظلم فانه انسلخ
 اللون عنه حتى بقي كالبلور السرنديبي (٣) وامتنع فكان ارضي من الياقوت -
 ومن اجل هذا يزيل الاخفاء عن احمره ما عسى ان (٤) يمازجه من سائر الالوان
 فيصنو منها - قال ، ومتى ازال الحمرة دل على ان المحمى ليس بياقوت
 ولا تنعكس هذه القضية كل ما ثبت حرته يا قوتا لأن الحديد وليس بياقوت
 يقوم على النار - قال ، وربما اخرج الياقوت من النار حيث يزاول فلم يتم نقاؤه
 بعد فاستقل إعادته اليها لو خشى عليه (٥) الآفات فترك فلذا وقع في ايدي تجار
 العراق ورأوا سواده شرهوا الى (٦) الزيادة في ثمنه فأحوه بين بوطقتين من
 الطين الصفدى (٧) وهو ليض صابر على النار قد طين الوصل بينهما وجعل في كوز
 انخواتهم مدة انسابك مثقال ذهب فيها ثم اخرج وطرح عليه نخالة حتى يبرد
 وقد بقي وزاد في ثمنه - اما حيث يزاول فانه بعد الثقب والتنقيب من آفات
 التجاويط يطاونه بطين مأخوذ من معادنه مسحوق بغرى (٨) فاذا يبس احوه
 بالحطب في مدة يعرفونها واقلها ساعة واكثرها يوم واليلة (٩) ثم يخرجونه اذا
 برد وربما اعدوا عليه ان لم يكن بقي بكماله -

وتبل في معدن الياقوت انه في جزيرة سرنديت في غيبها المعروف (١٠) بها في

-
- (١) س - احدها نديدي - اب امديها (٢) ا - البودة (٣) ا - السرنديدي
 س - السرنديدي (٤) سقط من - ب (٥) في س - فوق عليه ، عليها (٦) ب -
 في (٧) ا - الصعدي (٨) ا - بفر - ب ، مصرى - س ، مغرى ، وفوق ، مصرى
 وانغرى صبغ احمر - ك (٩) سقط من ا (١٠) ا - عبال العروق -

موضع يسمى بغز (١) وأنه يستنبط من الجبل - وسر نديب بالهندية سنكلديب (٢) وديب عبارة عن كل جزيرة وأتخيل (٣) من معناه انه جزيرة (٤) الزيادة وجمع الجزائر فانها (٤) كالام للديبجات (٥) التي هي جزائر يلحق عددها (٦) بالالوف كمادة العرب في الترخيم - قال عمرو بن احرمر (٧) -

فخروج جبال المهرذب شماله كسيف السرندي لاح في كف صيقل (٨) وفرضة سرنديب على الساحل وهي بلد مندرى بن (٩) والخراسانية يسمونه مَدرَ بنان (١٠) وهو اول حدود مملكة خولة (١١) وهذا لقب كل من ملكها ومستقر بلد يجاور (١٢) فوق هذا الحد نحو المشرق حد سيلان ثم بلكران وفيه معدن الياقوت الاصفر والكحل وفوقه حدر ونك وفيه جبل البرق وتحت معدن الياقوت الاحمر - يزعمون ان ذلك البرق يريه وهذا ليس برق كالسحابي المنقذ من جوق (١٣) التيم بالريح المحتبس في جوفه انما هو نار على ذلك الجبل دائمة الانتقاد (١٤) وشديدة الخلق (١٥) والاضطرام ولهذا شبهت بالبرق (١٦) وبها تهتدى المراكب في البحر بالليل كما تهتدى بالنيران المشعلة (١٧) ودام عبادان في خشبات كنيكون (١٨) وفي منارة الاسكندرية وليس يرى من هذا البرق بالتهار الاشبه الدخان - ويذكر السعدي (١٩) في كتاب المسالك والممالك جبل الراهون هناك وانه مهبط آدم عليه السلام واطنه معرب رونك - وذكر بعضهم في تقوية امر

-
- (١) س - نفز - اب - بغز (٢) ا - سككديب - ب - سكلنديب (٣) ب - والخيلى (٤ - ٤) سقط من - ا - (٥) معدول من الهندية ديباى جزيرة (٦) ب - س - عدتها (٧) انظر لسان العرب ٤ - ص ١٩٦ (٨) الصواب - صاقل - ك (٩) ب - تين - س تن (١٠) س - مدرينان ، مدرينان - بلا نقط في ب (١١) اس - خوله - ب حوار (١٢) س - نجاور - ب - بلا نقط - ا - يتجاوز (١٣) ب حرق س - حرق - ا - جوف (١٤) ا - الايقاد - س - الانتقاد (١٥) ب - وشدة الخفوق (١٦) سقط من - ا - (١٧) ب - المستعملة (١٨) ا - كنكران - ب كنيكون - س كنيكون (١٩) سقط من - ب -

المهبط ان الحشائش التي هناك تسمو بعد نباتها قليلا ثم تنعطف نحو الارض قليلا
وتنعطف ثانية نحو (١) العلو ثم تمر على سمته فتكون كأعناق الابل وان ذلك من اجل
السجدة (٢) التي تعبد الملائكة لآدم ولا يعلمون ان السجدة (٢) غير المهبط وقاله
الكندي؟ ان موضع الياقوت في صحان (٣) من جزيرة خلف سرنديب وفيه جبل
عظيم يسمى الراهون تحدر منه الرياح السافية والسيول الآتية اليها قوت. وتلك
الجزيرة ستون فرسخا في مثلها ويوشك ان يكون من أخبر بها عبر عن الحد بالجزيرة
وعن النوراء بخلف لأن الساحل والجزيرة يشتركان بملاقة الماء من جانبي
وجوانب ووراء وخلف وان كانا بمعنى واحد في جهات الانسان فان الوزله
يعبره عن ابعد الشئيين عن مركز القابل وخلف في الجزائر يقع على الجانب الذي
فيه معظم البحر - وذكر نصر هذه الجزيرة الا أنه سماها مندري تين (٤) وهذه
البلدة كما ذكرنا على ساحل (٥) البحر لاجزيرة في البحر - وقالوا (٦) ان الشمس
اذا أشرقت على اليواقيت رؤى كأنه برق (٧) يسمى برق الراهون وليس
يسلك اليه لأنه في يد (٨) العدو - وهذا من اشباه الخرافات التي سألني بعضها
عن القرس - وهذا البرق يكون عند غيوبة الشمس (٩) ويخفي عند شروقها -
ويحكى مثل هذه النار في جبال سواحل الزابج (١٠) ترى بالنهار سوداء وفي الليل
(١١) حمراء وتظهر على مسيرة ايام ولها صواعق - وقال ان ملاحدره (١٢) السيل
(١٣) من اليواقيت يكون خيرا مما يوجد (١٤) في التراب والحماة وليس ذلك بمستنكر
ويقاربه ما حكاه أحد البحريين أن الريح ألجأتهم (١٥) الى الجبل الاخضر الذي عن
شرق جبل البرق فادلوا الأنابر وادفوا (١٦) بالمرالكب وعلى ساحل ذاك المرسى

-
- (١) ب - الى (٢) سقط من - ١ - (٣) في النسخ كلها صحان (٤) ب - تين
(٥) ب - على الساحل (٦) ب وقال (٧) مقط من ب (٨) ا - ب (٩) ب - على
غيبه (١٠) ب الرابع - بلاقط في اس (١١) ب وبالليل (١٢) ب - انما حدد
(١٣) ب - وهامش س - للسيول (١٤) ب - وجد (١٥) الجاثم (١٦) ا -
وارسوا - هامش س - بمعى ارسوا -

شجر فاريقون وهو الساذج زعم وفي بعض هذا (١) الاسم مشابه اليونانية وإن كان اسمه فيها فولاني (٢). وهذا باطندي كندير (٣) قال - وإن خد منهم خرجوا إلى الشاطئ - ووقفوا عند منصرفهم للناسخدا (٤) وهو صاحب (٥) النواة أي (٥) السفينة، نزهة المكان تقصده - وحمل معه ما يحفل إلى المنتزه وألنى وسط الغيضة (٦) حوضاً وعلى ضفته رجلاً شيخاً فأتحفه بشيء مما حمله معه من جوز ولوز وتمرو. المثل ذلك قلم الشيخ إلى مأواه وهو غير بعيد وعاد بدرج من خوص منسوج. وإخرج منه فصلاً (٧) يا قوتاً اجزأ أكثر (٨). من وزن مثقال وألقاه إليه مكماًة على البر فوجه الرجل إلى المركب من حمل إليه (٩) من القواكه (٩) أضاعف ما كان حمل معه أولاً مع تحف من ثياب ونوط وملح تحف الشيخ بها بلقاءه يقطعة أخرى وزنها ستة مثاقيل لكنها كانت بسيطة رقيقة جداً - فسأله الماخذ (١٠) من أين لك هذا؟ فأخذ بيد التاجر (١١) وذهب به إلى وادي رمل يابس. وأخبره أن سيول الأمطار تأتي بذلك إلا أنه لا يتمرض لطلبه لاستغنائه عنه. وطشفت له بالنسك والزهادة (١٢) ثم وعده (١٣) أن يتكلف ذلك من أجله. ويحتمل منه شيئاً كثيراً. أي وصله إليه عند منصرفه ولم يتفق له الالتقاء به - ويتخيل من ذلك أنه يجرى الوادي من الجبال التي فيها معادن الياقوت - وكذلك ذكره في أخبار الصين من كتاب المخزون بأن أنواع العواقيت بألوانها ترتفع من سرنديب وأكثر ما يظهر لهم (١٤) في وقت الدوديد خرج (٥) الماء عليهم من كهوف ومغارات ومسائل. وإن للملك (١٦) عليها رصداً وحفظة - ولهذا قال

(١) سقط من أ - (٢) إس - فولن - ب فولن (٣) با - كندير - كندرين
 س - كندير كذا ذكره في كتاب الصيدنة ورقة ٧١ ظ (٤) هامش س -
 النواه (كذا) صاحب السفينة (٥) سقط من أ (٦) ب - الغيظة (٧) سقط
 من ب (٨) ب - أ ر ج ج (٩) سقط من أ (١٠) أي صاحب السفينة
 (١١) ب - بيده (١٢) أ - بالزهد والعبادة (١٣) إس - أو عده (١٤) ب - منها
 (١٥) ب - بدرجة (١٦) ب - وأتى الملك -

بكر الشامي -

ما يهاب الحسام الابحديه وتحسين غمده لايهاب (١)
وقال أبو بكر الخوارزمي -

وانك منهم وكذلك ايضا من الماء القرائد والآلى
وتسكن دارهم وكذلك سكنى الجواهر والزبرجد فى الجبال
وربما استنبطوها من المعادن فيخرج الجواهر وقد التصقت به الحجارة فتكسر
عنه - ويوافق حديث استنباطه ان بأرض الهند من جملة الجيوب الماء كولة من
الأرز والعدس وانواع الماش حبا يسمى كلت (٢) اغبر اللون وما ديه كأنه
كر سنة او جلبة قد عصرت بالاصبعين حتى عرضت وتفر طحت على هيئة
العدسة واعرض منها لفضل جثته وله فى تفتيت حصى المثانة خاصية وقوة بليغة
مذكورة فى الكتب وزعموا ان فعله يتجاوز هذا الحصى الى الاحجار الجبلية
ويبلغ الى أن مستنبطى الياقوت اذا انتهوا فى المعدن الى موضع صلب يعتذر
عليهم فخره صبوا عليه طيبخ كلت وتركوه مدة يعرفونها فيسهل عليهم بها
كسره وتفتيته كما يوقد (٣) فى معادن الذهب والفضة على مثله بالخشب
والأدهان -

والياقوت بصلابته يغلب ما دونه من الاحجار ثم يغلبه الألاس فلا يقطعه غير
قطعا وخدشا لا كسرا - قال الكندى ؟ ان الياقوت لا يجل (٤) بخشب العشر
الطيب كغيره وانما يجل بالماء على صفيحة نحاس يحك عليها مع كلس الجزع
اليافى المحرق كحراق النورة وذلك بعد التسوية بالسنباذج على صفيحة اسرب
ربما يسيل ذلك (٥) منه الى الماء الموضوع فيه اصل الصفيحة فان كان المطلوب
جلاده غائرا فالشهر مكان الصفيحة النحاسية -

قال ، ومن خواصه الشعاع فليس من المشقة الاله والصلابة فانه ايضا اشد ما

(١) ا - عمدة الابهام (٢) أظن الصواب كلتهى وسماء فى كتاب الصيدنة

كلت بضم الكاف وفتح اللام ورقة - ١١٠ - ظ (٣) اس ؟ يوجد

صقالة

(٤) ب ؟ ليس يتجلى (٥) ب - بذلك -

صقالة ولذلك يشبه بحر الفضلانه اصدق ضوءا واشد حمرة واطول ترمدا -
قال الراعي -

بحان ويا قوت كأن فصوصه وقود الفضل زان الجيوب الروادع
وقال جوهر يو (١) بلادنا في وقتنا هذا ؛ إن ما يوجد منه رمانيا فائقا فان
صاحب سرنديب يستأثر به ويكون له خاصة وما دونه فالتجارة والتجار ولذلك
لا يعمل الى ديارنا الآن (٢) شيء من الرمانى والذي يوجد فيها قديم - وذكر
بطليموس في كتاب جاوغرافيا (٣) جبلا احمر محيطا بجزيرة (٤) اليا قوت يدخل
من البر اليها يستدير عليها (٥) وفي ضمنها مدن وعيون وانهار وما وصف في اطواله
وعرضه ومقتضى موضعه على شرق (٦) المعمورة في نهايتها وعلى خط الاستواء
وما يقاربه ولم يشر (٧) الى شيء يعرف به انه معدن اليا قوت او انه سمي لحرته
ولا يكاد يعثر على احد يكون عنده منه خبر - وربما سمي موضع باسم ليس له فيه
مسمى ففي البحر الاخضر في حدود الديبجات والرايح (٨) الى جزائر ديوم
وجاوة (٩) جزيرة تعرف بجزيرة اليا قوت ليس فيها منه سمعة وانما سميت بذلك
لجمال نسائها كما قيل في نساء غب القمر الذي انما نسب الى القمر لاستدارة شكله
ودوران الماء فيه بتعاقب المد والجزر - والقاب موضع يدخل فيه البحر الى البر
يتحاهم المراكب لأنه مخضاج (١٠) والجزر مصب الماء الجارى في البحر اذا
اتسع عند مدخله وظنه بعضهم عكس القاب فقال - عتق من الارض يدخل في
البحر وليس كذلك -

ثم حكى ان صاحب تلك الجزيرة وجه الى الحجاج بن يوسف بنسوة مسلمات
ولدن بها من التجار ومات آباؤها من فقيرين عطلا واراد به (١١) التقرب اليه بذلك

- (١) اس - جوهر يون (٢) سقط من ب (٣) اب وها مش س - جغرافيا
(٤) اس - بجبل - وفي هامش س - بجزيرة (٥) زاد في ا - بجزيرة كأنه أدخل
من هامش س في غير موضعه (٦) ب شق (٧) اب - يشير (٨) ب - الرينجات
والدراخ - ب - الديبجات والرايح (٩) ب - دوم وجلوه - ا - ديوم وجلوه
(١٠) اب - مصحاح (١١) سقط من ب -

قطع ميدوهم (١) لصوم الديبل (٢) والبوارج (٣) أصحاب يره (٤) وهي السفن (٥) يلتهم على ذلك المركب واغتصبوا تلك النسوة - فصاحت واحدة منهن من بني يربوع مستغيثة وفادت - يا حجاج - وبلانة الخير فاجابها يا لبيك كما اجاب المعتصم نداء الأرملة في نفور الروم ، وامعتصاه - يا لبيكاه - ثم ان الحجاج راسل داهرين جبه (٦) في تخليعة النسوة فلم يعبأ بقوله واجاب بأنه لا يقدر على ارتجاعهن من اللصوص فولى محمد بن القاسم بن منبه (٧) وهو ابن ستة عشر سنة ثمر السند وشكا اليه عوز الخل واضطرار أصحابه اليه فنقع الحجاج القطن المحلوج في خل نحر ثقيف مرات كل مرة يحففه في الظل حتى (٨) يشربه ثم عباه ووجهه اليه ثم كتب بأن ينقع منه في الماء يصطنع به ويعمل (٩) في الطبخ فورد محمد السند وكابد داهرين جبه (١٠) حتى اهلكه واستولى على السند ومدنيها بمهنو (١١) وتسميها الفرس (١٢) بمنا باذ (١٣) وفي ذبج الاركنند (١٤) برهنا باذ - ولما دخلها قال ، نصرت - فسميت المنصورة وقصد مولتان (١٥) وفتحها - قال عند دخولها عمرت فسميت معنورة (١٥) ولم تشتهر اشتهاو المنصورة (١٥) ولكنها اشتهرت بفرج (١٦) الذهب اذ ثغره وذلك انه جمع (١٧) الأموال في بيت مقفل مختوم عشر (١٨) اذرع في ثمان كان الصب فيه من كوة في السقف فن اجهل سمي المولتان (١٩) ثمر الذهب اذ كان كالمملوء من الذهب بسبب صم كان فيه من الخشب مغطى بالسختيان (٢٠) الاحمر في عينيه يا قوتان نفستان

- (١) اب - ميدوهم - س - ميدوهم (٢) ب الديبل (٣) اب - البوارج - س البوارج (٤) يره بكسر اليااء والراء الهندية كلمة هندية بمعنى السفينة (٥) ا - السفا (٦) ا - محه - سماه الطبري والبلا ذرى صبه وهو جوجا بجمين فارسيين في الهندية - ك (٧) النسخ ، النبى (٨) ب - ثم (٩) ب - يستعمل (١٠) فوqe في س - محه (١١) ب - بمهنود (١٢-١٢) سقط من - ا (١٣) ب - الفرس باذ (١٤) ا - مولتان - ب - وليان (١٥-١٥) سقط من - ب (١٦) ا - بفوح - ب - بفرج - س - بفوج (١٧) ب - بجمع (١٨) ا - عشرة (١٩) ب - المولتان (٢٠) سقط من - ا - (٦) واسمه

واسمه ادت باسم الشمس وكان يحج اليه (١) من اقصى البلاد ويحمل اليه
الاموال قرايين - تركه على حاله بعد على وجه الاستصلاح حتى كسره حكم
ابن شيسان في قريب من ايام المقتدر وجرت بينه وبين سدنته امور (٣)
ورفع خزائنه (٤) - والله الموفق -

قيم الجواهر الحقق (٥)

قاما قيم الجواهر (٦) فليس لما قانون ثابت على حال لا يتغير باختلاف الامكنة
ومضى الازمنة وتلون الشهوات بحسب الامزجة وانحطاطها الى هوى الرؤساء
فيها وابتياعها (٧) اياهم ثم حدوث احوالها من جهة الكثرة والقلة الموجبتين فيها
تداول العزة والذلة والذي سذكركه من قيمتها فهو بالاضافة الى زماننا وحواليه
وببلد غزنة وما يليه والعين بعمار هراة فهو المستعمل فيه - وان عرفنا غير ذلك
اشرنا اليه - فقد حكى عن المتقدمين ان قيمة وزن المتقال من البهرمان الذي
لا غاية وراءه خمسة آلاف دينار وقيمة نصف مثقال ألقي دينار ولا قيمة لما اترن
مثنائين والاختيار اليك في تقويمه - وذكر الجوهريون الآن (٨) ان فص الباقوت
الرماني اذا كان مشيع اللون صافيا ومن معائب الثقب (٩) والنمش والخرمات
والنمات بريثا ثم كان مسوح الوجه مستويا ومربعيا مستطيلا اذا كان (١٠)
هو المختار من اشكاله ثم المضراي (١١) بعده وشابه أسفله السندان فقد بلغ اقصى
محمد (١٢) الصفات وسموه نجما والنجم بالؤلؤ البقي من باب التشبيه الصادق -
قالوا - وزن الطسوج (١٣) من هذا القص النجم الموصوف يقوم (١٤) بانفراده
في الابتداء بخمسة دنانير وضيقه بضعفها والدائق (١٥) اعنى سدس المتقال ثلاثين

-
- (١) سقط من - اس (٢) ب س - حلم ابن (٣) سقط من - ب (٤) ب - خزانته
(٥) ب - الجواهر الحقق (٦) ب - الجواهر (٧) التسخ كلها - ابتاعها -
(٨) سقط من - ب (٩) ب - الثقب (١٠) سقط من - ب (١١) ا - المضراي
(١٢) ا - مجامل (١٣) ب - السطوج - الطسوج ثلث ثمن مثقال (١٤) سقط
من - اس (١٥) - الدائق اربعة طاسييج -

دينارا وضعفه بأربعة أضعافها ونصف المثقال أربع مائة دينار والمثقال بألف دينار
والمثقال والنصف بألف دينار - وما رأينا زعموا أرجح من هذا المقدار بتلك
الصفات على أن المثقال منه قادر كندرة اللؤلؤ المختار الموازن إياه - ودانق
الياقوت اعزها وأشرف في تزايد الوزن من دانق اللؤلؤ قالوا (١) والمثقال من
البرمان الذي وصفوه دون الرمان في درجة يسوى (٢) بحسب ذلك ثمان مائة
دينار - ومن (٣) الأرجواني خمس مائة دينار ومن كل واحد من اللحمي
(٤) والجلناري مائة دينار ويقار بهما الوردى الصافي وربما اتفق فيما عدا الرمان
من الأنواع ما يزن عشرين مثقالا إلى ثلاثين مثقالا - قال الكندي - في أعظم
ما رأينا من الأحمر وزن مثقال وثلاث وأرجح منه قليلا وأما سماعة وحكاية
قشرة مثاقيل وأعظم ما رأينا من الوردى ثلاثون مثقالا - وقال نصر - جودة
الياقوت في الشيع (٥) من اللون واستكمال الماء والروني والصفاء والشماع
والبراءة من المائب فعل هذا الأصل يتبع العلوفى الغلاء استيفاء هذه الصفات
فيوجب البرمان الغلاء ثم المصفرى بعده ثم الجمرى (٦) ثم الوردى -
ومعلوم أن لكل ما شبه به من الوردى والاصفرى واللحمي (٧) أنواعا يختلف
فيها اللون ومثاله الوردى - فانا نأخذ من الأبيض اليفقى ثم يشرب حمرة يسيرة
ويزيد فيها إلى أن يشابه الخدود الجمر (٨) ثم يزداد حتى يقارب الشقائق ويميل
إلى شيء من السواد فكانه معنى بتفضيل ألوان اليواقيت بتشبيهها كذلك واجب
على العتني بالتقرير والتفهيم بنوع المشبه به ويحتج بتقرير حاله وضروبه وامكنته -
ووقع إلى كتاب مكتوب في الشام (٩) في زمان (١٠) عبد الملك بن مروان
قد اشتمل على نكت (١١) من هذا الفن وقيم الجواهر (١٢) وقته دلت على أن
الياقوت (١٣) الأحمر وفائق اللؤلؤ كانا زماننا في القيمة ومقدار الثمن كغرمي

(١) ب - قالوا (٢) اب - يستوى (٣) سقط من - اس (٤) ا - النجمي

(٥) اس - المشع (٦) ب - الجمرى (٧) بس - العصفرو اللحم (٨) ب - المحمرة

(٩) ب - بالشام (١٠) ب - زمن (١١) ب - نكت (١٢) ب - الجواهر

(١٣) سقط من - ب -

دهان - وسا ذکر فی کل باب من ذلک ما هو وقفه ووقفه -

اشباه الیواقیت

ومن اشباه الیاقوت الاحمر نوع یسمى کرکند (۱) ای الیاقوت الاصم لانه
منعقد ضعیف الشفاف کدر لا یجاوز قیمته ما یوازنه من الیاقوت الاکهب
قال الکندی ؟ واجود انواع الکرکند (۱) واشدها شبها بالیا قوت (۲)
النصقري هو المعروف بالسندبا (۳) وله شطاع ما ومنه ما یجلی بجلود الجرب
وهو ارخاها وارداها - وبعده نوع شبه بالملح لا یقبل الجلاء وهو اخس (۴)
احسناته -

ومن الاشباه نوع یوجد فی معادن الیاقوت یسمى کرکب سهل المكسر وردي
اللون حسن النظر ولینه یقلبه کرکند (۱) حتی یکسره وان لم یساوه فی
الحسن - وله مراتب کراتب الیا قوت وبهرمانه یشابه البهرمان الفایة من
الیاقوت حتی انه دما ذهب امره علی کثیر من مبرزی الجوهريین اذا تغافلوا
عن تحقیق امتحانه فراح علیهم یا قوتا -

وهذا الکرکب (۵) لا یختص بمشابه (۶) الاحمر فقط فانما له ألوان تشبه
بکلی واحد منها نظیره من ألوان الیواقیت - قال حمزة فی صفته ؟ انه نوع
من الجواهر ظاهره کالیاقوت ولا مرجوح (۷) له ویرب علی (۸) الجرب
فیقال للرجل الخب کرکب وجرکب (۹) وکرکب زد (۱۰) -

وذكر الکندی فی اشباه الیاقوت الاحمر الفلح الاحمر (۱۱) یقلط المبرزین
(۱۱) تقلط الکرکب یا اھم - وما نحکیه عن الکندی فاکثر الاسامی فیہ
منقول عن کتابه غیر مسموع علی فساد نسخه التي معنا والاعتراف ابلغ

-
- (۱) اس ؟ کوکند - ب ؟ کرکند (۲) زاد فی ب - الاحمر (۳) ۹۱ السیدنا -
اس ؟ السندبا (۴) ب ؟ احسن (۵) ب ؟ الکرکب (۶) ب ؟ بمشابه (۷) ب ؟
مرجوح (۸) التسنیح ؟ عن (۹) اس فی س (۱۰) ای خدوع کالذئب
(۱۱ - ۱۱) سقط من ب -

الا عتذار -

قال نصر في اشباهه ؟ انها اربع الكركند (١) والكركهن (٢) والجربز (٣) والبيجاذى (٤) الذهبى اللون - والياقوت يندخ (٥) الكركند (١) واكثر انواعه شعاعا السنديا وهو احمر يضرب الى صفرة ويقل لون الياقوت في النار ومنه كاللح لا يقبل الجلاء - ومنه ابلج (٦) لا يتخلف عن الياقوت الا بالرخاوة وهذا هو الذى حكيناه عن الكندى افلج (٧) وبيننا المذرفيه - قال والكركهن احمر يضرب قليلا الى البواد ولا يضيء الا في الشمس ولا يصير على النار ويكون معه صفرة كصفرة (٨) الياقوت الاصفر - ويكون منه خلوق وزئبقى وفستقى واسباجونى يرى (٩) هذه الألوان اذا قلبته كما يرىها أبو قلمون وأبو رافئى واصفره يروج في اعداد الياقوت الاصفر لولا تخلفه عنه في الشعاع وقبول الجلاء - وكلها توجد في معادن الياقوت ما خلا الا ببلج فانه يجلب من سرنديب - والجربز اشدها صقلا (١٠) واكثرها بالياقوت البهرمان في اللون والماء والشعاع شها - وربما غلط فيه المبرز الا أن يمتحنه بالنار ويحكى بالياقوت - والبيجاذى (١١) الذهبى هو اللعل البدخشى ومن البيجاذى (١١) ما يشتد شبهه بالياقوت ثم لا ينفى على ذوى البصر بالصناعة لونه وقل (١٢) ما يكون له كشعاعه وتقل في الفرق بين لونهما ان الياقوت كالنار الصافية والبيجاذى كالنار ذات الدخان - وعلى مثله حال الكركند والابلج (١٣) في تخلف شعاعها عن شعاع الياقوت واقربها لحوقا به الجربز ثم السنديا من الكركند واجود امتحانات الاشياء هو الياقوت الخالص وانه يجرحها بجدته وينمشها في الحك ولا ينضعل عنها

-
- (١) الكركند في النسخ كلها (٢) ب - والكركهن (٣) س - الجربز - ا - الجربز
(٤) س البيجاذى - ب البيجاذى (٥) في هامش س - سدح (لعل المراد يشدخ)
(٦) ا - املج - ب ابلج (٧) ا - اصليح (٨) سقط من ا - س (٩) سقط
من ب (١٠) ب - بقاله (١١) ا - البيجاذى - س - البيجاذى (١٢) ب - قل
ها - س قلها (١٣) ب - الاقلج -

كتاب الجواهر

كما قطعنا عنه - وقال الكندي ١ كانت الاشياء فيما مضى تباع في أعداد اليواقيت وتقيم كقيمتها وان ايوب الاسود البصري كان يبيع الكر كند والجرز والافلح من المهدي بالوفد ناير على انها يواقيت حتى اطلعه عون العبادي من بني سليم على تمويه ايوب وأعلمه ان هذه الاشياء اذا دخلت النار لاتصبر عليها صبر الياقوت الاحمر الخالص فانه يزداد بها حسنا وجودة فأدخل المهدي أحجار كل واحد منها الى النار فاحترق الكر كند ما وزن (١) ثلاث مثاقيل ومن الافلح خمس مثاقيل -

اخبار في اليواقيت والجواهر

ذكر الجوهريون ان للملك سرنديب قطعة ياقوت مستطيلة على هيئة نصيب السكين يديم تغليبها في كفه ووزنها خمسة وخمسين مثقالا ولم يخبر احد باكثر من هذا المقدار (٢) وكنت سمعت انه وجد سرنديب بين الرضا ض (٣) ياقوت كبير احمر مغلف وانه لما كشطت عنه النشاوة ظهر منها على هيئة الصليب فتحت واحمي (٤) وحمل الى ملك الروم فاشتره بمال له خطر وصرع به جبين تاجه الا انها حكاية مطلقة ليست بصادرة (٥) عن دكن بركن اليه - فان حقت شايهت ما ذكر في سبب تنصر قسطنطين المظفر من ظهور شهاب في السماء على هيئة الصليب وانه جعله شعارا ياته على مثال صورته فرزق الفلح والنصر في حروبه بعد ان لم يكن له مقاومة بعسكر (٦) عدوه -

وفي كتاب اخبار الخلفاء - ان التوكل جلس يوما لهذا النيروز (٧) فقدم اليه كل علق نفيس وكل ظريف فاخر وان طيبه جبريل بن بختيشوع (٨) دخل وكان يأنس به فقال - ما ترى في هذا اليوم - قال ، مثل خرابات الشعاذين (٩) اذ ليس لها قدر واقبل على ما مضى - ثم اخرج من كه درج آبنوس مضيب

-
- (١) ب يوزن (٢) ب - منه في المقدار (٣) ب - الرضا ض (٤) ب - وحمي (٥) ب - تصادفه (٦) ب - يكن يقاوم له عسكر (٧) ب - النودوز (٨) الشيخ بختيشوع بن جبريل والتصحيح في هامش س - وفي ب حرف - تخيشوع (٩) ب - التعاذين -

بالذهب وفضحه عن حريه اخضر اكتشف عن ملقعة كبيرة جوهرا لمع منها
شهاب ووضعها بين يديه - فرأى المتوكل مالا عهد له بمثله وقال ، من ابنك
هذا (١) ؟ قال ، من الناس الكرام - ثم حدث ، انه صار الى أبي من أم جعفر
زينة في ثلاث مرات بثلاث مائة ألف دينار بثلاث شكايات عالجها فيها واحداها
انها شكت عارضا في حلقتها منذر (٢) بالحناق فأشار عليها بالقصد (٣) والتطفئة
والثغدي بحسو وصفه فاخضر على نسحتة في غضارة صينية بحمية الصفة فيها هذه
الملقعة فغمرني أبي على ردفها ففعلت ولففتها في طيلسانى وجاذبنيها الخادم فقالت له
لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار - فامتنعت وقال أبي ، ياستى
إن ابني لم يسرق قط فلا تفضحيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه - فضحكت
ووهبتها له ولئ (٤) - هذا وإن لم يكن في خبر نسيج الملقعة فلبعان الشعاع في
الحكاية يدل من الياقوت على أحمره - وسأل عن الآخرتين فقال ، انها اليه تغير
النكهة بأخبار إحدى بطانتها إياها وذكرت ان الموت اسهل عليها من ذلك ، فغوعها
الى العصر واطعمها سمكا مقمورا وسقاها دردى تبيذ دقل باكره ففتت نفسها
وقذفت فكرر عليها (٥) ذلك ثلاثة أيام ثم قال لها ، تنكهي في وجه من اخبرك
بذلك واستخبريه هل زال - والثالث انها اشرفت على التلف من فواري شديد
كان يسمع من خارج الحجرة (٦) فأمر الخدم باصعاد جوابي (٧) الى سطح الصحن
وتصفيفها حوله على الشفير وملأها ماء وجلس خادم (٨) خلف كل جب حتى
إذا صفق بيده على الأخرى دفعوها الى وسط الدار فقبلوا وارتقع لذلك صوت
شديد اربعها فوثبت وزايلها القواقي -

وكانت الجواهر تغز في أيام بنى أمية واوائل أيام دولة بنى العباس حتى قالوا
انه كان يعمل منها أوان (٩) ولهذا قال الشافعي في كتاب حرمة ، لا يجوز استئصال
اواني الياقوت والبلور لأن قيمتها فوق قيمة الذهب والسرف فيها أكثر من

-
- (١) ب - هذه (٢) اب - منذرة (٣) ا - بالصفد (٤) ب - وهيتالى (٥) سقط
من - ب (٦) ب - الحنجرة (٧) ب - خوانى (٨) ب - وجلس حام
(٩) س - اوانى - السرف

السرف فيه - وقال في الأم ، ان استعمالها مباح لأن المعنى خص الذهب والفضة بالمنع - وحدث بعض الواردین من العراق ان عند ابی طاهر (١) بن بهاء الدولة (٢) الذي كان على البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت احمر مرسوة في سبكة ذهب ويسميا جبلا وكانه كان لفخر الدولة فقد شابهه وصفا - وذكر الحسن والحسين الأخوان الرازيان ان الامير يعين الدولة محمود رحمه الله ارهما ياقوتا على مثال حبة العنب وزنها اثنا عشر مثقالا وانها قوماها بعشرين الف دينار فصدقها وقال ، هذا كان لروحنيال الشاه (٣) وكان رهنه عند بعض تجارهم على اربع مائة (٤) الف درهم ولولم يسو عنده عشرين الف دينار لما كان فكه على انه لم يضاها المتقال والنصف (٥) ولا المتقال من الرمان المربع الموصوف اولاً بالنجم -

ويحكى عن جولة (٦) ان له منه قطعة كبيرة مركبة على آلة الراكب ياخذها تفران باطراف الاربع حتى يضع هو رجله عليها ويطلق الجوهر فيرفعونه الى العارية ويستوى فيها على ظهر البعلة -

وذكر الأخوان ، انه اشترى للأمر الشهيد مسعود اسعداه درجاته بما قال من الشهادة ايام مقامه بالرى وارض الجبل ياقوت احمر مستطيل على صورة اسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه الجبل فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخى قابوس فانه أخذه عوضا من حصته من ملك (٧) ابيه وكان يحكى انه كأسد (٨) اذا قبض الكف عليه كان باديا من جانب الخنصر والابهام - وكانوا يتحدثون اجازته على الرصد بسر نديب شبه الخرافة ان مخرجه خلق رأسه وماغ له فروة من نحاس ثقيها حتى صارت كالمنخل وجعل فيها

-
- (١) النسخ - ابن طاهر (٢) كان في البصرة سنة ٣٨٩ ثم في بغداد في سنة ٣٩٢ مع اخيه ابی شجاع في اماره بهاء الدولة (٣) ا - لروحنيال شاه - ب - لروحنيال الشاه - س - لروحنيال الشاه (٤) ب - باربع مائة (٥) سقط من - ا (٦) هو اسم لعدد ملوك في جنوب الهند وفي النسخ خولة (٧) ب - حصه ملك (٨) ب - على صورة اسد -

موضعا للجواهر وسعه جند نقرة القفا وا دخل رأسه فيها ولبث الى ان نبت شعره المحلوق وبرزن من الثقب والتف على تلك الهروة حتى اخفاها وتوكل على عكازة وذهب عريانا في صورة المكدين الى ان اجتاز على موضع التعرض - وكنت رأيت بنحو اوزم في جملة ما كان يصدر في كل سنة من الهدايا الى الاميريين الدولة سكيناً نصابه يا قوت احمر اذا قبضت اليد عليه رؤى طرفاه فوق القبضة وتحتها ولكنه كان متعقدا - فذكرت بعد فصوله انه ربما كان كوكندا ثم لم اسمع له خبرا بعد ذلك -

فاما التسمية بالجلجل فهو ظن منهم انه سمعة تستحق بالعظم في الجثة حتى صاروا يسمون كل ما كان من الجواقيت اعظم حجبا وانما هو سمعة لشغل الثمن او تشبيهه بجوهر رمانى او بهرمانى (١) كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح ونواقي بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالا وقلبه جبليية -

وكان فيها آخر مستطيل معقف رأسه لطرف الصننج (٢) اسمه العنقاء وزنه احد وعشرون (٣) مثقالا - (٤) وكان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالا - (٥) وذكروا انه كان على خلقة طائر من يا قوت احمر ومتقاره اصفر وهو لا يجوىة وذكر تصرف المنقار ، انه كان فصا وزنه (٥) مثقالا لا الاذنق وان (٦) فاق للجلجل في اللون والماء ولم يشر الى علة تسميته بالمنقار -

قال ، وكان نخالة المقتدر فص (٧) يلقب بورقة الآس لانه كان على مقدارها وزنه مثقال الاشعيرتان وشراؤه ستين الف درهم وكان فيها البحر من يا قوت احمر وزنه ثمانية وعشرون (٨) مثقالا الا انه كان رقيقا ومقعرا بحيث كان يمكن الشرب فيه -

الى سائر ما كان فيها من الجواهر الملقبة وغير الملقبة لأن الجواهر كانت تنية الاكاسرة مجتمعة من لدن اردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر

(١) ب ، بهرمان (٢) ب ، الصبيح (٣) النسخ ، عشرين (٤ - ٤) سقط من ب

(٥) ب ، قصازنة (٦) اس ، ان (٧) سقط من ا - وفي س ، حال قص

(٨) النسخ عشرين - (٧) الى

الى انقلاب دولتهم نحو العرب فألقت ارض فارس الى الدولة المعجدة ١٠٤١ هـ
وانحرجت الى اصحابها انقالها ، وحال الخلفاء الاربعة في الاقباض عنها وصرها
الى سائر المسلمين ظاهرة وكذلك من قام بعدهم من بني أمية ومروان فقد كانت
دولتهم عربية لم يترعن فيها غير قرأ وتقرين فاستعت الجواهر المذكورة في
ايامهم وامتلاّت بها خزائنها ثم فاجأتهم الدولة العباسية فكانت في مبدأها
لما جمعوا كالذر ذودا (١) تمشت ما وجدت واشترطته (٢) فانتقل الى
ملكهم واقبلوا على انماته والزيادة (٣) منه ولم تزل جواهر (٤) الخلافة في
الازدياد الى ايام المقتدر فانه كان ذام مستولية ومؤثرا للافلاح لثله معه
من (٥) بحالة النساء في اللعب والبطالة فوقع في الاموال كاللص المغير
وتجاء وزها الى الجواهر فبذرها فيهن وضيعها بأيديهن واحتشم وزيره
العباس ورام اسبكاته بالاشراك في النهب وتلويثه بالخيانة ليحصى عليه واتخذ
اليه من الجواهر ما يعظم (٦) مقداره تكرمة له فردها العباس قائلا ، انها زينة
الاسلام وعدة الخلافة وليس تزيها بصواب - ففصل ومار ذلك سبب
ثقله على قلبه - ولما ولي على بن عيسى من مكة وكان قد تقي اليها بعد الوازرة
ولقي المقتدر أبرى حديث سمع أخذ من ابن الجصاص ثلاثين الف دينار
من مال موافقته (٧) وسأله منه قتال ، هو في الخزانة - وسأله ان يحضره فطلب
ولم يثر له على اثر فأخرجه حيثخذ على بن عيسى من كنه وقل ، قد اشترى لي

-
- (١) اب - كالذر ذود - س - كالذر ذودا (٢) اب - واستوطنه - في هامش
س - اي ابتلته (٣) ا - على طلب الزيادة - ب - على المايه والزيادة - ما من
س - الجار في كالذ ومعلق بقوله لما جمعوا والضمير في كانت لدولة بني العباس
وذودا خبر كان اي كانت الدولة العباسية ذودا التهمت ما بحمت الدولة الاء وية
جمع الذر لا تاكله في اجرتها وهو اصل قول الناس في امثالهم كل شيء يحصمه
النملة في جمرها يأكله الجمل في لقمة (٤) اب - جوهرا (٥) ب - في (٦) اس
يعنى - (٧) ا - موافقته - ب - موافقته

بمصر واذا وقع هذا في الجوهر في ما ذا لا يقع ؟ فاشتد (١) ذلك على المقتدر
وعلى بن عيسى واتهما به زيدان القهر مان وكيف لا وبشحا (٢) يضرب المثل
ولكننا لم نتحقق صحتها لنحكىها (٣) بالتفضيل - وقال الصادق في قوله -

فلا كانت الدنيا اذا ساسها النساء وان سسن يوما فالسلام على الدنيا
وان تردشاهدا على صده قتل من تحمد من النساء كزبيدة في اكثر القضائل
وسبحتها من يواقيت رمانية كالبنادق مخروزة (٤) بمثل شرائخ البطيخة -
اذا وجد منها الآن شيء صرف بها وتسب اليها والدر الثقوب بالتصليب من
امرها لتتخذ منها اللوصائف ثيابا منسوجة منها - وغير قردا ومقتله وصلاتها
عليه (٥) واستأعها (٥) مرثيته (٦) وبكاها عليه (٦) من القوادح في العقل -
وحكايتها محظورة لعظم (٧) الحرمة - ثم ما ذا يقال بعدها في من لا يصلح أن
يكون ترابا لموطأها -

وقد كان الخلفاء قبل (٨) المقتدر يسيطون ايديهم في الجواهر بقدر لا يحصف
ولا يلامون عليه - وكان في حملة خطبات (٩) الرشيد واحدة لم ترزق جارية من الجمال
مارزنته هي وكان الرشيد اذا التحفهن (١٠) بشيء ردت المذكورة حصتها
وهو يفتا من ذلك وافترق يوما انه نشر عليهن جواهر (١١) لها قيم (١١)
فالتقطتها (١٢) ولم تمد تلك اليها يدا ثم احضر جواهر غيرها وخيرهن فيها فاخترن
وقال لتلك ، لم لا تختارين اسوة صوابك (١٣) ؟ قالت ، ان كافي ما اختاره
فسأفل وجاءت وأخذت بيده وقالت له ، هذا اختاري من جميع جواهر العالم
فأعجب بها الرشيد وسماها خالصة وفاقت سائرهن في الخطوة منه في النوائب (١٤)
والصلوات والمواهب وافترق لان جائزة الرشيد تأخرت عن أبي نواس فقال -

(١) ب - فاشد (٢) هامش من - اي شح ام المقتدر (٣) ب - فتجلبها (٤) ب
مخروزة (٥ - ٥) سقط من - ب (٦ - ٦) سقط من - ب (٧) اب - بعظم
(٨) ب - الخلفاء من (٩) ب - خطبات - من خطبات (١٠) ب - تحفهن
(١١ - ١١) سقط من - ب (١٢) فالتقطتها (١٣) كذا - ولله صوابك - ح
(١٤) ب - النوائب - لقد

قد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصة
واتصل ذلك بخالصة تشكته الى الرشيد فاستحضره وقال له (١) يا فاسق ما
حكمك على هذا ؟ فأجاب ، ان (٢) النلط وقع من الرواي بظنه الهمة عينا - فأظهر
الرضايه منخدعا للتكرم ومرضايا للشاكية - ومتى (٣) يذهب ذلك على مثل
الرشيد وهو من جهلذة الشعر -

وكما حكى عن عمر بن الخطاب وهو مع ذلك يتغابي (٤) فيه ويذب عن الخطيئة
في جهاته الزبرقان لولا إنسداد حسان بن ثابت ما دامه عمر من اصلاح ذات الين
وقطع لسان الخطيئة عن نفسه الاصطناع (٥) ولم يزل هو واؤلواهمم العالمية
والانفس الأبية يقتفون أثر (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره بقطع
لسان الشاعر بشفر (٧) البر ويتناقلون عن الشعراء اذساء أدبهم عند الهيم في واد
لا يمينهم شأنه - الا ترى تفاؤل عبيد الله (٨) وزير المعتضد عن علي بن بسام وقوله
عند موت احد ابنيه -

قل لأبي القاسم الربى	قائك (٩) الدهر بالعجاب
مات لك ابن وكان زيننا	وعاش ذوالنقص والعائب
حياة هذا كوت هذا	فلست تخلو من المصائب

وبلغ عبيد الله خبرها فدعا بالبسامي وقال له ، يا على كيف قلت ؟ فاتقى الشر وقال
حر تجلا ، قد قلت -

قل لأبي القاسم الربى	لن يدفع الموت كف غالب
لئن تولى بما تولى	وقدده اعظم المصائب
لقد تحطت لك المنايا	عن حامل عنك للنوائب

(١) سقط من - اس (٢) ب - ان (٣) هامش س - هذا موضع أفي وكيف -
لاموضع متى وان كان استعمالها هنا احتملا على بعده (٤) ب - يتغابي (٥) ا - الامن
طناع - ب باصطناع (٦) سقط من ب (٧) ب - بشفرة (٨) هو عبيد الله بن
سليمان بن وهب - ك (٩) ب - قائك -

وانما اقتبس من قول ابن المعتز في تسلية (١) عبيد الله -

قل للوزير كذا الزمان وصره - والمرء ذو أجل (٢) يصير اليه
فلقد غيبت (٣) الدهر اذ شاطره (٤) بأبي الحسين وقد رجعت عليه
وأبو محمد الخليل (٥) مضايه لكن عين المرء خير يديه
ولما نرج من عنده جمع به طبعه إلى اعادة الاساءة فقال -

ابلىخ وزير الأمير عني	وناد يا ذا المصيتين
يموت خلف الندى ويبقى	خلف المخازي أبو الحسين
فأنت من ذا عهد قلب	وانت من ذا مخين عين
حياة هذا كوت هذا	فالطيم على الرأس باليدين

فانتشرت الايات الاولى في الألسن وتمثل بها في كل شيء وهدت (٦) في لعب
الشطرنج كالعادة من غير قصد - فحدث ابن حمدون النديم انه لعب بالشطرنج
مع المعتضد يوما ما اذ دخل عبيد الله وهو يستأذنه في شيء ثم انصرف بما مثل له
في ذلك الامر (٧) فلما ولي انشد المعتضد - حياة هذا كوت هذا - واشتغل
بإتمام الدست وهو يكرر البيت وعاد القاسم اليه لأمر آخر والمعتضد مشتغل
بعبء مكره لما أنشد لاه عنه لا يشعر بدخوله فاحتال ابن حمدون لتعريفه بحضوره
فرغم اليه رأسه واستحيا منه حتى ظهرت حمرة التشوير (٨) في وجهه - وقال
له ؟ يا أبا الحسين (٩) (قد حملته الخجل على التكنية) لم لا تقطع لسان هذا الماخن
وتدفع شره عنك ؟ فالصرف القاسم مبادرا وفرصة في البسامي - بهتلا وامر
بطبعه للتشفي (١٠) منه ودعش ابن حمدون لذلك حتى ارتفعت يده وفسد لبعه
إشفاقا على اليسامي أن يلحقه مكره فقال المعتضد ؟ ما بذلك ؟ فقال يا امير المؤمنين

-
- (١) ب - تسليه ا - تساليه (٢) ا - ذوجهل - ب والمرء أجل (٣) ا ب - هتبت
(٤) ب - شاطرة (٥) ب - الخليل (٦) ا ب - هدت من هدت (٧) ب - فيه
(٨) ا - التشويه - ب - التشوير (٩) ا - الحسن (١٠) ب - للشغل (كذا) -

ان الفلمس ليصطلى (١) لباره وكالى به (٢) قطع (٣) لسان البسامى (٤) من فرط
الحق والرجل احد نبلاء الشعراء وفيما يناله سبه (٥) على امير المؤمنين - فأمر
بأحضار القاسم وسأله عما عمل فى حق البسامى فقال ؟ تقدمت الى مؤنس (٦)
بأحضاره لأقطع لسانه - قال ؟ انما أمرناك ان تبرء وتصله وتكرمه ليعدل عن
هباتك الى مدحك - قال ؟ يا امير المؤمنين لو عرفت حق المعرفة ومجتمت قوله
لاستجرت قطع لسانه - فاستدركها المعتضد وتبسم وقال ؟ انما أمرنا بتخريب
البحيرة لذلك فتقدم انت بأحضاره وانرج اليه ثلثائة دينار فان ذلك احسن
ينامن غيره ؟ ففعل وخلع عليه وولاه يريد الصيمرة ولم يزل عليه الى آخر ايام
المعتضد - والذى عرض به القاسم ان المعتضد كان امر بمائة البحيرة وتخفيفها
بالرياض (٧) وافق على الأبتية (٨) ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه
وله فيما بينهن حظية تسمى ذريه (٩) فقال البسامى -

ترك الناس بحيره وتخلى فى البحيره

فأعدا يضرب بالطبل على حر ذريه

ويبلغ المعتضد ذلك فلم يظهر لأحد انه سمعه وأمر بتخريب ما استعمره منها -
فوجع الآن الى ما كنا فيه فنقول إن الجبل المشهور الذى يتحلل اسمه لغيره فانه
كان فصا من ياقوت احمر على أقصى النهاية فى النفاسة (١٠) ذكر ابراهيم بن المهدي
انه اشترى لايه بثلثائة الف دينار وكانت أكياسا (١١) للمعتضد بعضها على بعض
كالجبل وانه وهب لها دى ووهب للرشد للثام المعروف باسمه عيل (١٢) من
زمرده لم ير مثلا وفيها ثقبه وطلب لها ستين مائتايتها ليسد تلك الثقبه به حتى
وجده بعد حين وعمل ما يهتدم فيها (١٣) واحضر الصواغ وصاغو ابن يديه خاتما

(١) ا - س لا يصطلى (٢) سقط من ب (٣) ب - وقد قطع (٤) ب - السامى
(٥) ب - سبه (٦) كتب فى من فوقه - مؤنى (٧) ب - الرضا ص (٨) ب -
الانيه (٩) ا - ذريه - ب ذريه (١٠) ا - الثقا (١١) ب - اكياسها (١٢) كذا
وردناها وتارة كتب الاسمعىل فيها يأتى (١٣) ب - عليها -

وطلى المنحوت (١) بمصطكى ليركه في ثقبه اقصى فوضعه الرشيد على كفه (٢)
 ينظر اليه معتبرا للثأر به بينهما فوقعت عليه (٣) ذبابة وتعلق (٤) برجلها وطارت
 (٥) وذهبت به فقال الرشيد - صدق الله تعالى في قوله (ضعف الطالب
 والمطلوب) ولا استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيل في يده
 نحسه عليه وأراد ان يقتل بالجل - وحين نرج من عنده أتبعه الفضل بن
 الربيع مع اسمعيل الاسود بان يبعث الاسماعيل اليه وان لم يفعل ليعقبي برأسه -
 (٦) ولحقه الربيع (٧) واخبره بالقصة فقال - والله لا اعطيه الا يدي - فرجع معه
 الى أن بلغا الجسر فأخرجه من اصبعة وقال يا فضل أهو الاسماعيل ؟ قال - نعم
 فرمى به في دجلة - وطلبوه فلم يوجد الى أن استخلف الرشيد ومضت من
 خلافته سنة وكان بالخلد (٨) يذكر ما علم به موسى فتذكر الخاتم وامر الفضل
 بالنوص لطلبه فقال - ياسيدي قد طلب مرارا وانى لأظن ان قد علاه اكثر من
 اربع اذرع من الطين لتطاول المدة - ثم مضى الفضل بالنواصين فقال له احدهم
 قف موقف الرشيد وارم بمدره في قدر الخاتم كادى به - ففعل واول ما غاص
 النواص في مسقط المدره بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار اخرج
 الخاتم بعينه كما هو (٩) وقرنه الرشيد بالجل كما اراد الهادي ولم يمكن (١٠)
 ان تبلغه المقادير ما اراد (١١) وذكر نصر انه كان احمر بهر مائتا معصرا صافيا يتزن
 ثلاثة مثاقيل غير دائق وقيمة (١٢) مائة الف (١٣) الف دينار (١٤) ثم ان الرشيد
 كان شديد الولوع بالجواهر حريصا على اقتنائها وانه بعث بالصباح

(١) سقط من - ب (٢-٢) سقط من - ا (٣) ب - قعلقت (٤) ب - فطارت
 (٥-٥) سقط من - ا (٦) سقط من - ا (٧) سقط من - ب (٨-٨) سقط
 من ب (٩) ثم كان الجبل في خزانة الخلفاء الى زمان المقتدر ثم كان عند الامراء
 من آل بويه الى ان وقع في ملك طغرل بك السلجوقي فكان مما اعطى في صداق
 ابنة القائم سنة ٤١٥ بعد ان كان عند ابى نصر احمد بن مروان الكردي اتباعه من
 ودة الملك ابى منصور بن ابى طاهر النوبختي - من المنتظم لابن الجوزي -

الجوهري جده الكندي الى صاحب سرنديب لا يتباع (١) جواهر في ناحية
فاكرمه الملك ورحب به وأراه خزائنه جواهره وهو يقبلها ويتعجب
من جلالها (٢) وعظم أهرامها (٣) الى ان بلغ (٤) يا قوتا احمر ولم يكن
رأى (٥) في خزائن الملوك مثله فاشتد إعجابه وقال له الملك ؟ هل لك عهد مثله
قال ؟ لا والله - قال فهل تقدر على تقويمه اذ عجز الكل عنه - قال ؟ افعل -
وشق ذلك على الملك وقال له ؟ كنت استرجع عقلك فكذبت فراستى فيك
لادعائك ما أعجز الكافة - قال الصباح ؟ ما أخطأت فراستك وان اردت
صدقته فاجمع عندك من ذوى البصر بأمر الجواهر (٥) - فجمعهم واستحضر
الصباح ملاءة وبسطها ودفع أطرافها الى اربعة نفر يسكنونها في الهواء ثم
رمى باليا قوته فوق الملاءة بأقصى قوته ولما سقطت (٦) على الملاءة قال للملك
قيمتها ان تنصب العين على الارض الى أن تعلوا الى حيث بلغت بالرمدى (٧) -
فاستحسن القوم (٨) قوله وجل في أعينهم وعين الملك وامر فحشى فوه
بالجوهري الرائق (٩) وخلع عليه وصرفه بقضاء ماورد له -

وحدث السامى عن الصحاح ان ابا بشر السيرا في كان عند خاله بسرنديب
ذات ليلة فاحضر فص يا قوت احمر وكان يضعه على احرف الكتاب حتى
يقراه (١٠) وتجب الحاكى من ذلك ظنا منه (١١) أن ذلك في ظلام الليل وان
يضئ مشف من غير ضياء واقع عليه من مضئ ؟ وكان ذلك الياقوت كنصف
كرة بسطحها (١٢) نحو الكتاب فانطوط (١٣) الدقاق تقرأ بثلثها من البلور

(١) ب ؟ لا يتباع (٢ - ٣) سقط من (٣) الى ان رأى - س ؟ الى ان يبلغ
(٤) سقط من (٥) اس ؟ الجوهري (٦) ب ؟ سقط (٧) ب ؟ الرمدى (٨) ب ؟
والقوم - هاشم س ؟ - لم يظهر وجه استحسانهم فعله فانه ان كان الاعتبار
بقدر ما علا في الهواء فهذا يختلف بالثقل وبقوة الرامى فهو شئ لا ينضبط
ولا يتقارب الامر فيه وكأنهم استحسنوا نادرته فيما فصل في ذلك مجرد
تعظيم قدر تلك الجوهرة - (٩) سقط من (١٠) ب ؟ قرأه (١١) ب منها -
(١٢) ا ؟ مسطحة ؟ (١٣) ب - فالخروف -

لأن الخط يفلظ من ورائها في المنظر والبطور وتسع وعلل ذلك موكلة الى
صناعة المناظر -

ومما يشبه امر الامام عيل ان الامير امين الدولة (١) دكب يوما يباع الى التصيد
وتعرض له مستميع (٢) من اهل بخارا يدعو ويرم (٣) وكان يضجربا مثاله
فامر ان (٤) يعلى بالمقارع واتفق ان حرك يده فسقط القص من الخاتم (٥)
وذلك برأى من البخارى المصفوع فتربص البخارى مرور الموكب ثم جاء
ورفع القص من الطريق ووقع بصر الامير على الخاتم عندما انصرف فأمر بطلب
القص وشدد (٦) فيه ثم ركب من الغد وقد وقف له البخارى في موقفه
بالامس وعاد الى اخباره فلم يشدخ رأسه بالدبايس - فقال له البخارى ، ان
كنت غير معطينى شيئا من مالك فخذ ما معى من مالك (٧) - وثا وله القص
فبهت له وسأله عن خبره فأخبره بالقصة - قال ، ارغمني (٨) الله بك - وامر
بثلثة دينار وقال - خذها ولا تشكرنى عليها فليست بمعطينى اتمامى من الله تعالى
ولو كانت الى ما اعطيتك منها واحدا -

واعجب من هذا ان رجلا من اهل فراوة يسمى احمد بن الحسن اليزيدى (٩)
كان مولعا بالشراب خالفا عذاره فيه وانه شرب ذات ليلة مع اصحابه في ربيع
الخرجانية بخوارزم ونذر (١٠) القص من خاتمه هناك وهو لا يشعر به الى (١١)
الغد وقد نسى الموضع واتى على الحديث سنان فندق عليه بابه ليلا وقال ، ان
الفقيه الاخشيدي (١٢) الخطيب انقذ اليك هذا القص - واذا به (١٣) فص خاتمه
المفقود (١٤) فندا اليه (١٤) وسأله عنه وكان لذلك الفقيه انا نين يشوى فيها
اللبنان اجرا - فقال ، كنت واقفا عند الاتون وحاموا اللبن ينقلونها من الظهور

(١) ب ، يمين الدولة (٢) س ، مستفيث ، وفي الهامش مستميع (٣) ا ، يتبرم
(٤) ب ، بان (٥) ب ، خاتمه (٦) ب ، ولح (٧) ا ب ، متاعك (٨) ب س ،
ارغمني (٩) ا البردى (١٠) ا ب ، بدر (١١) س ٩ من - وفوقه ، الى (١٢) ا ،
الاخشيدي - ب ، الاخشيدي (١٣) س ، فاذا انه (١٤ - ١٤) سقط من ا ب

الى الارض فوقت من يد احدثهم لبنة وانكسرت وظهر من مكسرها هذا
القص وعرفته من اسمك المكتوب عليه -

وخلاف هذا اني انما مون لما قدم بغداد منصرفا من خراسان اهدي اليه الفضل
ابن الربيع فقص يا قوت لم ير مثله فاخذ المأمون (١) يقلبه ويحوله من يد الى يد
ويقول بل لسانه ، ما رأيت احسن من هذا القص - ثم حدثهم ان ابا مسلم
مرح زيا دين صالح الى الصين فوجه اليه بفض ووقع من جهته (٢) الذي
ابى العباس السفاح فوجهه لعبد الله بن علي وصار منه (٣) الى المهدي ثم الى
الرشيد فيمنه هو يرى قوس جلاهي اذ ندر (٤) القص من خاتمه وكرب ذلك
الموضع ، حوايه فلم يعثر له على اثر (٥) واغم له جدا - واشترى صاحب المضى
فصاعدي المثل بعشرين الف دينار وبعث به اليه ليسليه عنه (٦) فلما نظر اليه قال
ولم هذا من قصي ؟ ثم قال المأمون ، لأضعن من قدر هذه الحجارة التي لا معنى
لها - وردوه على (٧) الفضل وقال فرسولة ، قل له ذهبت دولتك يا ابا العباس
ولارجع القص الى الفضل وجم له وقال لأحد بطانته ، ان المأمون لا يعيش من
يومه الا اقل من سنة (٨) - وما امسى الا وقد اتاة الخبر بالقصة فأنسرها ولم
يندها الى ان حال الحويل وركب في (٩) جنادة العباس بن المسيب ففرض له
بياب الشام بعض اولاد الفضل ودعا له وانتسب فاستدافه حتى قرب من ركابه
فانحنى اليه وادنى اليه (١٠) رأسه مسرا ثم قال (١١) أعلم ابا العباس ان الوقت
قد مضى -

والله لقد كان نجر بن عبد الله بواشد وضعا من هذه الحجارة مع عفان نفسه عنها
ومن انما لها (١٢) بل وعن الدنيا كلها وقد كان يملكها وأنه سمع ان ابنه عبد الله

(١) سقط من (٢) ب ، حسنه (٣) سقط من (٤) ب - ادير (٥) س -

خروفي الطبخ - اثر (٦) ب - به (٧) ب - الى (٨) كذا في - ا ب وهامش -

من وقت من من - يومه اكثر من سنة (٩) ب - في تشييع جنازة (١٠) ليسر

في - ا ب (١١) ب - مسرورا وقال له (١٢) ب - وعن اتصالها

اشترى فصا بألف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك اتخذت خاتما اشترت
فصه بألف درهم فزمية مني اليك (١) لا بعته واطعمت بثمنه ألف جاني وعملت
خاتما من ورق فصه منه وكتبت عليه ؛ رحم الله امرءا عرف قدره ففعل
ما امره به -

واما ذهاب فص الرشيد (٢) بين الباب والدار فيمكن ان يوزنه احد الكرابين
الارضين (٣) في طلبه ويمكن ان يقض طائر عليه وهوى الهواء ثم يهوى الى
الارض فيبتله او يظنه لهما فيأخذه بفيه ثم يرمى به اذا تباعد -

وكان مع عبد الله بن مروان بن محمد فص اهر قيمته ألف دينار مكسب بمقرمة
(وهو) يمشي راجلا في منصرفه من ارض التوبة ويقول ليت لي به دابة أركبها
وقال بعض اهل مروان - لم يكن لنا في هرهرا (٤) شيء انفع من الجواهر
الخفيف الثمن الذي لا يماوز قيمته الخمسة دنانير اذ الصبي والخدام يخرج به ويبيعه
وكسا لا يجترئ على انسراج الثمن من الجواهر فما كان يفعنا كثرة ثمنه بل كان
يضرنا وهذا كما لم يقع يزدجرد ما معه من الجواهر في منطقتة بدل اربعة (٥)
دراهم طلبها منه الطحان بل كان فيها حتفه تحت الطاحونة ولهذا قل ما تجد مجوسيا
خاليا عن اربعة دراهم تصحبه اينما كان اعتبارا بيزدجرد -

قال نصر - كان للامير الرضى نوح بن منصور الساماني زوج خاتم يسمى كل
واحد منهما بطيخة فص احدهما ياقوت اهر كعبة العنب والآخر الماس مجانس
له في القدر والشكل فقل انه لم ير الناس (٦) اعظم حبة (٧) منه -

وكان ملوك الاسلام يعظمون بيت الله الكعبة ويهدون اليه ما استحسوه ثغلا
بعيد المطلب حين احتفر (٨) بزمزم وكان مطموسا فوجدوا فيها اسياقا قلعية
(٩) صرفها الى باب الكعبة وغزالي ذهب مرصعين صرفها احدهما الى تحلية (١٠)
الباب وعلق الآخر في دار خلتا ناسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعلقه البرسم

- (١) ب - عليك (٢) زاد في - ب - فيما (٣) سقط من - ب - (٤) ا - دهرنا
(٥) اس - فاربع (٦) ب - الماس (٧) ب - جثه (٨) ا - احرق بين (٩) ا - عادية
(١٠) ا - ناحية -
الذهبي

الذهبي الذي اهداه اليه ياذان (١) الفارسي من الصين عند اسلامه يريه التبرؤ من
 الجوسية وترك رسومها وابتدأ بعذائه في مثل ذلك صهرين الخطاب ضلعي الهلالين
 المحمولين اليه من فتح المدائن مع الكاودوشه والقدحين المعمولين من جوهر
 فلت (٢) الثمن والقيمة وكانت كلها مربعة بالجواهر الفانر (٣) والزرجد المرتفع
 في الكعبة - ثم بعث يزيد بن معاوية بهلالين كانا في الكنيسة بدمشق مرصعين
 بالكبريت الاحمر أى الياقوت الرمانى وببلغ الهلال منهما مائة الف دينار فلم
 يبعها (٤) يزيد ولكنه بعث بهما الى الكعبة مع قدحين احدهما عقيق والاخر
 منها وقارورتين احدهما عقيق (٥) والاخرى من ياقوت (٦) - وضرب عبدالله
 ابن اثير بابى الكعبة بصفاغ الذهب - وحمل عبد الملك بن مروان (٧) الى
 الكعبة (٧) شمسيتين وقدحين من قوارير وألبس الاسطوانة الوسطى بصفاغ
 الذهب - وبعث الوليد بن عبد الملك قدحين لم يذ كر في الكتب حالها -
 وبعث السقاح اليها صفيحة (٨) خضراء من زبرجد اشتواها باربعة آلاف
 دينار - وبعث المنصور بالقارورة الفرعونية مع لوح عظيم من فضة كان اهداه
 اليه ملك الروم - وبعث المامون مع الاصنام الذهبية والقضبية المأخوذة
 من اصبهذ كابلى لأاسلم وبالياقوتة التى كانت تعلق على وجه الكعبة في
 المواسم - وبعث المتوكل اليها خمسة (٩) من ذهب (٩) مكحلة بالدر والياقوت
 والزربرد (١٠) وكانت وكانت سلسلتها (١١) تعلق كل موسم (١٠ - ١٢)
 وكانت قبيلة ام المعتز ادخرت من الجواهر (١٣) شيئا كثيرا لم تتفع به في دين
 اودنيا ولم تقف به ابنا حين طلب منه الاتراك خمسين الف دينار على أن يقتلوا
 صالح بن و صيف ويرجوه منه فلاذ (١٤) بآمه وثمت عليه وما زادت في

(١) ا - ماهان - ب - ياذان الفارسي - س - تاكان الفارسي (٢) ا - فليق (٣)

ب - الجواهر الفانرة (٤) ا - س - يبعها (٥) فانر في - ب (٦) تقدم في -

ب (٧ - ٧) سقط من - ب (٨) س - صحيفة (٩ - ٩) ليس في اس (١٠ - ١٠)

سقط من - ا (١١) س - سلسلتها (١٢) س - سنة - وفوقه موسم (١٣) ب

لجواهر (١٤) زاد في ب فيها -

الجواب على ان لا مال لها - ووجد مصالح بعد قتله العترة لما في نجبا ثلاثة اسقاط
في اولها قدر مكوك من زمرد لم يقدر (١) لالتوكل ولا غيره على مثله وفي سقط
دونه (٢) قدر نصف مكوك حسب كياو ما ظن ان مثله يقع ويكون في ايدي العالم
وفي الثالث دونه (٣) قدر نصف كيلجة يا قوت لحر ما جمع بصفة مثله وقومت
للمصالح عوضا على البيع بالقي الف (٤) دينار ومع تلك الاسقاط من غير الجواهر
ما قيمته الف الف دينار قد ضيعتها بجهلها لشيخ نفس بعد تضييع الابن وتوهين
الخلافة وما ربح تجارتها غير الاقتضاح بارتكاب مصالح منها ما خرجت به إلى الحج
حرمانه (٥) عريانة تفضح بالفضيحة بالدعاء عليه -

وما ايدى كرم من الجواهر غير معلومة بالتضييع (٥) فان منها ما حكى عن تفاعل
نحراسان وقد (٦) وجد لبعض الاكاسرة تحلة مصوغة من ذهب عليها انواع
الجواهر (٧) منظومة بين السقف على مثال البسر والتبر فحملها الى مصعب بن
الزبير بالعراق وقومت بالقي الف دينار فقاتل بجلسته من عروان اهلا لها ؟ قالوا -
انت فدعها لولدك - قال - لا ولكني اضعها الى رجل قدم لدينا (٨) يدا وهو
اتق لهم منها - ادفعوها الى عبد الله بن ابي غريرة - فخذها -

ولما دخل المسلمون الى نهاوند (٩) وجمع المسلمون (١٠) الاستلاب الى ايلسايب
صاحب الاقباض اقبل الهريذ (١١) الى حذيفة بن اليمان (١٢) وقال له هل لك ان
تؤمنني حتى اجبرك بما اعلم ؟ قاله - نعم فهاهنا ما معك ثقل - ان الصيرجان (١٣)
او دعني ذخيرة كسرى فان امتنني وامنت من قمت ؟ وممنيت اخرجتها لك -
قال - قد اعطيتك ذلك - فجاء بسفطين عظيمين ليس فيها غير اليواقيت والدرواجع

(١) ب - لم ير (٢-٢) سقط من - ب (٣) سقط من - ا (٤) بلاقط في - اب س
(٥) اب - التفضل (٦) سقط من - ا (٧) اب - الجوهر (٨) ب - الياس -
الينا - وفوقه - لدينا (٩) ا - بها وفد - ب - بها وقد (١٠) سقط من ب (١١)
ا - الهريذ - ب - الموبد من الهريذ وفي هامش س - لعله الموبد (١٢) ا - حذبه
على اكان - ب س - حذيفة على اكان (١٣) ا - البحر خان -

رأى المسلمين على تخصيص عمرها دونهم وقدم السائب بها عليه فقال له - ادخلها بيت المال حتى انظر في شأنها وانظر انت بحمدك - ففعل وبات عمر يروى في ذلك وحين اصبح بعث في اثره من يصرفه فما ادركه الموجه الامع دخوله الكوفة وحين اصبح اتاها (١) بعير بها سواء (٢) وقال السائب - الحق يا مير المؤمنين ففعل فلما رآه قال - مالي وما لابن لم السائب بل ما لابن ام السائب ولي خذ هذين السفطين لا أبالك واحملها الى حيث حملتها منه واصرف ثمنها في عظمة المسلمين - ففعل ما امره به ووضعها في مسجد الكوفة فبنا عنها عمرو بن حريث بالجنى الف درهم وباعها في ارض الاحاجم بأربعة آلاف الف درهم -

وفي سنة اثنين وتسعين عرطارق مولى موسى بن نصير (٣) من جانب ارض المغرب الى الاندلس فقتل ملكها في المعركة وهو في قبة مكللة بأنواع الجواهر على سرير كذلك تجره دابتان على رسم المجلات (٤) التي كانت اليونان تسميها (٤) صراكب القتال والهند لتوحي الرخاخ في الشطرنج - ثم كان الواحد من البرابرة يحجى بالحل ليس فيه غير الجواهر والديابج المنسوجة فيبيعه جزاها من العربي بدرهم الى درهمين - ثم سار موسى بن نصير في سنة ثلاث وتسعين الى الاندلس فلقاه طارق بولاه وسار معه الى مدينة طليطلة من الاندلس فخصها وأصابا مائة (٥) سميت باسم (٥) سليمان بن داود كعادة العوام في نسبة كل ما استقر بواضعته واستبعد واعمله اليه وينسب (٦) كل بناء وغواص من الشياطين المقهورين وكانت تلك المائدة خلطين (٧) من ذهب وفضة مرصعة بالجواهر في ثلاثة اطواق يحملها البغل - ففك طارق منها احدى قوائمها (٨) بأخرى من حديد لسوء ظن واخذ بالحزم في الالف (٩) ووجد في بعض المدن التي انتحها بيت فيه اربعة وعشرون تاجا من تيجان ملوكهم لم يهتد (١٠) لقيمة انتاج منها

(١) ب - فانا خبا (٢) ب - مغا (٣) س - نصر (٤ - ٤) سقط من - ب

(٥ - ٥) سقط من - ا (٦) س - اليه لسيب (٧) ب - خلطين (٨) ب - قوائمها

(٩) ا - بالحزم في الالف - ب - بالحزم بالالف - س - بالحزم في الامر -

(١٠) ب - يهتد -

فكانها كانت تحفظ لكل ملك مضي منهم حتى يعرف بهاعددهم وتواريخ ملكهم
 أو أن ذلك كان ستة مشروعة لهم - وفي سنة ست وتسعين خرج موسى إلى
 الوليد بن عبد الملك وأهدى له المائدة فقال طارق للوليد - لانا أصبتها دونه ولكي
 احتشمتها فتركها له - فكذب به الوليد وكان قد استظهر بقائمتها فقال - سل موسى
 عنها - فقال - هكذا أصبتها - وجهل طارق قائمتها الأصلية فعرف الوليد
 صدقه وأجاز له وكذب موسى -

وحاصر خالد بن برمك أصبهاني الجبل والمصمتان (١) في قلعة جبال طبرستان فلما
 ضاق الأمر بهما (٢) سألاه الأمان والزول على حكم أمير المؤمنين فأجابها إليه
 وخرج (٣) فوكل بالباب من يمنع من (٤) انتراج شيء من الشيء منها - ووجد
 رجل إلى سنور فشق بطنه وحشاه بجواهر ثم خاطه وري به إلى خارج الحصن
 ولم يحط بتقديم الاطلاع فاتفق (٥) رجل من العسكر قريب من (٦) موطنه
 فأخذه وجاء به إلى خالد فأمر بالتشديد في حفظه في الخزان (٧) اذ كانت
 الأكاسرة وجمعت هربهم من العراق إلى مرو وأدعوا ملوك الجبل فميس جواهرهم
 وخفف أموالهم وذنأثرهم فوجد خالد من ذلك ملزم يدرله (٨) قيمة -

ويكن بأرض اللول (٩) صنم يسمى زون (١٠) معمول من ذهب وفضة
 يا قوتان فأنرتان فقلعهما عبد الرحمن بن سمرة وقطع يد الصنم ثم قال لمرزبانها
 دونك الذهب والجواهر فما أردت بما فعلت إلا أنه اعلمك أنه لا ينفع عابده ولا يضر
 معانده -

وقالوا؟ وأتى النصور رجل وأخبره أنه دخل تلوس فلان الملك من الأكاسرة
 فرأى عليه تاجا من الجواهر واللالى قد فات القيمة وأنه كره أن يمد يده لشيء
 منها دون إيجاده بها - فلم النصور أن يضرب (١٠) سبعين سوطا (١١) وينادي

-
- (١) المعروف - الصامتان (٢) س - بها (٣) سقط من ب (٤) ب - عن (٥) ب
 خافق (٦) سقط من س (٧) ب في حفظ الخزان - س - في حفظ الخزانين
 (٨) ب - الدرادل - س - المداور (٩) النسخ كلها - دون (١٠) ب ، يضربه
 (١١) سقط من ب - عليه

عليه؟ هذا جزاء من تخطفى هزيمة ملك حيا كان او ميتا وهذا هو مستوجب (١) السياسة ومقتضى المروءة والحرية (٢) لكن من درس الاخبار واطلع منها على افعال العرب في العجم عند انزعاج ارضهم ونعمتهم وعلى الموجود (٣) في قبور بني امية حين تبشها (٤) عيد الله بن علي بيلة النار والرة وعلى حرص المتصور على الاموال يعلم بطلان هذا الخبر وان كان فيه تحسين الادب -

وفي اخبار الفرس التي لا تخلو من زيادتهم لتفخيم امر الاكاسرة وتفضيل ملكهم والمملكة (٥) التي لهم (٥) ان صاحب سر تديب حمل الى اتوش وراق سبع القوس وعشرة افيلة (٦) وماتى الف ساجة واهدى صاحب الصين فرسا بقدره منضوبا من دروعيناهما من ياقوت احمر وثوب صيني (٧) عشارى لازودى الارض فيه صورة الملك بتاجه وحلله وهو في اثوابه والخدم على رأسه تحمل ذلك الثوب جارية قد غابت في شعرها (٨) وقامت اقراؤها حسنا وجمالا والثوب في صندوق من ذهب - واهدى اليه ملك الهند الف مناعود يتوب بالنار حتى يكتبه بسواده الذهب وجام ياقوت احمر مملو من الدر وعشرة املاء كافور كالفسق خلفة واكبر منه وفرشا من جلود الحيات موشى ألين من الحرير وجارية في قدسبعة اذرع وانفذ خاقان مائة جوشن مذهبة ومفضضة بعد التذهيب واربعة آلاف مناسك تبتى (٩)

وقالوا انه كان في جملة اموال خزانة ابرويز المسيلة بهار خرم بالمدائن التي هي طيسفون (١٠) واغلن انها سميت مدائن لانها كانت داورمقر شاهنشاه نهي ايضا مدينة المدائن بعد العين والورق واوانى الذهب والفضة احد عشر سقفا في كل واحد (١١) ثلاثون الف حجر ياقوت احمر وعشرة اسفاط في كل سقفا اثني عشر (١٢) الف فصبة زمرد ومائة سقفا في كل سقفا الف فانجة مسك ومن

(١) ب ، موجب (٢) ب ، الحرية (٣) ب ، كل الموجودات (٤) س ، تنشها

(٥ - ٥) سقط من ب (٦) ب ، من القيلة (٧) ليس في اس (٨) ا ، شهرها

(٩) سقط من ب (١٠) ا ، طيسفون (١١) ا ، سقفا - (١٢) ب - عشرة

الكافور مائة جراب كلها عمالا يأباه الامكان وتوجه (١) له الوجوه - فربما خُفِط في الخبر شريطة الامكان في الادعية وما (٢) وعت عددا وساحة والتفاضل. في الاكثر والاقل من الاشرف والارذل وكل ما ارتفع عنه الامتناع فقد تنقيص عنه بدا لانتقاد الخلفاء (٣) موضع الصدق فيه والكذب -

واما الخرافات المضحكة التي ربما يتلها باستماعها فكثيرة عندهم (٤) جندوا يكفي. منها ما يتصل بهذا الذي نحن فيه (٤) - وهو قولهم في ابريز انه خص بسنة عشر خصلة اعجزت غيره واعوزت عند من سواه وتعد يد ها ميل ويخرج عملا نحن فيه ويصده -

وبما شهد الجبال لتردد الصدى بها في تها وفيها واحدا كوراوند وكان من حجر على هيئة بقرة وانه كان مدفونا فعثر عليه ورفع الى الحسين جد بدر بن حسنويه (٥) ووقف على انه كوراوند وكان يصب فيه الشراب (٦) فلا يزال يسقى ولا ينقطع ولو كثرت الشراب (٦) فجربه الى ان طلبه منه كودي (٧) من اقاربه كان حمل اليه رأسه، عدوه فلم يقد بدا من (٨) - اسما به ووسوس الخلق (٩) بفعله وكسره بنصقين ليقف على خبر (١٠) ما فيه فوجد في جوفه عصا رين قد شُدَّ ناهية احدها بناصية الآخر يعصران عنب (١١) ذهب - فوام جبر (١٢) ما كسره فاغياه وبطل امره -

وحكى ابن زكرياء في كتاب الخواص، ان بمصر كنيسة (١٣) فيها ميثاق على سرير يخرج الزيت من تحته كذلك فما ينقطع واستغفر الله من هذا - وما زعموا الكثر المحترق وهوان خزانة كانت له بأرض فارس مشحونة

(١) س - توجه (٢) ب - وما (٣) ا - لخلاف (٤) - سقط من ا (٥) بدر بن حسنويه الكودي صاحب الجبل مات سنة ٤٠٥ (٦) - سقط من ا (٧) ا - كودي - ب - كودي - س - كودي (٨) ب - بد من (٩) ب - الخلفاء (١٠) ليس في ب س (١١) ا - عنقود (١٢) ب - خير (١٣) ب - عن كنيسة بمصر -

بالعين والورق وأنواع الجواهر والمطر والادهان وقع فيها حريق من الصواعق ودام ابتغاه أربعة أشهر وتلت راثت الحيوانات إلى أربعين فرسخاً حوله ولم يجر أحد بانجازه إلا يتاقها مدعاها (١) كمادته في أمثاله من الحوادث ولما انطفاقت النار بذاتها ونحو قودها فتشوار ماد المعترق وما انشبت تحت فوجدوا البسطة كلها يا قوتا أحر قطعة واحدة متحدة فسرى عنه وسر به إذ كانت قيمته مثل ما في الدنيا من النعم عشرة آلاف مرة وبه ترا أس على نظرائه وفاق من تقدم وتأخر (٢) عنه من ملوك الأرض (٣) وأمر أن يخرط منها مائة لوح في كل لوح القلب مثقال وما بقي من (٣) إواني الشرب وشربه في جميعها - وكيف (٤) ما كان فهذا في الأرض ويكاد أن يصار الإنسان عليه فيحتمل الأذى فيه ولكن ما يقال على السموات وكونها من هذه الخسائس الأراضية غير محتمل بمنزلة لا وزن الخير والشر ولا يوازن بين الفضل والسرفه بهذه الأثمان ولا يتدبر قول الله تعالى (لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم) حتى تدبر حتى يتحقق به كيفيات ما يستحق (٥) الفرح به وتميز التقوى من الخسيس فيصبر بأعراضه عن الباطل بمن ارتضاهم الله من عباده (٦) في قوله تعالى (٦) وإذا مروا باللغو مروا كراما وإذا خاطبهم الجاهل قالوا سلاما (٧) -

ومما يضحك أيضا ما ذكر (٨) في كتب الفتوح، أن سعدا كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أني أحصيت في الفء صندوقا من ذهب مقلدا بذهب ولم اتحه وإن رجلا يعطى فيه ما لا سماء وورد الجواب بأن بعد فما أحسبه إلا من حماقات العجم - فعمل وفتحته المشتري فأفضى (٩) إلى درج فتحه وإذا فيه كتاب فاحضر من يقرؤه وإذا فيه تسريحة واحدة للحية من جانب الخلق

(١) س - الاتعاقها مدغاه - ب - الاتعاقها مهندعا - ا - الاتعاقها مدعياه

(٢-٣) سقط من ا (٣) سقط من ب (٤) ب - وكيف (٥) ا - يستخف - ب -

تحقق (٦-٦) سقط من ب (٧) التلاوة - الجاهلون (٨) ب - مما يذكر

(٩) ب - فأفضى -

انفع من ألف تسريحة من عند الخلد - فاستقاه المشتري وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب وأجابه ؟ ان (١) يستحلفه أكان مقيلا او وجد فيه كثرا اكثر مما ابل - فئسل وقال ، ما كنت مقيلكم - وقال ، ونحن ايضا لا نقيلك - وفي مثل هذا قال اسمعيل بن علي في بعضهم -

كأسفط المقل قد زحرفت حاشيا ه بغدون النقطة
يقول من غرب به مشرحا كم جوهر ضمن هذا السفط
حتى اذا اسلمه قلبه لم يك الا الريح فيه فقط

باب سائر ألوان الجواهر واليوأقيت (٢)

قيل خير اليوأقيت بعد انواع الاحمر هو الموردا الاصفر ثم الالكهف وأدونه الايض - قال الاخوان الرازيان ، ان القطعة الواحدة ربما جمعت جميع ألوان وانه قد وقع اليهما واحدة كذلك تركبت من كل لون حتى حوت الحرة والصفرة والخضرة والكهبة واليباض وكانا يعلمان ان النار تسليخ (٣) جميعها وتبيضها ولا يبقى منها غير الحرة الثابتة على حالها فقط فانها لها كالأصل وسائر الألوان كالأعراض تبطل بالإحماء ويبقى الجوهر صافيا كالبلور - وما ذكر الكندي من لقط المعادن التي اشتراها يدل عليه -

(الاصفر) قالوا ، ان المختار منه هو المشيع الصفرة المقارب بالتشبه بأجلنا ومن الاحمر وبعده المشمشي ثم الأترجي (٤) ثم التنجي ولا يزال يتراجع بضعف اللون الى ان (٥) يرجع و(٥) يقارب البياض ثم يبلغه - وقيمة أجوده اذا اترن مثقالا مائة دينار ثم تناقص القيمة بانحطاط الرتبة حتى يبلغ مثقاله الدينار الواحد - وقال الكندي ، ومن اشباهه الكركهن (٦) في جميع انواعه - فنه الخلوقي والرتبي والقسقي وبوقلهون (٧) يوجد فيه كل لون من الخلوقية والصفرة -

(١) ب - بان (٢) ب - ألوان سائر اليوأقيت (٣) ا - تصلح (٤) ا - الأترجي (٥) ه - سقط من - ب (٦) ب - الكركهن - من - الكوكهر (٧) اب - بوقلهوني -

والخضرة والسبابة ترى فيه هذه ألوان (١) عند تحريكه فيتلون ضرباً
كبو براقش في تلون ريشه بحسب الظل والضح ووضعها منه - قال، والكرهن
(٢) الأصفر مغايط لانه لا ينادر أصفر اليافوت الا في الشعاع والحك فاما الرطوبة
فانها رطبة (٣) جدا - وقول الكندي في ألوان (١) المختلفة انها تتراً يا فيه
الحركات يدل انها ليست فيه ذاتية انما هي مخايل -

أبو قلوبون وأبو براقش (٤) وقد يرى في مكاسر البلور وفي (٥) الجلد البلوري
في الشمس هذه ألوان على احسن ما يكون - كذلك يراها من ضيق فتح عينه
واشرف عليها (٦) بشرة حاجبه ووسطها بين عينه وعين الشمس -

وقال نصر اول هذا النوع الأصفر الناقع ذوللاء والروقي والشعاع - والظاني
الخالق وهو اشبع لونا ثم الجلتري اشبع من الخلق وافر ضياء وهو أجودها
(الأكهب) قالوا ان أجوده الطامسي ثم السما نجوى ثم النيل ثم الأيجون (٧)
وهو اقرب الى (٨) البياض - ومن انواعه الكحل والنقطي وان ضربا الى السواد
وقمة وزن الثقال من الطامسي عشرة دنانير ثم ينحط فيما بعده الى ان يبلغ
الدينار - قال نصر، ان لا كهب مراتب تتفاضل بالشبع من اللون فأوله السما نجوى
الازرق ثم اللازوردى ثم النيل ثم الكحل (٩) وهو اشبعها - وقال
الكندي، انه ربما كان في آسما نجوى صفرة فيدخل النار قليلا بمقدار ما تنسلخ
عنه الصفرة وان اخطأ الفاعل ذهبت الكهبة معها - وهذا من قوله دليل على ان
الصفرة اقل بقاء فيه من الكهبة - وقال، ان اعظم ما رأينا من آسما نجويه (١٠)
حول الاربعين مثقالا ومن الابيض (١١) ما يقاربه - وقد كان عندنا في الخزانة
بجواردزم (١٢) قطعة بين الآسما نجوى والكحل وزنها ارجح قليلا من ستين مثقالا

-
- (١-١) ليس هذا كله في - اس (٢) ب - الكرهن (٣) ب - رطب -
(٤) ب - يوقلوبون وبوبراقش (٥) ب - في مكسر (٦) ب - عليه شعر
(٧) اس - احمود - ب - ايجون - (٨) ب - قريب من (٩) اب - الاكل
(١٠) ب - الآسما نجويه (١١) ب - البياض (١٢) سقط من ب -

وقد نحرط منها جارية مقعية ركبناها على صدرها وذقتها عليها ويدها على ظنوب
السائقين شبكت الاصابع بعضها في بعض - وذكر الكندي في الكيس المشتري
انه كان فيه - اثر الحصى في النظر واما بالآثار وانعام التأمل بحد النور فقد اشتملت
على ان تكون من احمر الياقوت واصفره واسمانجونييه -

ومن اصناف الكركند والكركهن الاحمر والفسنتى والزيتى والخلوق
ومن ضروب الجريز ما هو شديد الحرارة ومنها رقيقها (١) ولم تظهر الوانها
الا بعد الحك فصورها ثم جود الاحياء منه ما كان احمر (٢) - وقرئ على من
كتاب هندي في نوع الاكهب ان اجوده واصليه هو المشيع اللون المدور
الشكل خلقه واذا قوبل به الشمس مال لونه الى السواد -

وزعم بعض البحرين انهم بلغوا في سيرهم جبلا مطلا (٣) على كهف كائز اوية
(٤) فيه من ماء البحر كالدردور وان ركاب المراكب انتقلوا منه الى
القوارب (٥) ودخلوا بها تحت تلك الظلة يلزمون حوائش الماء ويتقنون وسطه
ويحذرونه وكانت الياقوت الكهف تلمع من خلال السقف المتعالي (٦)
فيرمونه بالمشايص والمقابل البراض النصول حتى تنكسر (٧) من الجبال
عراضا تساقط فيلتقطون قطاعا منها ما يقع على عيس (٨) الشاطئ او يفضح الماء
المتباعد عن الوسط ويتركون ما وراءه بالقرب منه حتى يجمعوا من ذلك جملة
ويأعوها من الحكاكين -

وقال الكندي ان من الافلح الاسمانجوني ما يخالط فيروج مكان سميته
من الياقوت - ومنه ما يميل الى السواد وهو ارجأ النوعين - قال ، وجميع
الاشياء تجلب من معادن الياقوت الا الافلح فانه يجلب من مندرون من بلاد
سرنديب وكانه غني مندرى بن (٩) اقراضة -

(١) النسخ كلها - رقيقا (٢) كرك في ا - ومنها رقيقا - (٣) ب - مظلما (٤) س
كالراقيه - والصواب في الهامش (٥) س المراكب - والصواب في الهامش
(٦) ب - للمعالي (٧) ب - يتكسر (٨) سقط من ب (٩) اب - بين -

ولوا يست بين اعظم ما يوجد من كل لون من الوان الياقوت وجدته بحسب ما لها من الرتب في القيمة ووجدت الصغر في الجنة مقرونا (١) بالعزة والعظم فيها مع الكثرة على مثال القلرات وما ذكرناه (٢) من مقادير الذهب والفضة والنحاس من جواهرها في الخفية الواحدة بحسب صروفها في القيمة -

واما اوزان اليواقيت اذا تساوت في الحجم واختلفت في اللون بحسب ما اعتبرناه وتولينا امتحانه - واما الاكهب فانما وجدناه اثقل من الاحمر بشيء يسير او همت قلته في سبب انه ما كان في الاحمر من الثقب وانما لصغر هالم (٣) تطرق لاه فيدخلها ويبقى خالية من الماء ملووء من الهواء على مثل السحارة (٤) فان ضيق الثقب في اسفلها لا يسوغ الهولة ان يدخلها مع خروج الماء منها - فان وسعت حتى وسعت الهواء والماء معا سال الماء منها - وقد كان عملنا (٥) في هذا الامتحان ما ثابا تقصرت عليه مقالة تضمنت حقائقه وأدى الى أن الاكهب اذا كان في الوزن مائة كان وزن الاحمر الذي يساويه في الحجم سبعة وتسعين (٦) وثمانين ولإزالة الكسر يكون نسبة وزن الاحمر الى وزن الاكهب نسبة السبعة والسبعة (٧) والسبعين الى الثمانين مائة ولم يتفق (٨) لنا عرض شيء من هذه الالوان على هذا الامتحان وما اظن الابيض منه والاخضر والاسود يخالف الاكهب فانها (٩) صم كصممه وثقال (١٠) كثقله عديمة الخلل غير مثقوبة كالاحمر - وقد جعلنا وزن المائة من الاكهب قطبا في قياس (١١) سائر ما عداها و(١٢) اليه ترجع كالرجوع الى القانون - واما الكندي فانه قال في الياقوت بالاطلاق (١٣) انه اثقل للجواهر المساوية لقدره في القسحة الى سعة المكان فان سمعته

-
- (١) ب - مقرونا (٢) اس - ذكرنا - (٣) ب - لا (٤) كذا في النسخ ولعل النصاب الشبخارة والراد بالثقب الصغار في السحر (٥) ب - علنا (٦) النسخ سبعين ولكن الحساب يقتضى ما كتبته - (٧) سقط من - (٨) ا - يتحقق ب - يبق (٩) اس - فانه (١٠) ا - وثقل ب - ويقال (١١) سقط من - اس (١٢) سقط من - ب س (١٣) ب - باطلاق -

بقدر المتسكن (١) ومساحتها وتعليمها غير طبيعيين واحدة ولم يفعل (٢) فيه اونا عن لون ولو كان وصف الجواهر بعدم القيوب لكان اشد مبالغة في الاحتياط فان الذهب والزئبق والاسرب يفضل عليه في الثقل -

(الاخضر) قالوا ان خير اخضره الزيتي ثم الفستقي ثم ينحط لونه بالتدريج حتى يبلغ البياض وقيمه لا تبعد عن قيمة الالكهوب - قال أبو العباس العماني - ان من الالكهوب جنسا يسمى اوقلة وهو اقلها (٣) لونا وارداها والينها -

واظن ان الذي سمله المكندى الاقلع (٤) وان جعله في كتابه بالحاء وان نصرا هو الصائب في ذكره بالجيم فانه حينئذ تعريب اوقلة وهو الاقلع (٥) -

قال الاخوان الرازيان - الذي رفعه الاميرمين الدولة من بيت الاصنام ببلد ناهورة (٦) كان اوقلة (٧) وكان وزنه اكثر من خمسة وثلاثين (٨) مثقالا ومعدنه بالهند ومنزلته من الياقوت مفرقة الخمسة (٩) والبلور منها وكان معلقا على رأس صنم من خمسة وتسعين مثقالا من الذهب - فصل اعضاء وسبك (١٠) للتكاثر والتفاحرين الاقران - كان ذكره في كتاب افتتاح ياقوتا الكهوب ورأيت (١١) في الطريق عند منصرفه فوجدته مائل اللون الى خضرة الزجاج غير مشبعة بملأ الكفين مثقوبا (١٢) في احد اركان مسلوكا فيها حلقة ذهب وعندها بخطهم (١٣) حضر (١٤) كاسم او ما اشبهه - شلته بيدي فاستخففته ولح ذلك المرء فأخذه (١٥) من يدي لثلاثين فيه بخلاف ما يرى الناس منه -

(١) ب - الممكن (٢) ا - تنقل - ب - فعل - س - فعل (٣) ب اقلها (٤) س الاقلع كذا (٥) اس الاقلع ب اقله - (٦) ب - ماهوده (٧) ب اوفله - وفي س - كانه ضرب على إحدى نقطتي القاف فارادا وفله بالقاء فلا ادري معناه (٨) اب - الخمسة - س - الحسة - بلا نقط (٩) ا - اكثره خمسة وثلاثون - ب - اكثر من ثلثائة وتحسين (١٠) النسخ كلها - فصل اعضاء وسبك (١١) ب - واوانيه (١٢) ا - متقبا (١٣) ب - بخضهم (١٤) ا - حصر - ب - خضر داسم - س - حضر (١٥) ب - ذلك امر بأخذه -

(الايض)

(الابيض والاسود) - قالوا في الاسوداته القطي والكحلي اوها من انواع
الاكهب اذا تراكم اللون فيهما (١) وتكدر - وأما الابيض (٢) فنه ما يخلص
بياضه (٢) ومنه ما شابه (٣) شيء من الالوان فيحك حتى يصير على الشكل
المستعمل في ذلك اللون ويروج مكانه او فيا بينه - وربما ثقيبت في الابيض
مواضع (٤) ولون بما يدخل فيها من الاصباغ للتنويه - ويحمل هذا الابيض من
سرنديب ويكون زينا باردا في القم - قال نصر - ابيضه نوحان بلوري (٥)
ويشابه (٦) البلور في البياض والصفاء وكثرة الماء - والآثر مختلف عن الاول
في اوصافه التي ذكرناها وفاضل عليه في الصلابة وسذا انتسب الى الذكورة -

ويجري على السنة (٧) جمهور الهند ذكر حجر القمر ويسمونه جندر كاندأي
شعاع القمر وليس بالذي ذكره يحيى النحوي في رده على ابرو قلس (٨) انه على (٩)
اللون يظهر في سطحه لطخة (١٠) بياض وتأخذ في (٩) الزيادة بزيادة لون القمر
الى بدوره ثم تأخذ في التقصان حتى يضمحل في الحماق ويعود عند الهلال
بل تزعج الهندان المساء يقطر منه اذا وضع في سمرة - وكنت اظنه البلور واحمل
عليه ما ذكر في اخبار السند من اتحاف ملكها الاسكندر في جملة ما اهداه اليه
بقدرح يمتلئ زعموا من ذاته ماء واوجه له بالمكن الكون وجوها وليس يبعد ان
يكون ذلك الحجر القمري المذكور - واليا قوت الابيض فانه اوزن من البلور
والبرودة في القم (١١) من لوازمه وذلك معين على اجتماع الماء عليه قطرات
كاجتماعه على اواني الفلزات الملوثة ثلجا الموضوعة في الظل صيفا المظنون بها
عند العامة انما رشح من الداخل الى خارج وخاصة في هواء (١٢) بلاد الهند الحار
الرطب وأني تكون تلك القطرات رشحا وهي ان جمعت (١٣) في مرات كان

(١) سقط من - ا (٢ - ٢) سقط من - ب (٣) ب - شانه (٤) ب - ثقب

الابيض في مواضع (٥) سقط من ب (٦) س - واشباه والتصوير في الهامش

(٧) ب - السن (٨) ب - ابن قليس (٩ - ٩) سقط من ا (١٠) سقط من ب

(١١) ا - القمر (١٢) ب - في هو (١٣) ب - اجتمعت -

لوزنها مقدار ولم ينقص من وزن الآتية بها إنما هي في الوزن متى استوتق من
فيها بصامة محكمة -

وذكر سنرد (١) في كتابه الجميل والفصل هذا الحجر واستعمل ما يقطر منه
من (٢) الماء في علاجاته وقال إن الذي يرشح من هذه الحُرْزَة نافع من الحميات
وادواح السوء -

وعند العامة أن جرم الياقوت يتردد في ألوانه بين الأكهب والابيض (٣)
والاصفر إلى أن يبلغ الأحمر -

قال الفخاري

أزهي كشتن بحال از حال شد ياقوت پاک

يشترا صفر (٤) يباشد (٥) انكهي (٦) احمر شود

وهذا بسبب ما سمعوه من الطبيعيين (٧) أن الياقوت الأحمر بالغ (٨) غاية كماله
كما الذهب الأبرز في غاية اعتداله وظنوا أن الياقوت (٩) تردد في ألوانه
وتدرج فيها إلى الحمر ثم وقف لديها أذليس وراء الكمال شيء - وإن الذهب
أيضا يتردد في أنواع الذائبات من عند أبويه الزئبق والكبريت واجتازعلى
الرصاص والنحاس والاسرب والقضة إلى أن يستوفى (١٠) الصبغ والزرانة
فوقف (١١) فلا يتجاوز رتبة الكمال - لذلك زعموا زداد في التراب وزنا
ولا يستحيل فيه ولم ين الطبيعيون فيها إلا ما يعنون في الإنسان أنه بالغ أقصى رتبة
الكمال بالإضافة إلى مادونه من الحيوان ويذهبون فيه إلى سنخه (١٢) وجوهه
لأنه معد (١٣) إلى الإنسانية من أنواعها حتى ارتقى من الكلية إلى الدنية ثم إلى
القردية إلى أن يأنس -

(١) - سيسرد (٢) التسخ كلها - في (٣) ب - بين الابيض والاكهب

(٤) س - اصفر (٥) ب - يباشد (٦) ا - فاكهي - ب - ايكهي - س - انكهي

(٧) ب - الطبائعيين (٨) ب - نالغ (٩) زاد في ب - الأحمر (١٠) ب - استوفى

(١١) ب - فوقت (١٢) اس - سنخه (١٣) ب - صعيدا -

وقال أبو بكر علي بن الحسين القهستاني (١)

كذا البواقيت فيما قد سمعت به من طول تأثير جرم الشمس في البحر. فان عنى انها اطالت التأثير في احدى (٢) حجر كان حتى صار بذلك يا قوتا فهو محقق (٣) في ظنه وان عنى المادة المستعدة لقبول ايا قوتية فهو محقق صادق كما اشرنا في بيته في (٤) الاصل - وقال منصور مورد -

يكا خاك (٥) درگاهش از كيمياست - كيا قوت كرد ذهي دومد (٦) وجميع ما في العالم يستحيل بعضه الى بعض بحسب امتداد زمانه ولكن هذا طريق الشعراء من الغراب في المدح بالاكاذيب -

وذكر اللعل البد خشى (٧)

انلقوا هر الفاحرة في الاصل ثلاثة وهي. الياقوت والزمرد واللؤلؤ ومن حق التريت فيها ان يتلو بعضها بعضا في الوصف الا انه لما جرى في باب الياقوت ذكر لأشبا به وجب الحاق اللعل لها (٨) فانه منها وابهاها (٩) - فاقول انه جوهر احر مشف (١٠) صاف ايضا هي فائق الياقوت في اللون وربما فضل عليه حسا وروقا ثم يخلف عنه في الصلابة حتى امرع التأثير الى زواياه وحروفه من ماسة الاشياء ومصاكتها ويجاوز (١١) ذلك الى سطوحه المستوية حتى ذاهب بماؤه الى أن يعاد عليه الجلاء بالنار قشينا (١٢) الذهباني (١٣) الذي يسميه اهل العلماء ترنج (١٤) تشبيها (١٥) صفوته بالشبه لان المارقشينا (١٦) وان تنوع اقواعا بألوانه ونسب اصفره الى الذهب وابيضته الى الفضة واحمره الى النحاس وادكنه الى الحديد فان الذي يستعمله الجلاؤون (١٧) هو الذهباني لم اتحقق فيه

(١) سقط من - ا ب (٢) ب - ارى (٣) ب - يتحقق (٤) س - اشرنا اليه الى الاصل ، وفي المامش ، في بيته (٥) ا ، لحاكي - س ، لحاكي - ب ، كخاله (٦) ب ، زو (٧) هامش س ، اللعل في الفارسية هو البلخش في العربية (٨) به ، بها (٩) ب ، ابهاها (١٠) سقط من ا (١١) ب ، تجاوز (١٢) ا ب ، المرقشينا (١٣) ا ، الذهبية (١٤) ب ، ترنج - ا ، ترنج (١٥) ب ، بالشبه (١٦) زاد في ب - منها -

الى الآن اذ لك نخاصية فيه معدومة في سائر انواعه ان هو من جهة كثرته وقلة
سأثره - وهذا العمل هو الذي سماه الكندي ونصر بجاذيا (١) ذهبي اللون
ولست اعرف لهذه التسمية علة سوى احتياجه في الجلاء الى ذهبي المازق شيئا
واستبعادها مع ذلك انه ليس للذهب يلوته اتصالا يحتمل التشبيه والاختلاط
كما ترى في غيره (٢) من قطع (٣) اللازورد - ونسب نصر معدنه الى بدخشان
وقال انه يشتري الى ايام آل (٤) بويه بقيمة الياقوت ثم عرفوه فتخلف عن
بقائه بتلك القيمة - وليس بدخشان منه شيء ولكنه ينسب اليه لأن معر حاملة
عليه وفيه مجلى ويسوى بدخشان له باب ينتشر منه (٤) في البلاد كما ينسب
الهليج والعود والبرك الى كابل لأن كابل كان فيما مضى اقرب تنور الهند الى
ارض الاسلام وبها مقر المتقين بالشاهية من الارك والبراهنة (٥) بعدهم فكان
كابل ايامئذ كافرزة المقصودة لطلب تلك السلع منها والافد لك العود الخالص
محول اليها (٦) من سواحل الهند الجنوبية والهليج من جالهند (٧) وبينها مسيرة
اكثر من شهرين بسير الرقي - والبرك محول اليه من نواحي قيرات المصافية
لحدود كشمير واقتدار -

ومعلوم انه لا يقوم على النار من انواع اليواقيت غير احمره وان لوني (٨)
اصفره واكبه يسلمخان عنها في الحمى لكن احد من يزاول صنعة الحك
والجلاء بتلك النواحي اخبر ان (٩) هذا الجوهر القل يقاوم النار ان احمره بالتدريج
وتركت البوظنة في الكور (١٠) الى أن تبرد بالتدريج ايضا فان النار تزيد حسنا
وصفا ولم اشاهد ذلك ولم اتمكن من امتحانه - ومما دن القل في بقاع بها قرية
تسمى ووز قنچ (١١) على مسيرة ثلاثة ايام من بدخشان بخر وخن (١٢) في مملكة

(١) بنجادي - س ، بجاذيا (٢) ح ، عيون (٣) ب ، قطع - (٤) سقط من
ب - وفي س ، بنو وفوه آل (٥) ب ، البراهنة (٦) س ، اليه (٧) اب ، جالندر
(٨) ب س ، لون (٩) ب ، بان (١٠) ب ، الكورة (١١) ا ، در فنج - ب ،
ورز فنج - س ، ودر فنج (١٢) انس ، بلاقط - ب ، بروخان -

شاهنشاه ومقره شكاسم قريب من تلك المصادق والطريق إليها يتا سر من شكاسم ويمر فيها بينه وبين شكسان (١) ولهذا استأثر صاحب وخان بفلاوة الجوهر ويجوزه سرا (٢) ولا يطلق لاستنبطه حمل شيء عظيم الحجم الى موضع الابدقار من الوزن فرضه لم وخصص في حمه وما زاد عليه فهو له ومخطور عليهم حله الى غيره - وذكر وافي اول ظهور هذا الجوهر ان الجبل هناك انشق وتقطع زلزلة أرجفت الارض حتى تساقطت الصخور العظام واقلب الموضوع عاليها سافلا وظهر اللعل منه ورأته النساء وظنته (٣) صابنا فنياب وسمحتة فلم تلون (٤) منه شيئا وأدبته رجالهن وانتشر الحديث به وشعر به (٥) اصحاب العادن بأمره فاستنبطوه بالحفر ونسبت العادن (٦) ما انرج من كل واحد منها نسب اليه (٧) كالعلماسي (٨) والسلياني (٩) والرحاني (١٠) وربما الى ما قاربها (٦) من القري والبقاع كالبا زكي فاليها نسبت الى انف جبل هناك يسمى بازك (١١) لا اتصال له بشيء من ذكر النصل (١١) -

وطلب اللعل ينقسم الى تسمين احدهما بحفر المدين في الجبل والآخر بتقنيته بين الحمى والتراب المنالته من تقطع (١٢) تلك الجبال بالرفجفات واسالة السيول الى الفوح (١٣) ويسمى هذا الطلب هناك تاري (١٤) واستنباط المادن (١٥) كالخصال في (١٦) القبار وكاعتساف للمهامه خزانا والقفار والهور في دكوب البحر لادليل لها عليها معية (١٧) على بلوغ (١٨) المرام غير النفوس (١٩) وكذلك هؤلاء

-
- (١) - شكبان - ب - شكبان (٢) ب - سرا - س - ويجوزده سرا (٢) ب -
 فظنته (١٤) - تكن - ب - يكون (٥) سقط من ب - (٦ - ٦) سقط من ا -
 وعرف الماشح بخط احدث من الاصل فيما اظن (٧) ب واحد منها اليهم
 (٨) ب - كالفاسي وفي هامش آخر في س - مركب من بني العاس مثل بلسبر و
 بجازت وبلهجم (٩) سقط من ب (١٠) ب - والرحماني (١١ - ١١) سقط
 من ا (١٢) ب - تقطيع (١٣) ب - الفسوح (١٤) - تاري - ب ماري س -
 تاري (١٥) ا - الجبال (١٦) ب - كالفاسي (١٧) ب يقينا (١٨) سقط من ب -
 (١٩) ب - النفوس -

يتدوّن في عمله وأكل الجبل كما كل السوس والأرضة على عيما ليس فيها اللؤلؤ
 و(١) عسى فإن طال بهم الأمر على ذلك غادوا (٢) بالخير إن والخيبة وإن وصلوا
 إلى حجر أبيض يشابه الرخام في لونه لين متفرك قد احتف به من جانبيه إما حجر
 الزنود وإما حجر آخر يسمونه غدود (٣) على وجه تشبيهه بغدد اللحم وهو
 أبيض يضرب قليلا إلى الكهوبة (٤) استمروا فيه على العمل وكان أول (٥)
 إمارات التجاج في العمل والامل (٦) وعند ذلك يقضى بهم (٧) إلى ما يسمونه
 شرسطة (٨) وهو جوهرة متفرك إذا أخرج انتشر (٩) ولم يتفع به ولكنه عندهم من
 طلائع المقصود ثم يقضى بهم الحفر إلى شيء غير متفرك (١٠) بل متأسك يعمل
 منه خرزواتية للثقب ونسبته إلى المطلوب كنسبة الكركند إلى الياقوت اعنى
 بالكودة والصمم وزارة (١١) الشفاف غير التام فإذا جاوزوه (١٢) بلغوا موضع
 الجواهر - وعاجز على ألسنتهم في التشبيه إن هذا جزء الجواهر كلك مشتهر في
 الممالك بالسحاء (١٣) مقصود منها بتأميل الإطراء والحباء (١٤) يحتاج إلى قطع
 مسافة مديدة في فلاة عديمة الماء والمرعى يعيا في قطعها الخريت وهي مثال الجبل
 المحفور فإذا اقتحمهما (١٥) انتهى إلى تخوم المملكة فاستبشر بالانتهاى إلى المارة
 كالاستبشار بالحجر الأبيض المبشر بالتجاح - وإذا احترق (١٦) الصمران من قرية
 إلى أخرى شابه الشرسطة (١٧) الأولى والبلد كالثانية وقد بلغ قصر الملك المقصود
 فيه - وهذا الامل (١٨) يو جد في وعاء كأنه من ذلك الحجر الأبيض كالبلور واسم

(١) ب - أ و (٢) ب - عاد (٣) اس - عدود (٤) ا - اللهونه (٥) ب - أولى
 (٦) سقط من ب (٧) سقط من ا (٨) ا - شرسقه - ب - سرسته - س -
 شرسقه (٩) ب - إذا أخرج انتشر - اس انتشر (١٠) ب - إلى سمي غيرك
 س - إلى سمي له غير (١١) ب - وراه (١٢) ب - جاوزوه (١٣) ا - في السحاء
 ب - بالسحايا (١٤) اس - والحيا (١٥) ب - اقحها - ا - اختيرت -
 ب س - احترق (١٧) ا - الشرسية - السرسته - س - السرسته (١٨) ا -
 المغل -

الوعاء بما فيه مقل ويختلف بالصغر والعظم فيأخذ من (١) كالبندة الى قدر البطيخة (٢) ولم يذكر وامنه ما يفضل على الثلاثة اوطال - واذا كسببت عنه تلك القشرة بدا الجوهر اما قطعة واحدة وذلك عزيز الوجود واما قطاعا مهندمة كهندام حب الرمان في قشره متفاوتة (٣) في الحجم الى ان يبلغ في المنل من القطعة الواحدة الى الكثيرة المتشابهة في الصغر الارزن (٤) وربما وجد الجوهر غيره مختلف (٥) ايضا ويختلف لونه في حفائر معادنه فيميل بعضها الى اليباض وفي بعض الى اسود وتخلص الحجرة في بعض كالذى في المعدن المعروف بأبي العباس فانه على غاية الحجرة الشبعة - والذي يعرف بالرحمانى (٦) فانه ارنأها - واجود الجميع هو المعروف بالنيازكى (٧) بهرمان عصفرى في غاية الصفاء - وفي ايامنا قيمة ما يكون منه وزن درهم عشرة دنانير هروية فان بلغت القطعة من (٨) وزن عشرين درهما الى مائة درهم كانت قيمة كل وزن درهم (٩) منه عشرين ديناراً (١٠) الى ثلاثين -

وذكر جوهر يو (١١) الاميريين الدولة انهم شاهدوا (١٢) منه ما يفضل على وزن المائة درهم - فطابق قولهم ما يحكى عن بعضهم انه عثر على منل ارن منا ونصفا (١٣) وانكشفت جلدتها عن قطعة واحدة من فائق النيازكى نجاف ان يقبض عليها وتؤخذ منه فكسرها قطعاً وحمل احديها (١٤) الى يمين الدولة وكان (١٥) وزنها نيف وتسعين درهما - ولهذا يقال في ثمن المنل ؟ فربما كان فيه غناء من يحده مدة العمر وكنت اسمع في ما مضى ان اللعل يوجد احيانا في وعائه ما ثما سائلا (١٦) واذا ضربته كيفية الهواه استحجر وصلب هكذا سمعنا (١٧)

-
- (١) ب - منه (٢) ب - الى كالبطيخة (٣) ا - متقاربة (٤) ا - الازرق - س
الاردن (٥) اس - مغلا (٦) ب س - بالرحمانى (٧) ا - بالباركى - س بالباركى
(٨) ب - منه (٩) سقط من ب (١٠) ب - مثقالا (١١) اس - جوهر يون (١٢)
ب - يشاهدوا (١٣) ا - منها وبضفا ب - مثا ونصف (١٤) ا ب س - احدهما
(١٥) ب - قطعة كان (١٦) ب - سيالا (١٧) ب - سمعته -

ايضا من احد من مكث في تلك (١) النواحي وانكره سائر المخبرين وليس انكارهم يفيد (٢) يقينا على امتناع ذلك فربما كان ذلك في الندرة ولم يتفق لهم ولا وصل (٣) خبره بهم اذ قدر في باب البلور تحجره بعد الميعان الذي في غاية الرقة - ويوجد من جوهر هذا اللؤلؤ بنفسجي والكهرب واخضر واصفر وقد شاهدت من هذه الالوان شيئا لم (٤) يشيع خضرة اخضره شيع المينا الاخضر بل كان بالترجاج اكثر شيئا - وذكر الحكاك الذي حكيت عنه ان بعض الكياريات تلك النواحي احمر الاخضر بمشهد مرار متوالية فما استحال عن لونه ولم تقدح النار فيه قدحه في الزمرد - واكثر ما يوجد هذا الاخضر من التراب والحصى في التفتيش (٥) أما اصفره فانه لا يصبر على النار ولكنه يتغير - وهذا مضاه لما ذكره الكندي في الكهيب الياقوت اذا شابهته صفرة ثم انه ليس في رونق الياقوت الاصفر حتى يكون من اشباهه ولا في ماء احمر المينا وهذا احدى انواعه واقبله (٦) للتفتيش والتناثر ويوجد هذا الاصفر في جميع حفائر المعادن ويكثر وجوده بالقرب من قرية وذرنتج (٧) في سفح (٨) الجبل قرب الماء وهناك معدن يعرف بباونولون جوهره مشمشي - وأما البنفسجي الضارب الى الكهوية فيوجد حول المعدن البلعالي فوق هذا المعدن معدن يعرف بالشرقي يعلب السواد في جوهره على الحمرة حتى يحجب شفافه وحرته الا اذا اقيم بازاء الشمس بينها وبين البصر - وعلى ظهر الجبل الذي فيه هذه المعادن يوجد البلور على هيئة نبات السكر النابت (٩) ولقد حمل الى منه نوع الكهيب فكان كالياقوت الكحل الناصع - وأما وجود قطعة واحدة بعضها احمر وبعضها اصفر فهو ما يكثر التحدث به (١٠) وذكر حتى الجواهرين انه يكون منه قطعة واحدة تجمع الاحمر والاصفر والاخضر عسطة لابائاس بين التميزات ولكن باتحاد المادة واتصال اللونات بتلك الالوان وهي

(١) ب - تلك (٢) ب - مفيد (٣) ا - اتصل (٤) ب - فلم (٥) ب - والبصلي

والتفتيش (٦) ب - اقلبه (٧) ا - ودرفيح - ب - وذرنتج - س .

بلاقط (٨) سقط من - ب (٩) اس - البسات - وقد سقط من - ب

(١٠) ا - فيه - سقط من - ب -

في ذاتها واحدة -

وكان نصر بن الحسن (١) بن فيروزان مولدا بجمع الثرائب وخاصة من الحصى والاحجار وذكر أن عنده يا قوت احر في عرض المكف وطلبه منه خوارزم شاه ليراه فاهداه اليه وكان غلظه مقاربا لغلظ (٢) الاصبع في عرض يستر الكف اذا أطبق عليه ووجهه محبب كالأترج والعنب الهند ميج وبطنه مسطح ولونه احر يضرب قليلا الى النهرية غير تام الصفاء واخبرانه وجد بارض الهند ملتجما على حجر وانه امر يحكه بالسنبادج حتى تميز منه ولما لم يقم للبرد قلنا انه بعض الاشياء -

واتفقت لي المعبوبة في غار مشرف على بطحاء متاخمة بقصبا (٣) على قرب فرحين من قرية ساليهة نحو كشمير وفي جباله وذلك إلى تحت على ارض (٤) ذلك المغار نصف كرة حمراء في قدر الرمانة الكبيرة وظللتها من مشابه ما وجد نصر بن الحسن (٥) وقربت (٦) منها وزاوتها فاذا انها نصف كرة من طين قد نبت عليها حبات كحبات (٧) الرمان على حمرة تامة رمانية تلمع في وسط كل حبة نواة دقيقة مستطيلة وقد ركل حبة منها كحبتين أو ثلاث من حب الرمان السمين متطاولة (٨) الخلقعة وقد برز من اصل كل واحدة الى الطين مثل ما يبرز من حبة الرمان كالخيط وينقرس في شحمه فأخرجت نواها وزرعها فلم تنجب - وتنجبت من حصول حب على طين من غير توسط شجرة او نبات بينها -

فأما قياس ما بين اللؤلؤ والياقوت الاكهب المتساوي المساحة فهو سبعون وثلاث وثمان عند المائة -

ولا يزال اللغويون والشعراء يشتقون الاسامي للتفاضل والتمييز والتشابه م -
فقد كتب الحاكم أبو سعد (٩) بن دوست النيسابوري الى صديق له عقيب النثر -

(١) - الحسين - (٢) - مقاربا بالغلظ في مثل غلظ - ب - مقاربا بغلط - س -

غلظه مثل غلط - فصوبه في الهامش (٣) ب - بقضبا (٤) ب - الارض (٥) ا -

الحسين (٦) ا - ب - قريب (٧) ب - كحب (٨) ب - مطولة س - مطاولة

(٩) ا - مهيد -

في الخاتم لاشك - على الودين ختمان
فلا اقال ما كان - قبول السالك من شان (١)

البيجاڌى

البيجاڌى (٢) الداعى الى ذكره ما هنا انه من اشياء الياقوت ولان الكندى
ونصرا جعل الامل جنسا وفصلا منه بالنسبة الى الذهب - والبيجاڌى لا يخلو من
حرته ما يضرب بها الى سمة من البنفسج وخيره: السرنديبي المشبع الحرة
والتهلب اللون بالصفاء وكل ما كان اصلب جرما واعظم جثة واحمل لرغبة
الريش المتنوف فهو اقمس وربما بلغت قيمة وزن ادرهم منه دينارا - قال
الكندى ؟ انه ظهر اولاً في جبل الراهون (٣) ثم ظهر له معدن بين وخان (٤)
وشكان في موضع يدعى بدخشان من اطراف طخارستان وهذا هو اللعل
والمشتغلون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجاڌى ولا يرون بينها وصلة ما -
والتوجه من بدخشان الى شكان يتما من عنه جبال مياينة لمعادن اللعل ويعرفه
البيجاڌى هناك بالسحري (٥) نسبة الى قرية بخود وخان هذا اسمها - وما يقع
الى كشمير من البيجاڌى من المعادن الشكناية فانه من نواحى الجبال التى
قصبها (٦) هبليك الى شكان مسيرة يومين والى كدكد (٧) مستقر شاه بلوك
سبعة ايام من حدود تشرف على قاع كشمير وقصبة اردستان (٨) -

قال الكندى ؟ وان البيجاڌى يوجد في معادن الياقوت وطابقت حكاية الحكاك
انها مقدمة الياقوت بمزلة شرسية (٩) البايينة لجوهر اللعل وان البيجاڌى اينما
وجد فممك ان يكون هناك ياقوت وان لم يجب ذلك - ثم ذكر احد العلوية
بتلك النواحي (انه) اخرج من بين دقاق البيجاڌى قطع بواقيت رمانية في النايقة

(١) ب س - شاني (٢) ا - البجاڌى - ب - البيجاڌى - وكذا اختلفت النسخ
فيما يأتى (٣) النسخ الراهون (٤) ا - س و حان (٥) ا - بالسجري - ب -
بالسجري - س - بالسجري (٦) سقط من ا - (٧) اس - كدكد - ب كركد
(٨) اس - اردستان - ب ادشتان (٩) ا - شرسه - ب شرسنة - س شرشه

قصر وزن كل واحدة منها عن وزن داني -

وقد رأيت عند الاميريين (١) الدوة مما حمل اليه من بيوت الاصنام بيلد
ناهورة قطعة بيجاذى على هيئة الحصاة الملبسة بجران الماء مطاولة الشكل
مفرطة في غاية الضاربة الى شيء من النمرية وعلى نهاية الصفاء والبقاء قدرته
وزنها فيما بين العشرين درهما واثلاثين ولم اشلها بيدي -

وانما النسبة بين البيجاذى والياقوت الاكهب في الوزن فلم يتفق لي امتحانها
واظن تخميناً انها تكون موافقة الى ما (٢) ذكرنا في اللؤلؤ - وقال الصنوبري -
لا وانصباب مدامة مشمولة كدم الذبيح يصب في خرداذى -

في بطن جوهرة كان فرندها (٣) ماء يذوب فيه فص بيجاذى -

وقال منصور القاضى المروى

فان يرتجون (٤) البدر في العام مرة يلد (٥) عامه من كاشف بيلاذ
كما جذبت قلبي جفونك لم يكن ليحسن جذب التبن فص بيجاذى -

وقال ايضا -

اذا انت طالمت الهلال تركته يفور ويدو (٦) من كسوف على امن
كما سلبت عينك قلبي لم يكن لي جذب بيجاذيه ورق التبن
وقال (٧) ايضا -

ما من وقع الكسوف بدر (٨) كنت له لمحة المحاذي (٩)
كما سلبت القواد منى ما سلب التبن (١٠) البيجاذى (٧-١١)
ولسا نجتزئ على حكاية ما ليس بمسوع - ومنه ما في كتاب الكندى من
اشباهه وانواعه والخرجون (١٢) وهو لا يتخلف عن نوع منه يسمى أسبيد

(١) امين - (٢) ب - لا (٣) ب - فريدها (٤) ا - برجو - س - رجو

(٥) ا - فلد - ب - يلد - س - ولد (٦) اس - يدي (٧-٧) ليس في - ا -

(٨) ب - بد (٩) س - بيجاذى (١٠) س - التنية (١١) ب - النجلاذى

(١٢) ب - وهي الخرجون -

جشمة (١) الافيغور ويعلوه كالسحابة فلما الاسيد جشمة فقد ذكره حمزة في الجواهر وانه جوهر كاليجاذى - وذكر نصر بن احمد بن الخطيب انه حجر يحلب من ارض المغرب الى مصر أدون من الياقوت واصفى من البيجاذى واشيع لونا من اللعل البذخى يدعى اسيد جشمة (٢) ويعرف بالغروي (٣) وقيمة الثقال منها تبلغ ثلاثين دينارا مغربية - قال - ولم اذ منه الانحزات تبلغ الواحدة منها في الوزن نصف مثقال - وقال ابو القاسم بن صالح الكرماني انه يشبه الجزع لكنه شفاف وفيه كالدخانية يتختم به الشيعة بفارس وكان سبب ذلك وجليه من ناحية المغرب (٤) ظهور اصحاب مصر بها قبل ورودهم مصر - قال - وليس فيه كثير ثمن اذ لا يرغب فيه غيرهم - وذكر نصر في اسيد جشمة (٥) انه نوع من البيجاذى وفيه صفرة العقيق الرومى حسن اللون ويزاد في تحسينه بتطين القص منه في الخاتم - قال الكندي ، انه شديد الحمرة لا يمازجه بنفسجية بل تشوبه صفرة خلوقية وانه رطب جدا وان منه نوع اصفى يشبه العقيق الرومى ويختلف عن الصبغ عن الخرجون (٦) ويعرف بالزرردول - ونوع آخر يضرب الى الصفرة اصمسم عديم الماء يعرف بالتاربان (٧) - قال ومزاولة جميع اصنافه في الحلك والجلاء على مثل ما يستعمل في الزمرد ويحفر اسفله ليضئ على البطائن فانه لا يضيء بغير حذر الا اذا كان في عاية النقاء والرطوبة مشابها لالياقوت فيضيء حيثئذ على ملامسة اسفله وذلك نادر شاذ - قال ، فقد يتفق في البيجاذى الخراساني ان يخرج بوزن رطل اعنى مائة وعشرين درهما -

اما السرندبي فوزنه حول وزن الياقوت لا يابنه كثير بون (٨) - وذكر

-
- (١) - النسيد حسم - ب - اسيد جشيم - س - اسيد خشيم - معناه الدين البيضاء (٢) - النسيد جشمة - ب - اسيد جشمه - س - انسيد جشمة (٣) - الغروي (٤) زاد في النسخ - وقد كان ظهور الخ - (٥) - النسيد حسم - ب - اسيد جشمه (٦) - الخرزوني - ب الخرجون - س - الخرجون (٧) - بالتاربان ب - بالتاربانى (٨) - كثير يون - ب كبير بوزن - الكندي

الكندي ونصر جوهر اسماء الماذينج (١) كان يجلب من جبل في حدود سندان فوق ارض الدييل (٢) وقد اقطع معدنه ونقد ما فيه ووصفاه بشدة الحجرة وشاهاه الكركند مع ميله الى السواد لا يمكنه من الاضائة الابالطانة ويتخلف عن البيجا ذي بحسب رخاوته وقلة ما فيه حتى لا يبلغ ثمنه ثمن البيجا ذي ورجما يبلغ ربعه أو خمسة - وقال المتجرون انه كان يبلغ وزن القطعة منه رطلا - وفي الزهر سمي له او هو سمي ذلك على وجه التشبيه - قال الصنوبري -

الى لازوردو (٣) فيروزج وما ذينج (٤) اللون اسرنجه
وذلل على لونه اقتران ذكره بالاسرنج كاقتران الاكهيين قبلها والاسرنج
آثك محرق والكبيريت محرق على مثال الزنجفر (٥) - وذكر حجرة في جملة ما ذكر
حجرا سياه المنك (٦) وزعم انه كان عند ملوك القرس لالون له وكان يطن
بيطانة فيؤدى لونها وهذه صفة المهابا والياقوت الابيض - والهند يفعلون مثل
ذلك في البلور - وكنت ادرى مثل ذلك على برانج (٧) ضم سوميات التي
كانت يتزين بها وهي من ذهب في سعة تقارب الذراعين وسلك اكثر من شبر
ونصف يهتدم بعضها في بعض ويرقع على رأسه حتى يصير كالاسطوانة وعلى
تاجه فوقها اتصاف اكر من المهابا قد بطنت في القاعدة وما في الترميح من
جوانبه ياللك فكانت تهرمه في المنظر -

وذكر حجرة ايضا مائه (٨) سودى وانه كان عرب على الالمسوري (٩) ولم يشتر
الى ما يقم منه مائته - واهه اللوق -

(١) - للادبيج - بوس - بلاقط - وكذا في جواهر نامه فارسي - ماده
صبح - (٢) هي فرقة الهند (٣) اس - لاوردو - به لاوردو - (٤) -
حادبيج - بهادبيج - ماذينج (٥) - الزنجفود (٦) - المنكر - ب المنك
هو باللغة الهندية مانكيا اي الياقوت الاحمر - (٧) - برابنج - ب - برانج -
من - برانج (٨) - اس - حاده - ب - حاده - هو اسم هندي معناه الشمس
بلونث لان اسم الشمس في اللغة الهندية مذكر (٩) - ب - الماه كودي -

الأماس

لأنما قدمت ذكر الأماس على ما ذكر مما بقى من مشتملة الجواهر التي لها رياسة اعنى اللؤلؤ والزهرى لأنه فاعل في الياقوت ألقا على فيما دونه وغير منقل بشيء فوته ولا متأثر بما دونه إلا بالمقدار الذى يخصه فعله من جهة (١) أنه من جملة الكائنات الفاسدات وأن امتد بيئاته ازمئة وسنوات منزلته منها من جميعها منزلة السيد المطاع من السفلى والرعاع - والمناسبة بينه وبين الياقوت اقرب الناسبات بالرزانة والصلابة وقرب الجوارى المعدن وقهر انثى بالثقب والقطع على أن اللؤلؤ جنس حيوانى مائى على خلاف الجواهر الارضية الموات الجماد ومنفصل عنها بالنمو ثم لن يقدح تأخير ذكره عما له الشرف والرياسة والنفاسة - واسم الأماس بالهندية هيرا وبالرومية اذا مس وايضا ادمنيطون (٢) - قال الكندى معناه الذى لا يتكسر وهو بالسرانية ألياس وكيف ادماس (٣) وكان معناه حجر الأماس وخاصيته انه لا يكسر شيء ويكسر كل شيء - ويظن بعضهم أن الظران (٤) هو الأماس وليس به وإنما هو اسم مأخوذ من الظر وهو اقطع الذى منه تسمى الظران ظرا تا وهو ماء الحديد الذكر المستى - واما القول لا يشهد لذلك ما فى اوائل كتاب يوشع سيف من ظران - وهذا نص يسقط معه معنى الأماس من الظران (٥) على ما يحى منه فى الشعر معجم الظاء - قال امرؤ القيس - تطاير ظران (٦) الحصى بماسم - صلاب العجى ملحومها غير أمعرا كأن صليل المروحين تشده - صليل زيوف ينتقدن بعبقرا (٧) وقال ابو الحسن (٨) الصنوبرى (٩)

- (١) ب - جملة (٢) ا - ادمنيطون - ب س - ادمنيطون (٣) ا - كذا لا الاماس (٤) ا - الطوان - ب س - الطراد - الطراد طرادا - ب س - الطراد طرا وهو - (٥) ا - الطران ب - طران - س الطراد (٦) س - طراد (٧) ب بغيرا - (٨) كذا ورد والمعروف فى كنيته ابوبكر - والبيت مشهور للبيد (٩) ب - وقال الحسن الترمذى -

بجسرة ينجل الطرآن منسهما اذا توقد في الديمومة الطرز (١).
 الالاس في الاغلب جوهر مشف فيه اذنى زبقية كما يوصف دهن الياسمين بالرماس
 يقال دهن رضاسى - وشبهه الكندى بالزجاج القرعوى ومن انواعه الابيض
 والزيتى والاصفر والاحمر والاخضر والاكهم والاسود (٢) وطريق اختياره
 ان يجعل طرف منه في شمة لتمكن الاصابع من امساكه ثم يقام (٣) بازاء عين
 الشمس فان سطعت منه حمرة ولبة على مثال قوس قزح كان هو المختار وليس
 يسطم ذلك الامن الابيض والاصفر منه فقط ولذلك صار عند الهند خير انواعه
 ويقال انهم يقيمون (٤) به فان كان ذلك فهو بسبب قهره وغلبته جميع (٥) ما هو
 من جنسه - وقرى على من كتاب لهم انه يجب ان يتنكه عليه حتى يسخن بالنفس
 ثم يلقى في ماء وملح قد غسقت فيه فضة فارضى فيه (٦) ابيض فهو المختار
 ويستصلح لجليه السيوف والفلاند وترصيعها ولجميع الحلى التى يحلى بها اعلى
 البدن (٧) والذي يرى في ذلك الماء احمر فهو صالح لتحلية المطاطى وما مرجه
 الى اواسط البدن - والذي يرى فيه اصفر فالقصص الخوايم والاسورة
 والمعاضد - والذي يضرب الى السواد فالخلاخل وللارجل (٨) - قالوا - فان
 غير هذا الترتيب وحلى بتلك الالوان غير الآلات المذكورة لمواضع البدن شقه
 صوت الرعد - ولئن صدق هذا انه لعجيب وان تأثيرات الاصوات تكون في
 التجاوىف كالاخشاء والسامع ثم الخباية (٨) والبيوت المقبية وتجاوىف الجبال
 فان افراط الصوت وجهارته يضربها وينكأ فيها والالاس بعيد عن التخلخل

(١) ب - الطرز (٢) الاسود سقط من - ب (٣) ب - يقاوم (٤) هاشم
 في س ح - الصواب يتنمون به أى يجعلونه كالتميمة التى هى العوذة - الامراة
 تقول بسبب قهره وغلبته ويحتمل ان يكون يقيمون كما في الاصل من اليمن ولكن
 الاول اشد موافقة لمعنى القهر والغلبة اعنى كونه تميمة والله اعلم (ه - ه) اب -
 وجميع س او لجميع (٦) هاشم س - ح اى في ذلك الماء - ب يتحلى بها على البدن
 (٧) ب - وحلى الارجل (٨) ب - الجبابدة س الجبابه - وف - ا - الحانه بلاقط -

فضلا عن التجايف واشكاله في ذاتها من غير وضع (١) مخروطية مضلعة
ومن مشعات مركبة كالأشكال المعروفة بالنارية متلاصقة القواعد - وفيها
ما يكون على هيئة الشكل الملقب بالمواثي فيسمى شعيريا لاحتداد طرفيه وامتلاء
وسطه - وقوم يظنون أن قطعه (٢) وثقبه سائر الجواهر بتشكله (٣) بالأشكال
النارية فإن قوة النار وحدتها تسير في جميع الأشياء من جانب إلى آخر كأنها
تتقيا وتقطع مسافة (٤) ما بين حواشيها وبهذه الأشكال يتفصل عن الأيات قوت
الايض إلا أن الموهين يخرطون منه بالحك (٥) ما يشاكل الألباس ويروجونه
معه - وحمل الينا من نواحي اسقيقان (٦) أو السريقان في حدودنا احجار في
شكل الشعيرات بعينها وقد ما يرى في بعضها مثلثات كمثلثات الألباس ولونها (٧)
مائل إلى صفرة خبيصة لا يكاد يشك مما ملأها أنها مصنوعة يحك وليست كذلك
لأمرين أحدهما أني وجدت فيها كالصلب (٨) أحداها معترضة على الأخرى
داخلية فيها ملتصقة بها (٩) فدلني ذلك على أنها في الأصل وترطيبها كالعجين حتى
أمكن معه دخول بعضها في بعض بالضغط والآخران جالبا ذكر أنها في غار مختلطة
بتراب ناعم يضرب بياضه إلى شيء من الحمرة وهو مملوء بها وكثرتها تمنع تصد
قاصد لصنعها بلأفائدة ظاهرة فيها وكانت رخوة سهلة الانسحاق غير مشابهة
للصخور الصلدة - وأظن هناك ظنا ليس يشفع به تجربة إن سينوب عن صمغ
البلاط في ادماله الجراح (١٠) اذ كان في لونها مشابه (١١) من الحجر الخوارزمي
المختص بباد مال الأقروح وهو مدور مخروطي الشكل مشف بالنصف (١٢)
على طوله يظهر في الكسر سهم المخروط خطا متباينا لما سواء ويفصل سواد
في أسفلته (١٣) تجويف مخروطي أيضا فيزعمون أنه نبيت في وهدة على الجانب

-
- (١) ب ، صبيغ (٢) ب ، لثة قطعة (٣) ب ، الجوهر لشكله (٤) اس ، مسافها
(٥) اس - بالحكمة (٦) اس ، اسقيقان - اسقيقان بليدة من نواحي نيسابور
ياقوت (٧) اس - لونه (٨) ب - كالصليب (٩) ب ، متعرضة معها (١٠) ا ، ادماله
لجراحات - ب ، اذ مال الجروح (١١) ب - كانت مشابهة (١٢) ب - بالصنف
(١٣) النسخ اساقله - الشرق

الشرقي بأزاء قرية تسمى سريند (١) وهي المرحلة الثالثة (٢) من حدود خوارزم في جهة مرو وبخارا وفي وسط تلك الوهدة ثلاث هضبات على تلتيت تعرف بالآثافي - ومن بينها تلفظ هذه الاحجار وليس يديع تشكل الاحجار بأشكال محفوفة من غير قصد ففي الجبال المحاذية لبرشاوور (٣) جبل اسود في لون الحديد كسوره ورضراضته (٤) الصغار والكبار على هيئة البنات الغليظة وشكل الصنجات الحديدية في الموازين لا تتايرها الا بحفة الوزن وفي حدود منكاور وليس بعيد عن قلعة (٥) بأرض الهند ما حمل الى من احجار صغار وكبار في طول الأثمة واقل يميل (٦) بياضها الى قليل حمرة وشفاف يسير شابته بها الجمست (٧) كلها كالتاويذ المصوغة على مثال اسطوانة سدسة الاضلاع يعني في طرفها بمخروطين متصلين باضلاع الاسطوانة لمس الوجوه لم يشكك في انها معمولة بالحك حتى رأيت في وجه بعضها حجرا نابتا - من الوجه من غير جنسها لاشفاف له ولوحك لسواء مع الوجه وان حك حولها استبان ذلك للبصر ولم يستو ذلك الاستواء فلبت ان شكلها طبيعي غير صناعي - وحكى لي وجود مثله في بثر بالجبال القريبة من غزنة -

واما الهند فيختارون من الالاس ما صبح شكله وسلم واحتدت اطرافه ولم يتعلم ولا يرضون بما انكسر منه طرف بل يشاء مون به وكأنه من جهة انه غلب بغيره وهذه ايضا عادتهم في اصنامهم وآلاتهم اذا حدث فيها كسر أو عيب عارض - وليس يميز اهل العراق وخراسان بين انواع الالاس والوانه وكلها عندهم سواء بمثابة واحدة اذ لا يستعملونه في غير الثقب والتسميم ولا يظنونه تعظيم الهند اياه حتى انهم يسمون ابيضه برهن واصفره كشتير ولا يرغبون في غيرهما ويسمون اسوده جمدال (٨) كفعلهم بالبيش في تسمية اتواعه بألوانه وتلقبها

(١) اس - سريند - سيد - يورهي (٢) ب - الثانية (٣) ا - لبرشاوور (٤)

ب - رضراضه (٥) ا - صدفة - ب - بنديه - س - صدنه (٦) ب - يمثل

(٧) اس الخمسة - ب - الخمسة (٨) ا - جمدال - ب - حندالك - س - حيدال -

بألقاب هذه الطبقات (١) منهم فأنهم أيضا يسمون طبقاتهم ألواناً - وقال أبو زيد الأرجاني حاكياً عن بعض الأطباء في الألباس (٢) أنه إن سقى قتل على مدة من الزمان ونحن نعلم في هذا الحجر كيفية بها يقتل كما في الحجر المشابه للبند (٣) المذكور في السموم الوحية للقتل فإن كان ولا بد فيما هو ظاهر فيه من شكل أو صلابة أو ثقل لكن الرقيق أثقل منه وليس يقتل بثقله إذا كان حياً وإنما يقتل إذا كان مقبولاً من التهيء (٤) مكتسبة - وأما الشكل والصلابة فاليها أشار من نسب هذا القتل إليه - وقال ، أنه يثقب الكبد والأمعاء وهذا لا يحتاج (٥) الحد تطويل المدة ثم ليس سقيه صحيحاً حتى يكون للظن بما قال تشبث وإنما يسقى بعد انعام التهيء ولن يبقى فيه من الحال الفاعلة للثقب شيء وقد أزال التمالئة في السحق أشكاله الحادة وذلك أنه إذا لم يكن كذلك امتنع سقيه فيما ذهب إليه هؤلاء إلا أن من جهة تعريه عن الطعوم وأماكن خلطه بالملح والسكر فإذا لم ينعم تهنيئته وكان جريشاً فطن له تحت الأسنان عند المضغ - وقد سقى بمشهدى منه كلب فما أثر لوقتته ولا بد (٦) حين - وهذا مثل ما قيل فيه أنه يعتقد من دخان كانهقاد النواذر الملقب بالسكاني تشبيهاً بنصول السهام لما اعتقده (٧) قائلوه في الألباس أنه يتكون بالبروق والأصواع كانهقاد النواذر من النار - ووجدنا (٨) في صفته من ذكر النصل (٩) في صورة الألباس من شبهه - وقال أيضاً فيه للتعجيب أنه أصلب الجواهر وأغلبها ثم يكسره إلى الفلزات وأرخاها وهو الأسرب وهو أشبهها بالشمع وذلك زعمه والخاصية فيه كما يتفتت الذهب برائحته حتى المراد سنج (١٠) المتخذ منه أن طلى على ظهر بوطقته (١١) والأمر في ذلك من جهة أخرى وهو أن الألباس ينكأ في كل واحد من المطرقة والسندان إذا طرق بينهما ويفسد وجهيهما

(١) س - اللغات وفي الها مش الطبقات (٢) في الألباس سقط من - أوس (٣)

ب - للسند - اس بلا نقط (٤) ا - اليمنى - ب - التهيء (٥) اس - يحوج

(٦) ب - الأبد (٧) ب - اعتد (٨) ا - وحدثوا (٩) ا - البصل - ب - س -

النصل (١٠) ا - المراد سنج (١١) ا - بوطقته - ب - بوطقة -

وان انكسر انفسد مع افساده اياها فيلف كذلك في قطعة امرب ويضرب
 برفق حتى تستولى عليه قوة الطرق ويسجز هو عن الاضرار بها ويتعقظ (١) مع
 ذلك عن الارتقاء والانتشار وينوب عنه الشمع في انبوبة القصب - فاذا صغرت
 اجزاءه بالكسر او السحق وكلوا به من يذب عنه الذبكان (٢) لأنهم ذكروا
 انه يدخل خرطومه فيطير به ويقص بذلك وزنه - ويرى مثله في السويق وفتات
 الخبز فانه يطير بها لان خرطومه كراس المسواك نشاف للرطوبات ويتعلق به
 ما يريد أن يذهب به - وكل صلب اذا وسط بينه وبين الفاعل فيه ما هو ألين منه
 كان به أشد تمكنا من القل - الا ترى الرماة اذا رماوا ثقب صفحة حديد
 وضعا عليها قطعة لحم مشرحة فلا ينبوا السهم عنها لكان اللحم الذي يصيب
 اولا ويتدرج فعله منه عليها - والجعد اذا لف برقائق خبز قطعتة السكين قطع
 الجرد والفجل فيمكن ان يكون امر الاسرب الملقوف به الألاس على قياسه -
 وقيل في الألاس ان خيره البلورى ثم الأحمر وانه اذا بلغ في الوزن (٣) نصف
 مثقال بلغ في القيمة مائة دينار - وقال الكندى ان اجوده مظهر له في الشعاع
 الوان قوس السحاب وثمان وزن المثقال منه اذا كان في قد (٤) القلائل ثمانون
 دينارا - ولم ارمه اكبر من الجلوزة ويفضل ثمنه على ثمن دقائه من الثلاثة
 الاضمااف الى الخمسة - قال الاخوان الجوهريان ، ما رأينا منه اعظم من وزن
 ثلاث الدراهم وجرى الرسم في وزنه منتجات الدراهم دون المثاقيل كما جرى
 مثله في الزمرد واللعل البدخشي (٥) والذهب المستنبت دقاقا من الآبار ما لم يضرب
 عينا - وذكروا ان ثمن وزن الدرهم من دقاقه مائة دينار وان كان بهذا الوزن
 قطعة واحدة فبالف (٦) دينار - وحكى نصر عن معز الدولة احمد بن بويه انه
 اهوى الى اخيه الحسن ركن الدولة فص الألاس وزنه ثلاثة مثاقيل ولم يسمع فيه
 مثل هذا الوزن - ومعدن الألاس بالقرب من معادن (٧) الياقوت في جزيرة

(١) ب س - ينحفظ - ب يتعقظ (٢) ب - الذببان (٣) في الوزن - سقط من

او - س (٤) ب - قدر - (٥) اس - المدخشي (٦) ب - الف (٧) ب - معدن

لذات عيون يستخرج الرمل منه ويغسل على هيئة غسل دقاق الذهب المعروف
بساوة (١) فيخرج الرمل من المغسل المخروطي ويرسب الألماس في سفله -
وتلك المعادن في مملكة خوار المجاذبة لسر نديب قال ابو العباس الباقى ، ان معدنه
في تنكلان (٢) قامرون في جبل ترابى يغسل عنه ترابه في السنة التى يكثر فيها
البروق - وقال الكندى ، انه يلقط من حجارة معادن الياقوت ومن تجاور
الياقوت (٣) والألماس في المستقر ظن ايضا بسبب تكونها التشابه والتقارب
وقال قوم ؟ بل من معادن الذهب وهذا جائز في معدن يكون له في جزائر الزايج
ان صبح هذا الخبره - وان تلك الجزائر تسمى ارض الذهب وبالهندية سورن
ديب أى جزائر الذهب وسورن بهرم أى ارض الذهب - وقد استدل هؤلاء
على قولهم بما يوجد حيانا في الذهب الابريز الخالص (٤) من شىء لا يزداد في
الحجم على حبة رمل يفسد المبادر ويتكاثر فيها نكابة الألماس ولا حيلة فيه سوى
ترقيق الذهب جدا لتنتثر منه تلك الحبة (٥) بنفسها والصاغة يفرقون بينه وبين
هذا المذكور بتسميته سماس (٦) وهذا الاسم يقع في مواضع مستنبطى الذهب
على تركه التى هى ذهبا في المرتشيثا وقيل انه ربما يكون في داخل الكهرباء حجر
مثل الذى ذكرناه صلب جدا يفسد آلات الحك (٧) -

ومن قلة تميز عطارد بن محمده انه ذكر في كتابه الألماس وانه لا يعمل فيه شىء ثم
نسى ذلك وامر بنقش امرأة على فص منه قائمة على اربعة افراس بيدها اليمنى امرأة

(١) ب - بشاوة (٢) ا - بنكلان (٣) ومن تجاور الياقوت سقط من - ب
(٤) ا - المخلص (٥) ب - لسشر من تلك الآفة (٦) ا - بماس ا - لرويجه - ب من
بلا نقط (٧) هامش س ح كانه يشير الى ما ذكره من كون الألماس يتأدى من البرق
والصواعق ويقال له حجر العقاب والنوشارد يكون من النار وليس الأمر كذلك
انما يشير الى كونه حجرا مشفا وفيه زبقية او أنه يتعقد من دخان كانهقاد
النوشارد فانه قدم ذلك وانه يتكون من البرق والصواعق كما يتعقد النوشارد من
دخان النار هذا هو الذى قدمه ايضا وقد حمرت عليه -

وفي اليسرى مقرة في رأسها سبع شعاعات فيألت الراوى أشار الى حجر يعمل منه ذلك فيه وكأنه ظن ان بالاسرب ينقش ذلك عليه وقد وصف اتقياده له -
واما الخرافات البخارية على الألسن في معادنه ووجوده فكثيرة منها انه قيل في لقب الألامس انه حجر العقاب قالوا؟ وذلك من اجل ان طلابه يفظون على فرخه الوكر جرجاج يراه منه ولا يصل اليه فيذهب ويحىء بالأس ويضعه عليه فاذا اجتمع منه عليه شيء كثير اخذوه ودفعوا الزجاج ليظن ان النجاج كان مما فعل ثم يعيدون الزجاج عليه بعد مدة فيعود الى جلب الألامس ومن النادران الكيميائيين يسمون النواشادر عقا بالرمز وقد تقدم ما بينهما من المشابهة في الشكل وذكر الكندي هذه الحكاية (١) وذكر موضع (٢) العقاب خطأ كما أنه سمع هذا وما يذكر من آتياته الى فراخه بحجر اليرقان ان طليت فراخه بالزعفران فاشتبه عليه الحيوان وايضا كان فالتجرب فسافس (٣) وترهات وبسابس - ومنها انهم زعموا ان الوجود منه الآن هو الذى انخرجه ذوا القرنين من واديه (٤) وفيه حيات يموت من ينظر اليها وانه كان قدم امرأة قد استرحموا لها خلقها فلما رأت الحيات أنفسها ماتت على المكان - ولقد كان يرى بعضها بعضها لم تمت والبدن اولى بالامانة من شبحته في المرأة وان كان ما قالوا مختصا بالانسان فلما ذامنت برؤية أنفسها في المرأة وان كان الناس قد علموا ما عليه ذوا القرنين فالمانع من إعادة عمله بعده - وذكر جالينوس حية سماها ملكة الحيات ان من رآها او سمع صغيرها يموت مكانه فليت شعري من اخبر بمكانها واخير امرها اذا كان المطلع عليها ميتا وقال ابن مندويه في باميليقون وهو الملك ان هذه الحية سميت بهذا الاسم لأكليل على رأسها ثم وضعوا من طولها لا يتجاوز الثلاثة اشبار حادة الرأس حراء العينين صفراء اللون الى السواد تحرق بالنسبا بها ما مررت عليه ويهرب منها الحيوانات او تنحدر وكل طائر يمر فوقها يسقط ويموت من رآها من بعيد او سمع صغيرها من غلوة

(١) ب - الخرافة (٢) ب - وضع (٣) س - فسافس بنقط تحت القائين - ولعل للمزاد وسافس (٤) ب - اوديه - ب - وذكروا قرن -

واكثر ولا يقرب بدن ملسوعها حيوان الامات وتكون بارض الترك وارض لوبية
وهي ما اجنب ارض مصر من ارض السودان الغربيين (١) وفي كتاب اطيوس
الامدى الذى نقله أبو الخير الى العربى ، ان طول الأرقم ويسمى ابن قنطرة ذراع
ونصف دقيق البلخة احمر اللون يقتل باللسع وبالرؤية وباستماع الصغير ولسوعه
الوسى موقا من ان يتمكن من علاجه واذا مات بلسعته حيوان كان ما قرب منه
يتناثر شعره اولاً ثم يخضر ويكبد ويموت ويعفن - وهذه الحكايات وان تقاربت
فى الصفات فانها غير محصلة بالتهذيب - أما الاكليل فليس يجيب فى الحيوان ما خص
بأشباه هذه الزينة كالديك والطاووس وامثالهما - وذكر أقرن من جنس الحيات
واختلف فى صفة قرنه فمن قائل انه واحد اسود معقف صلب ومن آخر يزعم انه
ذو قرنين كذلك ومنهم من قال انها لحياتان (٢) نائكتان فى رأسه - قال الشاعر
يصف افى وكشيشها فى الزحف (والبيت لذى الرمة) -

وقراء يدعو باسمها وهو مظلم له صوتها إرنا نها وزيا لها

وقال أبو النجم (تحكى له قراء فى عززالها)

أى موضعها - وأما اللون الاصفر فيطابقه ما حدثنى به بعض الطبرية ؛ ان قرا
كانوا مروا فى بعض القياض ووجدوا موتى وباحد هم رمى وسئل فقال ، هذه
حالة اصابتنا ولا نعلم (٣) لها سبب انا رأينا كسبيكة ذهب فى طول ارجح من شبر
فسارعنا اليها واذا هى حية ذهبية من بين ايدينا ونحرقنا لوجوهنا هكذا - فان
كان الابصار فى مكان المبصر حيث هو فتأثر منه بعيد وان كان بانطباع
اشباح (٤) فى البلخية فهوا قرب قليلا الا ان الاحراق نفسه مستبعد وكذلك
الصغير فان الاصوات لاتنكأ فى السامع وتجاوبف الاحشاء الابلا افراط فى البلخية

(١) هاشم س - ج - يمكن ذلك بأخبار نبى او بوقوعه مرارا للشخص يراهم
غيرهم ويقع فى ظنهم بمشاهدتهم ان ذلك بسبب رؤية تلك الحية بالقرنية فيخبرون
من الرؤية (٢) ب - الحياتان (٣) ا - فهم (٤) ب الشج كذا فى النسخ
ولم اجد لهذا الموضع ذكرا -

وما اظن ذكر الغلوة الا ليدل على الجهاد الماثلة - وأما موت المقرب من
المسوع فيشهد له ان تقرير في هذه السنين رأيا فيما بين غزاة فالزخدية
تقد انتشيت في الربيع من كلب الشتاء فتناولها احدها ووثبت الى معصمه
وعضته وضعف لوقتته بحيث ارسل صاحبه لحمل نعش له ففعل وأتاه وقد
كلف وبرد فحمل وغسله فاسل آخر فمات ليومه وغسل القاسل فاسل آخر
فمات بعد اسبوع - ثم ذكر ابن مندويه ان رجلا وضع عصاه على الملكة فصار
بوسيا وان فارسا طعنها برمح فمات مع فرسه وانها نهشت جفلة دابة فماتت مع
راكبها - وهذه الحكاية مشابهة لما يحكى عن الرعدة من سرعان قوتها في الشبكة
وفي العصا الى القابض عليها حتى تخدر يده ولكنها دالة على انها ترى ولا تقتل
بالرؤية - وقال هرقل يدس انها تعان ولولا ذلك لما قدر على وصفها احد - ومن
الاساطير التي يروى فيها قائلوها ما حكى عن بحر الروم انه طفا فيه رأس عديم
الجله كان من يراه يموت لوقتته فاحتيل لأخذه بالقوص تحته والتأصص قد ولوه
قفاه حتى اخذه لبعض الملوك وانه كان يلقيه بين اعدائه في الحروب فيموتون
من غير قتال فانهم احتالوا بتقديم العميان اليه ولما يتم ظن الملك ان خاصيته قد
بطلت وقوته خارت فنظر اليه ومات من ساعته فاحرقه اصحابه حتى ينحوا من
بليته - ومن امثال هذه الممز امر حجر البهت الذي زعموا ان الناظر اليه يتحير
ويبهت وان الاسكندر بنى منه مدينة بالليل حتى لا يبهت القعدة (١) - وإعجب
منه رسائل موسومة بموسى بن نصير فتورد في كتاب المتأدين (٢) بتعليمها
الأحداث - وذكر في احدها انه بلغ في برادى المغرب الى حصن سور شامخ
لم يجد له بابا ولا اطلع منه احد وانهم نضدوا الاحمال (٣) حتى قاربت اعلاه فاصعد

(١) هامش مبتور في س - المعروف ... انه لقها في القاش وبنوا ... بها والا
فلا يمكن البناء ... ليلالحيث لا ترى (٢) هامش مبتور في س ... ثل المتأدين
من ... لكتاب اى اصحاب صناعة الكتابة (٣) هامش مبتور في س يعنى
احمال القاش ... وغيره وكانه لعدم الحجارة بتلك البرية -

إليه بعض اصحابه فلما ظهره التفت الى الخند (١) وضحك فنزل الى ما هناك فأردفه
بائنين من اصحابه واكد الامر عليها فخرجوا فضلا كفعل صاحبها وكذلك الثالث
فأرعب لذلك فاستغفره الخوف فانصرف - ولم يكن في تلك الجملة الجاهلة من يشد
ساق الصاعد القاع الصانع حتى اذا ضحك جره الى خارج وتدهدى على الاحمال
الى الارض (٢) حتى يستعابه الخبر - ومنهم من يزعم ان الالاس انه في هوة لا
باب لاحد اليها ولا مهبط فيها وان جاليه يشرحون اعضاء الحيوان ويرمون بها
فيها اشلاء طرية تقع على الالاس فيلتزق بها وهناك نسور وعقبان قد ألقت ذلك
المكان واعتادت تلك الافعال من الناس وامنهم واستأنست وهي تنقض الى
الاحوم وتخططها (٣) الى الشفير وتقع عليها لأكلها وتنقض ما عليها كمادة سائر
الحيوانات في نقض مطاعها وتنظيفها من القذى والتراب ويجيء الناس فيلقطون
اما عسى يسقط منها من الالاس فسمى لذلك حجر العقاب - ولا نهاية للهذيان
مقد قيل في حجر العقاب انه نافع من اشياء كثيرة وان العقاب تمسكه في عشه
فاذا قصدته الناس خاف على فراخه وعلى عشه ان يتقضيه فيرمى به اليهم - كما قال
في (٤) الخزان مبيديه يخصوصه وخصياه هو الجنديد ستر ويخلونه فاذا تعرض
له ثانية استلقى واراهاهم مخصاه لازالة العنت ولا يعرفون ان صياديه يتعرضون
بلحده وللحمة كما يتعرضون للجنديد ستر - وانه الموفق -

السنبانج

اسم هذا الحجر بالفارسية ينبيء (٥) عن القوة على الثقب فانه صارم (٦) كالقنولاذ
ومطون الالاس في الحك والجللاء وثائب عنه في بعض الاحوال ولذلك
الحقنا ذكره به ولولا ذلك ذلته بالكثرة (٧) لانه آلة لمعالجة الجواهر وتزيتها

(١) الحية - ب - الجنة - من الحصن (٢) ب - تهدي ... على الارض -

(٣) ب تحطفا (٤) اسمه بالفارسية خزمان (٥) ب يفسر (٦) ا - صام - ب -

صادم (٧) ا - لخوز - ب - س - لخرز - ب - سواحل - اوس - نواحي وفوقه

يهواطي -

وينوب عنه الرمل السمري قندي الذي يعمل منه المساحل فيسحل القولاذ باللبة
 يخلو ونخرج فله من القوة - وقال الكندي في السبازج انه حجر يؤتى به من
 شواطئ الهند وهو كالخشيش النابت في البحر سريع الانسحاق به يحك الياقوت
 وسائر الاحجار لصلابته فيسحلها يخلو بطيئا وكان يجب ان لا يجمع ذكر الصلابة
 مع سرعة الانسحاق فانها كالتضادين وهو حجر كسائر الاحجار لا يعرف لصفته
 بالخشيشة وجها ولله غلط في النسخة - الأخوان - خيره النوبي ثم السريدي
 ثم الهندي وربما سمي النوبي زنجيا يذكرون انه يكون في ارض انهارهم مع
 الرضراض فاذا وضعوا اليد عليه كان باردا فيميزه من غيره وهو صلب لا يصلح
 الا في اعمال الجواهر - والسريدي ألين ويصلح في اعمال السيوف - وفي كتاب
 الاحجار ان معادنه في جزائر بحر الصين كالرمل الخشن ومنه ما يكون منقدا
 كاللجر - وقيل ان الخشن منه يخرج النمل من أجحرتها كما يخرج المدر من
 الحبات من الارض ويلقيها حول الحجر - وقيل ان أجوده الودي ثم الخلق
 ويسمى بالرومية سميرس (١) زعموا - قالوا - ومنه جنس لين لرق يوجد في معدنه
 رطبا رخوا يسمى كبريتا احمر - والذي يعتقد ان الخاصة في الكبريت الاحمر انه
 الياقوت الاحمر واظن في سبب هذه التسمية انه حرزات حر تضاف الكركند
 (٢) بالحمرة وبعض الشفاف مسبوكة من الكبريت والزرنيج كانت تجلب من
 اصفهان فاذا اقيت في النار اتقدت (٣) بلهيب كبريتي اكهب وقات منه رائحته
 فسمى الياقوت به على وجه التشبيه على ان قوما ذكروا انهم شاهدوا من انواع
 الكبريت ما اشبه حبات الرمان - فاما عند العامة فان الكبريت الاحمر هو الاكبر
 الذي منه يؤمل حصول شيء طبيعي بالصناعة حتى يستحيل القضية به ذهاب ابرزا
 احمر يزعمون انه مخزون في جبل دباوند (٤) وكانهم سمعوا من الكيمياء ملح
 في جملة املاحهم - ومن المحوس (من زعم أن ه) حيس بيوراسب (٦) في ذلك

(١) اس - سميرس (٢) ب - الكوكند (٣) ب - اقيت (٤) ا - دباوند -

س - دباوند (ه) مسقط من ب وس (٦) ب - جنس فيوراست -

الجبل وأن الدخان الدائم الارتفاع من قروته وهو انقاس الخبوس والماء
الكبريتي الناتج من اذيله هو بوله ومن رذاقيه ان منوره في المصعد على تقب قد يجد
حولها كبريت حسن الصفرة فوضعه مكان ذلك الملح وأنه يستعمل في الكيمياء
فانتجوا (١) منه الكبريت الاحمر الذي طنوه اكسير الذهب - ورأيت عند بعض
المرتدين في البحر قطعة كقبضة اليد في القدر حمراء ضاربة الى السواد اذ
كسرت رؤى في قطعها الرقاق قليل شفاف وكان يحوى درهم القبضة ويوضع
عليه قطعة منها فتشبهه وتنفذ فيه بالغوص الى الجانب الآخر - وذكر انه يجلب من
الصين الى البصرة ويسمى كبريتا احمر ويشتره صناع تبرالذهب ولم يعرف منه
ما وراء ذلك - ومن الحرافات فيه ما في كتاب الاحجوان معدن الكبريت
الاحمر عند مغرب الشمس بقرب البحر المحيط يضيء بالليل مادام في معدنه -
مسافة فراسخ فاذا اخرج لم يضيء -

الؤلؤ

قال الله تعالى (كأنهن الياقوت والمرجان) ولهذا قد مازكر الياقوت
مع ما يشابهها ويروج معها وجعلنا في جملة ما قلنا في صلابه وسادها (٢)
بالقلبة مع اعوانه ومعاونته - فلنعديل الآن الى الذي تبعه في القرآن وهو
المرجان ونقول ان اسم الشيء الواحد يختلف في اللغات المختلفة ولا يتفق في
لغتين الا اتفاق في الندرة والطوائف في الارض كثيرة وتختص كل طائفة
منها بلغة واسماء الشيء الواحد تكثر بحسب اللغات ويزيدها كثرة تمايز (٣)
الطوائف بالشعوب (٤) وتحيزها (٥) بالقبائل حتى ان لغاتها وان لم تتغير
بالكلية فانها تختلف بالشيء بعد الشيء والهند ولوح بتكثير الاسامي لسمى
واحد تقتضب بعضها وتشق بعضها من صفاتها وحالاتها - والذي تقصده هو
ما للعرب او في اشعارهم فلسنا من الهندية في شيء - واكثر انتخاب اللغة يجمون

(١) ب س - فانتجوا (٢) هامش س - لعله وشأها اي علاها - ا ب س - شادها

(٣) ب ثاير (٤) ن ب - بالشعوب (٥) ب تحررها -

المسموعات في كل طائفة وقبيلة ويفسرون بذلك على المستفيد ضبطها من غير
 فائدة لهم فيها سوى الاعراق (١) في التصانير والتكاثر حتى انهم طرحوا
 الامانة وجاؤوا للاستشهاد فيها شعرا طوقوه اهل المقابر وسموه بالاول
 والآخر عملا بما قيل في التوضيح (١) اذ اردت ان تكذب فكن ذكورا
 ولا تستشهد بحج حاضر يرده عليك واقصد فيها الموق فانه غيب على الابد
 واللؤلؤ جنس يشتمل على نوعيه من الدر والكمبار والمرجان الصغار كما قال
 ابو عبيدة بأن الدر كمبار الحب والمرجان صغاره واللؤلؤ يجمعها (٢) - وقال
 الله تعالى (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وهما النوعان المختلفان بالعظم
 والصغر ووقع اللؤلؤ على الكمبار - قال ابو الحسن النخعي ، الدر واللؤلؤ
 هو (٣) الكمبار ولم يخالف في المرجان انه الصغار الا انه منع الاسم اللؤلؤ ان يقع
 على المرجان لانحالة انه استند في هذا الرأي الى قول النابغة -

بلدر واليا قوت زين نحرها ومقصل (٤) من لؤلؤ وزرجد

فان الزرجد لا يقرن من اللؤلؤ الا بما يقرن به اليا قوت منها - وذهب على
 ابن الجهم الى خلاف قوله -

انكرت ما دأت برأى نقالت أمشيب (٥) ام لؤلؤ منظوم

فانه سمي المرجان لؤلؤا وذلك ان صغارا للآلء المشابهة بصغرها للخرادل (٦)
 اذا نظمت شابهت الشعرة البيضاء - وهو الذي ارادوه دون الشيب في الشعر
 المقصود فانه لو اراده (٧) لا وصفه بالنظم اذ هو بالؤلؤ المتثور (٨) أشبه -
 وقال اوس بن حجر (٩) -

كما أسلم التسلك من نظمه لآلئ منحدرات صغارا

(١) اب - الاعراف - س الاعراق (٢) هاشم - س - اذا كان اللؤلؤ يجمعها
 فيطلق على الدر وعلى المرجان فلم يقل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ
 يطلق عليه وهذا يقوى قول النخعي (٣) كذا في النسخ كلها (٤) س -
 معضد - ا - معصل (٥) بد - ام مشيب (٦) بد - الى الخردال (٧) ب - اورده
 (٨) ب - المنظوم (٩) لم اجد هذا البيت في شعره المنظوم -

وقال ابن بابك (١)

كان هلال ليلته عشاء بقية لؤلؤ الخيط القطيع (٢)

وعنى الصناديق بعد سطلها عن العين (٣) سوى ما بينها حتى لا يدرك ما فيها من
التضريس وعنى بالقطيع (٤) انها لم تستتم دائرة باقطاع الخيط - وقيل في
كتب اللغة - تلاًلاً وجهه أى تقبل من اللؤلؤ في الاضاءة - وقال احمد بن
هلى (٥) في كتاب شرح العسل - ان النهار سمي نهار الان الضوء فيه يجري
من المشرق الى المغرب جريان النهر حتى يأخذ ما بينهما - ولت شعري ما الفرق
بينه وبين الليل اذا قيل ظلامه المستدير من المشرق يجري الى المغرب جريان
النهر حتى يأخذ ما بينهما - وقال ، سمي الليل لأنه يلاىء حتى يتشكك فيه الناظر
الى الشيء فيقول هو هو ثم يقول لا لا فقد لآلاً الاشياء عليه - وبذلك زعم
سمى اللؤلؤ لأن الجواهريين يقولون ، أنه ليس من مرة يقع بصرك عليه ثم تراه
مرة اخرى الا ترى انك على هيئة غير هيئة الاولى - فان كان ما حكي شيء غير
الاعجاب به فربما يكون من جهة استدراكه فان سائر الجواهر مسطحة الوجوه
او مختلفة الاشكال يسط البصر عليها ويتمكن من تأمل اكثرها ومعظمها وربما
يجيره الشفاف الى الجانب الآخر فيدرك الوجهين دفعة وليس الدور الا صم (٦)
كذلك فان البصر لا يحيط منه الا بالقل فان قلب ادرك منه موضعاً آخر جديداً
ورأى منه ما لم يره - والله الموفق -

(١) هو عبد الصمد بن منصور المتوفى سنة ٤١٠ انظر وفيات ابن خلكان ج
٢ ص ٢٩٧ - ويثيمة الدهرج ٢ ص ٢٩١ (٢) - في سها مش مبتور -
الخيط القطيع .. اقطاره واطرافه ... في القدر فكيف نسبة الهلال ...
مستدق الطرفين غليظ الوسط ... يحجب بأن هذا ... يقتصر مع البعد ... ولا يلزم
ان يكون .. الشاعر اراد المرجان .. فانه يحتمل انه اراد الدر ولا يمنع من ذلك
مانع وليس (٣) ب - في العين .. بينها (٤) ب - بالقطيع (٥) لعله
الرماني المتوفى سنة ٤١٠ انظر ارشاد ياقوت ا ص ٢٤١ (٦) ا - الدور الشكل
أسماء

أسماء اللآلىء وصفاتها عند اللغويين

وأسماء اللآلىء ، تكثر في العربية جدا كثرة أسماء الاسديا ولسنا نشغل
 يذكر جيهها بجزء امرأة واستغالا أخرى - ومن اسمائها المشهورة اللؤلؤة والدرة
 والمرجانة والنظفة والثروة التوامية واللطيمية والصدفية والصفانة والجمانة
 والروحية والهيجنة والخرينة واللحوصة (١) والتمعة (٢) وللحاصل - قال الخليل
 بن أحمد (٣) النظفة تشبه أياها بالاستنارة والصفاء وحية البرد وقطرة اللبن أشبه
 باللؤلؤ من قطرة الماء بل تشبهه بقطرة اللبن لولي لياضها دون الصفاء وإن كان
 اللبن سمي نظفة بقطرة الماء كما سمي ماء مهينا ونسب إلى الرجل والمرأة بالماء
 لكن النظفة المطلقة بالنى أشد اشتجارا - قال الشاعر (٤) في التوامية -

كالشوانية إن باشرتها - قرت العين وطاب المضطجع
 وهو نسبة إلى مواضع في الساحل والماء في باشرتها أن صرفت إلى التوامية قرت
 العين بوجودها ولم تقض المضجع لقوتها وإن صرفت إلى المرأة المشبهة بتلك
 اللؤلؤة قرت العين برؤيتها وطاب المضطجع بما شرتها - وقال الحرمازي (٥)
 في توأم (٦) أنه قصبة عمان على الساحل ومحاو على الجبل على طرق المفازة
 وبينها عشرون فرسخا - وأما اللطيمية فأنها كما قيل نسبة إلى اللطيمة في شعر أبي
 ذؤيب وغيره ولما لم تكن لطيمة نسبة إلى غير الطيب - وقيل أيضا أنها نسبة إلى
 البحر من قبل تلاطم الأمواج - وكذلك الصدفية نسبة إلى الضدف - قال النابغة
 يصف امرأة (٧) -

كضيفة صدفية غوا صبا - بهج ومن يرها يبل ويسجد

يعني من القرح والابتهاج بالدرة المكنونة المصونة في صدفها على ماها كما نطق
 به أنزل الكريم - فإن الصدف اللؤلؤة أم والأُم على ولدها اشتق ولها أصون
 (١) - الخوصة (٢) - التمعة ب - التمعة (٣) هو اللؤلؤ المشهور المتوفى
 سنة - ١٧٥ (٤) هو سويد بن أبي كاهل (٥) هو من قدماء لنوى البصرة
 (٦) انظر معجم ياقوت في مادة توأم (٧) ديوانه ٧ ب ١٥ -

ولم يكن النابغة صيانة روقها في صدفها بل أراد: بالنسبة إلى الصدف فقط - لكن كما قال أبو علي الأصماني (١) أن قوله صدفية ضعیف غير مفيد لأن كل درة في الدنيا فهي صدفية - ولا يخص الصدف منها شيء غير شيء على أن لهذا من خرافات الهند وجها وذلك أنهم يقولون ، أن من الأفيلة (٢) الفاتكة ما يوجد في لحوم جباهها درر وتحت من منائر الأفيلة بشبهة اللون وأرج الرائحة كالياسمين الهندي - وكذلك في منابت الأرماع (٣) تحت أصولها وقلوا في تصصيل ذلك أن تلك الأرماع تكون ممرًا وإذا كانت شكيرًا غضة غير مستحكة ومطربة بنوء البقر والزبان تولد في أنابيبها من القطرات لآلئ تنعقد عند استحكام قنوهذه الأرماع وإطباشير تعمل منها ولوجود الساخلون في رماح الطباشير شيئًا لما أحرقوها الأبعد الشق ولاشتهر ذلك وعرف جنس تلك اللآلئ فإن كانه من اللآلئ ، فيلبا دورحيا فالبحري ، منه صدف (٤) وقال عبد الرحمن بن حسان (٥) -

هي زهراء مثل لؤلؤ التواص - ميزت من جوهر مكنون

أن كان عني بتميزها من الصدف واستخراجها منه فالصدف لا يسمى جوهرًا وإنما هو وقاية للجواهر - وقال سليمان بن يزيد العدوي -

(١) لأدري من معنى هذه الكنية (٢) - البيلة - (٣) كذا في النسخ كلها (٤) هامش س - يا أبا الریحان لو أقصرت على صناعتك كان خير لك ومات ودخولك فيما لا يعينك إلا يجوز أن يكون بين يدي الإنسان لآلئ كثيرة كلها غنثار حسن فيختار أحسن ما في تلك اللآلئ ، فإذا كان كذلك فما الذي يحملنا على أنه يحصل التميز هنا من القشر الذي هو الصدف ولم لا يحصل التميز ما هو من جملة تلك اللآلئ ، المكنونة فتكون الموصوفة نقاوة النقاوة فلو سلمت يا أبا الریحان عن مثل هذا كان الحق بك وأستر لعمرك وعقلك ومن سلك طريقًا لا يعرفه أو شك أن يضل والله اعلم (٥) ويرى لأبي دهبيل النجاشي وهو من قصيدة موجودة في شعره -

كانها درة مكتوبة لمضى يكلف عنها الأذى في العجة الصدف
وان كان عني تعرف المادة التي خلقت اللؤلؤة منها فهو وجه - واما التوأمية (١)
فانه يظن بهذا الاسم الازدواج خلاف القرينة واليتيمة فان الآلية اذا وجدت
ازدوجت مسلوكة في سمط وجعلت في الهد شطرين (٢) سميت أكراسا أي
مطرائق فقد قيل ان الكراسية مأخوذة منها - واذا ازدوجت في القلائد حول
المواصلة وتقابلت بزال عنها اسم اليتيم في الانفراد بحصول الاخوات وانطباع
بعض على بعض وهو التكرار -

(قال ذو الرمة)

وحف كان الندى والشمس مائة اذا تجرد في أفسانه التوم
شبه الندى الواقع على أغصان الثبت الملتص عند تنوع النهار وارتقاعه واشراق
الشمس على قطراته بالآلي - وقيل في التوم انه الدر نفسه من غير تشقيق - قال
علاء سودين يعقر -

يسعى بها ذو قومتين مشمر . قتلت أتمله من الفريصاد

أي احمرت من لون احمر احمر ادها بالحناء مباشر الفريصاد برقى فلم يتلوث بمائه
تغير اتمل المدوح احمر ادها بالحناء وليس اللفظ عن احمر ادها بنفس الحناء فيصف
اختضاها بها كما لا تمتنع عن احمر ادها بالفريصاد ليبدل بفعله على الحداثة والصبي
وقيل ان اليتيمة تصاغ من فضة على شبه الدرة كما تعمل الخشبية من الصدف
مثالها - وعلى مثله الحال في الجمانة فقد قيل انها للؤلؤ وقد قيل انها مصاغة من
فضة - وقد تكرر ذلك في الشعر قال امرؤ القيس -

اذا ما استحضت كان قطر (٣) حميمها على همتيها كالجمان لدى الجالي (٤)

وقال ايضا

فأسفل دمي كفيض (٥) الجمان - والدر درقائه المنحدر

(١) اس - التوأمية (٢) سمطين (٣) ديوان امرؤ القيس - فيض - ب فضل

(٤) س - الجالي علامة الحناء المهمة (٥) ديوان امرؤ القيس - كفيض -

وقال غيره (١)

أفمن دعاء حمالة في أيكه بددت دموعك فوق ظهر المحل

وقال حاتم الطائي (٢)

وعلتني في اعتابهن لناظر - جمانا وياقوتا ودرا مؤلفا

وقال أبو الطيب

عبدونا نفض الاغصان منها على امراضها مثل الجمان

وقال ابو بكر الخوارزمي

شربناها وذيل الليل معنى (٣) اكب وخط (٤) جفنيه النام

ككل جمانة يبقنا صحت فلام بين نصفها النظام

وقال آخر

وركننا بالعينة من حسين نساء الحلى يلقطن الجمانة

يقول تهاربت النساء من الفزع وقت الاغارة بالموضع المذكور من الجبل

المشرف فاقطعت سلوك عقودهن فلما أمناهن وجعن الى التقاط ما انتثر من

جمانهن - وقال علي بن زيد -

(١) لبيت لعترة ورواية ديوانه - بكاء حمالة ذرفت - وفي هامش سن كنان

ابا الريحان تصحقت عليه هذا البيت فانه يريد جمانة بالجيم والنون والبيت انما فيه

خمانة بالخاء والهم والمجب كيف ذهب هذا من مثله فسيحان من لا يفضل ولا ينسى

ابن خطيب داريا - واذا احسنا الاعتذار متعجلناه انما يمثل بالبيت لاجل اللمع

كما قال امرؤ القيس - وقرائة المتخذ - فقال ابو البركات وقال يعني في جريانه

الدمع وهذا كما تراه لا يستقيم له تلك اللمع وانما هو شئ معكثرة عنه فان ما انشده

قبل البيت وبعده لذكر الجمال يقوى انه اراد الجمانة وكانه ما عرف الايكة وماهى

ولا كله الدعاء ماهو وتصحفت عليه الحمالة بالجمانة والله اعلم - وهذا لا يوضح -

لان الشاهد فيما بعده لا يفهم ج (٢) لم اجد هذا البيت في شعر حاتم (٣) ب - وبعده

الليل معنى - (٤) اس - خيط وفي هامش سن - لعله خطاط -

اللبس الجيد وشاحا محكما وجاها زاه نظم عذارى
والما خص العذارى لقرائهن من مراعاة الكد غداية (١) وسدة حرمهن
على الزينة وما في طبيعتهم (٢) من التلمذة والشييق والشوق الى الأزواج فيتدربن
في مزاولة ذلك والتتوق (٣) والاحتذاء لتحسين النظم مع لطف للكتب ونعومة
البشرة بالانفال في الشباب - وقال الباقية (٤) -

أخذ العذارى عقدتها فنظمنه من لؤلؤ جلتج متسرد
وهذه الاقاول كلها تحتمل ان يكون لؤلؤا كما يحتمل ان يكون من فضة مصوغا
قال ذو الرمة -

والودق يستن من اعل طرائقه جوله الجمان جرى في ميلكه الثقب
والسلك والثقب من المضاف وكل واحد يجري في الآخر كما يقال جعلت انخاف في
اصبعي وحقيقته جعلت الاصبع في الخاتم - قال ابن حزم (٥) -
عليين يبا قوت وشذر وفضة ودر كلون الشمس لم يحلم
وقال قيس بن الملوح -

كان جمان صواغ عليها اذا ماللة بجت نداها
فذكر الصواغ مع الجمان يقوى الظن بقضيه (٦) لكن الصواغ ايضا ترصع
الجواهر التي لا تصلها وتشتغلها بزاوتها - قال الاعشى (٧) -

من يرهوذة يسجد غير متكلم اذا تعصب فوق التاج أو وضعا
له اكاليل باليا قوت فصلها صواغها لا ترى عيبا ولا طيبا
وذلك ان كسرى ابرويز كان اكرم رهوذة بن علي بتاج فرصت حنيفة انه لم يره

-
- (١) هامش - س - هذه لفظة فارسية تذكر في المواليد واحكام النجوم
(٢) ١ - طبيعتهم - س - طبعين (٣) ب س - التوق (٤) د يوانه ٧ ب ٣٥
(٥) ب - ابن احر - ب ابن مهران (٦) ا - بصبيته - س بلا نقط (٧) ديوانه

أحد من العرب إلا يجد لكبريائه ولا أحد من النجم إلا يجد لصورة كسرى فيه
كريمهم عند رؤية صورته في الدرامهم - قال الأسود بن يقطر (١) -

من نمرى نطف أغنّ منطوقاً وافي بها يد راحم الأجداد

ويحيى ق. الشعر الأمايحي أحد هذين (٢) الوجهين المتضادين فالذي لا يمتثل
احتمال الجنان من القصة ويصرح بأنه اللؤلؤ قول لبيد (٣) -

وتضيء في وجه الظلام منيرة يحكملة البحري نسل نظامها
وقال النسيب خال الأعشى (٤) -

بحكمة البحري جاء بها غواصها من بلحة البحر

فإن أضاقنا إلى البحر مصرخ أن اللؤلؤ منه ومشكك في المشبه به لفصله منه
وقال جميل بن معمر الغدري -

من البيض معطار بين لبائنا جمان وياقوت ودر مؤلف

فالرينة هاهنا الياقوت والدر والتأليف بصناد اللؤلؤ الفاضلة (٥) والعمول من
القصة كالمعين من الدمقس - وقال ابن أحر -

كان دوى الحلى تحت ثيابها دوى الشقى لاق الرياح الزعازع

جمان وياقوت كان فصوصه وتود الغضبان الجيوب الروادع

والذي يمتثل إلا أن يكون معمولاً قول هذبة -

عليين من صوغ المدينة حلية جمان كأجواز (٦) الدباور دارف

وتقول في الجنان أنه فارسي معرب فإن كان كذلك فهو من كان وهو الظن جق
لا يتحقق معه أهو اللؤلؤ أم مشبه به وهذا يميل إلى أنه معمول من القصة فقلنا
تقع الشبهة في اللؤلؤ وإنما تقع في أشباهه - ومن المستحسن لفظه في الشعر قول

(١) الفضليات ٤٤ - ب - ٢٣ (٢) سقط هذين من - أ - وس (٣) من معلقته

(٤) شعره - ٩ ب ٩ (٥) النسخ كلها الفاضلة لم أجد اليقين في الكتب عنده

(٦) ب - كان كأخوان - أ - كأجوف -

الاول-

أسمى قزادي عند مصانة ذات وشاح قلبي جائل

كانها من حسنة درة أخرجها اليهم الى الساحل

ثم انه المستبصر معنى لأن المقتوف لا يكون الا في صدف ميت وهو في هذه الحالة على شفاء من السيوب من التغير والتأكل وما دام الصدف حيا فانه ملازم للقرار غير معرض للتغير حتى يتقذف الى الساحل - ومنه قول مسرور (١) -
 اودرة فمكت زهراء عن صدف عجت بها قذات البحر ذي الزبد
 وقال منصور القاضى (٢) -

فتى اذا فاض ندى كفه قص من التيث اذا طاهتن

كالبحر ان حاج طمى بالردى ويقذف الدر اذا ماسكن

ولم يذكر منصور في البيت الاول ما يتعلق في التشبيه بالبيت الثاني وفصله بحرف الكاف لانه اذا شبه الطمو بالردى والقيض (٣) بالندى ابعد جدا - وأما قوله في الدر فاشد وهنا وبكذب الشعراء ازيد حسنا فان حمل تذف البحر الدر في الصدف الحى باحتياج وجب حادث في قعره من اشباه الزلازل والرجفات التي تكون في البحر حتى يزعج ماعل قراره الى وجهه لكان قولاً ما يمكن تذفه اياه وقت السكون بحسب ما يكون - وكان من روى قول المتنبي -

كالبحر يقتذف (٤) للقرىب جواهرها جوداً ويبحث للبعيد بمجائله

فطن لهذا فبدل التذف بالاعطاء وقد أخذ هذا منصور القاضى من قول المتنبي
 هو البحر غص فيه اذا كان ساكناً على الدر وأحذره اذا كان مزبداً
 الا انه افسد الدرة وحو لها بغيره - وابن عمودة اخذ منه في قوله -

ولم يدرك البحر يعبر ما كنا وان حاج يوماً فالسفين كثير

وهؤلاء شبهوا المبدوح في صفاته بالبحر ورفع ابو القرج بن هتد وعنه فقال -

(١) لا اعرف شاعراً اسمه مسرور (٢) هو ابو احمد منصور بن عبد قاضى

هجرة مات سنة ٤٤٠ - (٣) زباد يا قوت ٧ - ص ١٨٩ (٤) من - بالقيض -

البحر يخرن درة في قعره - وغشاؤه المبذول والوراد
وأقل مبذول لطارق رحله - درر يجيب بين حيث ينادى
ورسوب الدر وطفو التاء معنى قد تداولته الشعراء واكثر وافيه - قال ابن
الرومي -

جيف أنتنت فأضحت على الآ - حجة والدر تحتها في حجاب
وينسب الى شمس المعالي شعر فيه -

أما ترى البحر يعلو فوته جيف - ويستقر بأقصى قعره الدرر
فلزوم الدر ورجاء القراء - وقد قيل في ما ورد من الآثار - ابتغوا الرزق في
خبايا الارض أيها الفواصق في البحار فان الصدف بما خبأته الارض عن الاعين - كما
قيل فيها انها الجواهر في المعادن او ما دقن من الأموال في الدفائن - وقيل
الربوع (١) مما خبي بالحرارة في بطنها - وقال -

اقول لعبد الله لما لقيته يسير بأعلى الرقبتين مشرقة
تتبع خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما أن تجاب فترزقا
قال كان عبد الله بن جدعان فقد خبيثة البئر (٢) ما كانت خباياها من الذهب
في جرابها ولم يخرج منه غيره من المطلقين فيها اذ كانوا يظنون انها حفرة بارزة من
حائط البئر كالراغوات (٣) العظام الباقية فيها فاتفق لعبد الله ان تأمل ماءها فرأى
فيه الجانب الايمن منه متلأثا بالذهبية فتمول بمكانه - وقال في ذلك -

أبني خبايا الجد في شرفاتها وأدب تحت الارض بالمصباح (٤)
الجد اسم تلك البئر - وكان عروة بن الرير يقول لعبد الله بن شهاب - مالك
ارض اماممعت قول الشاعر (تتبع خبايا الارض وادع مليكها) -

وكذلك تشبههم الكؤوس بالدر وتشور الألىء مستحسن اللفظ مستهجن المعنى
فان المطلوب في الكؤوس هو الشفاف ليرى من خارج ما وراءها من غير اطلاق

(١) الربوع - ب الزرع (٢) حبة تبر - ب حبته البير - (٣) النسخ
كلها - كالراغوات (٤) اس - كالصباح سقط هذا البيت من اوس -
فيها

فيها يوههم بفطن مستقدر فيه من مطالعة وليس في اللؤلؤ هذا الشفاف المقصود
قال - ابن المعتز -

منسج من الذهب المذاب يضمنه كأس كقشر الدرّة البيضاء
وقال أبو نواس -

كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أشار
وقال أيضا -

ظني كأن الله أسسه فتشور الدر جلدًا
وترى على وجناته - في أي حين شئت وردا
وقال الصنوبري -

ماء عقيق يمت يطاف به إناء ماء لؤلؤ يمت
وقال آخر في غير الشف -

كأنما أقداحنا فضة قد بطنت بالذهب الأحمر
وقال ابن الرومي -

هو الورد في بيض الكؤوس فإن بدت لعينك في بيض الوجوه فعندم
وقال إبراهيم النظام -

يستقي بلؤلؤة في جوف لؤلؤة من كف لؤلؤة فاللون حمي
ماء وماء وفي ماء يديرها ماء جرى فيها والفكر وهمي

وقال آخر

كأن كأنهم من قشر لؤلؤة والماء من فضة والخمر من ذهب

وتشبيه الماء بالفضة شر من ذلك والبلاء فيه من تسويتهم بين العديم اللون
كالماء واللؤلؤ وكالبلور وبين الأبيض كاللبن والحجر الأبيض كالمينا (١)
وصنفهم لكل الصنفين بالبياض وكلهم في هذا عيال على أبي نواس (الذي) (٢)

(١) اس - لينا - ب المينا (٢) لفظ الذي سقط من النسخ -

اصمى واشوى في قوله (١) -

فالخر يا قوته والكاس لؤلؤة في كف لؤلؤة ممشوقة القند
وعلى عبدالله بن المعتز في الذهب المذاب بقوله -

وزنا لما ذهابا جامدا فكانت (٢) لنا ذهابا سائلا

وقال آخر

أوفيه خلاص التبروزنا فيسكبه ويعطينيه كيلا

وقال آخر

اقول لما حكنتها شيها أيها لتشابه الذهب

فما سواء والفرق بينهما جاد هذا (٣) وذاك منكسب

وقول آخر

يطوف بالبريق عليا مقدم (٤) فيسبك في أقداح ذهابا رطبا

وقال أبو تمام

أودرة بيضاء بكرًا أطبقت حبالا (٥) على يا قوته حمراء

وقد زاد على الدرة ذكر البكارة القرون امرها بالدم والجليل الممسك في
الداخل دم الطمت وفيها وقت الشراب (٦)، وكذلك قول آخر على حسنه -

كانها والمزاج يقرعها تبلع الدر ثم تخذله

فالبلع والتذلف يؤدى ساعة الشرب الى التذلف والنهوع وليس هذا بمضاه
لتشبيههم الشراب بقشور اللؤلؤ، فان الدر المركب من البياض وسمة (٧) من
الصفرة ووفور البريق مما يحمد مثله في البشرة ولا يحتاج معه الى استشفاف
ما وراءها - قال نصيب -

كانما خلقت من جلد لؤلؤة في كل ناحية من حستها قمر

وقال ماني

(١) ديوان طيبة مصر ٢٦٥ (٢) ب - فكانت (٣) لفظ هذا سقط من النسخ

(٤) أى عليه القدم وهو ما يسد به فم الابريق (٥) في ديوانه ص ١٢ - حبالا

(٦) ب - الشراب (٧) ب وس - سمة - كانما

كما نبأ بشره من قشر لؤلؤة (١) يرى المقرئ عنها جلدة الصدف

وقال بشار (٢)

كما نبأ خلقت من ماء لؤلؤة في كل أكتافها حسن بمرصاد

وقال البحتري (٣)

بدت صفرة في لونه أن حمدهم من الدرما اصفرت نواحيه في العقد
قال الآمدي؟ الذي فيه صفرة يسيرة يفضل على الأبيض اليق كفضل الذهب
على الفضة ولأن الدررة النفيسة الناصعة البيضاء القريية العهد بالبحر (٤) مما يلحقها
كدروتغير لا يزال يسرى فيها ويزداد إلى أن تسود كالبعرة - فإذا بدت فيها
الصفرة اليسيرة المعروفة أمن منها ذلك الداء واستيقن أنها لا تتغير على الأزمان
وأبو القاسم متكرم في الزيادة عن قول الشعراء غير راض بمن لا يدانيهم بضميمهم
لكن من تقدمه قد فضل لون المرجان على بياض الدر وحمل قول الله سبحانه
وتعالى (كأنهن الياقوت والمرجان) على أن معناه صفاء الياقوت في بياض المرجان
فإن اللون المركب منها هو المحمود في البشرات - وعلم من هذا أن البياض
لم يخلص للدر وأن للرجان (هـ) مع فضل بياضه - ظله من الماء والروث وإن كانا
في الدراظهر وأوقع مع رائحة ما من الصفرة تنقي عنه الحصية التي في الدراقتاني (٦)
حتى يظن أنها معمول مصنوع فيكون الحمد له بتلك الصفرة كما تقدم المدح
له بعدهما - وإيضاً فإن الشذور الصغار الفاصلة بين الدر في السمط تكون من
سبيج وتكون من فيروزج أو تكون من لازورد وفي الأكثر تكون من ذهب
فالفضياء المنعكس من ذهب الشذر الذي يأتي صفرة عليه ولذلك قال البحتري (٧)
ما اصفرت نواحيه - أي طرفاه عند الثقب وهذا مقتضى البريق فإنه لو لم يبرق

(١) سقط من أوس عجز بيت ماني وصدر بيت بشار (٢) مختار أشعار بشار ص

٦١ - فكل أعضائها حسن بمرصاد (٣) ديوان طبعة الجوائب ج ١ - ص ١٣٨

(٤) ب - بالبحر ز (هـ) النسخ المرجان (٦) اب القتان - س - بلاقط

(٧) قد سبق البيت -

لما رؤيت بالصفرة عليه والى مثله عدل ذوالرمة في قوله -

كحلاء في برّج صفراء في نَعَج كأنها فضة قد شابها (١) ذهب
وهذا الشوب (٢) كاسب للالاحة فهو في غاية القلة فبالكثير يرجع في بيع
الريق ويتباعد عن الاعداء خوف العدوى ويستدل في الصحيح الأمن غير
العرع (٣) على دياح البواسير او فرط التكرأ و (٤) الحسد في الضمير ولهذا
كانت الرواية ؟ قد مسها ذهب احسن لأن المس يقصر عن مقدار الشوب ولهذا
ذهب من قال -

بيضاء صفراء قد ينازعها لوان من فضة ومن ذهب
ومثله قول طفيل الثعوى (٥)

هجان البياض أشربت لون صفرة (عقيلة جوعا زب لم يحلل)
وتول يزيد بن الطثيرة -

ولونا قد يحار الطرف فيه كلون العاج قد ألفت الخلوفا
ووضع ابو القاسم بازاء فصل ما بين الدردى الصفرة وبين اليعق منه فصل ما بين
الذهب (٦) والرماس فان كان ذهب الى اللون ففيه نظر لأن احمد الذهب ما
جاوز الصفرة الى الحمرة فاذا اقيمت الفضة الخالصة بازاء يعق الدر لم يحد ما قام
من الدر بازاء الذهب الا بريق لثونه من اللون مما لا يمدح وما بقي من كلامه
قصة ما لها امانة المخبر وصدقه - وربما كانت الصفرة مبدأ العلة المسودة فكلاهما
حادثان في الوجود بعد ان لم يكن ونجد الصفرة فيه تغيرا فاسدا يتولد من صنوف
اسباب كالذهن والعرق وروائح الطيب من الزعفران والخلوق والخصائج
ولا محالة ان المطلوب في الدر بياضه مع توابه والصفرة عيب فيه فضلا ان يكون

(١) رواية ديوانه اب - ٢ - مسها (٢) - المسوب من المشوب (٣) - الزرع
اب القرع من بلا نقط (٤) من التكرار - بب - النكدأ و (٥) ديوانه ص ٣٥ (٦) زاد
في ب - فما كان عني به العزة والقيمة فهو كذلك بل ربما بلغ ما بين الذهب

محمودا وجرى ابو منصور الثعالبي على عادة الشعراء في التشبيه فقال في خط
على بن مقله -

خط ابن مقله من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو حوت مُقلا

فالدر يصفر لاستحسانه حسدا والمورد يحمر من نواره خجلا

واصفرار الدر باطلاق ليس كاحمرار الورد باطلاق فان الاول عيب والاخير
منقبة - وذهب قوم في قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن
بيض مكنون) على اللؤلؤ كما قال تعالى (ويطوف عليهم ولدان مخلدون
إذا رأيتهم حسبة لهم لؤلؤا منثورا) -

وقال تعالى (ويطوف عليهم ولدان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) (١) ثم قال
بعضهم انه شبه مقل العين بالآلىء بسبب الونور والياض اللذين هما يجمدان في
اللؤلؤ وهي بالأجفان (٢) مكنونة من الأذى قال غيرهم انه على بيض النعام المتخرج
البياض بالصفرة ويشبهه بوجوههن فانه يقارب لمقاديرها وخاصة من النساء وكنانه
بالريش وقت الاخضان (٣) ولا تصيبه ريح ولا يلوثه غبار - وقال بعضهم انه
العسق (٤) فالقصد في الازكرياض البيض وصفرة الملح - قال امرؤ القيس (هـ)
كبكرو المقناة البياض بصفرة غذاها غير الماء غير محلل

قالوا ، انه اراد بيض النعام - والبكارة في كل شيء مدحوة لأنها في اكثر الأمر
دالة على بياض الشباب والظرافة (٦) وهي في البيض اولى ببيضه من اول الالتاح
لأقام مقام اقتضاض العذرة - وقد غيره ، انه على الدرة فانها غير خالصة البياض
ولا الصفرة بل مختلطة منهما وبكارتها في عدم الثقب يحدث العهد ثم يتقيفوا (٧)
عند الماء النير فقالوا انها وان لم توجد في العذب فانها ايضا لاتركو في الملح

(١) سقط من ب والآية ، غلبان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون (٢) ب - في الأجفان
ب ، الاخضان (٣) ا - الأجفان - س ، الأجفان (٤) ب - بالشق (هـ) ديوانه
ص ١٤٨ (٦) ب - الطراوه (٧) ب و س - يتقيفوا - في ابلاقط -

الأجاج وإنما حسنها في خروجها من المعتدل وهو الخمر الذي ينمى وإن لم يكن على غاية العذوبة إلا أنه ذكر التغذى معه والتنافس في الدرع ما مع جميع الأمم - فلو كان بالصفرة أحمد لم يختص بالليل إليه بين الطوائف طائفتان - قال الكندي إن كان في الدر المدحرج شيء من الصفرة أعجب به أهل العراق وأهل المغرب فإن زادت مال إليه أهل أصقهان فخلبا إليهما ونسبا إلى تأخيتهما -

مائة اللؤلؤ الرطب (١)

وأما ، اذكر في اللؤلؤ من الرطوبة فإن معناه ماء الرونق والبهاء ونعمة البشرة وتتام النقاء لأن الرطوبة فضل يقوم لذات الساء فهي تنوب عنه في الذكر وليس معنى بها تقيض اليهوسة حتى يتعجب منها كما تذكر القرس في الذهب المستشعر وأنشد أبو القاسم الأمدى لأبي تمام (٢) -

مفصلة باللؤلؤ المتقى لها من الشعر إلا أنها لؤلؤ رطب

قال ، عني به المحدث وهذا من اختراعاته ولم يخرج مخرج المدح والرضى - فإن فضل ميله إلى البحرى على الانحاء بأبي تمام مع ادعائه الانصاف بينها في كتاب الموازنة بين شعريها - فإن كان أبو تمام اخترعه فقد اتبعه الكفاية فلهجوا بذكره ولم يصبروا عنه - وكل محدث قبيح في جنسه من حيوان أو غصن أو نبات فإنه لا محالة انعم وأرطب بسبب استعداد لقبول البناء (٣) فإن كل اللؤلؤ في الصدف ناديا فله من تلك الرطوبة حظ وإن زرد فليس يعنى غير مائه وبهائه وإن كان أصلب أصلب من البحارة والحديد - وكذلك عاب قوله باللؤلؤ المتقى وقال ، إن المتقى من الشعر لا يكون إلا مسرورا وقبيح فاحش بالشاعر أن يعترف (٤) بالسرقة - وكان أبو القاسم عرف هذه السرقة بالكهانة أو الطالع والعيانة فليست أولى لها في البيت اثر (٥) - وما على الرجل إذا قال في قصيدته أنها مفصلة لؤلؤ من الشعر ذى

(١) هذا العنوان ليس إلا في بوس (٢) ديوانه ص ٣٦ ، إلا أنه (٣) ب النوى -

(٤) ب - يقر (٥) هامش - ح اجد أبو الريحان رحمه الله وسفوف الأمدى

ماء وروثي غنارا بسطها منقي من العيوب مهذب عن المقادح قد اكثرت
خطري في انتقادها كما قال ابن الرقاع (١) -

وقصيدة قد بثت أجمع بينها حتى اقروم ميلها وسنادها
وكما قال البحرى -

منقوشة نقش الدنانير ينتقى لها اللفظ غنارا كما ينتقى التبر

وهذا هو الانتقاء لولا التجنى والقليل واعلم انه عي بقوله من الشعر شعر غيره
دون شعره - ولرطوبة اللؤلؤ وجه وان بعد وهو أن سائر الجواهر اذا وعت
على الارض استقرت واللؤلؤ يتدحرج بأدنى ميل في وجهها وكذلك
من بين الاصابع قليلة تمكنها منه فكان اغفلاته على هيئة عجم الفاح والكبرى اذا
رطباً وضغط بالاصبعين حتى يرمى مسافة كثيرة وسببه هو رطب ملاستها
وتلزجه - قال ابن المعتز (٢) -

كان الكناس في يده عروس طامن لؤلؤ رطب وتاح
يريد الندى الذي يكاد يقطر نعمة ورقة - وقال منصور القاضى -

وجاء نسيم الريح يهذى تحية اليلبا تناس الرياض ويشع (٣)
وقد نبه الأنوار فابتسمت لنا وأعيناها باللؤلؤ الرطب تدمع
وقال الخبز أدرى -

دُرّية اللون منه مشربه حمرة خمر تمارج البنا
كاللؤلؤ الرطب لون ظاهره وفيه ماء العقيق قد بطننا
وقال آخر وهو الصنوبرى -

كما نفا الزجس في روضه اذا نمته الريح من قرب
أقداح يا قوت تعاطيكها انامل من لؤلؤ رطب

(١) الوشح للرزباني ص ١٣ (٢) ديوانه ج ٢ - ص ٣٦ (٣) ب - الرياض -

وقال ايضا -

أقداح ياقوت تما طيكها انامل من لؤلؤ رطب
في الساعد الأيمن خال له مثل السويداء على القلب

وقال ايضا -

كانه من سبيج فاحم مركب في لؤلؤ رطب

وقال ايضا -

كانها في الأفق كافورة يرفض عنها لؤلؤ رطب

وقال غير العقيلي (١) -

وحولها نورد حور مدامها كاللؤلؤ الرطب يدنى لحظها الأجل

وقال غير العقيلي ايضا في مجددور -

ما أثر الجدى في خده وانما أثر في قلبي

كانه البدر لم بدا منقط باللؤلؤ الرطب

وهذا المعنى اللؤلؤ الرطب حقا ولكن تصوره عند السماع بهوع من غير ذلك
الطشق المعنى العين والقلب عن مطائب المشوق - وحكى عن صاحب بن عباد
انه كان يقول اذا سمع قول عوف بن عظم (٢) -

أف اتباين وبلغتها قد أحوجت سمي الى ترجان

فقال بلغتها حشوة (٣) ولكنها حشوة (٣) اللوزيبع وقال عدى بن زيد -

لو كنت الاسير ولا بكنه اذا وعليت معه ما أقول

(١) ناعمر مجهول (٢) ب - محكم - هاشم س - قال كاتبه مجد بن الطيب ان
كانت بلغتها يفتح الباء فليست المقصورة ولا تسمى الحشوة الا التي اذا حذفت
لم يمتنع اليها والدعاء للمدوح عند ذكر ... قصدا ... الى ... الا عمار ...
(مبتور) - والبيت من قطعة مشهورة انظر امالي القالي - احص - ٥١ -
(٣-٣) ب - حشو -

ولن يتخلف عنها قول ذى الرمة حسنا ونزاهة (١) -

أسيلة مجرى الدمع هيفاء طفلة وداح كياماض الفمام ابتسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه بحاجة جمر طاب فيها مداها
وتفسير قول ذى الرمة في قول ابن الرومي -

وما ذقت الا بشم ابتسامها وكم مخبر يديه للعين منظره
واللؤلؤ في هذا البيت على خلافه فانه وقر في الاسماع وقذى في العين وخناق
في الآناف وصاحب في الافواء وشوك في اللس وقضة في المضجع - ما بعده من
قول الواو الدمشقي (٢) في عليل -

ايض واصفر لا اعتدال فصالح كالنرجس المضعف
يرشح منه الجبين قطرا كأنه لؤلؤ منصف

وقال السنوبري -

الشيب عندي والافلاس والحرب هذا هلاك وذات شوم وذاعطب
ان دام ذا الحلك لا ظفر يدوم ولا يدوم جلد ولا لحم ولا عصب
أما تراه على الكفين منتظا كأنه لؤلؤ ما ان له ثقب
كحبة العنب الصغرى تبين ولا تزال تعظم - لا يعظم العنب
ولقبوه بحب الظرف ليتهم ياتفس ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقب
ثم تجاوز اللؤلؤ في الرطوبة الى الجوهر الرطب باطلاق فقال -

نظمت فلاند زهرها بجواهر رطب زمردها اند عقينها
بل من زمرد والعقيان الى ادون الخرز -

يا غصنا من سبيح رطب أصبح منك الدر في كرب

(١) اس - حسنة ونزاهته (٢) ديوانه ١٨٤ ب س - الصغرى - الصغرى

... الروضيات في شعر السنوبري طبعة حلب - ص ٥٤ - ٦٤ - الروضيات

ص ٦٩ - ونهاية الارب - ٢ - ص ٣٩ -

وما تريدك استيقاظا بسوء رأى أبى القاسم لأبى تمام أنه قال في قوله -
 فكل كسوف في الدار رأى شنة ولكن في الشمس واليدرا أشنع
 كسوف الكواكب أن يسترها كوكب فلكه دونها ولا يتفقد الا النجوم فليست
 فيه شنة لان الشنة تكون فيما عمت رؤيته - وقد جعله أبو تمام فيها شنة وفي
 النيرين اشنع وقد علمت أن معنى الشنة هاهنا هو الاستنكلا بالاستدبار والخسوف
 والكسوف والخسوف مستعملان فيما يغشى النيرين من ذهاب نور بعضها
 او كليهما في الحاق والامتلاء لا يتفقان معا الا في وقت انتقاض البنية كما قال تعالى
 (فاذا برق البصر وخسف القمر - وجمع الشمس والقمر) ومن وصف ذلك
 بالكسوف في كليهما فإنه متعزز من الاشتباه مع الخسوف الكائن مع بعض
 الزلازل - واما في الكواكب فالقمر يسترها كستر الشمس فيجوز أن يسمى
 كسفا لها لان حرمة وقد يمكن أن يكون قليل النور فيفيها في السواد واما بعضها
 مع البعض فليس يرض فيه انسلاخ نوريل اتحاد - ورسم المنجمين أن يسموه
 كسوفها الست والناخذه (١) أليق - وأبو تمام ذكر ذلك على عادة هذه الفرقة
 وبسبب أن ذلك غير متفق الا في الأحياء التراخية لا يظن لها الجمهور فظنهم
 لا تفاسه في النيرين لانه اظهر واثبت (٢) وامرها الى القلوب اقرب اذها آيات
 الليل والنهار وكسوفهما وقت لاقامة عبادة معينة كالصلاة المكتوبة في كل يوم
 وليلة عند طلوع الفجر ومغيب الشفق وزوال الشمس وغروبها فالحقوق الى
 صلاة الكسوف يزيد العامة فزعا وجرعا وخاصة اذا انضاف الى ذلك همز (٣)
 القصاص وهذا في المنجمين في صنوف دلالتها في العلية والسفلية وليس يفك
 الناس بين الخاص والعام والشمس عندهم دليل الاكابر والقمر دليل الاصاغر
 وابو تمام مظلوم جدا من أبى القاسم في اكثر الامر -

صفات الآلىء والقابها عند الجواهريين

فاما أسماء عند اصحاب الجواهر فاكثرها مقولة على وجه التشبيه ولهذا تختلف

(١) ب - الناخذه - سى الناجذه (٢) ب - اهيپ (٣) ا - هم - ب - س - همز

عند الاسم (١) باختلاف الامكنة والازمنة اعنى عند الطوائف والقرون
ولهذا اعرضنا عن اساء الكندى لاقسامها - اللؤلؤ بالهندية متى ولهم ملك
هذا اسمه مشهور له فتوح ونكابات في الترك المصائبين لكشمير - فمن
انواع اللؤلؤ المدحرج ويعرف بالعيون ولا يوجد فيقال عين كما لا تجمع العين
في الذهب فيقال له عيون وكانت من استلارة القلة فان حسن لونه (٢) وكثر
ماؤه وبريقه سموه نجما وخوش آب (٣) - ومنها المستطيل المشابه الطرفين
بالاستدارة وتشبه بعبر الغم فيقال له بالفارسية بشكى (٤) وربما شبه بالزيتونة
فقيل زيتونى وربما قيل خايه ديس (٥) اى مثل البيضة - ومنها الغلامى
المستدير القاعدة المستوى الاحاطة الحادة الرأس كأنه مخروط قاعدته بعض
كرة والذي يشبه بالفلانس والدنى (٦) ومنها الفلكى بالفارسية بادريسكى (٧)
فان فلكة المنزل هى بادريسة - ومنها القوفلى المسطح القاعدة المقبب
الاحاطة العليا كالقوفل والمساعد هو المقبب - ومنها اللوزى والشعيرى
المستدق الطرفين والفارسية جودانه (٨) اى حبة الشعير - والمضرس غير
المحدد وجه الشكل لا عوجاج به بالنواقي والأغوار - والقلوى نسبة الى
بحر القلزم واكثره يكون مضرسا مضطربا - ويوجد في السرنديبي مضرس
كأنه عدة حبات قد ألصقت فأتحدت حبة والمضطرب فيه اضطراب - وانشد
(للراعى) (٩) -

(١) ب - فى الاسم (٢) - النسخ كونه (٣) هامش س - كلمة فارسية خوش
آب (٤) النسخ - بشكى - وهو ماخوذ من يشك بضم الباء الفارسية وهو بحر الظلى
والغم بلتهم (٥) كلمة فارسية وخايه البيضة وديس بمعنى مثل ونظير (٦) هى
قلانس على شكل الدنان ومنها اخذ اسمها (٧) بسكون الباء وكسر الراء وكاف
ارمى واسم الفلكة بالفارسية بارديس بغير هاء (٨) ا - جردانه - ب - جودابه
س - جردانه كلمة فارسية وجوبفتح الجيم بمعنى الشعير ودانه الحبة (٩) انظر لسان
العرب ج ٦ ص - ١٩٣ -

تلا لآت الترياف استارت تلا لؤلؤ لؤلؤ فيه اضطاد

حملها كلها لؤلؤا وهي لآلى ستة كما جعلها العرب نجما واحدا وهي ستة انجم واضطبارها ان شطرها الجنوبي من كوكبين والثالثى اربعة فلا يتادلان ولكن الشمال يفضل فيخرج نحو المشرق ويبقى ما يحاذيه من الجنوب مضطمرا - ومنها الزرز ويسمى كرىست (١) الى المنطق وظنه قوم كرىشت (٢) الى المعوج الظاهر وهو الذى اضطاره في وسطه كأنه شد زئارا يحيط به وهذا النوع مما يزداد فيه الاحتياط في المباشرة لآلا (٣) يكون مطبقا من قشرى لؤلؤتين متساويتين موصولتين مكتومتى الجوف بمصص (٤) معجون ينفذ الجبن الذى لا يدوب في الماء اودهن السندروس وذلك لأن اللؤلؤ يشابه البصل في التفافه طبقا عن طبق وربما عمل من قشر الصدف الداخلى اذا احتدى لتليينه وتقشير به بالحديدة الحادة وتثبت بالآلة التى ثبتت بها الصاغة قطعتى الجمانة - وقيل من اللآلى ما يصنع من الطلق المتين يتكرير الحلب اذا قرن بالزئبق (٥) المصعد وبجمن بغرى الجبن وموه في خلال الطبيعى المشاكل اياه باللون والقدر (٦) وهذا من التويه اقرب الى الكون من الاشتغال فيه بحل اللؤلؤ في الحلب المصعد وحاض الا ترج - فان محسولة ما عرض لى وهو انى كنت طلبت من بعض الحبيج ادوية وحوائج وجمتها لآلى صغار للماجين المقوية للقلب - فسأل بائعها ينفذاد عن طائها ووصفنى الرجل له وسبق الى اللؤلؤ انى اريد لها هذا الباب فانخرج اليه بندقتين لم أشبه اونها الابون بعر البعر وقال قل له يعينى (٧) انى ورثت من ابى مالاجا وأنفقتة في عمل اللآلى فكان تصادى منه هاتين فلا تضيع صمرك ومالك فيها ضيعته انا والسلام - ولقد يكتب على وجوه الاصداف وغيرها من مشا بهيها البحرية

(١) ب - وس كبرىست (٢) ا - كرىشه ب - كرىشت (٣) ا - لآلى لا -

(٤) ب - ابومتى بمصص - هامش س - الجرف - الحنين بمصص معجون يعزى

الجبن (كذا) (٥) ا - بالزيتون (٦) ب - باللون فى القدر (٧) هامش س - ابو الريمان

يقول ان الهندادى بايع اللؤلؤ بعينه بالكلام ويريده بالضمير في قوله قل له

بالشمع

بالشمع ما يراد ان يبقى نائكا بارزا ويترك ما يراد ان ينقعر وينحط منها ثم يلقي في خل ثقيف فيه نواشذ ويترك في ذلك اياما ثم يخرج وقد تأكل منها ما يسه فسفل ويبقى ما عليه للشمع عاليا نائكا - وانظن ان حماض الاترج سيكون ابلغ مثلا اذا خلط به النواشذ - ومن اللآلئ ما يسمى خشك آب (١) وهى الصبغة المنسوبة الى بلد قلبي (٢) وهى كدة اللون يضرب بياضها الى البخضية لآلء لا ولا كثير رونق فيها مخايل الحمى ولهذا سمي خشك آب بازاء خوش آب وقيمتها منقطة عن قيم غيرها ويظن الناس انها مصنوعة حتى أن الامير الشهيد السعيد مسعود واجه بذلك احد جلايها فضجر الرجل وقشر بالسكين من احدى الجيات قشرا وقال - هكذا يكون المعمول باليد - وليس هذا من قول الرجل ونعمه بحجة تنهى هذه المدعوى فمن اقتدر على عمل اللؤلؤ يعجز عن تطبيقه اطباءنا تنقشر اولافا ولا -

وفى القلزمى من هذه القلتانية (٣) مشابه فى اللون بزيادة معائب فيها من التآكل والرصاصية والسواد - وقال الاخوان - انه يتفق فى الاحايين فى القلزميات ذرة خوشاب وانهما اشتريا هناك لؤلؤا غلاميا كذلك فى وزن ثلث وربع مثقال - وقد ذكر حمزة اسماء اصناف اللآلئ شاعواراى الملكى وهو اشرفها واسرعها وخوشه يراد بها الكبير بمعنى انها حبة واحدة الا انها كالمسيلة المؤلففة من عدة حبات ويوشك ان يكون المضرس الشبيه بالتركيب من عدة حبات - ودرامروايد وهو آرامروايد (٤) وفيهم مروايد (٥) صفاره - ودهرم (٦) مروايد وهو اكبرها وعرب على الدرة - ولأن شرف مادة الكواكب غير معلومة

(١) كلمة فارسية معناها الماء اليابس - (٢) النسخ - قباي (٣) ا - القبايه - ب - القتاويه - س - القبايه (٤) اى درة الزينة (٥) كذا فى اوس ولعل الصواب فرة مروايد اى درر كثيرة - وفى ب - مشوش - ودرامروايد وهو ازامروايد وفرقة وايد صفاره (٦) ب - وهرم - ولم اجد لدهرم ذكر اى المعاجم الفارسية (هذه لغة هندية) -

الالاخصواص وتفاسه هذه الجواهر (١) ظاهرة للعوام فان (١) الكوكب البراق العظيم الجلة يشبه بالقدرة وينسب اليها بالكوكب الدرى فى بعض القراآت ولولا انعرف والمادة دون التحقيق لقد كان الدر الكوكبى اولى من الكوكب الدرى كما سموه نجما وتعرف العرب انه نزل القرآن حتى يتبين الخطاب للخطاب - قال أبو تمام -

لألى كالنجوم الزهر قد ليست أشارها صدف الاحسان (٢) لا الصدف
وذكر نصر من اصناف اللآلى المتأخرة عن الخلاصة - الرصاصى اللون وان منها ما يضرب بياضه الى الصفرة فيسمى تبينا (٣) - ومنه على لون الشمس وهو الياهمين فيسمى سمينا (٤) - ومنه ما يشبه اللبن فيسمى شيرام (٥) وهذه التماير تلحقه فى الصدف واذا قل الماء فقرب من حر الشمس حتى احترقت كاحترق بشره الانسان وبدنه فيتغير اللون لذلك - ومنه لون يكون فى بحر سرنديب قد دخل بياضه حمرة فيسمى ورديا - وكم رأيت انا من اللآلىء ما لم تتميز عن النحس فى اللون -

وذكر نصر من نوابد اللآلىء نوعا يسمى شراية (٦) وهى حبة تتميز قشرها ويدخلها هواء يبيسها فاذا نعتت فى الماء عادت القشرتان الى انضمام وهو عرش لأن الريح ضربتهما مدة عادتا الى حلقهما من التجافى وظهر الغش - ذكر فى الاشباه نوعا سماه شبه (٧) عليه قشر رقيق وداخله طين لا يكتث كثيرا ويقسد ومنها ما يياضه مع قليل حمرة يسمى وردقا ويسرع بطلانه - وذكر الكندى منها الكروش وهو جلد واحد يحوى ماء وقشورا سودا اذا ثقب نرج منها

(١-١) سقط من اوس - وفى اوس - الى هذه العلوم - (٢) فى ديوانه ص ١٧٨ الاحصان (٣) ا - بدسا - س نسا - وسقط من ب فلا تحقق محته (٤) كذا ورد فى اوس وقد سقط من ب ولعله الصواب ياسمين - (٥) كلمة فارسية اى لون اللبن - وفى ب شيرام - (٦) كذا فى الاصطلاح ولعل الصواب شراية بالهاء الشلثة اى مقشرة (٧) ب - سيه وفى اوس بلا ضبط فلا تحقق محته -
الماء (١٦)

الماء وحشى مكانه بالمصطكى -

قيم اللآلىء (١)

الرسم في اعتبار اوزان اللآلىء هو بالثقل وفي ثمناتها بالدنانير النيسابورية والقياس على حباتها المدرجة المعروفة بالنجم والعيون - وقد ذكر الاخوان ، ان قيمة النجم اذا اترن مثقالا الف دينار وان قيمة ما يترن نصف وتلك مثقال ثمانى مائة دينار والمترن ثلثي مثقال خمس مائة دينار ونصف المثقال مائتا دينار والثلث خمسون والرابع عشرون والسادس خمسة والثلث ثلاثة ونصف السدس دينار واحد - والفلامى من الدر على نصف من ثمن النجم كما قال الكندى ان قيمة الخلايد انه (٢) نصف قيمة المدرج اذا كان بوزنه وقيمة الميزر نصف عشر قيمة المدرج اذا توازنا - قال ، وقيمة المثقال من سائر الاشكال عشرة دنانير - وكان النجم المطلق يتخلف بعان والبحرين فقد قال ان النجم البحرى اذا مدرج وبلغ غايته من علس الصفات واترن نصف مثقال فهو درة وقيمتها الف دينار وليس لما بلغ مثقالين منها قيمة بالحقيقية فاجعلها ماشئت ولا مدرج - والذي قال الكندى في الخاية ييس (٣) المستوى الطرفين الدورهما كأنه مدرج طويل قليلا فأما الذى يستدير احد طرفيه ويحتد الآخر وهو المقعد فانه ينحط في القيمة عن ذلك الخاية ييس (٣) وكانت اليتيمة ثلاثة مثاقيل وسميت يتيمة لذهاب صدفها قبل ابلاد اخت لها ويسمى ايضا مثلها فريدا اذا عدت نظيرتها فاخضر الى تصيرها واسطة العقد وسميت القلادة - وقال غيرها في القيم والاوزان على ان القياس بالمدرج والتسمير بالبحرين ان ما اترن سدس مثقال فقيمتها من دينارين الى ثلاثة - والثالث مثقال من اثني عشر الى عشرين والنصف من ثلاثين الى خمسين والثلثي الى سبعين والمترن نصف وثلث مثقال الى مائة والنقل الى مائتين ويزداد بعده لكل دانق في الوزن مائة في الثمن الى ان يبلغ مثقالا ونصفا

(١) ليس هذا العنوان الا في - ب (٠) النسخ الخلايدار ويريد خايه دانه اى حبة

البيضة - (٣ - ٣) خايه ييس اى مثل البيضة - وفي النسخ الخاند ييس -

ثم يصير يفاضل الثمن في دائقي خمسمائة دينار وإذا بلغ مثقالين بألفين (١) والثلاثة ثلاثة وهذا ظلم فانه يجب ان يكون اكثر -

قال - والوهلكى رصاصى اللون وقيمته بمكة بدنانير مغربية الدائقي ديناران والدائقي عشرة - وربما يوجد في القلزمى لآلى كبار فان سلمت عن التآكل والالتقاب كانت قيمة ما يتزن ثلاثة مثاقيل ستمائة دينار فان بلغ العشرة فاقت القيمة واستتام كل ثمن - واما قيمة اللآلى في ايام عبد الملك من البروانية في الثبت الذى وجدته وقد عمل فيه على ان الدائقي قيراطان ونصف والدرهم احد وعشرون قيراطا - وقد جدولت ما ذكر على اضطراب واقع في المين وما على سوى الحكاية واما اختلاف (٢) الاقاويل فاني فيها حاك لها وجامع متبديدها لإراحة طالبيها - وهذه صفة الجدول -

(الدر الخالص المستدير والمستطيل الذى لا عيب فيه - ٣)

(١) س فائقين (٢) ب - وان اختلفت (٣) ليس هذا العنوان الا في س - وقد وقع اضطراب في النسخ في الاعداد من جهل النساخين -



عدد اللآلئ، في الدرهم	قيمة الواحد بالدراهم	عدد اللآلئ، في الدرهم	القيمة بالدراهم	عدد اللآلئ، في الدرهم	القيمة بالدراهم
ك	درهم وسدس	ح	٣٦	درهم	٨٨٠٠
ز	٣	ز	٤٠	درهم وسدس	١٣٥٠٠
هـ	٦	و	٥٠	درهم وثلاث	٢١٠٠٠
يـح	٧	هـ	٧٠	درهم ونصف	٢٧٤٠٠
يـب	٩	د	٨٥	درهم وثلاثان	٣٣٣٠٠
يا	١٢	ج	٢٠٢		
يـح	١٥	ب	٧٧٥	وثلث	٥٠٦٦٠
ط	١٨	ثلاث درهم	١٢٧٥	درهمان	٦٦٠٦٦

وقد اختلف على اوزان اللآلئ اختلافا زال عن الضبط ولم اقف على سببه أهو
من المنشأ أم من جهة الاجواف النائية عن الحس المعرضة للممكن كونه احد وثنة
من الآفات الذي كاد أن يستقر عليه الامر في كبارها بالقياس الى اكهب الياقوت
الذي جعلنا مائته اصلا وهو خمسة وستون وثلث وربع والاصدا ف اثنتان
وستون وثلاثة انحاس - وقال أبو دود اليايى -

درة غاص عليها فاجر خلت عند عزيز يوم ظل (١)

فالناجر هو الامر أجراه بالنوص القيم بالامر دون النواص فان جريته كل يوم
مناطحين ربع منا تمر سوا احتشت اصدا فة دررا او خلت ولم يخرج الالما
ونسبة النوص الى التاجر كما نسبة الزراعة الى رب الضيعة دون الاكار وان كان
الفعل له - والعزير كبير القوم فليس يرغب في الدرر المثلث من ارباب النعم -

(١) اب - حليت س - حلفت وكذب فوقه خليت - ولم اجديت أبى دود

في كتاب آخر عندي -

فان قيل انه اراد ملك مصر فانه لقب ملوكهم كان وجهها بعيدا وعلى بعده ركيكا
واراد بيوم الظل انقطاع الشمس عنها ووقوع الظل عليها لأن الشمس اذا
اشرقت عليها قصص روتها في النظر وكانت كسراج في ضحى وانما يستبين حسنها
في الظل كما تستبين الاشياء بأضدادها - ولكل قوم من المتحرفين في حرفهم
مواضع وأوقات لعرض سلعمهم (١) وما يفعلونه من ذلك ضرب من الغش
والتويه - وقد قيل يوم ظل غير معجم وزول الظل يكون بالليل ثم يرتفع
بالقعدة ولا يمنع الشمس عن الاشراف بل يزيدا ضياء بتصفية الهواء وترطيبه
واذا المقصود غيبة الشمس فان مطر السحاب السائر لها اذا نقض عن الرش
لم يمتنع مانع عن تشبيهه بالظل - وقال عمرو بن احرر (٢) -

وما ألواح درة هيرقي جلا عنها مختمها الكنونا

يلفنها بديباج ونحو ليجلوها وتأتلق العيوننا
يعني مالا ح من الدرة عند كشف الغطاء عنها فانما اضافها الى الصائغ لأنه يزاول
الجواهر ويصوغ الجمان (٣) عند من يراه من القضية - وقال حسان بن ثابت -
فلانت أحسن اذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر
من درة أغلى بها ملك مما توب حائر البحر

حال الثقب في الآلىء

اذا كان جدوى الجواهر هو التزين بها واكثر ذلك بالتعلق من بعض الاعضاء
والشد على بعض وذلك غير متأت الا بالثقب فيه يدخل السلك في الخرز والسمط
في الدرر وبعدم الثقب لا يكاد يحصل حسن النظام وبحال التأليف كما ان كوته
في بطون الاصداف يقطع الانتفاع به حتى يخرج - واذا ثقت الآلىء قيل
لها مثاقيب على وزن ملوك ومما ليك - وقال أبو الفرج بن هندو -

(١) ب - سلتهم (٢) انظر لسان العرب ١٢ - ص - ٢٤٣ و ج ١١ - ص ٢٨٨ -

(٣) ب - وس - الحارديوانه ٨ ب - ٢٧ و ٢٨ و لسان العرب ج ١ -

ص - ٣٨٧ والبيتان مشوشان في نسخ الاصل له ترجمة في دمية القصر ص ١٢١

وما قيمة الدر الثمين وقدره ولم تنكسر أصدانه ويفصل
وقال أيضاً -

والر يحسن في نحر الكعاب ولا تبد ومحاسنه ما ضمه الصدف
وقال ابن الرومي -

قل ما يوجد الفضا ئل الا في خفاف الرجال دون الثقال
ينظم الدر في السلوك ويأبى عزرة الدر نظمه في الحبال

فأما ما في كتب الطب من استعمال اللؤلؤ غير المثقوب في المعاجين وفي الاكحال
وليس يستعمل فيها مسحوقاً فالثقب بعض السحق فان الغرض فيه هو الاحتراز (١)
من التسميم في الثقب ودفع المضرة عن الاحشاء والعين فانها يعالجان به والصغار
والكبار في هذا سيان ولكن الصغار تقصد ارضص الاثمان فالاحتياط فيها ان
يجتنب عادة الجوهر بين فانهم لا ينظرون اليه ولا الى شيء من الجواهر الا بعد
ادخاله الفم وثقبه بعد البل بالكم - ومن السموم ما يتلف قليله بل ريحه فلذلك
يبنى ان لا يدخل الفم منها شيء الا بعد انعام الفسل وترديد الخيط السلوك في
ثقبته حتى ينتهي (٢) وقيل في الحسن بن علي عليها السلام انه كان خص ببصارة في
الجواهر فكانت تدفع اليه ليقومها وانه سم في سم منها كما سم غيره بمجنود
الله قدماه بمثله من السم - وقد قالوا ان اللآلئ بعد استحكلمها (٣) واستخراجها
من البحر على خطر من حدوث فساد فيها ان كان في الاصل في ضمنها من عفونة
وتاكل ودود أو طارئ عليها من انكسار في الثقب وتميز قشر ولذا لا تجرئ
العارفون بقيمها على توالى ثقبها اذا كانت مشتمة وانما يرمون بها الى التلازمة
الجاهلين بأقذارها فيستمررون بجرأة فيها على العمل لا ترعش ايديهم من الاحداث
لأنه اذا فشل حدث في الثقب تناثر بل ربما صفعوهم ليشغلوا بالبكاء عن التفكير
وانما اذا ثقت زال ذلك الخطر ووقف على ما في داخلها وانعشت (٤) الحرارة

(١) ب - الاحتراز - (٢) ب - ينتهي من قد أمد - ا - قد أمد (٣) سقط ن

ب - استكلمها (٤) ب - انعشت -

المولدة لتلك المغونة بتلك النقطة المطرقة للهواء اليه كما نزول الضرس عن السن
إذا انتقب أو تقب فوجدت الحرارة الفاعلة للورم في اللحم بين شعبه متفسلا بل
ربما سكن الوجع لساعته بقلعه لئله ولسيلان الدم الفاسد من اقرب مواضعه -
ومدار الامر في جلاء اللآلئ واكثر اعمالها على التلاميذ كما ذكرنا في الثقب
قال لييد (١) -

فالماء يخلو متونهن كما تجلو التلاميذ لؤلؤا قشبا

اصلاح فواسد اللآلئ

النساج الى الحيوان اسرع منه الى النبات والى النبات اسرع منه الى الجراد
وذلك بقدر الرطوبة والمغونة بها اشد تشبها اذا عجزت الحرارة عن اجرائها عن
الجوارى الطبخية النافذة لعوارض المغونة واللؤلؤ جزؤ من الحيوان وشبهه فيه
بالنظام فتقدم الزهون فيه يغيره عن لونه ويقربه من الدم والنحر (٢) ولاصلاح
الحادث من ذلك في نفس المادة الا من جهة انشائها اول مرة فانه قادر على (٣)
اعادتها الى ما كانت عليه - واما من جهة الخلق فان عندهم كضعف الشيخوخة
الذى لا يرتجى معه العود الى الشبيبة - فاما التغير في اللون فمضى كان فيه كالشيب
في الشعر لم يطمع في تغييره الا بمثل الخضاب الذى هو تمويه فيه - ومضى كان
عارضاً من حالة خارجة طارئة كالوسخ والعرق والبخارات والادهان وروائح
المطر كان اجود علاجها التقشير وازالة الطبقة العليا الفاسدة عنه وقد قيل ان
اللؤلؤ اذا كان حار الملمس من بين اخواته دل على دودة فيه وربما كانت سبب
تأكله في اول مرة وليس بعجيب في اللحم والشعر والعظام ان تندود وتفسد
وتتآكل - ويمثل ما استدل عليه اياس بن معاوية (٤) على كون حية تحت آجرة

(١) ديوانه طبعة الخلدسى ص - ١٤١ - (٢) ا - البحر - س النحر - ب - عن

الرم والتجر (٣) ب الى (٤) هو قاضى البصرة المشهور المتوفى سنة ١٢٢ وله ترجمة.

• مطولة في تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٧٤ -

في فرش البيت اذ كانت اصحن من سائرهما من غير سبب من خارج مسخن
اياها - وربما أصابت اللؤلؤ آفات في جوف الصدف من فساد مرعاه وهو الحماة
كالذي يوجد في القلزمي من الرمل الخارج اياه مستحجرا معه - وربما كان في
جوفه ماء ممتن فينتقب اليه ويخرج حتى يخلو ثم يحشى بالمصطكي وانما جاد الماني
بطيب الرعي والهواء وفضل العمق في الماء - وهذا الباب المقصود فيما بلفناه
شبيه بما عليه اصحاب الكيمياء لاشاهد عليه سوى الامتحان ولادليل يؤدي اليه غير
التجربة ولم تنفرع لشيء منه ولا اعتمدنا بخبريه فانهم ينفسون عليه ويقصدون
النفس في اخفائه وخاصة قد اشاروا في اكثر ما اوردوه في استعمال النار وهي
مفسدة للعظام مكلسة لها فان كان بافراطها فلكل جزء حصته من ذلك - وقد
شوهده من فعلها باللائق في بيوت الاصنام التي احرقتها النزاة بمحمد ودين (١) انه
ما يحسن الجبان عن استعمال النيران وكان دلهرا صاحبها المأسور في يد الامير يمين
الدولة راسله بأن هؤلاء الجبانين يخسرونك في الجواهر بما يعظم مقداره فارفعها
ثم خلمهم والاحراق - فلم يلتفت الى قوله اصراراً كما دته كانت في المحالفة كان
بعد همود النيران يفتش وما دها فيوجد فيه الحبات الكبار النقيسة كأنها خرطت
من طباشير ولم يوجد مما ينتفع به الا ما احمر من الياقوت -

وقيل ان العرب تسمى اللؤلؤ عاجا لان العاج عندهم ما يتحل به - وقال اعرابي -
وماء عميرة من يد حالبة (٢) كالعاج صقرتها الاكثان والطيب
وما اظنه عنى اللؤلؤ لان اللؤلؤ ممدوح بالاكثان وانما عنى العاج نفسه وهو
يصفر كما يصفر اللؤلؤ بما ذكره وامن رسمهم ورسم الهند ان يعملوا (٣) لنسائهم
من العاج اسورة دقاق متفاضلة في السعة والضيق بحسب حلقة المعصم ويسمونه
وقفا - قال النابغة الجعدي -

كوقب العاج من ذكي مسك يحبي به من الين التجار

(١) كذا ورد في النسخ فلم اهتم الى صحته وفي الاقاظ اضطراب - (٢) ب -

ندي حاليه س - يدي حاليه (٣) ب - تعمل -

ومن حق مثل هذا الفن الذي لا تثق به الاعراض عنه لولا ما يرجى فيه من اسكان
انتفاع المخزون - قال نصر، اذا ذهب ماء اللؤلؤ وكدر فينبغي ان يودع
الآلية المشروحة وتلف الآلية في عجين مختمر ويجعل في كوز ويحى على النار
فاذا اخرج دهن (١) بالكافور - وقالوا في مثلها انها اذا دفنت في دقيق الارز
وتركت اياما عاد ما ذهب منها - وكذلك اذا عولجت بمخ العظام وعصارة
البطيخ - وقالوا في تبيض الفاسد من الآلية يلقى في خل ثقيف مع قيراط
نوشادر وحبتين تنكار وحب بورق وثلاث حبات قلى مسحوقة ويغلى في مغرفة
حديد نعا ثم ترفع المغرفة عن النار وتوضع في ماء بارد وتلك فيه يملح أندرا في
ثم يغسل بالماء وهذا بوجه انه يقشر طبقة العليا ووجهها - قالوا، وان كان
التنير من قبل روائح الطيب فليجعل في قدح مطين فيه صابون ونورة غير مطفاة
وملح أندرا في اجزاء سواء ويصب عليه ماء عذب وخل نمر ويغلى بنا رينة
ولا تزال تعلق دغوة الصابون ويرى بها الى ان تنقطع ويصفو ما في القدح ثم
يخرج اللؤلؤ ويغسله وقالوا في الذي اصفر او اسود انه يوضع على قطنه ويغرق
في كافور دياحي ثم يصير في كرباس ويلقى في زئبق خالص ويوضع الاناء على
نار غم لينة بمقدار ما يعد مائة وخمسين على رسل ثم ينحى عن النار حتى يبرد
ويحذر عليه الريح وان اخرج الى المعاودة عود - فان كان السواد في اديمه
ينقع في لبن التين اربعين يوما ثم قلب الى قدح فيه محلب ونروع وكافور
جزء جزء ووضع على نار فحم ساعتين من غير ان يتفخ عليها ثم ينحى - وان
كان السواد في داخله طلى بشمع وجعل في قدح مع حماض الاترج واديم
خضخضته وابدل الحماض كل ثلاثة ايام الى ان يبيض - وان كان اصفر
والصفرة في اديمه تقع في لبن التين اربعين يوما ثم قلب الى قدح فيه صابون
وقلى وبورق بالسوية وفعل ما فعل به فيما تقدم في نظيره من السواد - وان كان
الصفرة في داخله جعل في محلب ومسم وكافور متساوية الاجزاء مدقوقة حتى
يصير فيها غريقا وتلف فوقه عجين ثم وضع في مغرفة حديد وصب عليه من دهن

الاكارع ما يغمره وأعلى بنار لينة غليتين ثم اخرج - وان كان احمر اغلى في لبن حليب ثم طلى باثنان فارسي وكافور وشب يمان اجزاء سواء معجونة بعد انعام الدق بلبن حليتي طليا ثخيناً وادع جوف عجينة تدعجن بلبن حليب وخبز في التنور - وان كان رصاصي اللون قع في حمض الاترنج ثلاثة ايام ثم غسل بماء البيض وحفظ من الريح -

ذكر مائتة المرجان

قد قيل في المرجان انه بلغة اهل الصين ما يؤخذ من مرجت اى خلطت لأنه حب من الجواهر مختلطة وهذه علة لا تفصل الدر من المرجان والعرف العالمى فيه هو البسذ الذى هو نبات بحرى - وليس لمن مال الى ذلك شاهد غير العادة وتخريج بعيد وخيالات من الاقاويل مثل ما في كتاب اويدياسيوس (١) ان المسك ينفع من الهم والقرع والحزن واوجاع القلب اذا كان معه لؤلؤ غير مثقوب ومرجلان وافيون وعسل وزعفران - وربما كان صاحب الكتاب ذكر البسذ في لفته ثم جرى انتوهم (٢) على رسم العامة فغير عنه بالمرجان - والمرجان هو صغار اللآلى ثم يحىء في الشعر ما يشهد له ويحىء فيه ما يشهد عليه وفي تردد بعضها على السامع زهرة وجلاء للاذهان - قال أبو العلاء السروى (٣) -

واستمطرت احدا قنا فتبلدت في جريها بدم وذمع سابق
كالدرد والمرجان ينظم دائما في العقد بين قلائد وغنائق
فاذا قام الدر والمرجان بازاء الدمع والدم غشى المعنى بشبه من البسذ وربما اراد أبو العلاء التالى والاتصال دون الالوان - قال عبد الملك الحارثي -

وفصلن مرجانا بدر كأنما تخلخل في أجياها البرد البحر
وهذا المرجان ان حمل على صغار اللآلى لم يستقم لأن صغار اللؤلؤ لا يفصل بكباره وان فعل لم يحمد ولم يمدح اذ الصغار ذالة والاقتصار عليها من عوز الكبار فانه

(١) النسخ - اوريا سيوس (٢) بب - اترجم (٣) له ترجمة في بيتية الدهر - ج

ثم يفصل الكبار بصغاره يشتمل البصر على المفصول - وقال الصنوبري -
كان أشجاره قد أبست حلالا خضرا وقد كللت دررا ومرجانا
فانزهر الابيض لا يخلص عن حمرة يتقمع به او يتوسط النور فيميل الرأى في
المرجان هاهنا الى البسذ - وقال أبو حية -

إذا هن ساقطن الحديث للفتى سقوط حصى المرجان من كف ناظم
فالبسذ متحجر فهو من الحصى واللؤلؤ عظيم (١) لاحجر - ولقد يجوز أن يسمى
اللؤلؤ حصاة لقرب الجوار اذ كان قرناؤه من الاحجار ولأن اجناس الزينة من
المعدنيات اكثر على ان اللؤلؤ والصدف متجانسان والصدف وامثاله يسمى في
الكتب خزفا وهو حجر صناعي رذل - قال أبونواس (٢) -

يا لؤلؤا يتلأأ في حمرة العقيان

وقوله

ومكمل بالدر والمرجان كالورد بين شقائق النعمان
فيظن ان الدرة البيضاء مزينة في النظم بين الاحمرين اعنى الياقوت والبسذ وهو
نظم متفاوت خسيس وانما صغار اللؤلؤ فيما بين كل درة والياقوتين المحتفتين
فاصلة بينهما متباعدة فتلأأ في صفاتها حمرة الياقوت وتشابه حمرة العقيان - وقال
ذو الرمة (٣) -

كان عرى المرجان منها تعلقت على أم خشف من ظباء المشافر
وليس يعمل للؤلؤ عرى فضلا لصغاره وانما يثقب البسذ على عرضه فيخيّل انه
معاق بعروة - بل ربما لم يكن مثقوبا فعمل من فضة او ذهب قميعة وعروة - وما
ينص في المرجان انه لؤلؤ لا بسذ قول الأخطل (٤) -

كانما القطر مرجان يساقطه اذا علا الروق والمشتين والكفلا
وواجب ان نعدل الى ذكر البحار فانها أماكن الدر والمرجان وبالاخاطة يزداد

(١) س - عظم - (٢) لم اجد هذا البيت في ديوانه ولا الذي يليه (٣) ديوانه ٣٩

ب ١٣ والنسخ - المسافر بالسین والتماء (٤) ديوانه ص ١٤٠ -

بما نحن فيه وضوحاً -

في ذكر البحر واليم

قال أصحاب اللغة في البحر انه الماء الكثير المجتمع الذي لا يسيل واعتمد على بن عيسى فيه الكثرة (١) وقال - ان العرب تسمى الماء الملع والماء العذب بحراً اذاكثر - ومنه قوله تعالى (مرج البحرين) يعني العذب والملح - وقال حسان (٢) -

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

والدلاء لاتدلى في البحر ولكن في البئر ولكن ذكر البحرها هنا انهم (٣) واعتمد أبو حنيفة الدينوري فيه السعة حتى قال - ان البحار من الارضين هي الواسعة الواحد بحر - قال كثير يصف سيلاً (٤) -

ينادر صرعى من رءاك وتنضب وزرقاً بجوار البحار ينادر

اي النذران بقاء - قال فان ماء المطر اسحر اذا كان حديثاً فاذا صفا صار ازرقي - وفي ديوان الادب - ان البحر سمي لاستبحاره اي انبساطه -

وقيل - ان البحر هو المجرى الواسع الكثير الماء ويقع من جهة الكثرة على ماء معين بالاضافة ويحول عنه بها مثاله ان نهر النيل يجر بالاضافة الى خليج اوساقية وليس يبحر عند بحر الشام فانه بالاضافة الى البحر المحيط خليج - وقد يقع اسم اليم على نيل مصر بسبب ان ارض مصر كانت بحراً ثم نضب الماء عنها (٥) بالانكباس وبقي فيها خلجان سبع وذلك معروف في كتب الاولائل - وقالوا ايضا في البحر - انه من ابحر الماء اذا ملح وماء بحر أي ملح ومياه البحار ملاح - قال نصيب -

(١) ب - في الكثرة (٢) ديوانه اب ٣١ (٣) هـ امش س - ونجوز ارادته وكأنه يقول ان لامتصه وقدرا للكلام ولا تقول البحر ولا ينفد (الإصل ساد) الماء - لو أدليت فيه (٤) لسان العرب ه - ص - ١٠٨ (٥) ب - عاها -

وقد عاد ماء الأرض بمرافق في إلى مرضى أن البحر المشرق (١) المذهب
وقيل سمى بحر البعد قبره وانشقاق الأرض وانخفاض وجهها بعقمة - ومنه
البحيرة التي شقت اذنها بعد خمسة أبطن وكذلك البحر في العلم اذا شقه إلى
الجنب الآخر وانما سمى لتغير مائه بالفظ والكسرة - يقال دم باحر وبحراني
اذا كان ثغينا اسود - وقالبوا في لبح البحر، هو الذي لا ترى حافته من وسطه
لعظمته وكثرة مائه - وقيل ان اللجة تسمى شرمنا وكذلك البحر شرم لأنه
قطع من الأرض موضعه والشرم والبحر هو القطع - وانشد -

تمنيت من حبي لموة أنسا على رمث في الشرم ليس لنا وفر
واما اليم فقد قال فيه الخليل انه البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه وهو لجة -
يقال يم الساحل اذا طما عليه البحر فعلاه - ولا خلاف في ان اليم هو البحر وهذا
اسمه بالسرياني - ولكن التنزيل نطق به بخلاف قول الخليل ووقع فيه على كل
ماء مجتمع - قال الله تعالى (فاخذناه وجنودنا فنبذناهم في اليم) وغرق فرعون (٢)
كان في البحر الاحمر الآن بمدينة القلزم التي على منتهى لسانه والعبرانيون يعرفونه
ببحر سوف أى البردى كأنه كان ينبته في خضضاح اللسان وعرضه هناك بين (٣)
يقصر عن وصف الخليل - وقال تعالى (فاذا خفت عليه فأتقيه في اليم) - وذلك
بالضوء هو اما نهر النيل واما احد خالجانها المفضية الى عين شمس مستقر

(١) ب - النمل - هامش س - فائدة يخلو منها كثير من التفاسير وجكى مثلها ابن
عساكر في ترجمة عبد الله بن العباس رضي الله عنهما (٢) هامش س - لايتاني هذا
قول الخليل لأن لسان البحر اذا قل عرضه لم يكن غير البحر ولسان البحر منه
فوصف الخليل صحيح ومن رأى جانباً وان صغر فقد صح انه رأى البحر واذا
اطلق الاسم فأنما يريد به مجموع البحر ومعظمه وبعضه منه وانما يضعف قول
الخليل لو كان الفرق في بحر يشاهد احد طرفيه من الآخر وليس من جملة بحر عظيم
وقول المؤلف الاول باطل وقوله الثاني في النيل صحيح (٣) ا ب - بيت - وفي
من بلا نقط -

فرعون - وليس ينفى على من وقف على احد شاطئ النيل ما في الشط الآخر منه
وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) -
وكان ذلك في مفازة التيه (١) وغير ممكن ان يكون فيها بحر او بحيرة او بطيخة
بل هو ماء نقيعة نزلوا عليها مجتمع ماءها من سيول الامطار واما حوض مملء من
الماء للتبجس من الاحباط وعلى اتجاه البحر واليم على موضع واحد في التزيل وفي -
الاخبار غير المعجاج بينها وقال (كباذخ البحر دهاه اليم (٢) -
فهذا ما قال اصحاب اللغة في البحر وتحديدده وهم بها ابصر - واما حقيقة تجمع
مياه تسيل اليها الانهار الجارية على الارض ولا يسيل منه اليها شيء الا على وجه
العرض عند المد والجزر وذلك الماء غليظ بممازجة (٣) الاجزاء الارضية اياه
وعلى غلظه زعاق قد جاوز الملوحة الى المارارة ورأى قوم في اسمه انه انقطع
من جهة اخرى وهو الحكم اعني البحران في الامراض الحادة التي تقطع الحكم
في ايامها على ما يؤول اليه حال المريض وان مصارفها توادى اسباب الجزر والند
اليومين والشهرين في البحار فالحكم فيها عليها يقطع واقبالها وادبارها لصنوف
العيال متوقع - والله الموفق -

في ذكر أوقات الغوص (٤)

قال الكندي في ذلك، انه من اول نيسان الى آخر ايلول والشمس تقطع في هذه
المدة من نصف الجبل الى نصف الميزان - وقال نصر، الغوص ستة اشهر من
النيروز الى (٥) المهرحان وهو تلك المدة بعينها الا انه حداولها وآخرها بالشهور

-
- (١) هامش س - التيه تحصل ببحر السويس فاما يمنع ان يريدده ويحتمل ايضا ان يندف
في انبحر الكبير بان يبعد اليه ولو على مسافة طويلة تهويلا فان تمت فما المراد
بسعة في البحر ولونسفه في البر لا يمر - فالجواب ان البحر جهنم كما جاء في الحديث
ولذلك كره ابن عمر رضي الله عنه الطهارة بما فيه فلهذا خصه بالذكور عند النسف
(٢) ديوانه ٣٦ ب ٢٤ كباذخ اليم سقاء اليم - ب - كنادح - ا - قناه اى سقاء
(٣) ا - بمما جز - ب - تما رجه (٤) سقط من - ا (٥) زاد في ب - لمخظ آخر

الفارسية التي لا تثبت مع سنة الشمس ولا تطابقها - وكانها عنيا (١) ذبى الربيع والصيف وقد قلنا ان بحر فارس يسكن فيها وانه اذا احتاج قطع النوص وعلى هذا القياس يجب ان ينقطع النوص في ربيع الخريف والشتاء عن المغاصات التي في بحر الهند - أما غيرهما (٢) ممن حضروا بحر فارس وشاهدوا العمل فانهم يقولون ان مدة النوص شهران في صميم الحر وحرارة (٣) القليظ لانه (٤) يعتدل (٥) فيها حال الماء في القرار ثم يتردد في باقيها ويتكدر - وقالوا - ان ماء الانهار يقل في الشتاء فينزو مقدار ما يدخل البحر الفارسي ولهذا يقل (٦) ويصفو في اواخر الربيع واول الصيف وحينئذ يكون النوص ثم اذا حى الهواء ومدت الانهار تكدر منها ماء البحر وتعذر امساك النفس فيه فاقطع النوص - وهذا ما يصدق قول يسوع بنح (٧) مطر ان فارس ان اختلاس النفس مدة يعسر على النواحين في الماء العذب ولا يعسر عليهم في المالح (٨) -

(١) ب - عينا (٢) هامش س - ح غير الكندي ونصر (٣) ب - حمولة (٤) س - ط من - ب (٥) ا س - معتدل (٦) هامش س - اى يقل ماء البحر ويصفو اذا قلت مياه الانهار المسارة اليه في اواخر الربيع واول الصيف فاما اذا حلت الانهار الكبار وزادت ثم دخلت البحر كدرته فالبحر يصفو اذا قلت مياه الانهار التي تجرى اليه (٧) ا - اليبوع بنح ب - يسوع تحت ٠٠٠ س - يسوع بنح (٨) ب - في المالح - هامش س - ح مراده انه اذا مدت الانهار صار ماءها الى البحر فيكثر الماء الحلو في البحر فيتعذر امساك النفس فيه لسبب الماء الحلو كحكاية عن مطر ان فارس وليس اختلاس النفس في ماء البحر انما كان ممكنا ان غلط ماء البحر فانه ان كان سببه الغلط فان الانهار اذا امتدت اليه وتكدر بسبب مدها قد ازداد باليكور غلظ الى غلظ وكان يجب له تمكن التنفس في اكثر من حاله معارفه المياه له وفي هذا نظر فانه ارفع للتنفس لانه حينئذ غليظ والنفس لطيف فلا يحاطه ماء البحر بخلاف الماء الحلو كانه لرقه تحدث مع النفس فكان ينبغي ان يكون التنفس في الحلو اعسر لوجوه منها هذا ويمكن ان يقال ان الكدر يمنع بخلاف الصفاء وعلى هذا فلا ينبغي ان يكون بين الماء من فرق اذا كان صفوا والله اعلم -

ذكر كيفية الغوص

هذا اذا رمنا تنسمه (١) من أشعار العرب سمعنا منها قول المخبل السعدى (٢)

أعطى بها ثمننا وجاء بها شئت العظام كأنه سهم

بلبانه زيت وأخرجهما من ذى غوارب وسطها اللحم

يقول اشترت هذه الدرة بثمانى غوارب من غواص خفيف بدقة عظيمة قد جعل الزيت على صدره لتجفيف الشمس والماء المالح اياه وأخرجهما من بحر مثموج من اعاليها اللحم - وقد قالوا فى اللحم انه ضرب من السمك خبيث له ذنب طويل يضرب به ويسمى جمل البحر - وهذا بما قال فيه الشاعر البقي لا تطباق احوال البحر فيه الى الخطر فى النفاص - قال ابن احر -

رأى من جريها الفواص هولا هراكلة وحيتا ونونا (٣)

وأسلم نفسه عند آ عليها وكان بنفسه حيتا ضنيبا (٤)

المركل الضخم من كل شيء وعندا غضبان - وقال العجاج (٥) -

او كفتا فى المواذى عظم ذى واسقات تترامى اللحم

قال الفراء اللحم هى الضفادع - وقال أبو العباس العباسى اللحم بالقارسية فيشواذ (٦) وهو غير مؤذ والمؤذى حرست (٧) وهو المعروف بالكوسج - وقالوا فى صفة الكوسج انه سبع الماء رأسه كراس الاسد وأجراؤه فى بطنه يلدها

(١) هامش س - تنسم الخبر وتنسمه لغتان (٢) المفضليات ٢١ ب ١٥١٤ - وفى الاصول اللحم فأما اللحم بضم اللام والخاء المعجمة فداية صارية تكون فى البحر (٣) انظر لسان العرب ١٤ ص ٢١٩ وفيه - من دونها - وفى ب حريها وفى س بلا نقط - (٤) لسان العرب ٤ ص ٢٦٥ فارسل عبدا - أربا - لسان العرب ٩ ص ٢٠٢ فأشرط نفسه حرصا ... حجثا ... وكذا فى كتاب المقصور لابن ولاد - ص ٣٧ - (٥) ديوان ٣١ ب ٨ و ٩ (٦) ب - فيشور هى س - فيشواذ هو بالقارسية ببشواذ أى المتقدم (٧) فى الاصول دست بالهلملة -

من فيه واسنانه اثنا عشر صفاء واسنان التحساح صفان فقط ويسميه البحر يون حزر - وذكر الاجزاء دليل على الاذن فالمشهور أن كل صباء يواض وكل شرفاء ولود (١) - وقال أبو الحسن البرنجي (٢) في كتابه ان الكوسج سمكة سوداء محدبة الظهر غير مفلسة أسنانها كالمنشار اذا عضت انقلبت ودارت دوران الرعي حتى تفصل العضو من الانسان وغيره واذا كان اللحم غير مؤذ لم يقد ذكره في الشعر - وحديث الزيت يتكرر في شعرهم على وجوه - قال المتلمس وقيل السيب خال الاعشى (٣) -

بحانة البحرى جاء بها	غواصها من بلجة البحر
أشنى يميح الزيت ملتصق	ظمان ملتصق من الفقر
قتلت اباه فقال أتبعه	أو استغيد رغبة الدهر
نصف النهار الماء غامر	ورقيقه بالعين لا يدري
فأصاب منيته وجاء بها	صدقية كضبيشة الجمر
يعطى بها ثمننا فيمنعها	ويقول صاحبها ألا تشرى

قال الاصمعي الأشنى الافوه الذى انتشرت اسنانه - ثم قال هو أبو عبيد القاسم ابن سلام انه يصف غواصا يمسك الزيت في فيه فاذا غاص تفخه في الماء فاضاء له البحر حتى يبصر - وعلى مثله جرى القطامي يصف الغوص والنواص فقال (٤) -

أودرة من هجان الدار أدركها	مصفر من رجال الهند قد سها
أوفى على ظهر مسحاج يقديه	غوارب الماء قد ألفينه قداما

(١) هامش - س - يعنى لما وصفوه بالا ولاد افتضى ذلك أن له اذن اذا بارزة كالخيل وكذلك كل اشرف فان تشرفت الرجل اذناه والاصم كالطير (٢) لم اهدأ الى ترجمة هذا الرجل ونسبته تكتب دائما بلا نقط في هذا الكتاب وفي كتاب الصيدنة لا يروى ايضا (٣) الابيات مشهورة من شعر المسيب بن عيسى ٩ ب (٤) ديوان ٢٣ ب ١٣ - ١٩ -

جوفاء مطنية قارا اذا جمحت (١) بها غواربه قحمنها قحما
 حتى اذا السفن كانت فوق معتلج ألقى المعاوز عنه ثمت انكتما
 في ذى جلول يقضى الموت صاحبه اذا الصراى من أهواله ارتسا
 غواص ماء يمج الزيت متغمسا اذا الثمورة كانت فوقه فيما
 حتى تناولها والموت كاربه (٢) في جوف ساج سوايدى اذا قحج (٣).

ليس هذا مما تعرفه القاصدة الآن وهم يبصرون في ماء البحر ويفتحون اجفانهم
 ولانظر الملوحة باحداهم ثم انه ليس الزيت في ذاته ضوئا - واما قوله تعالى ،
 (يكاد زيتها يضيء) (ولولم تمسه نار) (٤) فعلى المبالغة في صفته بالصفاء والنقاء
 فالمتخرف عنهم الى الاخبار المسموعة من ألسن قد شاهدوا ومارسوا - قال
 نصر في كتابه ، ذكر الجوهر يون ان من اراد تعلم النوص يقدم بحشو اذنيه على
 غاية الاحكام حتى تنفخ وتنفخ له الى الخلق طريق يتنفس منه تنفسا
 ضعيفا داخل الماء - وكأنه سقط من النسخة مائة الحشو واظن أن العفونة
 والتدود يكون فيه او منه - وذكر الكندي ذلك على صورة اخرى وهو ان
 يحبس نفسه في بدء التعلم فيرم لذلك اصل اذنه ويجمع فيه الدم والمدة ثم يتفجر
 الى حلقه وينخرق ما بينهما خرقين اذا اندملا خارج بهما النفس خروجا ضعيفا
 معينا على الزيادة في الليث وامساك النفس في الاكثر من ربع ساعة - والاشراك
 بين الاذن والقم في العلل وعلاجها معروف كاشراك الصوت والسمع في الفهم
 والفهم والتنفس ينقسم الى جذب وارسال في حاجة القلب في الترويح وتذكية
 الحرارة الغريزة هو الى ما يدخل من الهواء البارد دون الذى يخرج من الحار
 فانه بمنزلة نقض الفضول التى لا يحتاج اليها بل لانخراج ضرورى فيما اليه الحاجة
 بما لم يخرج من الاحتشاء ما فيها من الهواء لم يمكن الاستبدال بغيره فهب انه

(١) في الديوان - اجتنحت (٢) الاصول - كان به (٣) الاصول - نجا وفي

الديوان - اقتحا (٤) ليست هذه الجملة في ب و س -

يشفس بذئتك الخرقين فليس الا احد قسميه الذى هو الانحراج الذى لا ينفى عن القالب بل يزيد. اختناقا اذا لم يدخل بدله ما يتشوق اليه والذى يخرج بالخرتين الى الماء هو هواء لاحتالة انه ينزع الى وجه الماء والقسم الثانى من التنفس من أين وليس هناك هواء - فان كان من الماء فهو معين على الاتلاف قياسا على الطريق الذى لا ينفعه برد الماء مع عدم التبريد واطن هذا الخبر من اساطير الحمقى وتسوق النواصين على تجارهم حتى تواتر ذلك فاشتغل هذين الفاضلين بتوجيه وجوه له بعد تصديقه - وقال نصر وواقفه اكثرهم واكثر من شاهد ثم أخبر ان الناض اذا اراد النوص انتظر الظهيرة وتكبد الشمس السماء ليضىء البحر ويظهر له ما فيه ثم يجبل البصر حتى يقع على المحار (١) الكبير كأنه حجر مسطح ويراها من فوق الماء اعظم من مقداره كحبة العنبة الصغيرة فانها ترى فى الماء الصافي كالاجرة جاصة الكبيرة فتكون المحلولة فى مرآة كالجرة الكبيرة ويركب خشبة معلقة من خشب الدوم (٢) قد شد فى احد طرفيه بجبل فيه حجر اسود من خمسة وعشرين منا الى ثلاثين منا ثم حرك مركبه ذلك مما يشبه المجذاف الى ان يحاذى الصدف الذى رأى ثم ينبع ويعوى ويصيح لتفرق الحيوانات المؤذية من حول الصدف وتهرب ويحشون منخرية بقطعتى عاج او خشب السرو فانه لا ينفتح فى الماء ويتزرفوطة ويعمل فى عنقه مخلاة من قنّب على نسج الشباك ليجعل فيه ما جناه من الاصداف ثم يضع رجله على الحجر ويتعلق بالرسن فيتعاطى على الرسوب وعلى هذا الرسن يصعد ايضا ثم يمتح البحر الى البقيرة ويذهب الى الساحل - والما يختار الاسود لان فى البحر حيوانا يخافه القاصدة فانه اذا مر بهم قطعهم فمضى كان هذا البحر اسود هرب هذا الحيوان منه وان كان ابيض اولونا آخر ظنه مطعوما فقصده للصيد وربما حذبه قلب البقيرة وألقفها شدة الجذب واذا رآه النواص ترك حجره واسرع فى الصعود الى وجه الماء ناجيا بنفسه

(١) هامش س - المحار جمع محارة وهى الصدفة (٢) هامش س - كأنه يريد خشبا

رسب فى الماء ثقله وكان الدوم كذلك والدوم النبق -

ويسبح الى الساحل وصاح صبيحة واحدة عالية في التنفس لمكثته عادمه (١) ثم يتدثر نعا ويبقى كذلك ساعة صالحة الى ان يعرق ثم يقوم ويعود الى عمله ولا يمكنه ذلك من المضحوة الى الظهيرة اكثر من ثلاث مرات (٢) او أربع وهو على الريق - فاذا فرغ من العمل اشتغل بالطعام والصدف في الخمود تفتح افواهها وتطبقها الى ان تموت مع الفراغ من أكله فيأخذ في شقها وتفتشها فان شق الحى منها يعسر لقيضه الدفتين وضهما بقوة - ويأخذ ما يجد فيها ان كان يعمل لنفسه أو يسلمه الى أمين التاجر ان كان أجيرا وما بقي من الصدف فهو له فاذا لم يجد في مهبطة صدف خلى عن رسته وتباعد حوله قدر رمية سهم (٣) يملأ مخلاته بما يجده ويعزله وربما التقى على الصدفة غواصان فتنازعاها واستولى عليها الاقوى القاهر - واذا لم يجد صدفا اخذ حيوان الاظفار وهو كالمى في كل واحد من طرفيه كوة فيها ظفران من اظفار الطيب - وذكر الكندى في جملة ما انه يقمش اذا لم يجد صدفا الشبيه بالشعر الذى يعمل منه اسورة الأكراد يسمى شعر الحروبة وهو نبات في القفر ولم احط بالشبيه والمشبه به - واما المستأجرون فيركبون الزورق مع أمين التاجر ويكونون ستة او اثني عشر فاذا اغاص الواحد حفظ الزوج وهو الرفيق رسته ويتوفر الاجر (٤) عليهم كل يوم جمعة - ولم يبعد نصر عما في كتاب الكندى والخلاف بين كلامها ان الكندى ذكر بدل بقيرة الدوم رميئا (٥) من خشبات المقل مشدودة يجعل فيها كساه شراعا (٦) وذكر انه

-
- (١) ما مش س - قوله لمكثته عادمه اى لمكثته في البحر عادم التنفس - قوله ويدثر نعا اى يغطى جيدا بغطية محكمة (٢) ب - دفعت ب - شعرا لخر (٣) هامش س - عجبا لأبى الريحان رحمه الله كيف استخاران يبعد الغائص عن رسته غلوة رمية في قعر البحر كالفتش ومعلومه ان حال الماشى والسباح في قعر الماء مشق جدا ويحتاج الى زمان اكثر من زمان مثله في البر مع المسافة في الغوص فالا شتم طالعا هذا مما يكاد ان يكون ممتنعا واين غلوة سهم على ناس في قعر البحر - (٤) ب - تتوفر الاجرة (٥) ا - الروم رميئا (٦) ا - سراعا

بوقه (١) بادلاء حجر يقوم مقام الانجر للركب وصعوده يكون بالتحريك وهذا لأن ماء البحر غليظ يسهل فيه الطفو - الا ترى ان بحيرة زُغر لما تناهت في المراتة لا يرسب في مائه من دخله (٢) وقال في سد الأنف انه بملازم من قرن او من ذبل او عاج كاللشقاص. يلزم انفه - ومن حدث من الشاهدين يزعم انه شعبتان من قرن يدخل الأنف بينهما فينضبان عليه ويعصران منخريه (٣) حتى لا يدخلها ماء - وقال في المستأجرين انهم يكونون في الزورق من ستة نفر الى اثني عشر و اظن هذا بسبب سعة الزورق لا غير - وذكر في الحيوانات القصاره ما يبلغ (٤) الفانص (٥) وما يقطعه بنصفين وهو القرش وجرها الرميث (٦) يكون عند ابتلاع (٧) الحجر اذا لم يكن اسود وربما قطع الحبل باسنانه فلم يقلب الرميث - وذكر في تصويت الفانص وتباحه وبما يكون في جوف الماء (٨) وما اظن ذلك ممكناً (٩) في قم ليس له وجه غير الانطياق (١٠) والصوت لا يتم الا بفتحه (١١) ونروج الهواء ولا يخرج الا بدخول بدله من الماء ولو امكنته فتج القم للأصرخ

(١) اب - يوقه (٢) - داخله (٣) ا - معصرون منخريها (٤) اب - يبلغ (٥) ا - البارض (٦) ا - الرسن - س - الرميث (٧) ب - ابتلاعها (٨) هامش س خ - انه يكون في جوف الماء (٩) هامش س - حبل يمكن التصويت في الماء ويظهر عند ذلك حركة قوية للماء بسبب الهواء الصاعد الى اعلاه وقد حربت ذلك وأخبرني من فوق الماء انه يسمع صوتاً لا حروف له ولا مقاطع وصدقت فان الهواء الخارج من الجوف يدافع الماء عن دخوله ولكن بعسرة وقوة ولا يخفى الجواب عن قول أبي الريحان وفتح القم في الماء مع انحراج الهواء ممكن والمستحيل ادخال الهواء في الماء وبهذا يظهر الفرق وقد تكون صرخة الفانص عند خروجه بمد فراغ الهواء الذي انخرجه في الماء في حالة الصعود وذلك يظهر للانسان في غير الماء فانه اذا استنشق الهواء وحبسه في باطنه الى ان يشق عليه حبسه ثم انخرجه استراح بذلك مدة زائدة على مدة احتباسه - (١٠) اس - الاطياق (١١) ب نفخة -

عند بر وزه بشوقه الى استنشاق (١) الهواء وهذا من قوله اشد استحالة من
المتنفس بأصول الأذان - وقال من كان أمين بعض التجار في الزوارق (٢)
ان الصدف المخرج يجعل في خزانة حتى يموت حيوانه ويعفن فيسهل اخراج
ما فيه ثم يحتال بعد ذلك في ازالة تن الثغفين عنه بما يضاده وصغار اللآلي تكون
في الامعاء فلا تحوج (٣) الى الثغفين - ومن عاف هذا شق عن الصدف ساعة
اخرجه بعد ان يموت فان الحلي (٤) يضم الدفتين فيعمر فتحتهما - وقال عترة -
اذهي كدرة غواص أطاف بها صهب السبال جلوها يوم (٥) تشريق
فالتواض التاجر وصهب السبال الأجر (٦) لأنهم من العجم والتشريق تشريح
الصدف - وذكر قيس بن الخطيم اخراجها من الصدف وتغيتها من اللحم فقال
في قوله -

كانها درة أحاط بها السمنواص يحل من وجهها الصدف
واخبرني احدا هل بغداد أن النواصين قد استحدثوا في (٧) هذه الايام للنواص
طريقا زالت به مشقة امساك النفس وتمكنوا من التردد في البحر من الضحوة
الى العصر وما شاؤا (٨) وبحسب محبة المكري اياهم وتوفره عليهم وهي آلة من
جلود يد خلونها (٩) الى اسفل صدورهم ثم يشدونها عند الشراسيف شدا

(١) ب س - الاستنشاق (٢) ب - الزورق (٣) ب - تحتاج (٤) ب - فالحلي
(٥) ب - جلوها ثم (٦) ب - الاجزا (٧) سقط من - ب (٨) ب - وما شاء
وقد سقط من - ا (٩) هامش - س - قال كاتبه محمد بن الخطيب ان كانت هذم
الآلة من جلود شفاقة فلا بأس بذلك وان كانت من جلود غير شفاقة فكيف يصنع
الفاصل فيما لم يره وكيف يتقى ما يحذره ولا يكفيه ما شاهده من وجه الماء فانه
اذا غاص تغير عن حاله بسبب اضطرابه بالماء فلا بد من توجيه لهذه الآلة ولعلمهم
تحيلوا لذلك بحيلة بحيث يكون فيها موضع بازاء الوجه إما من جلد شفاف مدق
بالادهان التي تمسك قوته عن الارتقاء في الماء واما بجاج يحتال له ويوضع
بازاء الوجه منه مقدار (ما) ينظر منه الفائص وهذا يمكن - وان كان بعيدا في بادي

وثيقاً ثم يفوصون ويتنفسون فيها من الهواء الذى داخلها ولا بد فى هذا من ثقل عظيم يجذبه مع ذلك الهواء الى اسفل ويمسكه فى القراد واصرف منه ان يوصل بأعلى تلك الآلة بازاء الهامة بربخ (١) من جلد على هيئة الكم مستوئق من دروزه بالشمع والقيرو طوله بقدر عمق ما يفوص فيه ويوصل رأس البربخ بمخنة واسعة من ثقبه فى اسفلها ويلقى فى حافات زقا وزقاق منفوخة يدوم بها طفوها فيجرب نفسه فى تجويف البربخ جذبا وارسالاً ما شاء مدة اللبث فى الماء ولو اياماً - ويكون الثقل الراسب به اقل مقدار الحصول الطريق للهواء ينحصر به والله اعلم -

فى ذكر الاخبار فى الآلى

ذكر الاخوان انهما شاهدا فى خزانة الامير عيسى الدولة (٢) درة معقدة وهى القوفلية ذات القاعدة وزنها مثقالان وثلاث مثقال وانها قومت بثلاثين الف دينار وكانت تسمى يتيمة وهذا لقب لها من غير اشارة الى اليتيمة المشهورة - وكل لؤلؤة لم تكن لها اخت تضاهيها فى المنظر وتؤخيا فقد وقع عليها اسم اليتيم والانفراد

تتمة هاشية صفحه ٩٤١ - رأى والله اعلم - ولعلمهم يريدون ان الغائص بهذه الآلة التى لا يبصر منها ينزل على التوكل بحسب الاتفاق فيجمع ما يجده فى قعر البحر ولعلمهم يقتدرون عن توقيه من الحيوانات المؤذية بأمن ذلك المفاس وبتنفيرها قبل الغوص وان قيل ان هيئة هذه الآلة فى الماء منفرة للحيوان المؤذى بسوادها وطولها واضطرابها فقد يحتمل ذلك ولكن قد يقال ان هيئة هذه الآلة اكثر ما فيها السواد والطول وكفى البحر من حيوان بهذه الصفة لا يخافه غيره من الحيوانات ويحجب عن هذا بأن الحيوان الذى هذه صفته قد لا يوجد فى كل المواضع خصوصاً مواضع القوص لكثرة المتنايين لها كما ترى من حال السمك الكبار فانها لا تظهر فى المياه كظهور السمك الصغار كما هو معلوم عند من ألم بذلك والله اعلم (١) اى انبوبة جوفاء (٢) هو محمود بن سكتكين التزنوى كذا - والمشهور سيكتكين

الا انهم يسمونها فريدا لأن اليتيم قد اختص بالمشهورة - هـ المتنبي (١)
وكان الفريد والدرواليا قوت من لفظه وسام الركاز
فالفريد الدرة التي تصير واسطة بعد الاخوات والدر المذكور بعدها ما ازدوج
عن جنبها وسام الركاز هو عرق الذهب في المعدن يعنى الشذويع الفاصلة في النظام
قال ابوبكر الفارسي -

والنخل يشبهه القليل وانما تهدي المحارة لؤلؤا وفريدا
والثقل بمدوح في الدر من جهتين احدهما انه يدل على الاندماح والاكتناز
وانضمام الطبقات لم يتخطها هواء او آفة والاشاية انه يدل على عظم الجنة والثقل
بجسبها وقال الشاعر -

يفتر عن مثل نظم الدر اتقنه بحسن تأليفه في العقد مُتَقَنُهُ
عابوا وفود ثناياه قتل لهم الدر اكبره في العين اُثْمَنُهُ
وقال ابن الرومي -

ثقلت في كفة الميزان فانكدرت تهوى وشال حفاف الناس مقدارا
اذا هوى الدر في الميزان صيره تاجا الى قمة العلياء اسوارا
وقال ابن المعتز (٢) -

يرسب الدر في البحور ويلو ها غشاء الازباد والأقذاء
وهو لا بد ان يرام ويستخرج من قعر لجة خضراء
ثم يعلو من بعد ذلك في تيجان هام الجبابر العظام
وقال رجل من ربيعة يضع من قحطان في جواب أبي نواس (٣) -
اول مجده له وآخره في طلب النوص في قواربها

(١) ديوان طبعة بيروت ص ٢١١ له ترجمة في يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٢١ -

(٢) لم احد الايات في ديوانه المطبوع (٣) قصيدة أبي نواس مشهورة وهي

في ديوانه ص ١٥٥ -

فان اصابوا بين لؤلؤة كزهرة الشمس في كواكبها
 لم يصيبوا في قحطان مشريا لها وضاقوا ذرعا هناك بها
 جاؤا يسوقونها الى ملك من مهين الأموال واهبها
 حتى اذا ما اشترى كريمهم شراء لا ما كس (١) لصاحبها
 علقها في قلادة نظمت لسابق الخيل في حلائبها
 وفرق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بين الدوتيين التوامتين في الصدفة
 الواحدة فقال -

قد توجد الدرتان في الصدفة والدريختاره الذي عرفه
 الواحدة لم تحط بقيمتها واختها دون قيمة الصدفة

فاما الدرة اليتيمة فقد أتى بها هشام بن عبد الملك وعنده امرأته عبدة بنت عبد الله
 ابن يزيد بن معاوية وكانت مفرطة السمن لم تكن تستغنى في الحركة عن معونة
 نفر فقال لها هشام - ان قت بنفسك من غير استعانة بأحد فلك هذه الدرة -
 فزاولت انقيام بشدة ومشقة وماتم نهوضها حتى خرت على وجهها وسال الدم
 من انفها - ففلسها هشام واعطاها الدرة وكانت كما يقال ثلاثة مثاقيل جائزة جميع
 بحسن الصفات مدحرجة نقية رائقة رطبة من كثرة الماء - وقال نصر كانت
 خايدة (٢) وزنها مثقالان ونصف وثلاث واشترت بسبعين ألف دينار فلما
 انقضت دولة بني أمية وانتدب عبد الله بن علي لبيع ودائع مروان بن محمد غمز اليه
 بأن عند عبدة الدرة اليتيمة وقرطان بقيالها فاحضرها وطالها بذلك فأجابه باني ان
 دفعت اليك ما تريده فهل تريد مني شيئا غيره - قال لا - فسلمت ذلك اليه وكانت
 حملته مع نفسها - فقال لها اختارى لك موضعا احسن اليك فيه - فسمت موضعا
 بالشام وسيرها اليه - ثم خاف ان يطلع السفاح على ذلك ويستخبرها فأتبعها عبدا
 كلابيا حتى عدل بها عن الطريق وذبحها ذبحا - ومن طرا نفد الصوفية انهم قالوا
 في تفاسير القرآن في قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) انه تشبيه اياه بالدرة التي

(١) الاصول شراء الاما كس (٢) اي مثل البيضة لغة فارسية وقد مر تفسيرها -

لم يوجد مثلاً كما انه عليه السلام خيرة الخلق وان لا يكون نبي بعده - وحكى عن ابن الجصاص (١) انه قوماً في ايام المقتدر بمائة وعشرين الف دينار وقال لولم تكن فريدة لقومتها بخمس مائة الف دينار - وقال البحتري (٢) -

يد لك عندى قد أبر ضيأها على الشمس حتى كاد يحبو سر اجها

فان تتبع النعمى بنعمى فانما يزى اللآلى في النظام از دواجها
ويقال ان اليتيمة اليوم في ايدى القرامطة بالأحساء - وهذا أبو عبد الله الحسين ابن احمد (٣) ابن الجصاص جمع غايات احداها البصر بالجواهر فقد كان باقة (٤) فيها مقروور له بالتقدم على نظرائه والانى الينار وكان يقال له لذلك قارون الأمة - وكسب ابن النجم (٥) الى القاضى (٦) على بن عبد العزيز قصيدة منها -

يا ابن عبد العزيز ما كل ذى ما ليجد على ذوى الآمال

هات كابن الجصاص حالا ولكن هات لى كابن برمك فى نوال
قد نكب واخذ منه قرار (٧) عشر الاف الف دينار - وكانت ام المقتدر تعنى به فلما اطلق من معتقله اجتاز على مائة حمل من الخيوش (٨) حملت من داره الى دار السلطان فطلبها من ام المقتدر (٩) فاطلقتها له وكانت حملت من مصر وفى كل عدل الف دينار فحصلها لاوقت ولما قتها ربح - وكانت له جواهر منقاة فى درج وكان اذا ضاق صدره طلبها وتابها فى حجره لينجل عنه همه وكانت كذلك وهو جالس على شفير حوض بستانه اذا جاءه القبض فقام ونثرها وسط الرياحين ولما خرج من المحنة ودخل بستانه وقد جف رطبه وذبلت رياحينه ويست بقوله

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٣١٥ (٢) ديوانه طبعة الجواثب

اص ١٤٦ (٣) هذا وهم من البيرونى فان اسمه الحسين بن عبد الله وتوفى سنة ٣١٥

(٤) الباقية الداهية (٥) هو أبو احمد يحيى بن على بن يحيى المتوفى سنة ٧٣٠ -

(٦) القاضى على بن عبد العزيز توفى سنة ٣٩٢ - وبين زمانهما بون بعيد او ابنه

أبو الحسن احمد المتوفى سنة ٣٢٧ (٧) كذا فى اوس وى - ب - قراب وامل

العواب مقدار - (٨) الخيش قش خشن (٩) اسمها سغب توفيت سنة ٣٢١ -

وهو آتس عن ذلك الجوهر فنظر الى تلك الديرة (١) واذا الجواهر فيها برمتها لم تمتد اليها يد ولا غشها متقاد ولا اختلسه فأرقا لتقطها وقوى بها ظهره المنقض - والثالثة الحماقة (٢) اذ كان اليها من السابقين - وحدث أبو بكر الصولي عن عبد الله ابن سليمان ان المعتضد بالله كان يقول عجائب الدنيا ثلاث اثنان مفقودان لا يوجد لهما غير الاسم وهما عتقاء مغرب والكبريت الأحمر وواحد اعجب منهما وهو موجود وذلك ابن الحصا ص اجهل الناس الا في الجوهر وذلك من آيات الله تعالى بل اعجب منه ترده مع تلك الحماقة بين المعتضد ونحما رويه في عقد الوصلة وحمل الودعة اليه وقد عرفه حتى المعرفة - وحكى عن ابن الحصا ص ان انسانا عزاه عن ولده مات وقال له ، اصبر ولا تجزع لتنازل الاجر - فأجابته ، بانا قوم لم نعود الموت - وذكر الصولي ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر عباسية (٣) عقد مجلسا رائعا عقد فيه امره وجمع فيه اهل بيته وتزوج بالتاج الذي فيه الدرة اليتيمة فاستأذن اسحاق الموصلي في الانشاد فأنشد وقال -

يا ذا ويربك البلاء فحالك يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من ذلك وتغامر الحاضرين متغامزين متعجيين كيف ذهب عليه هذا مع طول محبته للخلفاء والملوك - وصح التطير بخروج المعتصم الى سر من رأى فانه لم يعد الى ذلك القصر ونحرب فلم يجتمع فيه من حضر ذلك المجلس احد بعده اثنان -

وذكر الأخوان انه كان في خزانة يمين الدولة لؤلؤ مجزع بسواد - ومتى وجد في اللاك أنواع الالوان من المياض القضي والصفرة الوردانية والكهبة

(١) س بلا نقط ا - الديرة (٢) ذكر ابن الجوزي جملة من اخباره في كتابه اخبار المحقق طبعة دمشق ص ٣٠ - ٤١ (٣) في هذا الخبر اضطراب فان المعتصم تولى الخلافة من سنة ٣١٨ الى ٣٣٧ ومات اسحاق الموصلي سنة ٢٣٥ عن ٨٥ سنة واما قصر عباسية لم يذكره المؤرخون الا القصر الذي يسمى باسم العباسية بنت نخزويه زوجة المعتضد -

الرصاصية والحمرة النحاسية والمواد - وقد شاهدنا ذلك في لؤلؤة لم يستنكر في واحدة منها سائر الألوان للأسبب القلة والندرة ويشاهد أيضا في الخزونات المضاهية في القدر للألعة البياض البقي والمواد الخالك في الواحدة كان لولبها مقتول من خطين ابيض واسود - قالوا - وكان في تلك الخزانة نواة تمر ونواة زيتون قد استحال البعض منها لؤلؤا والبعض على حاله ولم يصح عندنا بعد من الصدف هل يغذى بالنوى والخزف أم لا فانه حيوان رقيق ويجب ان يشابهه غذاؤه - ثم لم يقولوا ان النواة تلبست بلؤلؤ فيكون الامر فيها اقرب وارجى ان يعرف منها تكون القشور جملة او واحدة بعد اخرى على ان هذا عكس اللؤلؤ الطبي الذي ذكره الكندي ان داخله حبة جيدة تظهر في عين الشمس وفي الصباح وقد تلبست بقشر اذا كشط عنها خرجت الحبة من جوف القشر الملتزم بها وانما قطعوا باستحاثه - وهذا خبر لا يخلو منه بلد ولا تكاد تجد جوهر الا ويندعي فيه مشاهدة او حكاية عن معاينة غير بعيدة بل مشفوعة باسناد عال - وكان للملوك في تيجانهم وتلائدهم خرز تسمى خرزات الملك كانت لتوازيهم كالخصل في القمار وذلك انه كان يراى فيها عند استكمال كل سنة خرزة فيها كان يعرف ممالك كل ملك واحد منهم وتعاد لكل قائم بعد الماضي - قال لييد في النعمان حين قتله كسرى (١) -

دعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل وكانت هذه الخرزات للاكاسرة دررا فاققة وللعيون راققة - قال الفرزدق (٢) -

ترى خرزات الملك فوق جبينه صموتا شبا أنياه لم تغفل

وقال ابونواس (٣)

آل الربيع فضلهم فضل الخميس على المشير

(١) ديوانه ٤١ - بيد ٥١ وفي النسخ عاد وكتب في س ياد ثم ضرب عليه -

(٢) النقائض - ص ٧١٢ - صول شبا أنياه لم يغفل (٣) ديوانه - ص ٨٤ -

قوم كفوا أيام مسكة نازل الخطيب الكبير

تقد اذكوا نحرز الخلافة وهي شلعة النظير (١)

وكان للاكسرة ايضا سبعة من امثال ذلك الدواشاه واعددها في السبط
احدى وعشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة لشك شمارة (٢) لانها على لشك (٣)
كتابهم المسمى ابستا (٤) وهي قطعة المنسوقة (٥) بالتوالي وكان يقلبها (٦)
بالاصابع برسومها من التساييح وردا لهم غدوة كل يوم - وكان المامون يحب
الوائق ويجهد في تخريجه وعادله في السفر فاخذ الجبال في الخداء واشفق المامون
ان يستيقظ الواثق من نومه ولم يمكنه النداء بالجبال فقطع سلك السبعة واخذ
يرميه بدرة بعد ان جرى الى ان اصابه فالتفت اليه واومى اليه بالسكوت ثم ذل احد
الثقات بالنداء على الوضع فالتقطها من الطريق وكانت قامت مقام حصي مرمية
في الشعود بوقعها -

وكان لام جعفر زبيدة سبعة لم يذكر في الكتب كيفيتها ولكن قيل انه جرى
بين الرشيد وبينها في ذكر زاهة عمارة (٧) بن حمزة بن ميمون وعلو حمت فقالت
ان الاقدام الثابتة تزل عن مواطئها عند روايح المال فادع به وهب له سبعتي
هذه - (وكانت شراؤها خمسين الف دينار) فان ردها عرفنا زاهته - فقيل
قال وخلصه الرشيد في مهم ثم اتبعه السبعة فوضعها (عمارة بن) حمزة بين يديه
بعد ان شكره - ولما ظم تركها مكانها فقالت زبيدة - قد انسيتها - فأنبه خادما
جها فقال للخادم - هي لك ان كنت تصدق - فرجع قائلا - ان عمارة وهبا لي
فاعطته زبيدة الف دينار وارتجبتها منه - فان كان ما ذكرته من سبعتها المسطحة
فلها كانت يواقيت وان كانت غيرها وهو الاغلب فهي درر رائعة - وقد رؤى

(١) ب - النصير وكذا في ديوانه - (٢) ا ب لسك شمارة - س لسك شمارة -

لقطان فدرسيان معناهما - تعد يد قطع (٣) النسخ لسك بالسين المهمة (٤) - س

بلا نقط - ا - ابستا - ب ابستا (٥) ب المنسوقة (٦) ب تقليبها (٧) له ترجمة في

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٨٠ وكان جوادا -

هذا في عمارة وإن حديثه هنا كان بين السفاح وأم سلمة المخزومية وقد ثنوته بقولها ففانصرها بإحد مواليه حمزة بن حزمة ولم يختلف فيه وإنما اختلف في الخليفة وإمرائه.

وقالوا - أن قتيبة بن مسلم لما افتتح حصن يبيكند على حدود بخارا وجد في بيت النار بها اللؤلؤتين ذكرهما يذهم (١) إن طائرَيْن وقعا على سطح بيت النار مرة بعد أخرى ثم القيما فيه تينك اللؤلؤتين فجهزها قتيبة إلى الخجاج وكتب بقصتها فأجابته - لقي نعمت ما ذكرت والعجب للدرتين ثم للطائرَيْن وأعجب منها بخولة فمسك لنا بها يا أبا حفص والسلام -

وكان يسمى مائل أبي الحقيق كزرا ويلقب بمسك الحمل لذك كان حليا وجواهر ماثقوا في مسك حمل ثم جلد ثور ثم في جلد حمل قيمتها عشرة آلاف دينار يستعار منه في الأعراس - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر أهل خيبر فصالحوه بمغن الدماء والخلاء ولهم ما حملت ركابهم وله الصغراء والبيضاء والحلق أي الدروع وشرط عليهم أن لا يكتموا سرا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد - وأنهم تقضوا الهدى بالاختيار فغيبوا هذا المسك وآخر فيه مال رجل لحى بن أنخطب (٢) كان احتمله معهم إلى خيبر حين أجليت بنو النضير من المدينة فقال تشعبه ابن عمرو - ما فعل مسك حبيبي؟ - فقال ذهب في النفقات والحروب فقال - العهد قريب والمال كثير - وكان حتى قتل قبل ذلك فسلمه - عليه السلام - إلى التبرير ليمسه بعد أن انقرب - فقال ، رأيت حبيبا يطوف في جوية (٣) ها هنا فتشوها ووجدوا المسك - فحشد سبي وقتل وقسم المال - وفي حديث الخجاج أنه كتب إلى بعض عماله ، أن ابعث اليها بالجشير (٤)

(١) أب - هو أبدهم - والمرابطة سدة بيت النار واحد هم يذ - (٢) له ذكر في

سيرة ابن هشام - اس لحى - ب - لحى - ولم أقف على خبر المسك (٣)

الجوية القجوة بين البيوت - وفي ب - حربة (٤) الجشير الكمالة -

اللقاؤاني الجراب، فبهرج (١) به - والبهرج عند من عربيه من القارسية هو الرديء واللفظة في الاصل منقولة من الهندية فان الجيد بهله بالباء والردىء بنهله وكذلك بالقارسية بهله بالباء التي تعرب بالفاء حتى ان افضل لقائهم هي القهلوية نسبة الى الجوده - [ويقولون ان الرديء من الدراهم نبهره (٢) والطريق العادل عن المحجة كذلك - ولكن هذا الخبر لما كان بين العرب وكان البهرج عندهم هو الرديء وكيف يحمل الى الحجاج ما يرد ويستردل وكذلك قال ابو محمد القتيبي، احسبه جرابا بهرج به عن الطريق السلوك اى عدل واخذ به الطريق النهرج خوفا ان يحدث به من العائين حادثة قطع او من المشارين تعرض بعله التشير وقد رسم الحجاج لحامله اخفاءه والاحتياط فيه ففعل ذلك -

ولما اشارت قبيصة على ابنها المعتز بقتل اخيه المؤيد بشت قبيصة الى أمه في شهر رمضان بسبعة درقيمتها اربعة آلاف دينار وقالت لها، سبى بها يا اختى - فسحقها في الهاون وقتنها في كاهذ وردتها الى حاملتها وقالت، اقرئى عنى اختى السلام وقولى لها، السبح لا تذهب بمرارات الدماء -

وحين جرى على العلوى التاهرقي رسول صاحب مصر الملقب بالحاكم بأمر الله ما جرى بسبب من ضرب العلوى المعروف بأمر المدينة وقتله صبرا استشعر الحاكم الخوف من الاميريين الدولة (٣) ان يقصده وكان في الاصل معنوها لحمله نزع المالىخوليا (٤) على ان اخذ من اخته ما ملكت من الجواهر واضافها

(١) قال صاحب لسان العرب عن ابن قتيبة - احسبه جراب لقائ بهرج اى عدله به عن الطريق السلوك خوفا من المشار واللفظة معربة وقيل هي كلمة هندية اصلها نبهله وهو الرديء فنقلت الى القارسية قليل نبهره ثم عرب بهرج - وفي ب فبهر به والجهر (٢) ايبى - بنهره ب نيره (٣) هو محمود بن سكتكين صاحب غزنة (٤) النسخ المالىخوليا - احسب ان البير وني كتب هذه اللفظة كما هي باليونانية لمعرفة بها -

الى ما يملك منها ويحققها فلما منه ان معرفته تندفع عنه اذا سمع ذلك وعلم هلاك (١)
اعلاته -

قال الكندي ، كان الرشيد سلم الى يحيى بن خالد جراباً من جواهر ليحفظه
فوضعه في داره ونهض وقد أنسيه وتناوله بعض القراشين فلما تذكره لم يجد
فاغمً لفقدته وكنت عنده فاستحضرا يعقوب الزاجر المكشوف ولما استؤذن
له قال ابن حضر ، أنصتوا فلا يسمع منكم شيئاً فيسب عليه زجره (٢) وحين دخل
قال له ابني سألك عن شيء فانظر ماهو - فاطرق ملياً ثم قال ، تسألني عن ضالة
قال فاهي ؟ فتفكر طويلاً وضرب يده وقال ، شيء عال رفيع سموط ابيض
واحمر واخضر وهو في كيس في وعاء - قال ، أصبت - قال ، فنأخذه ، قال
قراش - قال ابن هو - قال في البالوعة - فانجلى المهم (٣) عن يحيى وقال - اطلبوا
اثراً على بلاليع دارنا - فوجدوه على رأس واحدة فكشفوا عنها وارجوا جراباً
لا يدري بما فيه من الجواهر قيمة - ثم قال - يا غلام ادفع اليه خمسة آلاف درهم
ومر فلاناً بابتاع دار له في جوارنا بخمسة آلاف درهم - فقال ، اما هذه الخمسة
آلاف درهم فمأخذها واما التزل فلن يبتاع ابداً - سأله يحيى عن زجره فأجابته
ان الزجر يكون بالحواس وليس لي بصير وانما ازجر (٤) بسمعي ولما دخلت سمعت
ظم اسمع شيئاً وضللت قنلت - ضالة - ولم اسمع كلاماً فضربت يدي على البساط
فوجدت قمع تمره وقلت في النخلة وعاء وفيه الابيض ثم الاحمر ثم الاخضر
وهو كالسموط في طلعته وهذه صفة الجواهر في جراب - وقلت ، من أخذ
ونهب الحمار وهو عليق قنلت ، ليس يصل الى مال الملوك عالج غير القراشين -
وسألني عن الموضع فسمعت قائلاً يقول ، صبه في البالوعة - قاله فكيف
زجرت (٥) ما امرنا لك به ؟ قال ، لما امرت بخمسة آلاف الاولى سمعت الثلبان
يقول - نعم قنلت ، تصل - وفي الخمسة آلاف الاخرى سمعت بعض هؤلاء يقول -

(١) ب - اهلاك (٢) ب - حرزه (٣) ب - التم - (٤) هـ - ما مش ب صوابه

اخر زو هو غلط - لك (٥) هـ - ما مش ب صوابه حرزت وهو غلط ايضاً -

لا (١) ثم اخذ الخمسة آلاف ومضى ولم تمض الا ايام يسيرة حتى وقع بالبرامكة ما وقع وحدث بهم النكبة -

ونيل في الامثال الفاتمة ؟ ان رجلا اصطاد عصفورة فقال له ما تريد مني ؟ قال :
الذبح والاكل - قالت وليس في شعبك اذ لست ازيد على نصف لقمة نهل لك
ان تعاهدني بتخليقي فاعليك ثلاث كلمات تنفعك اذا استعملتها - فعاهدا بشهادة
الله تعالى ثم قال وماتلك الكلمات ؟ قالت لا تأسفن على ما فاتك ولا تطلبين ما لا تدرك
ولا تصدقن ما لا يكون قال هذا خير من اكلها وخلاها وطارت ووقعت على حائط
بجباله وقالت لو استمرت على عزيمتك في أكل ل لأخرجت من حوصلي ذرة
قدريضة الحمام فأسر الرجل الندامة وطمع فيها فقال ارجعي واك عندى السمسم
المسور والماء البارد قالت ؟ ايها الرجل لا ذبحتني فأكلت ولا بالكلمات التي عليك
انضعت قد أسيت على فوقى وتطلبنى ولقي تدركنى واياك ليتنى كبيضة الحمام فكيف
تسح حوصلى مثل - ثم ودعت وطارت -

في ذكر الزمرد وأصنافه

الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل احدهما عن الآخر
بالجوهر والندرة ويختص بها الزبرجد ثم يعمها وما يعمها من المراتب المنحطة
اسم الزمرد وهو معجم الذال وغير معجمها ومنسوب الراء ومرتفعها وتسمى
خمراته نصبات لاستطالها وتخفوها بالثقب للسلك تشبيها لها بالقصبه الجوفاء كما
سمى بها كل عظم ذى مسخ والامعاء كئله قال المعراج في الامعاء (٢).

من قصب الجوف ويخلطن الشجر

(١) هامش س يبنى ان اشتراء الداو انما لم يتم لنكبة البرامكة بعد ذلك بقليل في
ا - وحدها - تجز الجزء الاول من كتاب الجواهر في معرفة الجواهر ويتلوه اول الجزء
الثاني في ذكر الزمرد واصنافه والحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم وليس في - بوس - تجزية الكتاب جزئين - (٢) ديوانه - ١١ - م ١٦٨ -

لهم الامعاء في خلال البطون وقال في المظم في المبخ (١)
 قيم من قوامها قويم قسم بناء قصب قصب
 قال الأخوان (٢) فيه ان خيره العروق بالظلماني وهو الشجع الخضرة ثم الرياحي
 ثم السلي وما دونها حشوها وتواب قال نصر الخضرة تعم الزمرد قيس منه نوع
 الاعلى الخضرة وهو أربعة اصناف اولها اخضر مر ذو ماء وبها كورق الساق الطرية
 ثم زرداد خضرة وماءه الى ان يبلغ لون الآس وزرع الشعير القصب فيكون هذا
 الصنف الثاني اخضر اقل خضرة من ذلك المر الاول وعلى ماء وروني آسي اللون
 يفضل به البحر يون واهل الصين على سائر الالوان يعني الوانها والثالث مشبع الخضرة
 قليل الماء ويسمى مغربا ليل اهل المغرب اليه والرابع انقص خضرة من البحر
 واتر ماء واقل شعاعا ويسمى اصم وهو اخص الاصناف قيمة - والمختار من
 الزمرد الذي تفال في ثمنه هو الصديق للخضرة الذي لا يشوبه صفرة ولا سواد
 ولا نمش ولا سمليات ولا قراخ (٣) ولا عروق بيض ولا هو غنظ الالوان في
 ابعاضه ثم كان ذات شعاع وليس يمكن ان يقطع النمش من الزمرد وحرمة لبد
 قال الكندي ونصر ان من صفات الزمرد الخضرة مع الرويق وملاسة الوجه
 مع الشعاع اذا ركب على بطاقة والرخاوة مع الحقة فانه اخف مما حاجه ولا يثبت
 لونه على النار ويتكلس منها لرخاوة جوهه قال محمد بن زكريا (٤) خضرته
 برنجارية النحاس - وهذا كلام يطرد لو كانت تلك المادن نحاسية لاذهية فكانه
 قاسه على البينا فان الاصل الاخضر منه الرويخنج - وفي كتاب الأحجار ان عدوه
 الدهنج (٥) فاذا اصابه كسره واذا ماسه (٦) كدره ويحدث فيه نكتا - واما
 افراط الكندي في ذكر خفته فان التجربة لم تطابقه فانا وجدنا ما هو اخف منه
 (١) ديوانه - ٤٠ - ب - ٣٣ و ٣٤ (٢) كانا جوهري محمد بن سيكتين وها
 وازيان اي من مدينة الري (٣) س - فراغ وقد سقطت الجملة من ا - احسب ان
 البيروني اشتقه من القدح الا بقرع وهو الذي حك بالحصى حتى بدت طرائقه
 (٤) هو أبو بكر الرازي فيلسوف العرب المتوفى سنة ٣١١ (هـ) سياتي ذكره فيلعمد
 هذا (٦) ب - مسه -

على ما سنبينه عند ذكر وزن كل واحد من الاحجاز اذا كانت على حجم الثانية
من الكعب الياقوت الذى جعلناه قطبا للاعتبار - ووزن الزمرد يكون تسعة
وستين ونصف -

فاما معادته فانها لا تتجاوز حد مصر والاراحات وجبل المقطم وارض البجة -
قال أبو اسحاق القارسي (١) - ان معدن الزمرد في صعيد مصر في جنوبي النيل
في بركة مقطوعة عن العباد ولا ينظم في الارض معدن له غيره ونهر النيل يساقى
مصر من جانب المغرب والدليل عليه ما ذكره جالينوس في كتاب البرهان من
وصد ارطستانس دور الارض بمساحة المسافة التي بين اسوان وبلد النوبة اعني
الاسكندرية فان اسوان في اعلى الصعيد متاخمة لارض النوبة وعلى شط النيل
والاسكندرية قليلة البعد عن مصب النيل في البحر فاذا كانت (٢) على خط واحد من
خطوط نصف النهار كان النيل الممتد بينها جاريا من الجنوب الى الشمال والصعيد
عن غربيه والمقطم عن شرقيه في جانب ارض البجة - وقال الكندي - ان معدنه
فوق مصر في شرقي بلاده في ارض السودان خلف مدينتهم في تحوم البجة مجاور
لمعدن الذهب بين النيل وبحر القلزم في جبل موغل في بلاد النوبة - وفي هذه
الاقاظ اضطراب لأن البجة على سوادهم لا يقال لأرضهم ارض السودان وذلك
ان هذا الاسم يقع في العرف على ارض السودان بالمغرب المجلوب منهم الخدم
وليس لهم غير معدن الذهب - واما البجة فلم يلا المعدن الذهب والزمرد
لا في جبل موغل في النوبة ولكن في المساوذا التي بين النيل وبحر القلزم -
وذكر الخطيبي - ان الزمرد جميل الماء مخلط بالرمال يستخرج من الآبار ومع الرمل
كما يستخرج منها الذهب - وقال الكندي - ان بعضه يخرج بالغمر في الجبل
عن عروته وبعض يلقط من حصاه اذا غسل عن ترابه - وقال الأخوان الرازيان
ان مستطبه اذا شكوا في حجر وتفرسوا أن فيه زمردا طلوه زيت فان كان
فيه شيء منه ظهر فيه عروق خضر - قال نصر - من دسم من داهم التزول الى

(١) مسالك الاصبطخري - ص ٥١ (٢) النسخ - كان -

معدنه ان يقعد الضريبة في كل عشرين ليلة خمسة دنانير فربما وجد الجواهر وقطعه وربما صعد التراب للغسل ونخله فيجد في المسووي حجرا على وجهه تراب على تشابه الكحل وهو اجودهما من اللون ويجدون فيه ايضا ما تنقل خضرته يميل الى البياض على مشابة الملح فيسمى بحريا - ويوجد في التراب لوان يسمى احدهما الأصم والاخر مغربا فيحكان ويغليان وربما حرط (١) من صغار القطع الموجودة في ترابه تحرز تسمى العدسيات -

وقال الأخوان - اكبر ما شاهدناه من الزمرد التناهي في الصفاء واللون وزن خمسة دراهم - وحكى انه روى منه وزن عشرة دراهم وان قيمة الدرهم منه خمسون دينارا ثم تراجع الى دينار - وما اعجب تسميتها لهذا الجواهر الذي يفضل يعزته على سائر ما باحتال الالزاق في المكسر منه تريعه بغيره من غير وكس يلحقه في القيمة - وقال غيرهما - ان وزنه اذا بلغ نصف مثقال بلغت قيمته ألفي دينار واه ا قيمته في ايام الرومانية من الثبت المذكور فكان في الجدول وليس على الحاكم غير اداء الامانة وليس بالقياس الى امره في زماننا والله اعلم -

(١) اس - حط -



قراريط الزمرد	دراهم الثنى	قراريط الزمرد	دراهم الثنى	قراريط الزمرد	دراهم الثنى
٤	٢٠٠٠	١٠	٩٠٠٠	١٦	١٦٠٠٠
٥	٣٥٠٠	١١	١٠٠٠٠	١٧	١٨٧٠٠
٦	٥٠٠٠	١٢	١١٥٠٠	١٨	٢١٦٠٠
٧	٦٠٠٠	١٣	١٣٠٠٠	١٩	١٤٧٠٠
٨	٧٠٠٠	١٤	١٤٠٠٠	٢٠	٢٨٠٠٠
٩	٨٠٠٠	١٥	١٥٠٠٠	٢١	٣٢٠٠٠

اخبار في الزمرد

وفي كتب اخبار الصين انه كان يحمل في القديم الى بلاد الهند الكثير السندية نياح الواحد بثلاثة مثاقيل من ذهبهم وأزيد وكان يحمل اليهم الزمرد الجلوب من مصر مكرها في الخواتيم بصا في الحقائق مع البند والذهب ثم تركوه واضربوا عنه - ولم يدكر في الحكاية فضل ما بين اللقد في الدينارين فيمكن ان تكون تلك السندية ابريزا والهندية خبثا نهر جالان الفضل بين الواحد والثلاثة في ضعف الذهب كثير - وللهند في العملات بالذهب مقدار يسمى توله (١) ولا يستعملون المثاقيل ويكون ذلك الوزن ثلاثة دراهم يوزن سبعة -

وقد رأيت في يد السائق (١) في مجلس مأمون خوارزم شاه (٣) شربة الذوق شبه كفة الميزان من زمرد ذكر انها من خزان السامانيه وقعت الى مامناك عند اضطراب امرهم بغير اخان التركي (٤) تاشترت بقرىب من الف دينار -

(١) الفسخ قوله (٢) ب - انسان (٣) دو مأمون بن مامون بن محمد كان البيروني عنده من سنة ٤٠٠ الى ٤٠٧ ولا قتله محمود النزنوي سنة ٤٠٧ جلب البيروني معه الى غزنة (٤) فتح بفر اخان بخارا في سنة ٣٨٣ فتوفي في هذه السنة عند رجوعه الى بلاده - الكامل لابن الاثير - قال

قال - دخل بختيشوع (١) على المتوكل يوم مهرجان فقال - اين هديتك فقال هديتي لم يملكها خليفة قبلك ولا ملك - وانرج ملحقة زبرجد توزن ثمانية مثاقيل وحكى عن ابيه جبريل انه تصدد ناير جارية يحيى بن خالد (٢) وانه لما عاد اليها للثنية وجدها تاكل وما ناهذه الملحقة وحين تم التمرير وعبدالعرفى قالت له - خذ هذه الملحقة - فأخذتها فاعجب بها المتوكل وقال - يحق ما اهلكوا انفسهم - واحضر عتاب الجوهرى لتفويهما فتكل وقال - ما اعرف لهذه قيمة -

قال نصر - كان للتصور فص زمرد على وزن مثقالين يحمى البحر تشييبها بخضرته وشراؤه اربعون الف دينار وربما كان هو اسمعيل الرشيد الذى قذف به في دجلة - قالوا جالس المعتصم مع ندائه للشرب فطرح اليهم قضيبا من زمرد قدر ذراع وقال - من منكم يعرف هذا وقد رده ولم يهتد احد منهم لذلك الى أن صار الى مبداه بن المخلوع (٣) فقال - نعم هذا قضيب اشترته ام جعفر بأربعة وثمانين الف دينار لا كعب به يوم غدوت وكان على رأسه طائر من يا توت احمر - فأمر المعتصم بطلبه وتوعد الخوان بالقتل فما مرت ساعة الا واقد وجدوه فركب عليه للوقت -

وهذا جوهر دخولا يحتمل طول الذراع الانغلق يشابهه حتى يقاومه ويمنعه عن الانكسار الا أن يكون مؤلفا من عدة قطع تعين الوصل والمندام بينها على القوة وتكون مع ذلك مثقوبة ينتظمها خيط حديد مسلوك فيها فيمسكها ويدل عليه تركيب الظاهر فأسهله يكون يتركب بالترزفي ذلك الخيط -

قل - الخطيبى (٤) - ركب الظاهر (٥) بن الحاكم صاحب مصر يوم عيده على

(١) بنخفيسوع بن جبرائيل الطبيب المشهور توفى سنة ٢٥٦ (٢) هو البرهكى ولد ناير ترجمة في كتاب الاغانى - (٣) المخلوع هو الامين الخليفة ولم اجد ذكر وفاة عبيداه هذا (٤) لعله ابو الحسن على بن ابراهيم بن نصر وبه السمرقندى المتوفى سنة ١٤٤٠ و١٤١٠ الجواهر المضبوطة اص - ٣٤٩ وتاريخ بغداد - ١١ ص ٣٤٢ (٥) الظاهر الخليفة الفاطمى تولى الخلافة سنة ٤١١ وتوفى سنة ٤٢٧

همامته بالتوريب ثلاث حبات من الدر الكبار بحجية جدا وبيده قضيب زمرد
قريب من الدرع في غلظ اصبع قد تدلى من طرفه مكان عذبة السوط ثلاث
درات نقيسة نظائر تلك الآلى -

وذكر الخطيبى (١) ايضا ان في إنجيم من بلاد مصر بناء من حجارة بيض يسمى
دار الحكمة لقدماه اليونانيين وهى من جملة البرابى (٢) التى فى الصعيد الاعلى
وهذه الدار بيت مؤسس على طول اربع وخمسين فى عرض اربع وثلاثين
ذراعا وجد رانه كما تدور مقسومة أثلثا على الطول فى عليا الطبقات صور
اشجار بالنقر وفى اوسطها حيوانات بالنقر وفى سفلاها تماثيل الناس مكتوب
عند كل واحد منها كتابات لا يهتدى لها الآن - قال - وسمعت ان اخدا من ملوك
مصر ذكر أن جواسن عيباته منحوتة من زمرد كل عيبة كالكف -

واما ما عدا من الخرافات فكثير كما كثير فيها تقدم - ومنها فى كتاب المسالك
للجهيانى (٣) ان برومية كنيسة اصطفا نوس رئيس الشهداء مذبح من زمرد
للقربان طوله عشرون ذراعا فى عرض ستة اذرع يحمله اثنا عشر تمثالا من ذهب
طول كل واحد ذراعان ونصف بأعين يواقيت حمر وللكنيسة ثمانية وعشرون
بابا من الذهب والفضة باب من الشبه سوى ابواب الخشب - ولو صدرت هذه
الحكاية عن ارض فارس لقلت انما كان فى الكثر المحترق من الزمرد قد انسبك
فكان منه ذلك المذبح بعد ان اتفانى عما بين الزمرد وبين النار من النفرة كما كان
تقلى عن عدد الابواب فانه يقتضى عدم حائط لها وانما تحيط بها ابواب متلاصقة
ومما فى كتاب دليل الدنيا والآخرة ان جبل قاف المحيط بالدنيا هو من زمرد
اخضر ومن سفحه الى قلته ثمانون فرسخا وما يرى من خضرة السماء فمن اطلالها
عليه وان الشياطين تأخذ منه الزبرجد ويثبونه فى ايدي الناس جواهرهم الله يفعلهم

(١) مضى ما فيه فيما قبل - (٢) البرابى جمع برابى كلمة قطبية وهى الهياكل لقدامه

المصريين - (٣) كذا فى النسخ والصواب الجها فى بتقديم الياء وهو ابو عبد الله

محمد بن احمد وزير السامانية - ارشاد يا قوت ٦ ص ٢٩٣ -

هذا خيرا - ولهذا زعم انه قل الله اولئك الشياطين كفلته - ويشبهه قول
الشمسية (١) في الجبل الشامخ الذي عندهم تحت قطب الشمال ان جوانبه الاربعة
من الوان اليواقيت وان اكهبه في الجانب الذي يلينا ومن لونه كهية الساء بل
يشابهه ما قال القصاص في ذى القرنين (٢) انه دخل الظلمات والخليل بسنا بكها
تطأ الحصى فتيتفرق وانه قال لاصحابه - هذه حصي الندامة سواء الآخذ منها
والتارك - فأخذ بعضهم وتركها بعض فلما برزوا الى النور نظروا اليها فاذا هي
زبرجد فندم الآخذ على الافلال وندم التارك على التضضيع - ولهذا نسبوا القاني
منه الى الظلمات وزعموا ان ما في ابدى الناس منه هو بقايا ما اخذه القوم زمانئذ
من هناك ولا يزال ذلك يزداد بالنفاد عترة - وليس في الارض بأسرها موضع
تركذ (٣) فيه الظلمة بغير (٤) تسقيف مسدود الكوى فان اكثر ما تبقى
الظلمة (٥) تحت القطبين ستة اشهر يتبعها مثلها دائم النور - ولعمري ان الزمرد
ظلماني من جهة معدنه فلا يمكن العمل فيه بغير مصباح الا انه يختص بذلك دون
سائر المعادن وانتقاد مثل هذه البسائس مضیعة للزمان والا فليس في الارض ظلمة
تدوم - فان اشير الى المواضع التي يكون فيها الليل عدة اشهر لم يقاوم بردها بشر
مخلوق على الجبلية المهودة -

ومنها ما طبق الماكون عليه من سيلان عيون الافاعي اذا وقع بصرها على الزمرد
حتى دون ذلك كتب (٥) الخواص وانتشر على اللسان وجاء في الشعر - قال
أبو سعيد الخدري -

ماء الجداول ما ينساب ملتويا (٦) على زمرد نبت غير منتشر (٧)
كالأنفوان اذا لاقى زمردة فانساب خوف ذهاب العين والبصر
وقال أبو نصر الغتبي (٨) في بعض رسائله ان لكل خاصية وقوة بحسب القدرة

(١) غير واضح في من - وفي ب التهمسة - ا - المشبه (٢) قدورد هذا الخبر في
كتاب التيجان - (٣) تركز (٤ - ٤) سقط من - ا (٥) من - الكتب
(٦) ب - مكتوبا (٧) ا - منتضر (٨) ب - البني -

الالهية ذاتية وهذا الزمرد تسيل مقلة الحان والياقوت ينفع من سموم الحيوان (١) والكهر يا يلقط على قدره ساقط الالبان ولبقول اليتوع لحوظ البيوع (٢) ان تملك ألبانا كما لبان أدهانا - (٣) ومع اطباقتهم على هذا فلم تستقر التجربة عن تسديق ذلك فقد بانفت في امتحانه بما لا يمكن ان يكون ابلغ منه من تطويق الافاعي بقلادة زمرد وفرش اسلته به وتحريك خيط اماها منظوم منه بمقدار تسعة اشهر في زمان الحار والبرد ولم يبق الا تكحيله به فما اثر في عينيه شيئا اصلا ان لم يكن زاده حدة بصر - والله الموفق -

في ذكر اشباه الزمرد

الزمرد اشباه معدنية يبلغ وزن القطعة على ما ذكر الكندي من مثقالين الى ثلاثة مثاقيل واسماؤها منقولة من كتابه غير مسموعة - فمن اشباهه سيسن (٤) يخرج من معدن الزمرد اخضر املس صاف يضرب الى الصفرة ولا يباين الزمرد الا بالصلابة واليوسة - ومنها سب (٥) وهو نظير سيسن (٤) ولا يفرق بينهما

(١) هامش - س - يعني الحية (٢) البوع - ب - الشوع - س - بلانقط (٣) هامش - س - ح - هذا الذي ذكره أبو الريحان رحمه الله من عدم الصحة قيد ذكره النصيبي المعتزلي في رده على أبي زكرياء الرازي في كتابه البلاغم انه كتاب الالهيات وحكي سيده (كذا) ان القراء على المشهور امتحن ذلك فلم يصح - ولكن ما ذكره أبو الريحان من الامتحان ابلغ واعجب - وكم قد ذكروا من شيء لم يصح حتى قالوا ان المغناطيس يذهب خاصيته بالثوم وانما لا حربت ذلك فلم يصح - كتب محمد بن حبيب خطيب دار يعاف الله عنهما وما ادى من اصل هذه القصة الارمرا من بعض الكيمائية فان لهم نرافات كثيرة من هذا النوع كما شاع منهم ان اللؤلؤ ينحل بماء حماض الأترج فاذا لطخ به البرص ابرأه ومرادهم بالؤلؤ الطلق المحلول ومرادهم بالبرص الامه اللاصقة (اللاحقة) للقصدير هكذا حورت ذلك عن عارف به من المتهم وهو وحيد الدين السمرقندي - (٤) اسلسن - ب سيسن وفي س بلانقط فلم اهتمد على صحته (٥) بلانقط في س

الابانعام التأمل فاذا بطن الزداد روقا وبهاء وصفاء ويوجد منه وزن متقابلين -
ومنها حجر مكي وهو حجر اخضر صلب منعقد اصم - قال ، ومنه ما يجلب من بلاد
الهند يسمى سبندان (١) يبلغ وزن القطعة منه ثلاثة مثاقيل وهو على صلابته
لا يقبل الجلاء وبهذا يفرق بينهما - قال أبو سعيد بن دوست (٢) -

عن التزالي يسكه لا مسكه والصرف للعقيان لا الصرفان

شبه الزمرد لا يكون زمردا ولئن تقارب منها الموزنان

حمل الى الاميريين الدولة من جانب الهند قطعة موسومة بانها زمرد في
خضرتها ولا في صفاته فرسم للخراط ان يخرط منه كاسا على ان يخرج الباقي
من وسطه كهيئته من غير ان يفسده ففعل فلئن كان هذا من اشباه الزمرد انه
قد زاد على نصف الرطل - فاخبر احد المحصلين انه كان يظهر بالقرب من مبدن
الفيروزج بنيسابور جوهر اخضر شفاف ظنوه زمردا وكان يخرج نطاعا
كبارا ويشترى بها تاجر كان يجيء كل سنة - قال ، وحككت به حديدة فخرها
وبقيت الحجر عليها اسبوعا فصابت انه قلقيد (٣) - فهذه اصول الجواهر
الثلاثة وقد قلنا فيها واشباهها وتوابعها ما اتفق وواجب ان ننبأ بالفيروزج لان
كبار الناس يرغبون في لبسه تفاؤلا باسمه -

في ذكر الفيروزج

اعلم ان جابر بن حيان الصوفي يسميه في كتاب الخب في الطاسمات حجر النور
وحجر العين وحجر الجاه (٤) - اما حجر الغلبة وحجر (٥) الجاه فللتفاؤل لان
معنى اسمه بالفارسية النصر - واما حجر العين فالسبيح (٦) احق به لأن العامة

(١) اوس سبندان بتقديم النون - اظنه مأخوذا من لفظ سبندان بالباء الفارسية
وهو اسم نبت حسن الخضرة وهو مفسر بالخرذل الفارسي (٢) في تيممة الدهر
٤ ص ٣٠٤ - أبو سعد عبد الرحمن بن مبدن دوست (٣) - قلقيد (٤) ب -
وحجر الجاه وحجر العين (٥) سقط لفظ حجر من - اوس (٦) - فالشيخ -

يرعون ان العون (١) اذا كان معه سبيح انشق فاندفع عنه بذلك ضرر العين
ولذلك يعملون قلائد الصبيان منه سبب ما ظنوه في السبيح هو رخاوته التي
لها تقبل حرزته (٢) الانكسار بل في صدمة فينسبونه (٣) الى ما ذكرناه -
قال نصر - في الفيروز (٤) انه حجر ازرق اصب من اللازورد يلب من
جبل سان من خان ديوند (٥) ينسب يورقيل الماء بالحك (٦) على حجر خشن ثم
يلبس على مبرد بالدهن وكل ما (٧) كان منه ادطب فهو اجدود ويزداد على
الايام مرارة ولونا والمختار منه ما كان من المعدن الازهرى والبوسحقى (٨)
وذكر الجوهريون ان اجدود (٩) انواعه الصلب المر المشيع اللون الصقيل
المشرق الوجه (١٠) ثم اللبني (١١) المعروف بشير نام (١٢) وقيل ايضا ان
خيريه الشبر نام ثم الآسما نجوى العتيق - وهذا انما اصله وما بعد ما فرغ
لها - وقيمة وزن الدرهم من البوسحقى (١٣) عشرة دنائير (١٤) - واهل
العراق يؤثرون منه المسوح فأما اهل نراسان والهند فانهم يستحبون المقبب
المدور الوجه الشبيه بحبة العنب - قالوا - اعظم ما يوجد من الفيروز
ما قارب المائة درهم ولم يوجد من الخالص غير المختلط بشيء غيره الا وزن
خمسة دراهم وبلغت قيمته مائة دينار - وهذا هو الفى منع اعتبار وزنه بالاضافة
الى كهب الياقوت فلم يكدي يحصل ذلك من ذلك الخالص الا شيء يسير لم يكف
(١٥) للامتحان -

قال احدہم : رأیت فیہ وزجا ایلا قیاً ازن مائی درہم و قومہ حیثا بخسین

- (۱)۱- المعیون (۲) ۱- حدوث - ب - حرزه (۳) ب - فسبوه (۴) سقط
من ۱- (۵) ۱- شان من خان یو - ب - حراسان من خان رونند - س -
شان من خان رونند (۶) ۱- یاغلل (۷) ب س - کلها (۸) ۱- البوشجانی (۹)
سقط من ۱- (۱۰) ب - الشرقة لصقيل الوجه (۱۱) ۱- الیتی (۱۲) ۱-
بشر قام - ب - بسیر قام س - بشیر قام (۱۳) ۱- البوشجانی - ب - البوشقاق
(۱۴) ۱- عشر الدراهم (۱۵) ب - یکفا - س - مکنی

ديتارا وأما الآن فقيمتها ما كنا دينارا لا تقطاع معدنه با يلاق وبطلاته (١) -
وقال الكندي ، ان اعظم ما رأى منه اوقية ونصف مثقال وذلك قريب من
سنة عشر درهما -

وقد كرهه قوم بسبب سرعة تغيره الصحو والقيم والرياح وتضغير الروائح
الطبية له واذا هاب الحام بمائه وامائة الدهن اياه ولم يعدوه في الجواهر المستحجرة
من الماء وقالوا انه طين كطين مستحجر وكا انه يموت بالدهن كذا يحيى بالدم
ويعالج بالآلية والشحم - ولذلك يجوز في اينى القصاين وخاصة من يسلم
الاهاب بقبضته وبالقرب من معدنه معدن شبيه له متسع الوجود يخرط منه
مثلاعى وامثال ذلك وهو خوسرغ التنير بمس الدهن - والله الموفق -

ذكر اخبار في الفيروزج

ذكر بعض الوافدين من غزنة على صاحب شيراز في الرسالة انه رأى في دار سلطان
الدولة بن بهأما (٢) فيروزجا فاقفا مدور الشكل في قدر الفخا الكيرة معلقا
في وجه الكفة على مجلس الباهة -

وذكر نصرانه كان لابي على الرستمى (٣) الكلد خذاه باصبيان خوان فيروزج
بهما استأصل مردا ويز بن زياد (٤) بيته وقع الخوان في جملة ما رفع منه الى اخيه
وشمكير (٥) ثم الى بيستون (٦) فوضعه في قلعة جاشك (٧) ثم لما استولى عليه آل
يويه ثقلوه الى الري وما ظنه الا الذى كنت اسمع يجر جان انه كان لشمس المعالى
قابوس بن وشمكير في قلعة جاشك (٧) قبل ان يحيازه الى نراسان ما ثمة ذهب

(١) هامش س - ح لعله كان في ايامه رخيصا والآن الامر بخلاف ذلك في بلاد
الشام ومصر اوله كذا في بلاد التي يحلب منها ولا يلاق بليدة بنواى نسابور
يا قوت (٢) سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمى توفى سنة ٤١٥ (٣) كان على
حراج اصبيان سنة ٣٢١ - ابن الاثير ٨ ص ٢٠١ (٤) المشهور في اسمه مردا وبيج
ملك اصبيان سنة ٣٢١ قتل سنة ٣٢٣ (٥) وشمكير بن زياد أخو مردا وبيج توفى
سنة ٣٥٦ (٦) بيستون بن وشمكير ملك بعد ابيه وتوفى سنة ٣٦٦ فملك بعده اخوه
قابوس (٧) من قلاع مازندران -

تعرّف بالقبور ورجى كان يتباهى بها و انما في طول العهد بالحديث ما ذكر من
القبور و زجة الرصعة و اقدارها -

و ذكر نصرانه كان للامير الرضى نوح بن منصور (١) خرد اذية (٢) من
فيروز ج قسح من الشراب ثلاثة اوطال و انها دفعت الى الخراط و رد من العراق
ليخرطها فانكسرت في يده و خاف الخراط على نفسه فربى سمع الارض و بسرها
قال أبو بكر الخوازمي -

ولقد ذكرت لك و النجوم كأنها در على ارض من القبر و زج
يلعن من خلل انسحاب كأنها شرر تطار من دخان العرفج
و قال منصور القاضي -

ميدك اهدى لك ديارا و درها يرحح معيارا
فلو اطلق العبد ما يشتهي لكان يهدى لك تنظارا
و خاتما فيروزجا قصه قدمه فقال مختارا
فانظر الى ما جل فالألا نظر الى ما قل مقدارا

في ذكر العقيق

أوائه تخرج و تأخذ من قرب الياض و تمر الى الصخرة و الحرة الى قرب
السواد و معدنه بالسند و اليمن في قريتي مقرى (٣) و نام و ما حولها - و زاد
نصر قساس (٤) العروفة بالصخرة - و في كتاب الاحبار انه يؤتى به من بلاد
المغرب و رومية و قال الكندي اما الهندى فيجلب من بلاد بروص (٥) التي منها
القنا البروصية و يعمل منها البنادق و تسمى الجلاحق و انجمل في اسم هذا الموضع

(١) توفي سنة ٣٨٧ (٢) كلمة فارسية لنوع من اوائى الشراب كانوا يشربون
فيها ايام الاعياد - (٣) ا - معربى - ب - مغزى س - مغربى (٤) ا - قساس -
ب - قساس - س فيه باس - اساء هذه المعدن غير التي ذكرها الهمداني في جزيرة
العرب و التي في الذيل في ذكر معادن اليمن لمؤلف مجهول (٥) هي بروج مدينة
مشهودة بالهند بالبحيم الفارسي -

انه بهر وج وهو فيما بين مصب نهر مهران في البحر وبين غب سرنديب في ارض البوارج (١) من الساحل - قال - وانه يوضع ما يلقط منه (٢) في التناير مع اختاء البقر سافا سافا ويوقد عليه بالمقدار الذي يعرفونه ويتركونه الى أن يبرد ثم يخرج - وكذلك يفعل باليمن ببحر الابل (٣) بعد احماؤه في شمس التقيظ - والثار تنقص من حجر العقيق الا انها تجود بقيته واذا اعيد الى النار فسد وشابه العظم المحرق ولهذا يكتب على فصوصه ما يراد بماء القلي والنوشادر ويقرب من النار فيبيض المكتوب ويوجد العقيق على حجر لاسع كالبلور موشى بسواد وبياض يسمى عميم (٤) - واذا اخرج من التنور وضع على حديدة حارة محكمة الوضع في الارض ثم طرق قليلا قليلا حتى يتكسر ما يراد - وايس له في غير اليمن والهند معدن - واما الذي يسمى روميا فانه نسب اليهم لاستحسانهم اياه لان له معدن بالروم ولكن كما يقال السلعة الفلانية بابه بلد كذا قال نصر - خاصية اليماني الصفرة الذهبية المشرفة اللون بالاستواء في اللون والصفاء ويسمى مذها وهو الاعرف (٥) الاطراف - منه ما يشرب صفوته حمرة يسيرة مع صقال ورطوبة وهو المسمى روميا لولوعهم به - وما ترجع حرته على الصفرة فيسمى عقيقا احمر وهو اصلب جوهر او اغلى ثمنا ويبلغ القص منه الى ثلاثة دنانير ويزيد - وبالعراف يرغب من الوانه في المشمشي والرطبي وبخر اسان في التمرى والكبدى - واما قياس وزنه الى القطب الاكهب فاربعة وستون ونصف وربع - وقيل انه يوجد منه قطعة عشرين رطلا قطعة واحدة - واخبر بعضهم انه رأى عند بعض الكبار باليمن قطعة طالت وعرضت واوجب ما وصف منها ازدياد وزنها على هذا المقدار بأضعاف - وبعم حمد الواله البراءة من العيوب والنقاء من العروق والكدورة والسواد والبياض والبلقة واختلاف الصفاء

(١) البوارج قطاع البحر الهندي على سفن التجار (٢) اس - من الاته - ب منه الايه (٣) ا - ببحر الغم (٤) ا - غشم وفي - ب وس - علامة اهل الحرفين ولاوجود لهذا الحرف في معاجم اللغة (٥) ب - الاعرب -

واللون في أبعاضه - وقيل في المختار من اليافى أنه الذى تشتد به حرته ويرى على
(١) كالخطوط - قال نصر - أنه يوجد في معادن العقيق الهندى عقيق
خلتج فيه سواد وبياض فيسمى جزعا بقرانيا وقيمته أقل من البقرانى الاصل -

فى ذكر اخبار من العقيق

قيل ان صنم هبل الذى كان فى الكعبة أيام الجاهلية كان من عقيق مكسور اليد
اليمنى قد أضاعوا اليه يدا من ذهب وذلك بحجب (٢) فان اهل الهند لا يستحسنون
من اصنامهم ما اصابته آفة من كسر او قروا أمثالها (٣) ويعمدونه فكيف استعجز
اهل مكة بمطعم صنم اقطع - وكثير من الناس يكرهون العقيق بسبب العقوق
ويقولون انه ما ورد فى الاثر (تختموا بالعقيق) هو تصحيف من الرواة فانه
امر بالتخيم والتزول بوادى العقيق (٤) وهذه عادة امثالهم كالعروف من غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصى الجمار - فانه احد اغنام المحدثين املاؤه انه كان
صلى الله عليه وسلم يغسل حصى الجمار - فساله السامع عن سبب ذلك فقال -
نواضعا يا بنى - وكأنه لاسه على تواضع المسيح عليه السلام بغسل ارجل الخوارج
وافقه الموفق -

فى ذكر الخزع

وهو حجر يفضل امثاله فى الصلابة ويدلك عليه ان مداخل البنكانات المقدرة
للساعات تعمل من جزعة مثقوبة مركبة فى بكيندان (٥) ملحوم على أسافلها
واختير لذلك بسبب صلابته كيلا يسرع تأثيره من الماء الدائم الجريان فتتسع
المثقبة فيزول عنها التقدير - وقياسه بالقطب باعتبارنا وزنه انه ثلاثة وستون
وثنى - ويخرج باليمن من معادن العقيق وقيل ببعضها نسبة بوجه التقارب -
وقد قيل انه يوجد فى الهند عند العقيق ما يسمى جزعا وهو انواع اعزها

(١) - وجه الحمرة (٢) ب - عجيب (٣) النسخ - امثاله (٤) هو قريب من
المدينة المنورة - (٥) ا - بكعداب - ب - ركيندان - س - فى بكسدان -
المعروف

المعروف بالبقراني وخطوطه ممتدة على استقامة لا عوج فيها لأنها مقاطع
صفائح متراكمة ونهاياته واستواء النهايات تدل على استواء الصفائح
وسطوحها - وألوانه ثلاثة تكون صفيحة حمراء وبسدية عليها بيضه غير مشقة
فوقها مشقة بلورية - وربما كانت احداها سوداء - فأن كانت صفراء
او خضراء زمردية جعلت وجه القص وكلها خلفة لا صناعة الا ان تكون
عليها او سفلاها اغلظ من الوسطانية فيحك الا غلظ حتى يستوى مقاديرها في
المرأى وحسنه في الخلق من ألوانه والبياض وغرابته في الخضرة وقلما
تجاوز الألوان الثلاثة ويختار باستوائها وتمازجها مع صقالة الوجوه ، وكثرة الماء -
قال حمزة ، اسم الجرز بالفارسية قلنج (١) والبقراني باكرى هانج (٢) -
ولفظه خلنج لا يختص بها الجرز بل يقع على كل مخطوط بالوان واشكال
فيوصف به السناير والسمالب والزباد والزرائات وامثالها بل هو بالخشب
التي تكون كذلك اخص ومنها تنحت الموائد والقباب والشارب وامثالها
بارض الترك - وربما دقت (٣) تلك النقوش فتشابهت نقوش الختو (٤) -
فان راق عمل منها نصب السكاكين والخناجر ويحلبها البلغارية -

ومن الجرز نوع ينسب الى فارس ليل اهلها اليه وهو ماثل البقراني الا انه
على عكس ما حمد من البقراني الا ان (هـ) طبقاته اغلظ وخطوطه بحسب ذلك اعرض
وأقل استواء - ومنهم من يستحب دقة الاوسط بالقياس الى الجانبين (٦) -
وبعد الفارسي الحبشي وعدم الطبقة الحمراء فلا يكون في حرفه غير خطوط
سود تفصل بينهما ابيض وبذلك نسب الى الحبشة لياض اسنانهم بين عناقهم

(١) كذا في النسخ ثم يجي في السطر بعده خلنج بالخاء (٢) ب هانج فكأنه
تحريف خلنج و خلنج في الفارسية الذي له لوانان من كل شيء (٣) - ا -
رقت - ب و س - د ا ق ت (٤) لفظة فارسية بمعنى قرن او سن فيل اقترض في
القديم يوجد ميتا في بلاد الترك مدفونا في الثلوج - (هـ) ب - لان (٦) النسخ
الحليسي -

السود - ومنه نوع يعرف بالبسل (١) طبقته العليا والسفلى حمر او ان يضر بان الى السواد والبيضاء تفصل (٢) بينهما -

وذكر نصرانته يطبخ بالزيت حتى تشتد عروقه - وقال الكندي - ان معدن جميع انواعه لا تبعد عن معادن العقيق وان جميعها تطبخ بالسل يوما او يومين فتفتتح عروقه - فان كان كذلك فأوشك بما قيل في كتاب الكيمياء ان يصدق وهوان من الحجارة ما يزداد في بطن الارض ومنها ما ينقص ويفتت وم منها كالجزع يتلون من لون الى لون - ومنها صنف يسمى الثرواني (٣) مشوش الالوان لكل واحد منها عرض وسعة فوجدت قطع كبار حتى تنحت منها الالوان كالباطية المخروطة منه التي ذكر الكندي انها وسعت من الماء نيف وثلاثين رطلا -

وذكر نصر بدله العرق فكأنه فاقه او ان يكون (٤) هو والثرواني (٣) واحدا ان لم يكن القلب من كثرة العروق وتنسب قطاعه الى العظم دون الوانه و ذكر الباطية المتقدمة - وقال ان اكثر ما يرد في الايدي هو هذا النوع وعروقه دقاق كالشعر مختلطة الالوان اسود واحمر وابيض وربما وقع فيها صور اشجار وحيوان وحكي عن الجوهري ان في هذا النوع اراه الكندي الذي شاهده وذلك لانه مركب من الوان مختلفة متحدة المواد متباينة الوسائط كأنها نضدت سافات ثم لم تترك كما تقدم في البقراني والغازمي والحشي ولكنها عجنتم ومدت حتى تشكلت على هيات واشكال يظهر الاتفاق فيها عند التقطع والحك صوراً عجيبة غير مقصودة -

وقيل في كتاب الاحجار - ان له بالصين معدن الاقربونه تعطرا منهم وانما يستخرجه قوم مضطرون ويحملونه الى غير ارضهم لانهم زعم يعتقدون في ليله انه يكثر

(١) بالبسل - البسل بفتح الباء وسكون السين مأخوذ من البسل وهو عصاره العصفور والحناء (٢) ب - والبياض يفصل (٣ - ٣) بلا نقط في س - ا - الزواني - ب - الثرواني (٤) النسخ - واذ ليكون -

المعوم وفي تعليقه على الصبيان أنه يسيل لعابهم وفي الشاذب بآنية منه أنه يسهر
قال - وكذلك ملوك اليمن كانوا يتعاطون به بسبب اسمه فأما هذا فإلى أصحاب
اللغة وأما ذلك فإلى الخاصيات واستحاطها بالأعتبار -

في ذكر اخبار في الجزع

أما معدنه بالصين (١) فغير مجهول من كتب مخبول وليس بمسئور تشاؤم أمة
بشيء لا سباب بعدان يصح الخبر به - وأما ما ذكر فيه من تبابعة (٢) اليمن فلو حق
لماعد المرتش (٣) الجزع في جملة ما يتحلى به ويترن في قوله -

تحلين يا قوتا وشذرا وصبغة وجزعا ظفارا ودرنا تواسما
وقال عبيد الله بن قيس الرقيات (٤) -

حيث عنا ام ذي الودع والطوق والخرزات والجزع
وقال آخر -

والثيل يجرى فوق ديسر ارض من الجزع الظفاري
وحا عن الجرع الخاف واسا له الى ظفار بلدة باليمن كتبت التليمة ظفرا - وكان
قد وفد على بعضهم وأندوه مستترف عال فاشاد عليه بالجرع وقال له
بالخيرية، ثم اى افسد - قلن الامور انه يامره بالوثوب فعلى وتردى الى
اسفل فهلك - وعند ذلك قيل ، من دخل ظفار حمر (٥) بل لوقيل من ملك ظفار
فخضن لظاطب كل انسان بما يعرف كان اصبوب - وكان احد ملوك حير مقعدا
مسما ما يلزم القراش فلقب من هذه اللفظة موثبان وقيل في توأثم ان معناه
الازدواج اثنين اثنين لان الدر لا يروق الامر دوجا ويجوز ان يكون معناه
بالتشابه بالقساوى حتى لا يتقارب في العظم والصغر وسائر الاحوال - الا ترى ان
الاولى والثانية اذا تساويا ثم سارت الثانية الطائفة قد تساوت الثالثة وكذلك الى

(١) النسخ - الصين (٢) جمع تبع الاسم للملك حير (٣) شاعر جاهلي والبيت من
قصيدة في المفضليات وهو المرتش الاصغر (٤) ديوانه ص ١٤٠ (٥) اى تكلم
باللغة الحيرية - انظر كتاب التيجان - ص ٢٩٩ -

آخرها تكون متساوية - ولو كان ماحكى من تشاؤم ملوك اليمن صديقا لازداد على طول الايام ولا شتهر في العوام فتأسوا بهم وتخلقوا بأخلاقهم ونحن نرى شعراءهم لا يزالون يصفون الجزع فلا يصحرجون عن ذكره ولا يخطرون به - وهذا امرؤ القيس من ابتداء ملوك كندة يقول -

كان عيون الوحش حول بيوتنا وادخلنا الجزع الذي لم يثقب
قد شبه عيون الوحش في ظهورها ضحاها المصدق بسوادها الذي لا يبدو من أهميتها
الابتليب مقلها واقلابها بالزعج والموت بالجزع لا يتأذى منها شيئا سوى الثقب
فان القمل ليست بمحقوبة - وقيل ، ان الذي يعمل الجزع منه فهو ارداءه وأميله
الى السواد واذا عمل منه يثقب لانحسالة لينظم في سلكه - والذي يعمل منه
الفصوص هو احوود لصفاء جوهريه وغدم ثقب فيه فكأنه يشير من النوعين الى
اشرفهما - ويجوز ان يكون معناه ان عيون الوحش المشابهة للجزع ليست
تنظم في القتل اندا تقع اتفاقا في متعة كالجزع التي لم ينظمها سلك لعدم الثقب
وقال أبو احمد العسكري (١) ، الإيصال في الشعر ان يأتي الشاعر بمعنى ويستوفيه
قبل بلوغ القافية ثم يعطف عليه في القافية فيزيدها في تجويده كتقطعه في قوله ،
الذي لم يثقب - فانه اراد في قوله المعنى الكامل قبله حسنا كصفاء الجزع غير
الثقب - وقال ايضا (٢) -

وأوفى لما موف بقاء مبشرا يقول ألا أطمعتم خير مطعم
رأيت ثلاثا راتعين بقفرة فرائد كالجزع الذي لم ينظم

وقد عبر عن ذلك الياض حول السواد بعضهم في قوله -

لساقية ترنو بناظر تين كدارات جزع فوق لؤلؤتين

(١) توفى سنة ٣٨٢ وهو من اضبط علماء القننة وله كتاب التصحيف والتحرير
الذي لم يصنف مثله وليس ما أورده البيروني من قول أبي احمد العسكري بل
من كتاب الصائغين لابي هلال العسكري انظر - ص ٣٠١ (٢) لم اجد هذا
الشعر في ديوان امرؤ القيس -

الا انه اضاف يارضى الملتصم الى اللؤلؤتين فكانت زردا فاكتفى فيها من الجزع
بسواد ثقبية انسان العين وما بقي من الحديقة غلسوا بالجزع - بل قال الصنوبري
وهو يغزل بمشوقته -

الجزع والياقوت والندى حينئذ والبلدان والثرى
وقال ليلى في اخيه اريد (١) -

وكان امامنا ولنا نظاما في كان الجزع يحفظ بالنظام
وقال الفرزدق (٢) -

وفينا من المعزى بلاد كأنها ظفارية الجزع الذى فى الترائب
وقال امرؤ القيس (٣) -

فادبرن كالجزع الفصل بينه بحمد معمر فى العشرة محول
يعنى جيد صبي سرف ذى اولياء وان كان يتيا والفصل بفواصل من غير جنسها
وكانها فى البحر اولادها فيها بينهم - وقال عبد جمر والطائي -

فادبرن كالجزع الفصل بينه بحمد القلام ذى الجديل المطوق
وقال أبو الطمحان -

أضواء لم احسانهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
قالوا فيه ان الجزع دجى من خطوط بيض وسود متصلة فيه فيضها والتهار
يتما وتان على تعييبه عن الابصار وسودها والليل يتظاقران على اخفائه عن الاعين
وهذا قول يكاد ان لا يكون له محصول الاغنية الجزع عن الادراك بالليل والتهار
لكنه مدرك بالتهار فلا فائدة فيما ذكره - وانما قصد غلام الليل فان النظم فيه
يتمتع او يعتذر فاذا أضواء نور القمر بازدياده على نصفه زالت تلك العسرة - ويدل
عليه قول ساجع العرب ، فى ليلة سجع ناظم جزع - يشير به الى قوة النور حتى
ييسر فيه الثقبية للتنظيم - وقد ذكرنا حديث الارب - وكان مى لوح جزع
امس الوجه معوج الخطوط وعليه منها صورة بطة عديمة الرجلين كأنها

(١) ديوانه لمبة الخالدى ص - ١٣١ - وكنت (٢) النفاض - ص - ٨١٤ -

(٣) بيت من معلقته -

تسبح في الماء او تحضن البيض بالجلوس عليه لم يكند احد ينكر من صورتها شيئا على مثل ما يصور النقاش الماهر - وحكى لي احد الصناع الخوار زمين ان له في وطنه كعبة من جرع اصله بياض اللون وقد احاط به سائر الالوان فاجتهد من تولى نحتها حتى وقع بين اسوده وشعر الرأس والحاجبين وبين الحمرة وبين الشفتين وعلى هذا القياس سائر اعضائها وذلك مسموع لم اراه ولا اتمجب فيه من اجتهاد الصانع وانما استبعد اتفاق ذلك له فقد يحكى ما يشبهه في صفة شيدز (١) ولم اتحققه - وجرعة الكعبة حبشيه وان اشتهرت باليانية فانها سوداء مخططة بيباض مدورة الشكل في قدر قطر (٢) شبر وهي منصوبة في الحائط المقابل لبابها على ارتفاع ثلاثة اشبار من ارضها وكان وجدها وجل يعرف بالنعان في ساحل جزيرة يحيط بها عدة فراسخ وتشتمل على منازع ونخيل وحدائق وسعة من المصائد وسائر المرافق واتصل خبرها بالوليد بن عبد الملك فاشخص النعان اليه وطلبها بشمن واف قيل فيه انه ازيد من الف دينار فابى الا ان يعرض منها الجزيرة التي وجدها بها فاقطعها اليه وانفذ الجزعة الى الكعبة وبقيت الجزيرة للنعان وعقبه وعرفت باسمه مرمى النعان (٣) -

وقيل ان سعيد بن حميد (٤) اهدى الى المأمون يوم المهرجان خوانا من جرع معه ميل من ذهب مقدار قطره وكتب ؟ قد اهديت الى امير المؤمنين خوان جزع ميلا في ميل - فظن المأمون انه الميل الذي هو ثلث فرسخ ولما رآه استحسنته واستظرف ميله - وحكى لي احد معاصري انه رأى يختار انصاب مسكين في عرض اصبح ونصف قد نصفته الالوان على طوله وكان احد النصفين جزعا بقرانيا والآخر اخضر مشظا لم يشكك في انه زمرد لولا صلابته وان النار كانت تنفذ منه - قال اسمعيل بن ابراهيم (٥) انه يحمل من بلاد التبت الى

-
- (١) اسم فرس كان لخمر وپرويز وكان لسود - (٢) النسخ - قطر (٣) لم اجد لهذه الجزيرة ذكرا في معاجم البلدان (٤) له اخبار مطولة في كتاب الاغانى ج ٧ (٥) قد كثر من اسمه اسمعيل بن ابراهيم لعله التماراني -

الصين حجارة كالجزع وليس يجزع لها اللون حسان وتقوش عجبة وتشترى
منها بثمان وافر وتركب في المناطق وحلية الدواب - واقع الموق -

في ذكر البلور

حجر البلور هو الماء منصوب الميم ويكسورها - قالوا؟ أصله من الماء لصفائه
ومشابهه زلاله وأصل الماء موه لقولهم في جمع الجمع الذي هو مياه أسواء ومته
موهت الشيء إذا جعلت له ماء وروثا ليس له وكذلك إذا سقاء ماء وحدده
قال لمرؤ القيس (١)

وأشبه من ريش فاعضه ثم أمهه على حجره
٢. قيل في الماء أنه اسم مركب من الماء والهواء أصل الحياة لأنه يشبه كل واحد
منهما في عدم اللون - قال البحرى (٢)

يخفى الزجاج لونها فكأنها في الكاس قائمة بنيران
وقال الصاحب (٣)

رق الزجاج ودرقت المر فتشابه وقادوب الامر
وكانا خمر ولا قدح وكانا قدح ولا خمر
وقال أبو الفضل الشكري (٤)

والراح فوق الراح كالصباح في فوط شعاع والنهاب وضياء
يحسبها الناظر لا تحدها بكاسها قائمة بلا إناء
وقال ابن المقفع (٥)

غدايتها صفراء كرخية كأنها في كاسها تنقد

(١) ديوانه ص ١٣٤ (٢) ديوانه - طبعة الجوائب ٢ ص ٢٢٧ (٣) هو اسمعيل بن
عباد المتوفى سنة ٣٨٥ (٤) هو من شعراء البيتية - ج ٤ - ص ٢٢ وسماه أبا الفضل
أحمد بن محمد بن زيد السكري بالسين المهملة - وفي نسخة ب - السكري (٥) ديوانه
ص ٣٨ هامش من لبعض الفائزة

حسب على شرايها فكأنها غدود ويا من إناء فارغ

فتحسب الماء زجاجا جرى وتحسب الاقداح ماء جمد

وقال آخر-

مشمولة بشعاع الشمس في قدح مثل الشراب يرى من دقة شبعها
إذا تعاطيتها لم تدر من لطف داح بلا قدح عاطاك ام قدحا
وأما الموهو فهو حجر ابيض يعرف ببصاق القمر وبراقة ويسمى بالرومية افرو
ساليونس أى زبد القمر فان القمر هو سالينى - وذكر ديسقوريدس ما قلنا
وانه حجر يوجد في ارض العرب في زيادة القمر ابيض شفاف فلئن لم يكن
مستترا (١) يلمع بالليل كالنار ولم يحظ بغير البياض ان النهار يوجد اولى- وكان
الامير الشهيد مسعود رضى الله عنه (٢) أتخفى بطرائف منها حجر منعجن من حصى
سود في قدر العدس قد تحجر بعد المعجانة بها وأشار الى موضعه نحو حول قلعة
ناثن (٣) بقرب غزنة وان وجوده يكون في اليالى التي تسود او اثلها يعنى النصف
الاخير من الشهر - وسألت أحد الهنود المرتين في تلك القلعة عنه فأشار الى مثله
من وجوده تلك اليالى وان هنود الشرق يحملونه الى بيوت اصنامهم - فلما انعمت
الفحص (٤) اومى الى استماله في الكيمياء على انه يتردد في ألسنة الهنود ذكر
حجر القمر على ما تقدمت الحكاية عنهم وليس بالذى وصفه يحيى النحوي (٥)
من الضارب اللون الى لون العسل المتوسط اياه وبياض شبيه باستدارة القمر
زائد بزيادة نوره ناقص بنقصانه مستخف في المحاق مستتر في اليوم الثالث -
وقال قوم في حجر القمر انه الجوزع وان ما فيه من البياض يزداد في زيادة القمر
ولذلك نسب اليه والاسم فيه وفي مثله موكل الى التجربة - فأما الذى ذكره
يحيى فلا -

(١) ب- مستترا (٢) هو مسعود بن محمود الترنوى - (٣) ا - ثاى ب باى - وفي
من بلا نقط - لم اهد الى صحة اسمها الا انه في بلاد الفرس اماكن اسمها ناثن وثاين
(٤) ب - الحفص (٥) لعله يحيى بن احمد القارظى الذى ذكره باقوت في الارشاد
٢ ص - ٢٦٨ فلم يؤرخ وناته -

والبلور انفس الجواهر التي يعمل منها الاواني لولا تبذله بالكثرة ويسميه
 اهل الهند بتك (١) وفيه فضل صلابة يقطع بها كثير من الجواهر ويقوم لاجلها
 مقام فولاذ الجديد حتى تنفذ منه النار اذا ضربت (٢) قطاعه بعضها ببعض
 وشرقه بالصفاء ومماثلة اصلي الحياة من الهواء والماء - قال الله تعالى (بيضاء
 لذة للشاربين ، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) لأن لذة الشارب
 منصفه بتوابعه فاذا امن معاد حاضره وانما في عاقبته توافقت اللذة وتكاملت
 الطبيعية - والبيضاء صفة الرعاء لا الشراب اذ لا يحد ذلك منه في العادة -
 والمراد بهذا البياض التبري عن الالوان كالبلور الابيض اليتق البني (٣) فان
 هذا البياض مع السواد مثقابلان على التضاد ولن يشف ولا واحد منها - فاما
 الالوان المتوسطة بين الجدد البياض والترابيب السود فاحمل (٤) كل واحد
 منها يحمل الشفاف كاحتماله الصمم والتقد الا اذا لصق احد الطرفين
 كالدكنة والقيرو زجاجة في شيء - وعلى هذا النهج وصفهم الابيض النقي
 بالقضة ولا بمعنى الشفاف فليست القضة منه في شيء - وعليه قوله تعالى (تواري
 من فضة) والعرب هم اول المخاطبين بالقرآن فالخطاب معهم على عرفهم
 قياسه بالحل فانهم لما رأوه يرتع وبالارتقاء يمتلئ البطن بالماكول وليس
 له خروج الا بأحد المنفذين الاعلى والاسفل تصورا من العسل انه من غذائه
 ياتراجه من البطن يكلى المنفذين - قال الشاعر (وهو الطرماع) (٥) -

اذا ما تأوت بالحل بنت به سريجين مما تاترى وتنتعج

فخطوبه اجمته من نروج الشراب من بطنه للاتصال وترب الجوار اذا قم
 مدخل الى البطن وهو غرطوه يحتج من اوساط الزهر ما فيها من امثال
 الكحل دقة ونعمة وينقله بيده من غرطومة الى فخذيه ويحمله الى الكوادة

(١) بلاقط في اوس - ب تك (٢) اس - ضرب (٣) اوس - الين (٤) اوس

محمل (٥) ديوانه - ٣٤ ب ١٧ -

ويعمل العسل ويملأ به بيوت فراخه طما ما لها وزادا لنفسه عند انقطاع الانوار.
والثمار التي يطعمها ويدخرها - وأما ما يبرز من انفاها بالنفث الاسفل فأتى
شيء في الدنيا وهي تحفظ من أذيته خلاها لتزاتها ونفاتها وحرصها ما أرجسته
رائحته وطايب مذاقه -

والبلور على اوزان المخرج بالنفاس الى القطب لا يخافه ويحلب من جزائر الزنج
والديبجات (١) الى البصرة ويتخذ بها منه الأواني وغيرها وفي موضع العمل
هناك مقدر يوضع عنده القطع الكبار والصغار فيرى فيها ويهندس احسن
ما يمكن أن يعمل منها واولقه للصنع ويكتب على كل واحد منها ثم تحمل الى
سائر الصناع فيعملون بقوله وياخذ من الاجرة اضعاف اجورهم بكنه الفرق
بين العلم والعمل - هذا البلور يكون في دقة الهواء وضاء الماء فان اتفق فيه
موضع منقذ ناقص الشفاف بغير او ثقب اخفى ينقش ثقب او كتابة بحسب
اللباقة في الصناعة والاعتدال على التقدير - فان فشا فيه هذا التفتد حتى ابطال
شفافه سمي ديم بلوراي وبخسه - ويحلب من كشير بلوراي اما قطاع غير
متحوتة واما منحوت منها اوان واقداح وقنايل الشطرنج وكلاب الرد
وخرز بقدر البندق لكنه يتخلف من حسن الزنجي في الصفاء والنعاء
ولا صنيهم لها في لطافة صنعة اهل البصرة - ويوجد في الجبال منه قطاع
وتكثر في حدود وخان وبدخشان ولكنها لا تقصد للجب -

قال الكندي - أجود البلور الاعرابي يقط من برارهم من بين حصاهي قدغشي
يشفاء وتيق عكر ويوجد منه ما يوازن الرطلين كما يقط ايضا بسرنديب وهو
دون الاعرابي في الصفاء - ومنه ما يخرج من بطن الارض فان كان في ارض
العرب كل اجود - قال - ورايت منه قطعة زادت على مائتي رطل وانما كانت
كثيرة النعم والثوب - وله معدن بارمينية وأخربد ليس من نحوها يضرب

(١) - الذيبطات - ب - اللببطات - س بلا نقط - هو جمع معدول من لفظة

هندية ديبا بمعنى الجزيرة -

لونه الى الصفرة -

وأما نصر فانه قسمه على اربعة انواع اولها الاعرابى وقد وصفها بصفت الكندى اياه وزاد عليه ان ضياء الشمس اذا وقع عليه رضى منه الوان قوم من قرح - وكان واجبا عليه ان يشترط ان ذلك فى المنكسردون المجرد وذلك انه مشابه للجمد وفى مكاسره المضطربة ترى هذه الالوان ايضا - والثانى يسمى على وجه التشبيه غيميا - والثالث السرنديبي قريب من الاعرابى خلف الصفاء عنه والرابع مستنبط من بطن الارض وهو فوق الاعرابى - قال - وجه لون اصلته رائحة النار والدخان وهو اوداه -

وفى كتاب الاحجار ان البلور صنف من الزجاج يصاب فى معدنه مجتمع الجسم وان الزجاج يصاب بتفرق الجسم فيجتمع بالمتنيسما - وتبعه قوم وقالوا فى كتبهم ان البلور نوع من الزجاج معدنى والزجاج نوع من الزجاج صناعى - وقال حمزة - البلور مناسب الزجاج فى بعض الجهات ولم يكن عنه وكأنه عنى الشفاف وأنهم بما فى جوده فانها متباينان بالإذابة لاقياد للزجاج لها وامتناع البلور عنها على ما ذكر فاني لم ألتأ هذا ولم امتحنها فيها (١) وقال بعضهم فى البلور - انه ماء جامد معتقد وبهذا أقول كما سأذكر - وبسبب مشابهته (٢) للاء الصافى شبه حجارة الماء ونقاخاته - وقال ابن المعتز (٣) -

أما رأيت حباب الماء حين بدا كأنه تحف بلور اذا اتقيا

وقال العوفى -

كما نأما القطر على مياهما اذا انتشى يطلم من حيث هبط

قباب درحو لها وصانف فى رغبين يرتين با ليط

والنفاخات اذا كانت من دولم يشف ولم ير ما فيها ولا ما وراءها وأما تشبيهها بالبلور فهو المستحسن - قال أبو الحسن الموصلى -

(١) هاشم - س - اى فى الاذابة (٢) ١ - منسأته - ب - مشاهدته - وفى - س

كما فى ب - بلا نقط (٣) لم أجد هذا البيت فى ديوان ابن المعتز

وكان حباب الماء فيها غُدَّةً فوارير بأورد ينسأ تد هذه
وقال -

وينداح فوق الماء قطر مدور كما طلعت في وجه السجندل تنكته
والمعجب ما اتفق في البلور من الاشكال خلقة - فقد ذكر الحكاك المذكوراته
وجد خلالي الحصى من الغشيش بناحية وورق فنج معدن العمل كاعلام الترد
وباذق الشطر نج مثمنا ومسدة كالمحونة بالعبادة - قال الصنوبري
في بركة (١) -

والسحب ينظمن فوقها سحبا نظام معنية بسجنتها
فواقع قد عدت باذق الشطر نج صفوة في وسط رقتها
والرسم في باذق الشطر نج ان تكون مسدة تحت وفي كلاب الفرد ان تكون
مدورة الخراط عم اصطفاها يكون في حاشية الرقعة المعرصة فان اتفق في وسطها
فهو بارد عجيب -

في ذكر اخبار في البلور

ذكر افلو طرخس في كتاب التصب ان ايارون (٢) ملك رومية اهدى له قبة
بلور مسدة عجبة الصنعة غاية الثمن ولم يذكر في الحكاية سعتها وهل كانت
قطعة واحدة او قطعاً تهتدم وقت نصبها فظم تبعه بها وقال لفيلسوف لما حضر
مجلسه، ما تقول فيها - قال، انه ليسوء في امرها فانها اذا قدت لم تأمن ان يعوزك
القوز بثلاثا فيبدو فترك اليها واذا عارضها آفة عارضتك مصيبة بحسبها - وكان كما
قال فانه خرج الى الجرائر منتزها في ايام الربيع وحمل القبة في قارب وهو جنينة
مركبه وغرقت الريح القارب فرسبت القبة وبقي الملك حزينا فتذكر قول
الفيلسوف وتسل به والاكلن يبقى متحسرا عليها ايام حياته - ومن طالع حديث

(١) ليس - في بركة - في اوس (٢) س - بلاقط - اب - ابروز - وايارون

لم يكن ملك رومية بل كان ملك سر قوسة بجزيرة صقلية -

الخاتم الاسماعيلي تعجب من عجز ايارون (١) عن اخراج القبة مع ما كان معه من متقدمي الهندسين واصحاب الحيل المسماة غانيقونات - وقد ذكر مانا لاسوس (٢) في كتابه في معرفة اوزان الاحرام المختلطة من غير تمييز بعضها من بعض انه اهدى الى ايارون ملك رومية وصقلية اكليل من ذهب مرصع بالجواهر بديع الصنعة وانه ذهب بالحملان ولم تطاوعه نفسه بنقصه فاستخرج له ارشميدس طريق معرفة خلوص ذهبه واختلاطه بشوب وغش - وارشميدس هو الذي احرق بالرايا سفن الواردين الى جزيرة من البربر والقرص فقد قيل ذلك في كليها - وعن مثل اسف ايارون احرس الاسكندر لما اهدى اليه اواني بلور نفيسة فاستحسنها ثم امر بكسرها وقيل له في ذلك فاجاب : يا في علمت انها ستتكسر على ايدي خدمي وواحدة بعد اخرى وكل مرة يهيجني الغضب فارحت نفسي من تلك المرات بواحدة وارختهم مني - وكان العبادى تنبه (٣) من ذلك فانه كان يسوق حمارا موقرا زجاجا في قصص (٤) وانه سئل عما معه فقال : ان عثر الحمار فلا شيء - بل ما احسن قول يعقوب بن الليث حين ركض الى نيسابور وغافص محمد بن طاهر (٥) والى خراسان غير متمسك وكان يطوف به في الخزان ويوقفه على ما فيها حتى انتهى الى خزانة الطرائف وعدد محمد عليه اموال اثمان ما فيها من البلور المخروط والمجروح فامر غلامه بكسرها بالعمود ورضها ثم استسقى في مشربته وكانت من الاسفيدزويه (٦) في غلظ الخنصر وحين شرب منها طرحها على الارض حتى طنت وادرجت وقال لمحمد ؟ يا ابن القساعة وهل تفعلك تضيق الاموال في تلك الاواني وصر في (٧) الشرب بغيرها هلاستأجرت بأثمانها رجالا يدفعونني عنك - ثم حبسه في صندوق وحمله الى العراق معه وما خلصه من يده

(١) - اما رود - ب - ابارد - س - اما دون (٢) - ا - بلاوس - كتاب

مانولاس موجود نشره كارادى مع ترجمة فرانسوية (٣) - ا - فيد - ب - سد

(٤) - سقط - في قصص - من اوس (٥) كانت هذه الواقعة سنة - ٢٥٩

(٦) - الاسيندرويه (٧) - اخبرني بخريني - من صرني -

الانهاز منه من الموفق (١) ولعقوب في سيره ما يعلم منه ان هاديه اليه (٢) كان شباب دولته واقبال شأنه يعرفه حال (٣) اخيه عمرو لما ملك بعده فانه دفع الى معتمده النهض الى بغداد اموالا (٤) وتقدم اليه بصرفها في اثمان اواني بلور واقترحها وان الرجل روى في مثل ذلك ما تقدم فلم يسمح قلبه (٥) بافساد الذهب وصاغ منه اواني وجامات وصواني (٦) ولما انصرف بها شق على عمرو مخالفة امره وامر بسقيه في المجلس بواحد منها على وجه الاكرام ورسم للساق ارسال حية صليبية تسد (٧) الجلام ففعل ومن دأبها الوثوب الى رأس الانسان فوثبت اليه وسمعت ارنبة انفه فسقط لحينه (٨) ولم يكن عمرو مترعرا في نعمة بل حاله متحطة عن حال يعقوب لكن بعزم الدولة وادبار الامر عليه ما ورد به ووارد التالف وكان يحمل الى بغداد مستوثقا به فبلغ قنطرة في بعض المراحل بخراسان واستغرب ضحكنا فساد عديله عن سبيه فقال: اتفق لي على هذه القنطرة اجتياز ثلاث دفات احدها (٩) مع حمار موثر من الصغرواته عثر عليها وسقط واحتجبت في ازعلجه الى معين وانسدت الطريق فلم يأتني فيها سائل (١٠) استعين به الى ان مضى اكثر النهار - والثانية في اوائل العام الماضي مع خمسين الف عنان وهذه الثالثة فاني اثنين في العارية واتمنا فيها حالي في اولها (١١) والله المستعان -

وكان عندى كرة بلور فيها منبلة من سابل الطيب الهندية برمتها (١٢) وقد انكسر من شعراتها شيء قليل فتبددت في جوف البلور حولا وحصلت اخرى مثلا

(١) كان هذا في سنة ٢٧٠هـ (٢) هاشم بن - الضمير في اليه واسع الى ما والضمير في هاد للشباب المضاف الى الدولة فان التقدير هاد هو اياه (٣) ب - رسال (٤) ب - بعد داد موالا (٥) ب - تسمح له نفسه (٦) سقط من - ب (٧) ا - صليبية سد - س ب صليب في نبيذ - س صليب معد (٨) هاشم بن (ج) - اول لحينه اول حيتيه وكل ذلك صحيح المعنى (٩) ب - احدها (١٠) ب - سائل (١١) ب اولها (١٢) ا - برمتها -

في ضمنها فتات ورق اخضر باقية على خضرتها كبقاء ذلك السنبيل على دكتته (١) ومعلوم ان هذه الاشياء لم تخالط البلور الا في وقت ميцانه وكونه على رقة فوق رقة الماء القراح فلولم تكن كذلك لما غاصت تلك الاشياء فيه فان من شأنها الطفو على وجه الماء لثقلها (٢) دون الرسوب او يكون سببا لكالآقي (٣) يدهدها ويحملها ويكون جودها بلورا في تلك الحالة سريرا والله اعلم بكيفية ما لانعلم من ذلك - ويتحدث من شاهد البلورين بالبصرة انهم يجدون فيه حشيشا وخشبا وحصى وطينا وريحا في نفاخات وكل ذلك شاهد على انه في مبدئه (٤) ماء سائل وليس ذلك بمستنكر فلقد يوجد في بعض المواضع ما يستحجر ومتى استحجر حيوان ونبات زال استبداع تحجر الماء والارض - وله لا كثرة مشاهدة المتأملين ذلك لما تواتر ذلك على السنتهم - قال الطرماح -

انا الملك اذ صم (٥) الحجارة رطبة وعهد الصفا باللين من اقدم العهد
وقال المعراج (الرحمى لوربة بن المعراج - ك) -

قد كان ذا كم زمان القطحل (٦) والصخر مبتل كطين الوحل

وقال آخر

وكان رطيبا (٧) يوم ذلك صخرها وكان حصيدا طلعها وسياها

في ذكر البسد (٨)

المشهور في ألسن الجمهور انه المرجان وهكذا ذكر في كثير من الكتب

- (١) هامش س - ح حكى هذه الحكاية الاولى والثانية في كتاب التساميع وهذا يقطع انه مؤلف الكتاتين محمد بن احمد خطيب داريا (٢) ب - بنحفا (٣) هامش س - يعنى يكون البلور سببا لآقي والآقي السيل يدهدها لو يدحرجها يعنى يدحرج هو الاشياء المختلطة به (٤) ا - ميدانه - ب س - مبدائه (٥) ب - ضم (٦) النسخ - الطفحل - هامش س - قال محمد بن الخطيب يغلب ان هذا التصحيف ليس من غير المصنف وحواله - قد كان ذا كم زمان القطحل - فقوله واله وزمان (كذا) يغلب انه ليس من تصحيف النساخ (٧) ب - فكان طينا (٨) س - البسد ب - البسد - سقط العنوان من - ا -

الطبية (١) منها خاصة كما ذكرنا وأما اصحاب اللغة وقد ماہ الشعراء
 وجدتهم (٢) فيه يعمون على أن المرجان هو صفاً للآلء - وقد حكينا ما قيل
 في قوله سبحانه (٣) وثمالي (كأنهن الياقوت والمرجان) معناه صفاء الياقوت
 وبياض المرجان والصفاء هنا بمعنى البريق دون الشفاف إذا الإنسان إذا شف
 لم ير عاوداه إلا أبو حش (٤) وإنما أراد من الياقوت ما هنا الحجرة الودية المحمودة
 في البشر وحجرة البس (٥) غير مستكرمة فيها بل هي غير مفادرة لحدود النساء
 فالمرجان هنا لا يمتنع أن يكون البس (٥) لولا اصحاب اللغة - والبس نبات
 في بحر الأفرنجية (٦) وهو بحر الشام والروم إذا حاذى حدوداً أفروجا - قال
 هذين ذكرنا - أن شجرته تعظم حتى تحرق السفن المارة فوقها - وهذا من كلامه
 يدل على استحسانها في حوف البحر خلاف (٧) ما قال ديسقوريدس أنه داخل
 الماء نبات فإذا أخرج منه وتلى الحوله صلب (٨) وقيل - أنه يخرج لنا وبعض

(١) ب - والطبيب (٢) ب - وحديثهم (٣) ب - تبارك (٤) هامش - س - ح -
 قلت قد جاء في الحديث الصحيح أنه يرى مع الحورية في عظم ساقه لا يمتنع أن الله
 سبحانه يخلق داخل الإنسان ما يونس بخلاف ما الإنسان عليه في الدنيا وهذا
 لا نزاع فيه والله أعلم - بقول المصنف أنه أراد البريق دون الشفاف غير واجب
 (٥) ب - البس (٦) ب - في أوض الأفرنجية (٧) هامش - س - ح - قلت قد يكون
 المرجان غاية يدرك فيها فإذا أدرك صلب وعلم هذا يحمل قول الرازي وله حالته هي
 دون الأدراك فيها يكون وطالبها كسائر النبات الذي يصلب بسنذكره وأدراكه
 وعليه يحمل قول ديسقوريدس وهذا كلامه حسن جهد (٨) هامش - س - ح -
 قال عبد بن أحمد خطيب داريا في صالحية دمشق وأدعابط من الجبل في شاطئه
 مكان يزف يلق الشيوخ فيه ترب منها تربة تعرف بيت البقراط - وماؤه
 الجاري من النبل يترك على جوانب تربته أبيض فاصلة وكنا نخرج إليه عقب
 الأمطار والسيول فنقطط فيها صابنا من المرجان مروا وغيرها - وإنما قلت ...
 لأن أهل الصالحية والدمشق لا يعرفونه إلا بهذا الاسم وهذا مشهور في ذلك
 الموضع وإذا قلنا في غير أيام المطر وجد منه بين الحصباء قطع صغار مثل القمع ونحوه

ثم يدفن في الرمل فيصطب فيه فيحمر وذلك بحسب ادراكه ويجوز ان تكون
الحجرة حارضة فيه فان النار تزيله عنه اذا فسخ (١) عليه بالتدريج -
وقال صاحب كتاب الثريا - ان منه احمر ومنه اسود - وقال بلياس (٢) البسذ
وامثاله يشبه المعادن باجسادها ويشبه النباتات (٣) بأرواحها كما ان الصدف
والاسفنج يشبه المعادن بأرواحها والنبات بأجسادها - فاما النبات البحري فلا
يشك في لئنه عند قبوله النشوء والنمو وهو مناسبته النبات البري بروح النملوان
استحجر بعد ذلك فيشابه المعادن بحجرية الجسد - وقد شاهدت قطرا وقطعا
غيرها مستحجرة لا محالة انها صلبت بعد لئنها كتحجر السراطين البحرية عند
انساجها من الماء - واما الاسفنج فانه غنى للشابة المعادن ولزومه مكانه ومشابهة
النبات نموه - بل لو قال (٤) انه يشابه الحيوان بما ينحكي عنه وهو على حجره
ينقبض من المس - ولا يدخل الصدف في هذا الباب لانه حيوان سماري القراو
لامس طاعم فانه يشبه بالمعادن لخزفه فليس الاوقاية الحيوان الذي فيه كوقاية
خزف الخزفون المتوى اياه مع انتقاله بالديب وكإسلاخف في حجرها المحتف
بها وكميات التماسيح وحيوانات شاهدهاها مجننة بمن خزفية ولا تشبه المعادن -
وقال صاحب كتاب الاحجار - الرجان اصل والبسذ فرع وذلك مطابقا
قيل من ان البسذ والرجان شيء واحد غير ان الرجان اصل متخلخل منقرب
والبسذ فرع لنباته في البحر كالشجر وهذا لأن ذلك الاصل الايب دقيقة مجوفة
لا يسع تجويفها الابرة يجمعها سطوح من جنسها متوالية غير قاطعة بل جامعة
لها مقوية اياها قائمة مقام العقد للأنايب والجللة على حمرة البسذ لا تقايره
بالصورة - قال حمزة هو وسد عرب على البسذ - وجنس يسمى خر وهك
وعرب بالخرا هك وهو تشبيه لاصل البسذ - بقلنسوة الديك كما شبه به نوع

(١) ب - اذا فسخ (٢) اب - بلياس (٣) ا - اليواقيت (٤) ب - لو قالوا -

ا - حول حرفه - ب خول حرفه - س - حول حرفه -

من بستان آفرود عريض متشجع ويسى خول خرويه (١) وأظنه انا ذلك الاصل
الموسوم بالمرجان فان مرجان قريب من اسم الطيور القارسية - قال أبو زيد
الأرجاني - هو قطاع حجرية لما قضيان حردائق وغلاظ ولا محالة ان للجريثومة
ارومة الا ان لم اشاهد ذلك الحجر وانما رأينا ذلك المتخلل ذا الانابيب قد يسمونه
اصل البسذ -

قال الكندي - ان الخلل يبيض البسذ والذهن يشرقه والكبير الكثير الفصوص
يقوم مثقاله بنصف دينار الى دينار - واما الدقائق فثلث بنصف دينار واثقل -
فقد كان معي منه شجرة ارتقاها شبر ونصف بعث كل مثقال منه بأربعة دنانير
ولو كانت بحجارة دقة لما تهاذى بها الملوك - فقد ذكرنا انه كان مع العلوى
التاهرتى فى جملة هدايا مصر شجرة منه كبيرة وما ذكر تفصيلها - واكثر البسذ
ملس ويكون فى خلاله ما اذا انعمت تأمله بالطول رأيت منه خطوطا محفورة
على غاية الدقة تذكر ك ما على بطون الانامل من امثالها دوائر فى الوسط مستطيلة
متداخلة يأتينا امثالها من جاتي اخواتها من الانامل ومن منارز الاصابع يحصل
منها كتلتان قوسية متداخلة اصغرهما فى وسط الملتقى - واظن فى سبب خلقها
ان بطن الكف لما كان اصدق اعضاء بدن الانسان حسا لأن به الحس واللس ثم
فضلتها رؤوس الانامل فى ذلك وبطونها لأنها آلة الاخذ والقبض كما ترى عناهما
فى محبة النبض والجلساوة والخشونة فيها قاذخان فى تحقيق اللس بجمع الى لينها
وغضارتها خشونة من تلك الخطوط لئيم به الحس والادراك - فان الادراك
بالملمس معتذر كما يعتذر ادراك الملمس على ان اسرار الحيلة واعراض الخلفة
عند الخلق خيال لا بلوغ الى نفس الحق -

وقياس وزن البسذ الى القطب الاكهب باعتبار اربعة وستون وربع وسدس ونحوه -
قال الكندي ونصر، ان البسذ شجرة خضراء فى بحر الافرنجة ذات اصل
وفرع ثم تصلب وتتججر اذا انخرج وتحم - وربما كان منه قطعة وزن ستين

(١) اى الديك الصغير يعنى مرغان بمعنى الطيور -

منقالا ويسمى ذلك مرجانا وفي بحر الروم منه لون لا تخلص حرته بل قيل الى
البياض ويسمى مراق (١) وآخر على لون الورد يسمى فاستجاني (٢) يجلب من
الغرب - قال، ونوع منه يسمى ديلكي (٣) وانا اطنه دهلكي بدليل قوله، يجلب
من عدن - ورؤى منه غصن وازن الرطل ثقله الفاصه ويخرجونه كالصدف
وربما تلعوه بالخطاطيف ثم يلين بالسناذج وحجر الرسى ويثقب بالقولاذ للسقى
وقال الكندي، منه جنس يجلب من بحر عدن لآخر في ابيضه لأنه مؤوف في
القعر ويخرج بخطاطيف - هذا بدل على تحجره في الماء حتى تكسره الخطاطيف
للتلقة - واما الالبيض فأردأه نوعا غير الاحمر لأنه اغلظ بكثير واخشن مجر
بثقب كأنها الآفة التي عناه الكندي وليس باملس ولا بياضه يقق انما تلعوه
صفرة يسيرة -

وقال أبو حنيفة - المرجان بقلة ربيية - فان كان هذا مأخوذا من العرب فهو كما
هو وان كان تخيلا من جهة البزد وبانه في البحر ثم نقل من البحر الى البر الى
القوام باللغة -

وفي قرقي سود وبند من حدود رباط كروان الذي بين غزنة وحدود الجوزجان
جدول ماء يستحجر وسمت أن الموهين يفرزون على شطه آلات خشبية
كالا بر حتى يلبس بللاء المتحجر ويخرجون تلك الآلات منها فيجانون امكحتها ثقباً
ثم يصبغونها بالحمرة ويرجونها في جملة الإسند - وكان أن من الماء ما يتحجر
فكذلك من الطين ما يتحجر بالريح والحواء كتصحر النازلة في الاتنين مثل
طين شرح في قرار الآبار في معادن الذهب - قريبا وجد منه في كهوف
الجبال طينا رطبا فاذا اخرج منها استحجر وليس هذا وامثاله بمستبدع عند من
يتحقق كون المقام بالتغذى بالبن الرقيق المائع ونوى الثمار الصالية من الغذاء
المائي الصاعد الى اشجارها وتبقى أزمانه بعد فساد ما يقوم لها مقام اللحم للعظام

(١) - ميزان - ب - مراق - س - مراق ولم اهتم الى صحت (٢) - لعله معدول

من اسم مدينة فاس بالغرب (٣) ب - دليكي -

والله الموفق -

في ذكر الحمست

حكى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه في صرح بقرى انه كان من حمست لكن العرب تسمى الياقوت والزمرد والبلور كلها قوارير وقالوا - ويشبهه لبنى (١) والفرق بينهما ان لبنى (١) أرنى واقل ماء ويقطع بالحديد فتكون قشائره ونجارته وبشارته شبيهة بالرخام -

وقيل في معدن الحمست انها كثيرة وان يابضه يضرب الى كل واحد من الألوان من الحرة الوردية المشوبة بالبنفسجية - ونال الكندي - معدنه بقرية الصفراء (٢) على ثلاثة ايام من مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه يلبس للأمن من وجع المعدة ويصاب منه حجر قديم عليه صورة نعبان وكتابة بالهبطية لانهم وسيجيء لهذا النقش ذكر - وقال نصر - هو حجر منقوش (٣) يشبه الياقوت الوردى والا كهب بل يظهر فيه جميع الالوان واغلاها ما غلبت عليه الوردية وارخصه ما علت كهوة - والعرب تتحل به ويوجد منه قطعة رطل ويوجد في معدنه منقى بياض كالثلج على وجهه حمرة - وظهر له معدن بوشجرود من حدود الصغانيان في واد يعرف برام روز ولكنه اكدر واعظم قطاعه رطلان وفي كتاب النخب انه كالسنور الا غر صلب فيه زجاجة ينكسر لما بقليل قوة ويذوب على النار كالرصاص واذا طرح منه قطعة في الكاس قوى الدماغ والمعدة خلاف للحجر العنبرى لأن هذا اذا جمل في الكاس افسد العقل واوردت النحل وكلال الحس - وهذا موافق لما ذكره الخواص في الشارب بكاس الحمست ان سكره يبطىء - والله الموفق -

(١) في النسخ ابى بغيرون واللبنى جمع المر - (٢) كذا قال ابن البيطار ج ١ -

ص - ١٦٨ قلا عن كتاب الكندي - والصفراء قرية بين المدينة وبنوع

ياقوت (٣) ب - بنقوش

وفي ذكر اللازورد

اللازورد يسمى بالرومية أرمينا فون كانه نسبة الى ارمينية فان البحر الارمنى المسهل للسوداء يشبهه واللازورد يحمل الى ارض العرب من ارمينية والى خراسان والعراق من بدخشان - وقيل العووق هو اللازورد (١) وهو في شعر زهير بخلافه - (٢)

ترأى به حب الفضاء وقد رأى سماوة قسراء الوظيفين عووق
قيل الفضاء للابل مثل الغذاء للناس والساوة الشخص وقسراء الوظيفين العامة
والعووق الطويلة -

ووزنه بالمقياس الى القطب سبعة وستون وثلثان وربيع ولحيد منه يجلب من جبال كران (٣) وراء شعب بنجهير (٤) وقال نصر، معدنه قرب جبل البينجاذى بيد خشان واعظم ما يوجد من قطعه عشر رطل ويبرد ويحلى ويطن ويستعمل في الاصباغ ومادام صفيحا فانه يضرب الى لون النيل وربما مال الى السواد وفي كثير الجبال يكون على وجه المحكوك المجلو كواكب ذهبية كالحباب (٥) واذا سحق وهو برخاوته مؤاقي للطحن اشرق لونه وجاء منه صبغ مؤق لا يجدا فيه شيء من اشباهه - وقد يوجد منه في معادن تعرف بتوث بنك لعدة من شجر الفرساد بها وهي قريبة من زروبان في اللندرة ما لا يتخلف عن كرافى رخاوة وحسن مكسره وسائر مخطوط بجوهى آخر مشيع الخضره الفستقية ونقل به انه دهنج الا ان قره يعطى في الاذابة عشرة دراهم فضة (٦) فيطبل به ذلك الفلز

(١) قال ابن خالويه - العووق المصبغ شبه اللازورد - لسان (٢) س - قال البحرى والبيت لزهير وهو موجود في رواية السكوى ورواية ثعلب في نسخة بخطية عندى (٣) ب - كروان وكران بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة - ياقوت (٤) بنجهير مدينة بنو اسى بلخ فيها معدن الفضة - ياقوت - (٥) النسخ - كالحبات (٦) هامش - س - يعنى الوقر من اللازورد اذا اذيم خالص منه عشرة دراهم فضة -

لأنهم قالوا في استئزال الدهنج ان النازل منه نحاس ولا فضة (١) والله اوفق -

في ذكر الدهنج

مسألو انه سمى بالعراق دهنج فريدى (٢) وبنيسابور فريدى (٣) وبهراة
وانجويه (٤) وبالهندية توتيا لأنهم زعموا لله من انواع التوتيا - قال حمزة - هو
دهانه وهو نوع من القبروزج - وقال الكندى - معدنه في غار من جبال
كرمان في معادن النحاس ولذلك ينسبك منه في الاستئزال في بوط مربوط
نحاس - زعم ان الكيمياء يستعملونه فان كان كذلك فهو اما لينة ودسومته
واما لدم تثيره على الحمى وهو مشيع الخضرة فيه عيون وأهله خضر - قال
وكان يوجد في ايام العجم قطع كبار يتأق منها اتخذ الاواني ثم أخذ الموجود
يتصاغر قطاعه اولا فاولا حتى اقتطعت أصلا - ومنه يجزى دون الكرمانى
ودونها الذى ينسب الى العرب (٥) - ومنه شيء يؤقى به من غار في حرة (٥)
بني ملب تشد خضرته اذا وقع في الزيت - وقال نصر - هو حجر اخضر صلب
معدنى وانواعه ثلاثة اولها المرادى نسبة الى اسم مستنبت معدنه في معادن النحاس
بجبال كرماني (٦) وكان يخرج خلجيا (٧) بروق فيها عيون نابته وأهله منصفة
واذا حك بالزيت ظهر منه نحاس وكان يخرط منه الاكاسرة خوان وصحاف
ونقد هذا المعدن عليه ماء احمر متين كاللحاة - والثاني ايضا مستحدث استنبط
ايضا هناك في معدن النحاس فقارب المرادى - والثالث مجلوب من ارض العرب
في طريق مكة من جبال تعرف بحجرة بنى سليم تصفو خضرته بالزيت في مدة اذا
تجاوزتها ضربت الى السواد ويكون وقت انراجه من المعدن لينا ثم يزداد بعد
ذلك صلابة وجلأؤه ان تودع اليه مشرحة ويضرب بمخل ثقيف ويجعل في خمر

(١) هاشم س - اى لو كان كالدهنج لنزل منه نحاس (٢) ا - فريدى ب فريدى -

س بلا قط واظنه تحريف فرنكى (٣) اوس - ورنجويه - ب - زرنجويه

(٤) اب - المغرب (٥) اس - جزيرة (٦) ا - كنهان - ب كرماني - س كنهان

(٧) ا - خليجا - ب - خلجيا - س حلجا وفي الهامش خانجيا -

ويميل في رمد. (١) -

قال محمد بن زكريا (٢) - من الذهب مصرى وترواسنى والكرمانى أجودها وهو واللازورد والقيروزج والشاذنة (٣) حجارة ذهبية وكأنه قال هذا من العيون اللامعة من اللازورد فإنها كالذهب والافهو يعلم أنها نحاسية وأنها إنما تجود الذهب في تلونه بسبب نحاسيتها - وقال في الذهب والقيروزج أنها يتغيران بتغير الهواء في الصفاء والكدورة ولذلك كرهها قوم - وقال صاحب كتاب النخب (٤) - هو شديد الخضرة تلوح منه زنجارية وفيه خطوط سود دقاق جدا وربما (٥) شابه حمرة خفيفة - ومنه نوع طاموسى ومنه موشى وفى كتاب المشاهير - ان الدهانج حصى خضر تحك بها (٦) القصوص وواحد لها دهنج - ولو قال منها الخرز والقصوص لكان اقرب الى الحق - وقال صهاربخت - هو حجر المسن - وقواه بقوله في موضع آخر - المسن المتبقى هو الحجر الاخضر المسمى دهنج - ولا اعرف للكلامه وجهاسوى اشتراكهما في خضرة مستحسنة في الدهنج ومستكرهة في المسن - وذكر الكندى (٧) انه شاهد من عتيقه (٨) صحيفة فيها تسعة ارباط - ويوجد من السجى ما يقارب العشرين رطلا ومن الموجود في برارى العرب عشرة ارباط وهو من المنرج من حرة بنى سليم رطلين ومن الكرمانى نصف سدس الرطل -

(١) هامش س - مشتق من الملة فعلا والملة الرماذ السخن ويخطيء من يعتقد الخبز و صواب الكلام خبز ملة بالاضافة لا بالوصف (٢) هو - أبوبكر الرازى الفيلسوف المتوفى سنة ٣١١ (٣) هو الشاذنج هو حجر احمر ضارب الى السواد كان يجلب من بلاد الهند ومن طودسينا (٤) هو منسوب الى جابر بن حيان (٥) اب ودما (٦) هامش س - قال محمد بن الخطيب يصحف الكلام على أبى الريحان واسقط الكتاب الذى نقل أبو الريحان من خطه وكأنه قال يحك منها قرأها الشيخ بها وكذلك آثارها ومثل هذه اللفظة تنصحف في الخطوط كثير (٧) ب - الهندى (٨) ب - عتيقة -

في ذكر اليشم

يستخرج من بين واد من ناحية النخْل الى قصبتها اجمه (١) ويسمى احد الوادين فاش (٢) ومنه يستخرج ابيضه الفائق ولا يوصل الى منبعه والقطع الكبار منه لثلك خاصة وصغارها للرعية - والوادي الآخر قراقاش واليشم المستخرج منه كدرا اللون يضرب الى السواد ويزداد حتى يوجد منه ما هو شديد الخلوكة كالسبيج - وذكر من وردتلك النواحي انه حمل في القديم من هناك الى صاحب بلد تسمى (٣) قطعة واحدة من اليشم وانها ماثلة رطل - وقيل ان اليشم اوجنسا منه يسمى حجر الغلبة ومن اجله حلى (٤) الترك سيوفهم وسروجهم ومناطعهم بهدرا على نيل الغلبة في القراع والصراع ثم اقتفاهم غيرهم في ذلك بعمل الخواتم ونصب السكاكين منه - وفي كتاب النخب ان اليشم هو حجر الغلبة وقد تستعمله الترك ليغلبوا الاقران وان لا توجعهم المعدة بتناولهم ما يفسد انضمامه من الاطرية والقطير والشوى المذهب اللينيك - قال نصر في صفته - انه اصلب من الفير وزج ضارب الى اللبينة تعدده السيول من الجبل الى واد في ارض الترك يسمى سو (٥) ويقطع بالأماسي وينحت منه المناسق والخواتم - وزعموا انه يدفع مضار العين ومعار البروق والصواعق - فاما العين فهو حديث عامي واما البروق فاني رأيت من استدلل على اثرها بمد ثوب رقيق على وجه اليشم ووضع حجرا فوقه فلم يحرقه وليس هذا امر امن ما يختص به اليشم فان مرايا (٦) الحديد القولا لا تقبل مثل ذلك ثم لا ترتد الصلعة عنها بل تذيبها وتسبكها -

ويذكر في كتاب الطب حجر اليشب وانه نافع من اوجاع المعدة ولهذا يبلق في العنق بحيث يلامس المعدة - وذكر فيها انه ينقش عليه شيء ذو الشعاع - وقال

(١) س اجمد (٢) ب فاس (٣) ب قبلى - بلا نقط في س (٤) س - حكي وفي الهامش جلى (٥) س ولقط تركى بمعنى النهر (٦) ا - من اقى - ب مرأى - س بلا نقط مرأى -

جالينوس (١) قدامشحنه بغير نقش (٢) فأنجب بخاصية في حل اوجاع المعدة وهذا هو الثعبان المنقوش على الجسم - وذكر ابن ماسة انه يضرب الى الصفرة واليشم المقنى من ارض التخت لبنى اللون ابيض فيوهم هذا ان اليشم غير اليشب ثم يقوى الظن بأنه هو ما ذكره اولاً في اليشم ان الترك يستفون به في اجادة الهضم فان اهل الترمذ يسمونه يشب واهل بخارا الشب واشب (٣) ويقولون انه الحجر الابيض الصبى وربما سمى باش (٤) ومنهم من قال في باش انه ليس باليشم وانما هو من اشباهه ارضى منه بحيث تؤثر الاسنان فيه اذا عجم ولا ياتر اليشم منها على انهم يسمون بين الحجرين في انتفاع المعدة بهما معا -

في ذكر السبج

هذا ليس من جنس الجواهر ونحرزه رذالة الخرز يكاد يقلد به الحجر ويعمل الكبراء منه اميالا للاكتحال بسبب ثقائه عن التزنجير وكان يجب ان يخبضوا به عيون المرطوبين دون غيرهم لثفطيته ويسمى بالفارسية شبه وهو حجر اسود حالك صقيل رخو جدا خفيف تأخذ النار فيه وسمعت انه يشتمل اذا احتمت الشمس وتفورح منه رائحة النفط لان كل ما وصفناه فيه يشهد بدهانته وانه نطف مستحجر مشابه للأحجار السود التي يسجر بها القنادير بفرغانة ثم يستعمل رماذها في غسل الثياب - وذلك انه بفرغانة عمود الجبل الذي يرتفع منه بها الوقت والقيز والنفط والموم الاسود السمي چراغسك ثم التوشاذر بناحية البُتْم (٥) وفيه الزاج والزئبق والحديد والنحاس والآلك والقيروزج والإبلاق والفضة والذهب الا أن المحرق منه بفرغانة كانه عكر النفط ووضر السبج - واما المختار منه فعدنه بالظاير ان من طوس يعمل منه ما امكن بحسب عظمه من المرايا والاوانى - ويوجد في ارض ندية من تراب (٦) اسود متين وكما ان النار تلتهب في النفط

(١) انظر جامع المفردات لابن البيطار - ج ٤ ص ٢٠٩ طبعة ١١٩٠ (٢) ب - غير منقوس - (٣) - ياشب ولشب (٤) ب - باس (٥) البتم بضم الباء وفتح التاء المفتوحة اسم حصن ببلاد فرغانة (٦) ب - بين تراب -

فكذلك تشتعل في القفر اذ هما نوعان تحت جنس واحد - قال جالينوس ،
الاحجار السود الرقاق التي تأخذ النار فيها تجلب من بلاد الهند من التل الشرق
من التلال المحيطة بالبحيرة الميتة حيث يكون قعر اليهود -
فاما وزنه بالقياس الى القطب فهو بالتقريب ثمانية وعشرون ووزن القير المجلوب
من سمرقند ستة وعشرون وربع وما اعتمدت وزنه لكثرة التفاحات في خلاه
وهي زائدة في الحجم وناقصة عن الوزن والله اعلم -

في ذكر حجر الباذر

المعروف بهذا الاسم هو حجر معدني على ما ذكره الارائل وان لم يفصلوا صفاته
وعلاماته - ومن حقه انه يفوق الجواهر كلها لانها لعب ولهو وزينة وتفاخر لا تنفع
في شيء من امراض اليد - والباذر زهر يحافظ عليه وعلى النفس وينجها من
المتاعب ولم تقدمه في الذكر اذ اداة ان يكون مع اقاربه - قال محمد بن زكريا ،
الذي رأيت منه دخوا كالشب النجافي يتشظى ويتشطب وتنجبت من شرف
فعله -

قال أبو علي بن مندويه : هو اصفر في ياض وخضرة - وتسب كل واحد من
نصر وخزرة ، معدنه الى اقصى الهند واورث الصين - وفي كتاب النخب ، ان
معدنه في جبل زرد من حد كرمان - ونوعه خزرة ونصر الى خمسة انواع ابيض
واصفر واخضر واغبر ومنكت واختار نصر منكنته وجعل شربه للسموم منه
وزن اثني عشر شعيرة - وقال صاحب النخب ، ان منه اخضر سلقى واصفر
ومنه ما يضرب الى البياض والى الحمرة ومنه اجوف يتضمن شيئا يسمى مخاط
الشيطان وغزل السعال ايضا لا يحترق بالنار - وقال أبو الحسن الطبري الرنجي (١)
ان لونا من الحجر كانه مؤلف من شمع ونودة وطين فيه لمع من كل واحد منها
اذ احك مع العروق الصفر على صلاية خرج احمر كالدّم القبيط وهو عظيم النفع

(١) ب - البرنجي - بلا نطق في - اوس - نسبة الى ترجمه بليدة بين آمل وسارية
من نواحي طبرستان - ياقوت -

من اللسعات اذا طلى عليها - ويحمل من طوس اشياء الباذ زهر في الراى (١)
وينحت منها نصب سكاكين فلا نفع فيه -
وتتضمن الكتب انواعا من طرق امتحانه وحكاياتها نافعة وان لم يكن من
جوانب يقوم الاستناد اليها مقام نوال التجربة - فمنها انه قيل ، تلقى حكاكته في
لبن حليب فان انعقد وجد حمدوا خيروا لافهو ردىء - ومنها ان يحك رخوته
على حجر ثم يحك به الباذ زهر فان احمرت الصفرة دلت على الجودة وهذا
موافق لما تقدم لابي الحسن الرنجي فيه - ومنها ان يحك بخيل على حجر ويصب
على الارض فان انتفخ فهو جيد - ويلقى ايضا في صفرة بيض أو زيت غليظ فان
أذا بهما ورقهما فهو جيد - ويلقى على تبن فان تغير فهو جيد ولكن الصب على
الارض ان انفرد الخلل به غل وتفضها - وقال عطار دبنجد ، اذا وضع قبالة
الشمس عرق وسال منه الماء واطلته هرا -

في ذكر اخبار الباذ زهر

الاجوف المشتمل على مخاط الشيطان يؤخذ من جوفه ما فيه ويعمل من غزله
شستكات (٢) وهى التى كانت الاسكرة تسميها آذر شست (٣) وبقي اسم
شست على العمول من غيره فان النار تحرقها -

وحمل الى استاذ هرمز (٤) متولى حرب كرمان سنة تسعين وثلثمائة من ناحية
دَرَنْد (٥) والكويونات (٦) شستكه بيضاء كانت تلقى في النار اذا اتسخت حتى

(١) اى المنظر (٢) الشستكة بضم السين مأخوذ من الفارسية شسته اى مغسول
وكان نوعا من الثياب لم يحرقها النار (٣) آذر شست اى مغسول بالنار
(٤) احد قواد شرف الدولة البويهى كان في كرمان سنة ٣٨٤ (٥) مدينة
قديمة بكرمان - ياقوت - (٦) ا - والويات - ب والكونوات - س -
الكولومات - لم اجد لهذا الموضع ذكرا ولكن تكرر ذكر كوكبان في
تاريخ كرمان -

فأكل النار وبخها - وذكر من شاهدها أنها لو ثبت بالدهن للامتحان فاشتعلت النار فيها ساعة ثم خمدت ونجرت الشستكة بيضاء قية - وشهد له الوزير احمد ابن عبد الصمد وكان يرى بتلك النواصي وقال ان هذه الاحجار تكثر بالكانونات (١) تكسر عن شيء له مخرب يقتل منه غزل يلقى فيه يصر التثامه ويعمل منه ما ذكر قال أبو الحسن الرضائي؟ رأيت لبعض الملوك مشربة مرصعة شاهدت منها عجبوبة في لسع الزاير اذا اديف (٢) فيها لبن حليب وسقى منه المسروع وطل به ووضع اللسعة فانه كان يقذف اللبن ويشري بدنه ثم يهدأ -

وذكروا عن بعض الموهين انه أتى بحجر الى وشمكير وزعم انه باذهر اغترارا منه بعجميته وطمعا في ان يذهب عليه امره فقال ، ان كان هذا دافعا لمضرة السم فسأستقيكما معا فان صدق دعواك أجزلت حياك - قال ، نعم واستخلاه ثم قال له - اعلم ان الشيطان سول لي عمل فارتكبت منك في الحباله وعندى لك نصيحة ان قاتلها - قال - وما هي - قال - ان الملوك مقصودون من اعدائهم بالحيل لارواحهم على يداوليا نهم المحسنين بالاموال ومتى اشتهر فيها بينهم ان معك ما لا يضرك معه سم يفسد اولئك وهؤلاء من مكائدهم فكجوت من مكارل اعداء ولم يفسد عليك الاولياء فاخضر سما وشيئا آخر شبيها به تسقينيه وتسقيني بعده هذا الحجر واخلع على جزاء لصدق دعوى واربع الجلمة والصله منى سرا وخلقى امضى الى لعنة الله وقاره الموقدة - فقال له وشمكير كنت تستحق باستخفافك بي وقصصك التمويه على العقوبة والآن فقد استحققت الخير بهذه النصيحة لا الحجر وقبل ذلك ثم صب عليه الخلع واجزل صلاته وجوائزه وصرفه مكرما مبجلا وقد نشر من بعد ثماته وقذفته المنون من أنوافها بعد ما ابتلعت -

في ذكر حجر التيس (٣)

وهو حجر الترياق الفارسي - وهذا شيء صورته كالبلوطة والبسرة مطاول

(١) كذا ورد في النسخ كلها هنا (٢) ا - اديست س - اديست -

الشكل

(٣) هاشم س ومن قال البيش فلا نه يزيل عاديته -

المشكل مبنى على طبقات كقشور البصل ملتف بعضها فوق بعض يفضى في وسطه الى حشيشة خضراء تقوم لها مقام اللب الفواكه وهى قاعدة الطبقات ويدل على كونها واحدة فوق اخرى ويضرب لونها من السواد الى الخضرة - وحكاك خالصه مع اللبن يميل الى الحمرة وحكاك غير الخالص المعمول للتمويه باق على الخضرة ويستخرج من بطون الاوعال الجبلية وجوده بالاتفاق في الندرة ويسمى حجر التيس نسبة الى العنز - ومنهم من يصحفه بما هو اصدق واحق واشرف فيقول حجر البيش اذ كان دافعا لمضرته - وربما قالوا باذ زهر الكباش دفعا اياه عن مدممة التيس الى مدحة الكيش - والا صوب فيه الترياق الفارسي لانه يجلب من نواحى دارا مجرد (١) - وقد قيل ان الوعل يا كل الحيات كما تاكلها الا يابل ثم ترى حشائش الجبال فينقذ ذلك في مصاربه ويستدير ذلك بالمتدحرج فيها فهو اذ ترياقي فاروق باقراص الافاعي طبعى غير صناعى وبطلى بماء الرازيانج على اللسعات فيزول الوجع من ساعته ويعود لون البشرة الى حالته - قال أبو الحسن الترميضى - ان حية قتالة لسمت جنديا في بعض المعارك ولم يحضر رئيسه غير باذ زهر الكباش فسقاه منه في الشراب اقل من قيراط واطعمه ثوما فاباث ان تنقط بدنه وبال الدم وتخلص ولقد يخزن في خزائن الملوك وينال في ثمنه ويتنافس فيه ولعمري انه اشرف ما يخزن فيها من الجواهر لا تتفاد الروح به دونها - ويشبهه ترياقي اللحظة يلتقط من عيون الايائل وهو كالرمض في ما فيها - وذكر الاخوان ان قيمة الموجود من حجر الكباش من وزن درهم الى ثلاثين درهما ما تدينار الى ما تقي دينار - وزعم قوم أن هذا الترياق الفارسي يوجد من الوعل في مرارته كما يوجد جاويز في مرارة الثور - قال حمزة - ان جلوزين قريب كلوزون (٢) بالفارسية وهو شىء اصفر كخفة بيضة من وزن داني الى اربعة دراهم يكون

(١) كورة بفارس - ياقوت - (٢) ا - كاوزون - ب كاوزون - س -

سيلا مدرجا وقت انجازه من المراتة ثم يجد اذا أمسك في القم ساعة ويصلب
ويكون اكثره بأرض الهند ومنها يجلب ويستعمله الناس في الترياق ويزعمون
انه يفتح السدد ويدهب بالصفار كما يضعه الترياق الفارسي والله اعلم -

في ذكر المومياء

المومياء يناسب العنبر ولبنى (١) من الطيب في شيء ويناسب مانحن فيه بالخزن
للعنة واعانة من انكسر في بدنه عظم - وقد عدد في كتاب الآيين (٢) في الادوية
التي كانت في خزائن الاكسرة مذبولة لمن لا يقدر عليها من المضطرين مفردات
ومركبات ومدرات للتعتيق وغيره - وذكر فيها نوء من المومياء حار وبارد
والبارد منها عجيب فان للمومياء صنف من اصناف القير والبرودة في القير عريب
والا قاول فيه كثيرة مختلفة وتقدم اصنافها ليكون معيارا لغيره -

وقال صاحب اشكال الاقاليم المومياء بدار ابجد للسلطان في غار من جبل
عليه حفظة موكلون به وفي السنة وقت معلوم تحضر فيه الحكام واصحاب
البرد وثقات السلطان فيفتحونه وقد اجتمع في نقرة جحرهاك في اسفله
قدر رمانة من المومياء فيختم عليها بمشهد من اولئك الامناء ويرضخ منه كل
من حضر بشيء يسير هو الصحيح وما عداه فزور - وبقر به قرية يسمى
آيين (٣) فينسب اليها ويقال يوم آيين - وحمل غيره هذا الاسم على التشبيه
بالشبح اي ان عاداته كمادة الشمع في اللين والذوب - وقال السري الموصل
معنى اسمه تميم الماء ولا يدري احد من ابن يجرى ويبع - وله بفارس بيت مقفل
عليه حرس عدول يفتحونه كل سنة بأمر السلطان وحضور الشايف وفي مجرى
الماء حوض نصبت عليه مصفاة كالتربال يجري فيها الماء الى خارج فيبقى المومياء
فيجمد ويؤخذ الى الخزانة - وقال ابو معاذ الجوهري (٤) هو فارسي الجوهر

(١) ا - ولسبا - ب وس - لسنا - المراد لبنى هذا الصمغ الطيب (٢) هو كتاب
مشهور للوك بن ساسان قد ذكر ابن الفقيه الهمداني هذه القصة عن جبل في ناحية
الرجان انظر - ص ١٩٩ (٣) بالاقط في ب وفي س امين (٤) لم اتف على ترجمته -

ونوع من القار - وهكذا قال الدمشقي ايضا - وفي كنفش الخوز (١) - انه يؤتى به من ارض ماء شبه القير وهو صمغ يجرى من حجر بين الجبال واتهم مترجم الكتاب بأن لفظة الصمغ تتجه على ما سأل من الشجر نضجا وبالطوع وما كان بالكركه يسمى عصارة - وماه عبارة عن ارض الجبل فان الماهين ماء البصرة وهو الدينور وماء الكوفة نهاوند وربما جمع اليها ماء سبذان (٢) تسمى الجملة ماهات وربما سمي بها وندبناه دينار باسم الماسور منها الذي صالح حذيفة عنها (٣) والا هواز اقرب الى كل واحد من فارس والجبل من ان يخفى على الخوز منها امر المومياى وما اتصل بنا فيه الا ما تقدم -

وقال حمزة (٩) بقريه جوران (٤) من رستاق قهستان من طسوج کران معدن مومياى وكذلك فى قرية كركو کران (٥) من هذا الرستاق والطسوج بعينها وماسمعا شيتا منه محولا منها وكأنه نبطى لا ينتفع به الا أهالى تلك النواحي وقال ابو حنيفة ان النحل يهتم على العسل وعلى القراخ بشمع ويطلى على الختام شيتا اسود جدا حريف الرائحة شبيها بالشمع هو من كبار الأدوية للضرب والجروح وهو عزيز قليل ويسمى بالفارسية مومياى -

وكان فيما مضى من اسلم من الترك الغزية وخالط المسلمين يصير ترجا نابين الفريقين حتى اذا اسلم غزى (٦) قالوا صار ترجا نابا - وقال المسلمون فيه انه صار من جعلهم ترجا نابا اي شبيه الترك - واتذكر من سبى هرا في حدود بيكند (٧) كان يمد كل سنة على خوارزمشاه بتحفة وفيها مومياى من صنته نابى وكان دعواه ان جميع ما يركبه من ادويتهم فانه يركبها من الحشائش ويكون ابغ فضلا واسرع تأثيرا وكان انكسر في يد رئيس البازيارين رجل با زخاص ففضب

(١) لعل هذا الكنفاس تصنيف عدة من الاطباء في جنديسابور (٢) ب - سندان
 س سندان وهو رستاق معروف باسم ماسبذان - ياقوت (٣) انظر كتاب البلدان
 لياقوت في مادة ماء دينار (٤) اس - حوران (٥) لم اجد ذكر لهذه القرية
 (٦) ب - غزنى (٧) النسخ كلها سكند -

عليه خوارزم شاه وامر بكسر رجليه وحضرت فاترج ومده وضرب الجلاد على ساقه بعارضة كالجذع - فقال احد اصدقاء المعاقب - اهذى كسر ام غمز ، بخرد الجلاد وخاف الانكار عليه فاخذ يضرب الساق ضربا بلغ من رض القصة فيها ان اخذ قدم الرجل ووضعها على باطن الركبة - وقال للرجل ، يكفى هذا ام اعود وازيد - فرغ الى الامير وندم ورحم وامر بسقيه من مومياى الركبان فشفى - ورأيت راجبا بعد سنة وبیده الباز واذا نزل مشى مشيا مضطربا لم يكن يستغنى عن التوكى ، على عصى -

وقالوا فى امتحان المومياى ان يحل فى دهن خل ويطل على كبده مشقوق ويسأل بسكين فيكون تمسكها دليلا على الجودة - ومنهم من يكسر رجل دجاجة ثم يوجرها (١) اياها - وكل ما عز وجوده وعز الوصول اليه فان ذلك يكسبه ، مزية وينبه الى اتراج ما فى قوته الى الفعل - ومن ذلك دواء مفرد للهند يسمونه شلاجة (٢) وقيل شلاجة وهى ممكة توجد فى بحر الهند يعز صيدها فؤخذ سلاها ويعمل فى برنية ويستعمل للجبر فانه عجيب عجيب - اذا صفى وشمس كان كالنسل الاحمر ، والا فويل فيه كثيرة - ومنها انه قيل ان الروع فى هيجانها اذا وقلت الجبال بالت فى قعر منها بالتاج اذا شممت الرائحة وتسود الشمس لونه وتلظ قوامه حتى يصير كالقار الدسم وهو الشلاجة - وقيل فى الاعيان مثل ما قيل فى الروع انه سمي ذلك بالقارسية - كوركيز (٣) وقال ابن دريد ، الصن (٤) بول الحمار يمترو يستعمل فى الادوية - وقيل ، انه رشع من الجبل فى القعر ويختار منه اطباء الهند ما اسود لونه وفاح منه رائحة بول البقر - وكان نهض أبو نصر الى يبرو الى نهايته (٥) فى شغل فكلفه البحث عن هذا الدواء وورد كتابه ، انى كنت فى قرية من جنوبيات السند فاتاهم قوم يحملون شلاجة

(١) ب - يوحزا (٢) ب - شلاجة - س شلاحة (٣) اى بول الحمار بالقارسية

(٤) النسخ كلها - الصر (٥) ا - سرو الى نهايه ب سرو الى نهايته س يبرو الى

نهايه كانه اراد موضعين بالهند -

في حرب وتها فت الناس على ابتياعه مهم - وسألهم عنه فأشاروا الى جبل على
غرب تلك القرية وانهم يقصدون منه مواضع تعتذر على الانسان رقيها ويطلبونه
فيجدونه ملتصقا بالحجر كالصمغ على الشجر - والله الموفق -

في ذكر خرز الحيات

هذا يسمى بالفارسية مار ميره ونسبته الى الحية من جهتين احدهما النفع من
لسعها اذا حكك بلبن أو خمر وسقى - وفي كتاب الجواهر ، ان حجر الحية
ينفع الملسوع بتعليقه عليه وربما كان هذا - والآثر انه متولد في الأنفى
مستخرج منه وكان يخزن في ايام الاكاسرة في جملة المغيئات - قال نصر ،
ان الحوائن يطلبون أنفى خبيثة اكالة للحيات فتكون هذه الخرزة في قفاها
بيضاء تضرب الى الازلوية - ومنها ما تكون سوداء مخالطة للبياض وظهورها (١)
لا يكون الا بعد استيفائها من اكل الحيات اربع مائة واتخذ من كتاب
الآين (٢) مثل هذا العدد ولا تذكره حقيقة - قال ، واذا انعقد فيها اخذوها
عن جبينها بمحديتين ويضعطونها حتى تنزعج وتتحرك ثم يشقون جلدها بالمبضع
ويبصر ونها حتى تبرزو يأخذونها وهي لينة فاذا ضربها الهواء صلبت
واستحجرت - وامتحانها انها اذا حكك على مسح اسود يبيضه وهذا التبييض
يكون من لين المحكوك مع تفركه وخشونة المسح - ويقال ان الحوائن يعملون
هذا الخرز من حجر مريم وانه ايضا يبيض المسح ولكن الشيء الارضى على
الاكثر يجب ان يكون يمايز الحيوان بالثقل - وحدثني انسان محصل انه كان في
مصطبة ببيت (٣) جارا لحواء يعاشره وانه سمع صياح امرأته بالضرر فنادى اليه
ليمنعه فوجده باكيا قد مزق ثيابه - فسأله عن الحال فقال ؟ انى كنت اربى
انفى الحيات لينشونها مار ميرة واصعد ليلا بسلتها الى السطح ليتناول النسيم

(١) - نظورها - س - نظورها وفي الهامش لعله تكونها (٢) كتاب للفرس

القدماء وقد مر ذكره (٣) قرية في افغانستان -

ولا تخفق الى تم مرادى بظهور المطلوب وغلست له (١) الباحة لصيد قوتها وتناقلت الزانية عنها وتركتها حتى أحتمها الشمس وقتلتها وأخسرتنى مالا بعد أن ضيعت ايامى وسعى وأرادنى الانى الميتة وفى قفاها حزنان والله الموفق -

فى ذكر الختو (٢)

الختو حيوانى لكنه مرغوب فيه مخزون وخاصة عند الصين وأراك المشرق وله بالباز زهر علاقة لانهم يزعمون فى سبب التماس فيه عرقه من السم اذا قرب منه كما يقال فى الطاووس انه يرتعد (٣) ويصيح من اقتراب طعام مسموم اليه وكنت سألت الرسل الواردين من قتاي خان عنه فلم اجد عندهم سببا للرغبة فيه غير العرق من السم وانه عظم جبهة ثور - وهكذا ذكر فى الكتب زيادة ان هذا الثور يكون بأرض خرخيز (٤) - ونحن نرى له من التلظ الزائد على عرض الاصبعين ما يكاد يستحيل معه ان يكون عظم جبهة مع صغر جثة ثيران الترك ويصير القرن اولى به ولو صدق ما قيل لكان جلبه الى الاوعال من

(١) ب - وغلست (٢) وفى كتاب الصيدنة لابی الريحان البيرونى، ختو - ذكر رسول قتاي انه عظم جبهة ثور وان رغبته فيه لما يقال انه يعرق اذا قرب من سم وقيل انه جبهة كركدن وهو القيل الملقى وقيل ان هذا الثور يكون فى ارض خرخيز وقيل انه يوجد فى الجزائر عظيم جدا قد تناثر لحمه فينحت من جبهته وذكر ابراهيم السندابى عن رافى فى برارى الصين قوما وان الشمس اظلمت فتولوا عن دولهم وسجدوا وسجدت انا ايضا وما رفعوا رؤوسهم حتى انجلت فسألهم فقالوا هو الله ووصفوه بصفات طائر عظيم جدا يكون فى برارى غير مسلوكة بين الصين والفرنج طعامه القيلة العظيمة التى لا تؤاى للتأديب ويسمى بلتهم ختو تعظيما له تكان وخاتون وهذا الختو من قومه ان وجد لان وجوده يكون فى الاحقاب - ه (٣) ب - يرعد (٤) اوس - خرخيز -

نرخيز (١) اولى به لأنهم اليه أقرب ولم يجلب من العراق وخراسان - وقد قيل فيه ايضا انه جبهة كركدن مائى ويسمى فيلا مائيا وفي نقوشه الفرنديية (٢) مشابه لآلب نآلب السمك الذى تجلبه البلغارية الى خوارزم من بحر الشمال التشعب من المحيط ويكون قدرا للذراع وارجح قليلا واللب فى وسطه بالطول ويعرف بجوهر السن -

وكان أحد الخوارزمية القى منه ما حوله من الابيض اليقن ونحت من الجوهر الخالص نصب سكاكين وخنابرو ونقوشه دقاق كأنه من ابيض من آخر مشوب بقليل صفرة اشبه شئ بلب شعائر القناء عند عفوان مجيئه اذا شق بطوله حتى انتقطع البزر وانه حمله الى مكة على انها ختوا ببيض وباعها من المصريين بمال عظيم - ونحاته الختو اذا وقعت فى النار سطعت منها كسهوكة السمك فيدل على ما نيتة ويذكرون ان دخانه ينفع من البواسير كما ينفعها التدخين بعظام السمك - ثم يذكر فيه ايضا ما يؤيس عن الاحاطة بحقيقة امره وهو انهم يقولون انه عظيم جبهة طائر عظيم جدا اذا سقط فى بعض الجزائر وتناثر لحمه اخذوا جبهته (٣) وحكي احد من رافق قوم من برارى الصين ان الشمس اظلمت عليهم بفتة فزلوا عن دوابهم ومجدوا - قال ففعلت كفعلهم ولم يعرفوا رؤوسهم الا بانجلاء الظلمة - وسألهم عن ذلك -

فاشاروا الى الله تعالى عن صفات الجهال به وعن وصفه بصورة طائر - فلو ذكروا بدل اسمه سبحانه ملائكة أو شياطين لكانوا عن السخف ابعد والى مغزاهم اقرب - فانهم زعموا انه طائر على غاية العظم يسكن برارى غير مسكونة وراء البحر من الصين والرنج يتغذى بالقبيلة المتوحشة التى لا تؤاقي للتأديب يلتهمها كالتقاط الديكة حبات الحنطة وان اسمه بلنتهم ختو (٤) تعظيما منهم له كتعظيمهم ملوكهم بسمه خان وازواج الملوك بخاتون - وهذا الختو قرنه اذا

(١) س - حريح - وقد سقطت الجملة من - ب (٢) ٠٠٠ (٢) ا - الفرنديية - ب
الفرنديية - الفريديية (كذا) (٣) ب - اخذوه من جبهته (٤) كذا ضبطه فى
س بفتح الخاء وسكون التاء -

وجد ولذلك يكون الثور عليه في الاحقاب والدهودور كوب الثور في قطع البحر الى ما وراءه ولهذا يعزى الناس -

وقال الاخوان - غيره المقرب الضارب من الصفرة الى الحمرة ثم الكانوردي ثم الابيض ثم الشمس ثم الضارب الى الكهوية ثم خردند انه (١) الشبيه بالعظم وآخراها الفلفل - وهذه صفات تتعلق بالالوان والنقوش - قالا - وقيمة الكانوردي تقارب فيه العقبى وقيمة المقربى القاية اذا ما ازن مائة درهم مائة دينار ثم ينحط الى الدينار من غير وزن - واعظم ما رأينا وزن مائة وخمسين درهما قوم بماتى دينار -

وكان للأمير أبى جعفر بن بالودرج كبير كالصندوق من الواح الختو الطوال العراض الغلاظ وكان يباهى به - وكان للأمير يمين الدولة من مثله دواة من حقها ان تسمى جلابة النمالك لأنها ميمونة مباركة عليه وبلغ من شؤمها على غيره انه اهداها الى عدة ملوك كالأمير خلف (٢) وأبى العباس خوارزم شاه (٣) فما استقرت في خزانهم حتى ردنها وملكهم بمالكهم وارتجع الدواة من ثرائهم -

في ذكر الكهريا

انما اوردت ذكر الكهريا لان اترك الشرق يرغبون منه فيما عظم حجمه وحسن لونه ويحزنونه حزن الختو ويؤثرون الرومى منه لصفائه واشراق صفته ولا يلتفتون الى الصينى الذى يكون عندهم لتخلفه عن الرومى فيما ذكرت ولا يذكرون لسبب الرغبة فيه سوى دفع مضرة عين العائن واسمه ينهى عن فعله لأنه يسلب التبن يجذبه الى نفسه والريشة وربما رفع التراب معها بالمجاورة وذلك بعد الحلك على شعر الرأس حتى يحمى الخيش يجذب جذب البجاذى - واسمه بالرومية القطرون وايضا اذ ميطوس (٤) وبالسرانية دقا (٥) وايضا

(١) - خردديدانه - س - خرددندانه (٢) هو خلف بن احمد صاحب سجستان الذى ازال ملكه محمود بن سبكتكين سنة ٣٩٢ (٣) اسمها أبو الحسن على بن المأمون (٤) ب ادمنطوس (٥) ا - دقا - حيا

حيانوفر (١) - وزعم حزة ، ان الكهربانوع من الحرز يطفو على بحر المغرب
وبحر طبرستان ولا يعرف معدنه - وليس كما قال ايضا وكأنها لم يريا فيه
الحشيش والبق والذباب على مثل ما يكون في السندروس الذي هو صمغ الكهريا
وانما يختلفان بالخفة والثقيل فان قياس وزن الكهريا باقطب وهو احد وعشرون
وربع وسدس - وباليحرين اللذين يقعان فيه فان احدهما بحر الزنج في جانب
الحر والآخر بحر الصقالية الكائن في جانب البرد - ثم ان الكهريا ليس بحرز
وانها قطع تحك منها حرز وغيرها فالقطع (٢) له جنس والمنحوتات منه انواعه
فان تركت على لونه والاخرت بالقل في ماء الشب في قدر نحاس ثم القى (٣)
في ماء البقم في برمة الى الصخرة نصار الاحمر والاصفر انخفا تلك الانواع
وظفوه حرز لكهريا يعم البحار بل جميع المياه فتخصيص السرى ذاتك البحرين
لا يتجه على الطفو بل على الوجود وبحر طبرستان عنه عرى برى وأنا اظن بحر
المغرب منه كذلك ان كان يعنى به البحر المحيط او بحر الشام - ثم كيف يعرف
له معدن وليس بمعدنى كما لا يعرف له جناح وليس بطائر - وقال ابو زيد الارجاني
ان صمغ يشبه السندروس صلب الكسرين الصفرة واليباض ودر يضارب الى الحمرة
مسيخ الطعم يابس متفرك والضارب منه الى اليباض هو ارداه وربما ازال اليباض
شفافه وكدر صفاءه - والقارب الى الحمرة هو الشبج اللون التام الصفاء - فاما
ما ذكر من طممه فهو لتجبره وكونه من جملة الأحجار وليس يكسبه السحق
طبا والمستحجر لاحالة يابس والطريق والصدمات منكسر لا ينفرك فان التفرك
لما تها بالاصابع والكف دون الآلة - وقال الكندى ، الكاهريا صمغ كالسندروس
من شجرة تنبت ببلاد الصقالية على شاطئ نهر كل ما سقط منها في الماء انقعد
وجرى الى البحر واقتت الأمواج على الساحل وما وقع على الارض لم ينقعد -
قال بولس - هو صمغ الحوز الرمى يسيل منها ويحد - ولم يفرق بين الواقع على
الارض والواقع في الماء - وظنه قوم بالتصحيح جوزا وليس به بدليل انه ذكر

(٢) ١ - جبانوفر - ب حوانوفر - (٢) ب فالقطع (٣) ب - ثم يغلى -

في دهنه انه يعمل في الربيع عند تكاثر الدهن في الخوز الرومي (١) فانه حينئذ يرض ويشمس في زيت او يغل ثلاث ساعات ثم يصنى - ثم ذكر دهن الخوز والوز بعد ذلك على حدة - وكذلك نقله الفلاس من السرياني الى العربي في حرف الحاء لاني الجيم - واورده الرازي في الحاء حاكيا عن ديسقوريدس منافع نوره وثمره وورقه وعصاده والرومي منه - ثم قال ، يقال ان الكهريا صمغ - وعن جالينوس لما وصف هذه الشجرة قال - وصمغها وهو الكهريا شبيه القوة بقوة زهرها ولئن كان الكهريا يسيل فانه لم يذكر في عمله شرط الشجرة واخبر من تردد سفالة الزنج وجر اثرهم - ان شجرة السندروس تشدخ وتترك يسيل منها ويحصد اولافولا - ولهذا يوجد فيه ما وقع عليه من حيوان وغيره - وانها نوعان احدهما الموجود في (٢) بلادنا والآخر ايجاد منه وأعز والقرقي بينهما ان هذا المستعمل يترفع في النار وينقبض اذا قرب منها وذلك الاعز يسترخى ويتمدد كالملك - وصورة قطاعه تدل على انه يفرش على الارض فيجمد عليها كما يفعل ذلك الصمغ العربي تحت شجرة ام غيلان - فلو كان جموده على الشجر لكان كالكثر (٣) في توجهه باعراض وتعد بالطول - والسندروس بالهندية صريمدون (٤) -

في ذكر المغناطيس

المغناطيس يشاركه (٥) في الجذب ويفضله بمناقع كثيرة عند بقاء التصول في الجروح ورؤوس الباضع في العروق واعتقال البطون بالبراية المسقية - وهذا الاسم له رومي ويسمى به ارميطيقون وايضا ابر قليتا (٦) وبالسريانية كيفاشفت فرزلا (٧) وبالفارسية آهن رباى اى سالب الحديد وبالهندية

-
- (١) شجر صمغ السندروس وهو مشهور في كتب المفردات (٢) ب - المعهود في (٣) هو - صمغ شجر منبته في ارمينية وبلاد القرس - (٤) ب مود هون (٥) هامش س - اى يشارك الكهريا (٦) ا - ابن لمسا - ب - ابر قليتا - س - ابر قليتا (٧) ا - كيفاسف فيرولا - ب - كيفاشفت فرزلا - س - كيفاسف كدهك فيرولا -

كدهك وايضا هرياج وكانه منقول من آهن دباى فان لخر فى الجيم والياء
فى اكثر القنات اشترى اكابه يتبادلان (١) وقال ديسقوريدس ، ان اجوده
اللازوردى واذا احرق صار شاذنه (٢) ولا رأينا هذا اللون فيه ولا سمعنا به -
وفى كتاب مجهول ان اجوده الاسود المشرب حمرة ثم الحديدي اللون -
وقالوا ، ان أغنر معادنه واجود اجناسه يكون بنواى زبطرة (٣) من حدود
الروم على انه قيل فى سبب حرز السفن بالليف فى البحر الاخضر وسمرها
بالحديد فى بحر الروم ان كثرة المغناطيس فى الجبال اتى فى هذا البحر تحت
الماء بحيث تكون المراكب منها على خطر وعدمه فى ذلك وهو يخرج غير
وثيق فان السفن المخروزة لا تخلو من الأتاجروالات الحديد من المحمول
بضائع وخاصة النصول الهندية - وبالقرب من زابلستان معادن الذهب من
الاحجار ومن الآبار السماء زروان بمنجب قرية خشابى (٤) تطيف بها جبال
فيها معادن فضة ونحاس وحديد وامرب ويوجد فيها المغناطيس محفورا
يضعف منها جذب ما كان منها للشمس ضاحيا ويقوى ما كان فى العمق راسبا
وكنتم انا قد وجهت اليها من يطلب قطعة قوية الفعل نافذة القوة فرغم انه
انتهى الى وجه الجبل فى سفوح جبل شركان (٥) يجذب اليه المنقار الذى فى
يده ولم ينقص وزن المنقار من الاربعة ارطال ولا محالة ان الجاذب كان وراء
ذلك الوجه فلوا زيل ذلك الحجاب عنه لتضاعف جذبه لأضعاف ذلك الحديد
لأن القوة التابعة للعظم ان لم يلحقها تقصير او عائق -

وقال جابر بن حيان فى كتاب الرحمة ، انه كان عندنا مغناطيس يرفع (٦) وزن
مائة درهم من الحديد ثم انه لم يرفع بعد مضى زمان عليه وزن ثمانين درهما ووزنه
على حاله لم ينقص شيئا وانما النقصان وقع فى قوته وهذا موافق لما ذكرنا من

(١) هذه الجملة من كتابه لم توجد الا فى - س (٢) هى حجر الدم (٣) مدينة بين

مطبية وميمسلاط والحدث فى طرف بلد الروم - يا قوت (٤) ا - سدبابى

(٥) ب - بن كان (٦) اس - يجذب -

حفف البارز منه للشمس والهواء - وذكر ايضا ان وجد منه ثلاثون استارا
 جذب وزن ستمائة درهم والحديد والثلاثون استارا تكون مائة وثلاثين درهما
 فيكون جذبها ثلاثة امثال نفسه وثالث المثل (١) وذلك تادري عجيب - وكان
 ورقك (٢) المجوسى عمل عمل الاسراف فى معادن الذهب بخشياجى فوجد
 مغناطيسا لم يشابه انواعه فى السواد والكودة وانما شابه لونه الوانا وانواعه مرآة
 الحديد المجلوة حتى مالت الظنون فيه انه حديد - واترن منه تسعة دراهم وجذب
 مثلى وزنه حديدا - قال جالينوس هو فى معدنه اقوى من الحديد ويتشابهون فى
 المنظر هو يجذب الحديد والحديد لا يجذبه ويحتاج فى تميزه ما ذكر الى فطنة ودرية
 بسوء الظن - وذكر ان جذب الحديد يضعف بالثوم والبصل اذا ذلك بهما وانه
 يعود الى فعله ويقوى اذا وقع فى الخل اياما وقيل ايضا فى دم الثيس - والجذب
 والانجذاب يوجد فى اشياء كثيرة سواهما فالتفتط يجذب النار الى نفسه والحجر
 الزيتونى يجذب الزيت اليه وبه سمي وحجر الخل الخلل وحجر الحين الماء من
 بطون المستسقين وكل هذه مشتهرة وان لم نشاهد هانحن - وطاقة ابريسم
 المطبوخ اذا خلى قهلى بالقرب من الثياب انجذب اليها بل شعر الستائر اذا امر
 اليد (٣) على ظهورها ثم وقعت عنها قليلا واترت فوقها متجاذبة فان الشعر يرتفع

(١) هامش - س - صوابه مائة وثمانون وألفان مائة وثلاثين لا تكون
 ثلاثة امثالها وثالث مثلها ستمائة فافهم ذلك والاستار على ما قلت ستة
 دراهم وعلى ما فى الكتاب اربعة وثلاث (٢) اب ورمكس ورك هامش س
 حرب دهنه بالثوم وقع فيه اياما فما أثر ذلك فى جذبها وقد اكثرت الناس فى هذا
 والله اعلم بحقيقة الحال فيه واظنه كقولهم فى الثمرد وعيون الاقاعى فقد ذكر
 المصنف وغيره انه حريه فما حاك (٣) ب امر النار هامش س قد ذكر فى كتاب
 الاحجار حجر يجذب الذهب وحجر يجذب الفضة وقد وقف المؤلف على كتاب
 الاحجار فانه يحكى عنه فى هذا الكتاب وكأنه غفل عنه عند كتابة هذا الموضع
 ولم يغفل ولكنه امله لمقصدا آخر فان الامر محتمل -

فإنما نحو الكف - وحكى لى بعض اليهود الربانية انه رأى مع يهودى آخر حجرا
يجذب الذهب الى نفسه وانه ساومه بخسين دينارا فتأبى عليه - وهذا ان صدق
الحكاكى كان يساوى ما لخطيرا ويفنى الصيارفة عن انخراج الزغل من دقاق
الذهب الترابى بمغناطيس مطاول على هيئة الاصبع يسوطونه فيها ويخضعضونه
بينها فياتصق الزغل به وهورمل ثقيل اسود يكون مع ذلك الذهب ولا يكاد
الغسل ينقيه فيخلصونه بالمغناطيس - ويدل هذا على حدايدية فى حجر يسمى
عورسك لأن هذا الرمل الاسود هونحاته - بل هو يدل على ان باقى الرمال
من حباتها السود هو من مثل ذلك الجنس لأن المغناطيس يميزها من سائرهما ويباع
الاسود المميز من الصاغة لأعمالهم - وقال صاحب كتاب النخب ، المغناطيس
مهما ذلك بالزيت يفر (١) منه الحديد وهرب الى وراء - وحمل الى من بخارا
قطعة من المغناطيس قوية (٢) الجذب اليها من جميع نواحيها الا نقطة فيها كالركن
او الزاوية فانها كانت تدفع الحديد عن نفسها - بل اعجب منه ان احد الصناع كان
يعمل بين يدي وآلات حفرة ونحته من حديد فولاذ مصقولة الاطراف للاعمال
وكنت أضعها على شئ مقبب يسهل عليه محركها ثم اقرب بعضها من بعض
فأجد فيها جاذبا غيره ما جمع الجذب والدفع فى قطعة واحدة انسانا -

فى ذكر الخماهن (٣) والسكر

هذان حجران لا يكاد يكون لهما قيمة الا كقيمة الخرز لولا مناكدة الشيعة
نواصبهم فى التخم بأبيضها ونواصبهم بأسودها (٤) للتمايز كتمايز الجبل عن جنبى
اسبيردود (٥) يذكر العلم الاسود والعلم الابيض وكان العقيدة والمذهب - وقد
كنت اجمع بين هذين القصين فى زوج خاتم كبادا للفريقين معا - واما الخماهن

(١) ب نهر (٢) اب قوى (٣) هو بفتح الخاء والهاء فى فركهك جهانكبرى وفى سائر
المعاجم الفارسية بضم الخاء وهو معدول من آهن بمعنى الحديد فى اللغة الفارسية
(٤) يريد ان الشيعة يفتحون بالياض واهل السنة بالسواد (٥) اسم نهرين اردبيل
وزنجان - ياقوت -

فأخوده الزنجي التناهي السواد والصقالة الموهمة بياضا على وجهه بالخيال
ويستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها - قال الشاعر في تشبيه الثوث (١)
التامى به -

كأنما الثوث (١) على أطباقه نعمان بعتهم منقط

قال صاحب اشكال الاقاليم ؟ ان معدنه في جبل مقطوع ونواحيه بأرض مصر
فان كان كذلك فانه لم يتسبب الى التوابع الالوانه - وذكر حمزة في الجواهر ههنا
وأنه تحرب على الخفاف واطن انه غنى الخمان وعوز سنك يحاكيه في السواد
والرزانة ويستعمل المذهبون بذلك الخمان عند عوزه وبزرويان منه حضور كبار
وتسميها العرب المعز وايتا وجد من ظهر الارض وبطنه كان علامة لوجود
الذهب ونظن به ان الخمان لمشابهته الزنجي في اللون والثقل - وجلاؤه
بالسبذاج المحرق فان غير المحرق لا يحلو الخمان - وحجر العوز المساوي لحجم
القطب ين مائة وثلاث وثلاثون ارباع -

او اما الكرك فانه حجر أبيض شديد البياض قابل لشيء من الجلاء - وفي كتاب
الأحجاران معدنه بأرض المشرق ويحسن من الكرك الأبيض ومن قيص بيض
النعام ومن قطاع الحلزون الأبيض البصبي ومن نعرف حيوانات بحرية شيء
كانصاف البنادق مصمتة وهي من أنواع الودع حركة ماذا وضعت على
صلابة في نصبا شيء من الانحراف عن الاستواء وصب على وجهها جل حاذق
تحرك وان لم تقطع على تلك الحركة أهي من أم هي الى ولم أشاهد الحجر الباغض
للعنول ولكنه يقال أنه لا ينزل في آنية على استقامة الشاتول اذا كان تحتها آنية فيها
خل وانما يحرك منحرفا ولجانب الخلل مجانب (٢) -

فلنذكر الآن أحجارا معروفة الاسماء وبعضها مجهولة الأينية والذات -

(١) ب - الثوب (٢) هامش من لعله عن - يعني لم يعرف حقيقة سبب الحركة
أهي عن الخلل فتوراد أم هي اليه جذبا وذلك لخفاء حالها وشدتها ضعفها -

في ذكر الشاذنج

قال جالينوس سميت شاذنة (١) لحرارة حكاكها على السن حصر الدم كماسمى غيرها حجرا عليا وحجرا البنية بسبب حكاكتهما - ولطارد بن محمد الحاسب كتابه سماه منافع الاحجار (٢) اكثر فيه من هذا الباب الا أنه خلطه بمثل الزائهم والرقى فاسترذل كما رفض السنف في الخرز وحكاكها (٣) قالوا في كتاب لهم سمي توبو سته ان الذي حكاكته اصفر هو حرز من المؤذيات يفرح القلب والاحمر محسن للأعمال والكرائي للتهيج والعطف والاسود سم من حقه ان يعدو قالوا فيما يخالف لون الخرزة لون حكاكها ان الحجر اذا ابيضت حكاكته فهو معين على القوة في الصناعات وقامع من أذى الأسلحة ومانع للجراح من التقيح - واذا اشهب الحكاك فرج الهموم وان اخضر ازال الخوف وآمن - والحجر الابيض اذا كان فيه عروق من أى لون كان نفع امساكه في الفم من القلاع والضرس - وقال اهل زرويان في حجر العوزا المضاهي للعظام ان يحك بماء على حجر آخر فان احمر الماء استعمل صحيحه في تطويل الشعر وان اسود استعمل في من أراد تثقيب نومه في الشرب وان لم يتغير استعمله حيث يشاء في التذهيب - والله الموفق -

(١) ذكره ابن البيطار وغيره بهذا الاسم (٢) هذا الكتاب موجود في باريس والاساتنة وذكر لي المولوي عبد العزيز الراجكوتي ان عند صديق له بالهند نسخة قديمة جدا (٣) هامش س - عجبا لأبي الريحان في خفاء ما اراده عطارد عليه فان أصحاب الكيمياء رمزوا على صنعتهم باحجار كثيرة ادعوا فيها هذه المنافع وهم يريدون كيفيات حجرهم ونقله في احواله ومرااتبه كما فعل مترجم كتاب الاحجار المشهور فانه ضمنه هذا العلم - وذكروا من هذه الاسماء كثيرا وجميعها رموز ولعل عطارد نقل مجرد ما رأى ان لم يكن عالما بالصناعة وعالما ما اريد من تلك الاحجار كتبه محمد بن الخطيب عفا الله عنهما

في ذكر حجر الحلق

قيل أنه أصيب ليختيشوع (١) حجر في درج نحتوم فسئل بسيل غلامه عنه فأجاب ، بأن لا أخبره حتى يضمن لي أمير المؤمنين أن ينفذني إلى مملكة الروم فلا حاجة لي إلى العراق بعد صاحبي - فحلف له المتوكل أنه يرسله إلى هناك (٢) فقال هذا حجر الحلق يخلق به الشعر إذا مسه فيفنى عن النورة - وجربوه على الساعد فلم يترك فيه شعرة ففرح المتوكل به وبذرق القلام إلى الروم - فقال ، إذا وفي لي سيدي بما ضمن فإن هذا الحجر يحتاج إلى أن يطرح كل سنة في دم التيس حار ليحتد - فلما حال الحول فعلوا به ذلك فبطل فعل الحجر أصلا - وحكى السلامي عن أحمد بن الوليد القارسي أن الدنبال (٣) ، جنس من الهنود سود يبذرون السفن في البحر ولهم حجر فيه ثقب صفار كثيرة يمرون به على أبدانهم فيقوم مقام النورة في قلع الشعر عن أصولها - والله الموفق -

في ذكر الحجر الخالب للمطر

قال الرازي في كتاب الخواص أن بأرض الترك بين خرلخ (٤) والبنجاك (٥) عقبة إذا مر عليها جيش أو قطع غنم شد على الأطلاق والحوافر منها صوف ويرفق بها في السير ثلثا تصطك أحجارها فيثور ضباب مظلم ويسيل (٦) مطر جود وبهذه الأحجار يجلبون المطر إذا أرادوه - بأن يدخل الرجل الماء ويأخذ من أحجار تلك العقبة حجرا في فمه ويحرك يده فيجيء المطر - وليس ابن زكريا يختص بهذه الحكاية إنما هي كائشء الذي لا يختلف فيه - وفي كتاب النخب

-
- (١) طبيب نصراني حاذق في عهد الرشيد وأولاده (٢) س - أنه يبذره إلى ما هناك (٣) أ - الدنبال - ب - الديبال - لم اهتم على صحة هذا الاسم ولعل الصواب ديبال بالياء والباء الفارسية اذ ديب بمعنى الجزيرة في اللغات الهندية (٤) اوس خولنج الخرلخ بضم الخاء واللام جبل من الأتراك في أقصى بلادهم (٥) ب - الجبال (٦) ب - يسيل - اس - يثور -

ان حجر المطرفي مفازة وراه وادي الخرخج اسود مشرب قليل الحجرة ويتروح
مثل هذه الاشياء اذا كانت الحكاية من ممالك متباعدة تقل لمخاطبة بين أهلها
والخرخج في زماننا في ماذكروا أثر وبينها وبين البجناكية (١) عرض الارض
وبعد ما بين الشرق والمغرب -

وكان حمل الى احد الاثراك منها شيئا ظن اني اتبعج بها أو اقبلها ولا أناقش فيها
فقلت له ، جئني بها مطرافي غير أوانه اوفى اوقات مختلفة يارادتي وان كان في
اوانه حتى آخذها منك واوصلك الى ما تؤمله مني وازيد - ففعل ما حكيت من
نحس الاحجار في الماء ورمى تجميعها (٢) الى السماء مع همهمة وصياح ولم ينفذ له
من المطر ولا قطر سوى الماء المرمي للازل - وأعجب من ذلك ان الحديث به
يستفيض وفي طباع الخاصة فضلا عن العامة منطبع يلاحون فيه من غير تحقق -
ولهذا أخذ بعض من حضريذب عنه ويحمل الامر فيه على اختلاف احوال البقاع
وان هذه الأحجار انما تنجب في ارض الاثراك ويحتج بما يذكران في جبال
طبرستان اذا دق ثوم في ذراها تبعه مطر من ساعته وانه اذا كثرت فيها اراقة
الدماء من انس او بهائم جاء مطر بعقبها يغسل الارض منها ويحمل الجيف من
وجها - وان ارض مصر لا تمطر بعلاج او غيره فقلت لهم - النظر في هذا من
اوضاع الجبال ومهاب الرياح ومرار السحاب من عند البحار - وفيها ذكر من
طبرستان نظر ولا ينفك من مثل هذا ما لا يطبق عليه قوم متعاقلون من حياض
وتقاع اذا مستهم نجاسة جنب او حائض ثار الهواء بالصيق (٣) والضباب والثلج
وهاء كلها تكون في جبال ومواقع قلما تخلو وقتا من الآتار وخاصة في احابها
ثم لا يمتشمون عن نسبتها في اوانها الى ماذكروا ومنها مستفقع على عقبة تدعى

(١) البجناكية بالياء الفارسية اسم لجنس من الاثراك الذين كانت منازلهم في
شرق بحر الخزر وحيث ثم هاجروا حتى زلوا في شمال بحر بنطس (٢) - سمها
مب - نفعها - من - سمها (٣) كذا في ا - ب - بالذنو - من - بالذنف -

غورك بن بغلان و بروان (١) يبنون الحكم على ما حكيتاه - وهذه العقبة كثيرة
الامطار في الصيف والثلوج في الشتاء شديدة التقاير في الهواء وكم مرة اجتزنا
عليها في الصاكر الضخمة ونزلنا عليها وعلى ذلك الماء واكثر الاوباش في الدلالة
وتباع الصاكر لا يعرفون للطهارة اسما فضلا عن استعمالها وفيهم افواج من
القحطاب النجسات على مثل تلك الحال ولا بد ان كان فيهم عدة جمع بين الخيض الى
الجنابة والجمع يستقون من ذلك ويمسونه ثم لا يفتق مما ذكر واشىء في الحال
ولا قبله ولا بعده - بل ربما اضيف الى بعض الاحجار خواص اظن في سببها قصد
المعتز لخبرها ان يقبها ويبقى الطريق منها كالبحرين الابيضين في موضع يجند آل
كروم على مرحلتين من كابل نحو ارض الهندوها على المرتقى من وادى قصباء
وبردى وقد اشاع في العامة من رام خلاء الطريق عنها ان من شرب من نخاعة
اكبرها وسمى امرأته من حراته شيئا صار ا مذكارين ومن اصغرها مثنائين -
فلا ترى احدا يمر عليه من السابلة الا ومعه سكين ينحت لنفسه وبضاعة منرجاة
لزوجته وان دام ذلك فينا في آخره - ومثله حجر ابيض على جبل يعرف برأس
الثور عن قريب من مرحلتين من ملطية يحمل غزاة الجزيرة نخاعته الى ازواجهم
لتحبيتهم ولا يتبدل بهم - قال الشاعر -

وما البحر الاوى يعرفه بالذى يرد على النوكى قلوب القوارك

في ذكر حجر البرد

قال حمزة . الحجارة الدافعة البرد كانت تسمى في ايام الاكاسرة سمك مهرة
قال ، وبقى من هذا الحجر واحد بقرية رويدشت (٢) من قرى قاسان (٣) بناحية
اصبهان فكلمنا اظلمهم محابة فيما برد ابرزوه وعلقوه على شرفة من سور المدينة

(١) مواضع في افغانستان - و پروان بالباء الفارسية اسم قرية بنواحي غزنة
(٢) انظر معجم ياقوت في مادة رويدشت - ب - وروندست - س - بغير نقط
وقد سقطت الحملة من ا - (٣) المدينة التي اسمها اليوم كاشان -

او الحصن فتقطع تلك السحابة وتبدد - وقد كثرت الاقاويل من الاوائل في ذلك في كتب الفلاحة في ذكر دفع سخابة البرد من بروز عذراء متجردة من ثيابها مع ديك ابيض ومن دفن سحافة في الكوم مستلقية وامثال ذلك مما الركاكة فيها ظاهرة ولا يلتجأ منها الا غير الخاصة المقتنى عليها من الوجود وكذلك في الاستقراء وذلك ملاذ المضطر المطالب بالعدة المارب من وجه البرهان والهند اعرق (١) في هذا الباب لفرط تعويلهم على الرقي والعظام وتسخير البراهمة اياهم فيرزقون من غلات القرى بيلة دفع البرد عنهم (٢) - وانما سهل هذا التوجيه من جهة عسرا متحان صدته وكذبه وذلك ان سخاب البرد لا يسم البقعة كما يعم سخاب المطر الهادي ويكون في اكثر الاحوال شديد التراكم اسود اللون منقطعاً سريع المرور لمغالبة الريح اياه فان سال مطره عظم قطره وان جمد قطره في ظله بعد الانفصال صار برداً - فربما أتى (٣) شقا من المزرعة نأى عليه وسلم شق فيتعلقون في دعوامهم بالسالم ويقيمون العلل للها لك كتعجبهم لاصابة النجم مرة في العمر (٤) وتناسيهم خطاياهم في كل دقيقة من ساعة - وليس في الهنود القرويين من يطالبهم بشرايط الامتحان الذي متبين في الاثر عن وقوعه باتفاق ومن المخزونات ما هو مسبوك من الاحجار واولها الزجاج وسند كره -

في ذكر الزجاج

وقد ذكره الله تعالى في كتابه وعنى أشف انواعه واصفاه في قوله تعالى (٥) ، (مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دُوي) وقوله تعالى (٦) (فلما رأته حسبه نجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح مرود من قوارير) وقد قالوا ، انه اول زجاج طهر في الدنيا ونسبوا عمله الى الشياطين - وأرخ الفرس اول ظهوره بأيام افريدون - وعو بالرومية

(١) - اعرف - ب - اعرف (٢) ب - عها (٣) ب - اصاب (٤) ب القمر

(٥) سورة النور ٢٤ ب ٣٥ (٦) سورة النمل ٢٧ ب ٤٤ -

ايوى لويسيس وبالسريانية زغر وغتا (١) وكان الزجاج معربه وهو مسبوك من الحجر المعروف لعمله (٢) او من رمل يجتمع مع القلى ويدام ايقاد النار عليه ايا ما يجتمع بكثرتها ويتصفى (٣) ويزداد صلابة واظن ظنا ليس بالحق ان في جبات (٤) الرمل جواهر شتى اذا تأملت رأيت فيها الاسود والاحمر والابيض والشف البلورى وانه من بينها هو المنسبك بمعونة القلى ثم يتميز منه سائرُه ويتلشى بطول مدة الاذابة فيتصفى ورغوته تسمى مسحقونيا (٥) وهى بيضاء منصفحة يسرع انكسارها وتذوب فى القم ويقال لها زبد الزجاج وماؤه وماء القوارير (٦) - وقال صهاربخت ، هو طلى النضارات المصرية وليس ذلك بممتنع - ووزن الشامى منه الصافى الغليظ بالقياس الى القطب اثنتان وستون وثلاثون ومئتين - وقد يتلون الزجاج فى الذوب بصنوف الوان منها ما يبقى معه فيضم كالسواد والبياض وما استولى فيه البياض كالقير وزجية وليس يتخلف مجردة الحجر وعن البلور فى الصفاء اذا نقي من النمش والنفاخات الابر خاوة الجوهر والذلة بالكثرة - والمقصود من اوانيه هو الشفاف الصادق ليرى من خارجها ما فى أجوافها قال بكير السامى (٧) -

اذا الذهب الابريز اخفى شرا بئا وفيه عيوب فالزجاجة افضل وقال السرى -

اتم بما استودعته من زجاجة ترى الشيء فيه ظاهرا وهو باطن وقال ايضا -

(١) ا - زغرغيا - ب - زعر غريا - س - زغرغيا (٢) س بعمله (٣) ا - ينصنع ب - يصفى (٤) ا - جبال - ب - حيات (٥) هامش ب - مسحقونيا قال ابن الزجاج هو ماء الزجاج - قال السويدي فى حاشية كتاب ابن الزجاج ومن خطه نقلت هو ملح ابيض يعلو سبائك الزجاج ينقش اذا بر د الزجاج من حرارة نار السبك وهو لذاع يقوم مقام النطرون (٦) هامش س - يعنى الزجاج (٧) ب - النسائى - وقد سقطت الايات من ا -

سرى اليك كإسرار الزجاجة لا يخفى على ناظرها الصفو والكدر
وقد تقدم في القوادر القضية ان المراد بها خواص القوادر دون خواص
القضية وان لا مدخل للقضية فيها الا من جهة التعارف ووقوع بياضها على القديم
اللون دون الابيض اللبني كما ان الشعراء قصدوا في صفة (١) الكؤوس بالبياض
صفاءها ثم تجاوزوه الى اللؤلؤ ومشوره فبعدوا عن المقصود في طاهر اللفظ
وعن فضيلة الشفاف في الاقداح - فاذا تشابهت الدرر لم ير ما وراءها الا ان
يطلع اليها مطلع من فوقها ترى انحر منها في سوى الحجم وتبطل به تشبيها نهم
وصفتهم شعاعها ولونها وحباها اذا غارت في جوف الدرة عن الاعين سوء
البصر فيها والضرير -

قال علي بن عيسى صاحب التفسير (٢) وأتبعه فيه أبو عبد السوفا باذى (٣) ان
القضية الشفافة كالبلورة أفضل من الياقوت والدر وهما افضل من الذهب تلك
القضية افضل من الذهب - وهذا كلام خطي خال عن محصول له لاني الوجود
ولاني الوهم - اذ لا يكاد يتصور غير ما شوهد له في الوجود نظير اما لكه واما
لاجزائه في حالات مختلفة - ثم يتمكن الوهم من جميعها وتركيبها وان استحال
وجود ذلك التركيب في المعهود - وكل ابيض نقي براق فانه يشبه بالقضية ولم
يشاهد قط ابيض شفاف ولن يوجد في اللبن الابعد التجبن وتفصيل الابيض منه
واما المتعارف في هذا الابيض على الذي عدمه وعدم سائر الألوان - قال عنتره -
جادت عليه كل بكرثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

ولم يمن انه وسماها كالدرهم فان الجود يفيض ويسيل ولا ذهب الى استدارة
الدرهم وانما قصد الصفة بالنقاء والصفاء تشبيها بالقضية وعبر عنها بالدرهم لانه
منها يعمل وعلى مثله (٤) جمعهم بياض الرجان الى صفاء الياقوت دون حرته
المقصودة في هذا التشبيه فلقد يوجد ما هو اصنى من الياقوت مثل البلور

(١) اس - صفاء (٢) ها مش س - هو الرمانى توفى سنة ٣٨٤ وله تفسير
مذكور في كتب تراجم العلماء (٣) لم اجد له ترجمة (٤) اس - مثلهم -

والزجاج - وإنما الغرض في ذكره هو التركيب من حمرة الياقوت وبياض المرجان
نخلو البياض عن الحمرة غير مستحسن في أبقار البشر ولأجله قالوا (الحسن احمر)
قال بشار -

نفذى ملابس زينة ومصونات هن أنفر
واذا دخلت تقننى بالحسن ان الحسن احمر

وقال -

هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينين والحسن احمر
قال ديسقوريدس ، بفلسطين نبات يسمى حشيشة الزجاج (١) لأنها تجلو
الأوساخ التي فيه اذا خضضت بالماء في جوفه - قال حمزة ، ان بقرية فهرود
من قرى قاشان با صبهان نباتا ينسبط على الارض ثم يستحجر زجاجا ابيض صافيا
براقا حمل اليه منه قطاع وذكر انها كانت متشكلة على هيأت ضروب من النبات
ويستعمله اهل تلك النواحي في ألوان من الأدوية ولم يشر الى شيء منها وعلى
غربة ذلك لا يستبدعه من احاط بأمر البسذ علما -

في ذكر المينا

المينا نوع من الزجاج لكنه أرخى وأثقل بحسب رجحان الاسرب في الثقل
وله خلط يسميه مناولوه أصلا منهم من يركبه من المروة وهي الاحجار البيض
الشديدة البياض التي تنقذ منها نار وتلقط من الشعوب والادوية اذا اعوزت
اقيم بدلا احجار الزنود بعد السحق البلغ ومن الاسرنج وربما سمي سنج (٢)
وليس الاكلس الاسرب بالاحراق محمرا بالتشوية مع الكبريت وكل واحد منه
ومن المروة يخلص بالماء فينتهي كانه لاجزاء له ومنه ما يخلط بالمروة مثلها بمحى
البلور ويحمل عليها مثل ثلثيها بدل الاسرنج كلص الرصاص القلبي ويلقى عليها

(١) هامش س - هذه الحشيشة كثيرة موجود (كدا) بدمشق وانا جربت
كتبه محمد بن خطيب داريا (٢) النسخ سنج - وفي هامش س - ماهية
الاسرنج -

مثل الربيع نظرون وهذا يوجب له الخفة كما ألزمه الاسرنج الثقيل بحسب ما بين
الاسرب والرصاص من الثقل والخفة وسيجئ لمقدارهما ذكر في المقالة الثانية
وتحصل فيه الزجاجة من الحصى كما يحصل من الرمل في الزجاج والنظرون
وما جأسه من انواع البورق والتنكار معين اياه على سرعة الحذف وبأن - ومن
البوارق يحصل على البواطق زجاج اخضر ويسمون هذا أصلاً لأنه يقبل الألوان
وهذا بذاته ينسبك في نافخ نفسه أوفى أتون الزجاجين - ووزنه بالقياس
الى القطب الأكلب تسعة وتسعين وثلاث - ومنهم من يبدل الاسرنج بالمر
داسنج لأنه من الاسرب المحرق ايضا الا انه أخبث - ومن قواعدهم في الألوان
ان الصفرة من الاسرنج او المر داسنج وربما ذكروا فيها زعفران الحديد وهو
صدهاء - وان الخضرة من النحاس إما محرقاً ويختج (١) وإما قشوراً توبالاً
وإما زنجاراً - وان الحمرة للشبه المحرق والسواد لتوبال الحديد والجرية لمغنيسيا
والبياض للاسفيداج الذى هو رصاص محرق والياقوتية للذهب المحرق والبنفسجية
للأزورد (٢) والعقيق على ان الشفاف ليس فيه الامع (٣) الصفرة والخضرة (٤)
ثم يعدم مع الحمرة والبياض والسواد - ولهم في تركيب الاصل ومقادير (٥)
الملونات طرق واقاويل كثيرة وليس يصح منها شيء الا بمشاهدة أعمال المبرزين
منهم مع تولى ذلك ومزاولته بالتجارب في التراكيب والزجاج والمينا وعمل
القصاص مقارب وتشترك في عقاير التلوين وطرقه (٦) -

- (١) - رومنج - ب ونستحتج س - رورسح - (٢) ب - للازورد
(٣) - ب - اللامع (٤) زاد في ب - والحمرة (٥) ب - والمقادير (٦) هامش
س - في كتاب الكندى في كتاب المطبوع والايار في آخره صفة عمل الفضار
الصينى - قلى مبيض مائة درهم حصا ابيض مائة درهم زجاج ابيض مثله لمغنيسيا
بيضاء مثله بدؤ ذلك مثل الكحل ثم يذاب الكثير ويعجن بها الأدوية ويضرب
حتى يصير مثل الخطمية ثم تؤخذ القصاص (اصل القطاع) فتطلى بذلك وتترك
حتى تجف ثم تدخل الأتون وتصير كل قطعة بين قطعتين ويطين الوصل بينهما
ويوقد عليه ساعة وإذا حمى قطع حمى النار ويترك حتى يبرد وقد تم عمله

ذكر القصاع الصينية

قد يعمل (١) هاهنا من المروة المخلصة المذكورة في المينا بخلط من الاطيان الا انها نبطية هيجنة (٢) غير صريحة (٣) وسمعت في الصينية الخالصة انهم اذا انعموا تهبئة (٣) المروة والتي لهم منها افضل مما لغيرهم وقد وصفوها بشفاف كشفاف البلور طرحوها (٤) في اوعية معمولة من جلود الجواميس وأخذ (٥) القعلة دوسها (٦) بالارجل وهي رطبة كل واحد مدة معلومة ثم ينقلها عند تمام المدة الى آلة صاحبه الذي يليه فيأخذ هو في مثله وتدور التوبة بالعمل والراحة فيما بينهم والترض فيها ان لا تتعطل لحظة من الدوس فانها تجمد وتقسد - وهكذا الى ان تدرك كما يراد لزجا متمددا كالعجين وتمعن (٧) بكلس الرصاص اقلقى المحرق - وربما يعمل منه القصاع فاذا يست أثر ب (٨) ظلوا جرها وبواطنها بذلك الكلس ثم ادخلت الآتون - وذكر ويناك (٩) الصابي ، ان هذه القصاع يرتفع القائق منها (١٠) من بلد (١٠) يتكجوه من بلد انهم وزاد بعض المخبرين عنها انه اذا بلغ غايته ادخلوه (١١) في حياض ويديمون تحريكه بالاقلام من عشر سنين الى مائة وخمسين يتوارثونه وربما مكث اربعائة سنة - وانها تكون كالزجاج اذا انكسرت ذوبوها وأعادوا صنعها - قال الأخوان ؟ خير الغضاير (١٢) الصينية المشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية ذات الطين الحاد المتد بالقرغم الرندى (١٣) ثم الملمع - وربما بلغت قيمة الواحد منها عشرة دنانير

-
- (١) هامش س - ح يريد الأواني الصينية (٢) ب - عريضة (٣) هامش س - ح التهيئة غاية النعومة في السحق من الجباء - هامش آخر في س - لعله اذا انعموا هذه المروة أى دقوها عما (٤) هامش س - قوله طرحوها جواب اذا انعموا (كذا الى انعموا) (٥) ب - واخذوا (٦) ب - دوسها (٧) سقط من ا ب (٨) سقط من ا (٩) ا - ديمال - ب ، يارينال س وينال (١٠) سقط من ا ب ، وفي ب ، الصابي يعرف منها - (١١) ا - جعلوه هامش - س لعله جعلوه (١٢) ا - الغضاير ب القصاير س العصار (١٣) ا س الرندى ب الرندى

وكان لى بالرى صديق من الباعة اصيهاقى أضاقى فى داره فرأيت جميع ما فيها من
القصاص والاسكرجات (١) والنوفلات والاطباق والاكواز والمشارب حتى
الاباريق والطبوس والمحارص (٢) والنفارات والمسارح وسائر الادوات كلها
من حراف صينى فتعجبت من همته فى ذلك فى التجميل -

فى ذكر الأذرك

قال صاحب كتاب النخب ان الأذرك حجر شريف من سبكوك الاسكندرانيين
قديم نفيس يجرى مجرى الياقوت فى النفاسة - قال الكندى الزجاج المصبوغ
المسبوك الأذوك العتيق الاحمر الرمالى كالياقوت الاحمر فى لونه ويبلغ ثمن القطعة
منه الف دينار اذ ليس يمكن عمله اليوم وقد جهدوا فى ذلك للتوكل على ما ذكر
الكندى بلغاهم شئ شبيه بالوردى وانا أظن ان الذى كنا ذكرناه فى هدايا
الكعبة من القارورات الياقوتية انما كانت من اذرك - وقال غيره فيها ذكر من
اجتهادهم انهم أخذوا زرينغا اصفر واحمر جزءا جزءا كرمانيادع جزء
ورمل الزجاج للمصرى جزء ويحقوها نفا وسقوها خلايا لث مرات ثم اودعوها
فخارة مطبنة واستوثقوا من رأسها ودفنوها فى حجر السرقين فى التنور المسجور
وطينواراسه وركوه ليلة ثم استخرجوها وذكر قوم انهم سبكوا من الرمل
والقلى جزءا جزءا وجملوا عليه لكل واحد من مائة وعشرين واحدا من نحاس
محرق بلخاء اخضر - وقيل فى الكتب المجهولة ؟ خذ قطعة كبيرة من زرينخ
احمر جيد صلب وربيه بيول البقر ثلاثة أسابيع ثم أثقله الى طرجهارة موضوعة
على رماذج سخن وصب عليه اسربا مذابا بمقدار يعلو الزرينخ وذرع عليه كبريتا
فاذا أشعل فاقلب الطرجهارة على رءاده وادقها فيه واتركها حتى تبرد ثم اخرج
الزرينخ واقشره واحمل منه القصوص - وذكر صاحب كتاب النخب حجر اسماء
الدرونك (٣) ووصفه بحجرة فيها صغرة وانه عزيز جدا نفيس كنفاسة الأذرك

(١) هاشم من اى مقدمة الخلل (٢) هاشم من اوعية الخرض وهو الاثنان -

(٣) ١ - الذرك ب الدرك من - الدرونك

وكلهما من سبوك الاسكندرانيين -

واما القسيسنا فليس من المسبوك وانما هو مؤلف من خرز فصوص بلحام الفضة والذهب يركب في حيطان الابنية بالشام وذكر الكندي في المسبوكات عين السنور ووصفه بفريرية اللون وقال انه يوجد في الدقان بمصر خرف فيه تماثيل حيوانات وخرز صغار ملونة تسمى قبورية وهذه انما يجدها اصحاب المطالب وهي الكنوز فيهم كثيرة (١) بمصر وربما وجدوا مطلوبهم - وكان الرسم في الذين ان يحفر لموتى كبارهم ويبنى فيها ازج وهي قبورهم ويوجد في كتب الأخبار أخبارها وان كذبت مكتوباتها واشعارها وفيها كانت توجد السيوف المساة قبورية فلها قصد احد التابعة الصين وحدثت به حادثة دون بلوغها اقترق جنده فريقين ثم استطاب احدها المكان وقطنوه وهم فيما ذكر التبت (٢) وزرع الآخر الى الوطن فرجعوا الى الوطن بما معهم من الثنائيم والرقيق - وحدث من المتخلفين رسوم اهل الذين من الحفاثر للوقى كالبيوت وكانوا يضعون فيها البشة بما كان صاحبها يملك ومعه خواصه من النساء وقوتهن وحاجاتهن من اللباس والمراجل لسة ويطمؤوا عليها كأنهم اعتقدوا بالتناسخ ما يعتقد الهنود من العود حتى تحرق النساء أنفسهن مع موتى ازواجهن المحرق البشت ولما ذكرنا لا يزال قوم يعرفون بالتباخين يطلبون في بلاد الترك المقابر القديمة ويحفرونها فلا يجدون فيها الا مالم يفسده الارض من الذهب والفضة وماسائر الفلز والفلز - يقع على كل ذائب باقراده ويقع على الجواهر المستنيط من المعدن وان كان مختلطاً من عدة اصناف -

المقالة الثانية في الفلزات

قال الله تعالى (٣) وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شئ موزون وجعلنا لكم فيها معايش) فالأرض الزرع ودبوعها التي تجري المعاملات فيها بالكيل

(١) - للكنوز فيهم كثير يالكنوز فيهم كثير - من - الكنوز فيهم كثير -

(٢) هذا ماخوذ من كتاب التيجان - (٣) سورة الحجر - ١٥ - ب - ١٩ - ٢١ و

وظهور الجبال للوزونات كالأدوية المقدرة بالاوزان وحتى الخطب ان احتطب منها وبطونها تحرائن للأثمان وسائر مصالح الناس في المعاش فلفظة فيها اذا راجعة الى الجبال اذا لوزن الحزن والكيل للسهل - واثبات (١) الجاد بالانشاء وحسن التربية والابقاء - قال الله تعالى (أزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا وما يؤقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) قاله تعالى يضرب للناس في الحق والباطل امثالا لا يعقلها الا العالون الذين يخشونه ويمر عليها الجاهلون غير منتعنين بها بل مستخفين بها وبحقائقها و(٢) (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) لأن قدرته على ما فوقها كقدرته على مادونها وكمعجز من سواه عنها وحكمته تشتمل جميعها بالسواء والباطل بالحق ابدا مدفوع زاهق ذاهب جفاء كزبد السيول المائية وكمثله المائعة بالنار الملهمة فان أزبادها وقلبياتها تظرح قصير هباء لا ينتفع بها ثم يبقى ماء الزبد على الأرض مدة ما اذليس فيها شيء باق على حاله وانما يعود اليها رجعا الى أصله لم يبق الماء الباقي في الأرض الماكث فيها فظاهر جدا لان كل شيء فنه وبه واما نفع الفلز كذلك على اقتنائه الى قسمين ذهب وفضة للأثمان ومنها يتغنى الحلية والحلية للزينة ونحاس وحديد وما بعدها فتاع دافع ونافع -

وقد ذكر الطييعيون ان الكبريت ابو الأجساد الذائبة والزئبق أمها تميدها النار في الإذابة زئبقا دجراجا - فان كان كذلك فهو اولى بالتقديم في الذكر (٣)

في ذكر الزئبق

يسمى زاووقا ومنه الزويق في التصوير والمزبقات هي الدراهم الزيوف المطلية به - وكان في الايام التي لا تبعد عن أيامنا قطاع دراهم غلاظ عملة الاطراف والحواشي الى السواد كأنها سنجات الموازين تسمى مزريقة ذكر وانها

كانت تعمل من الزئبق المعقود (١) وكانت تستعمل بمكة آلاف المواسم فانهم كانوا يرفعون التعامل بها الى ان يأخذوا من الحجيج ما معهم من الذهب والفضة ثم يعودون عند عودهم الى الزئبق (٢) والدينار المطوق - ومنه بمزاجه الكبريت في النار يعمل الزنجفر لأن الكبريت يعقده ويولد الحرة فيه كما يولد ما في الاسرب المحرق ويصيره اسرنجا (٣) - وربما سوى بينها في التسمية بالسنجفريه (٤) ثم يفصل (٥) المعمول بالزئبق (٦) بالنسبة الى الروم اذ كان فيها مضى حمل من هناك ولا يهتدى هاهنا لغير الاسرنج - والزئبق يفرغ عن النار الا أن يعمل في مغرفة حديد عمدة فانه يستقر فيها مدة وذلك لأن الزئبق سيال كلاله فالنار تبخره (٧) بتبديد الأجزاء واذا اجتمعت وانضمت عادت زئبقا كعود البحر من الماء ماء عند مزايلة الحرارة اياه (٨) وانحصاره في المضائق - وهو غواص في الأجساد الذائبة بسهولة وفي الحديد بعسر كبار للذهب مفتت اياه يجرمه وبرائحته ان فاحت من النار وأمرتها (٩) دبح على ذهب بعيد عنه بل تقصد رائحته (١٠) الصناعات والصاغة وتودى بهم الى التهييج (١١) والتورم والقالج - ولعسر تعلقه (١٢) بالحديد الا مع الذهب يذهبون الدروع والبيض (١٣) بملاغم الذهب ثم يفضضونها بملاغم الفضة - ولم يعرف جالينوس حقيقة حاله أ هو (١٤) معدني ام معمول عمل الاسفيداج

- (١) هامش س عمل الزئبق من الاسرب المذكور في فصل الاسرب (٢) ب -
 للزئبق (٣) هامش س - ماهية الاسرنج ايضا وقد تقدم (٤) ب - في التسوية
 بالسنجفريه (٥) س - يفضل (٦) هامش س - ح يعني ربما سمى الاسرنج
 بزنجفر كما يسمى المعمول من الزئبق والكبريت كذلك ثم يفضل هذا على
 الاسرنج بان يقال زنجفرومى أى معمول من الزئبق والكبريت وغير الرومى
 معمول من الكبريت والرمصاص وهو الاسرنج (٧) ب - تنخره (٨) ب -
 واياه (٩) ب - أمرها (١٠) برائحته (١١) ب التهييج (١٢) ا - وإحسن بقلعه -
 (١٣) هامش س - يعني الأقباع الحديد التي تسمى الخود (١٤) ب - اذ هو -
 والمرتك

والمرتك (١) - وحكى ابن مندويه عن ما سرجويه انه معمول - وقال غيره من الاسرب وليس كذلك فانه مستخرج من احجار حمر تحمى في الكور حتى ينشقوا (٢) ويتدرج الزئبق من البزال - ومنهم من يدقها ويقطرها في آلات على هيئة التقطير بالقرع والانبيق (٣) فيجتمع الزئبق في القابلة - ويجمع الاحجار يطفو على وجه الزئبق ما خلا الذهب فانه يرسب فيه بفضل الثقل (٤) لا أن الزئبق (٤) يتعلق به ويجذبه الى نفسه كما ظن قوم وقدنا متحنا ذلك بشرائط فأسفر ذلك (٥) انه من خصوصية الثقل فيه وكما كنا جعلنا قطب الاعتبار في الجواهر مائة من ايا قوت الاكهب وكذلك نجعله في هذا الفن مائة من الذهب الابرز

(١) هاشم س - ح قال المجريطي في رتبة الحكمين ان الزئبق لامعدن له في جميع الدنيا الا في الاندلس وقال انه وقف عليه في معدنه وشاهد ميون الزئبق في تراب معدنه في مدرة من مدر المعدن واسم المجريطي مسلبة وهو من اهل قرطبة فانه يقول جزيرتنا المسماة بلساننا الاندلس يقول ذلك في هذه الموضع ولكلامه ظاهر وباطن لكن ظاهر كلامه صحيح وباطنه صحيح وان اختلف المعنيان والله اعلم - هاشم س - قال ابن البيطار وقد حكي ان اصله من آذربيجان من كورة تسمى السيس - قال وبالاندلس معدن ليس بالجليد - قال وظن جالينوس وديسقوريدوس (كذا) انه مصنوع - هاشم آخر - فائدة حكي رسوم في كتاب المصاحف - ان الزئبق ينش ويصنع من القلى والراسص بثلاثة اشياء احدها ان يدلك بغرة كتان دلكا قويا فان علق بها شيء فهو منشوش والثاني ان يوضع عليه خل فان صدق وتغير فهو منشوش - الثالث ان يوضع عليه ماء فان تغير واكد فهو منشوش - هاشم - ذكر ذلك رسوم في موضعين من كتابه بجمع منها هذه الامتحانات الثلاثة اقول - سمى ابن القفطى هذا الرجل روشم بالشين المعجمة وقال انه كان في مصر في قديم الزمان وله كتب في الكيمياء جليلة عند العلماء يتنافسون في تحصيلها والظفر بها - ك (٢) ب - س - ينشق (٣) ا - الامبيق (٤ - ٤) سقط من ا - وفي ب - الا ان الزئبق (٥) سقط من - ب

المخلص مرارا ووزن الزئبق المساوي لخمسة احدى وسبعون (١) من القطب والله الموفق -

في ذكر الذهب

هو بالرومية خروصون وبالمر يانيسة ذهباً وبالهندية سورون وبالتركية ألطن (٢) وبالفارسية زر وبالعربية بعد الذهب النضار ويقال لما استغنى عنه بخلوصه عن الاذابة العقيان واظن منه سمى العقيان (٣) وهو مثل الموجود في براري السودان بنا دق كالمهرجات يلتقطها من دخلها من اهل سفالة الزنج - قال الشاعر (٤) -

كستخلص العقيان جاد محكمه وطاب على احماؤه حين يوقد

والتبر يقع على الذهب والفضة كما هو قيل أن يستعمل في عمل وبعضهم يدخل فيهما النحاس ومنهم من يوقع التبر على جميع الجواهر الذائبة قبل استعمالها الا أنه بالذهب اعرف منه بالفضة وغيرها وقيل ان الذهب سمى بالذهب لأنه سريع الذهاب بطيء الاياب الى الاصحاب - وقيل لأن من رآه في المعدن بهت له ويكاد عقله يذهب ويقال رجل ذهب اذا اصابه ذلك - وقيل لديوجانس ، لم اصفر الذهب ؟ قال ، لكثرة اعدائه فهو يفرق منهم - وفي ديوان الادب (٥) ان العسجد هو الذهب - قال وهذا الاسم يجمع الجواهر كلها من الدر والياقوت وليس كذلك فان الذهب وحده اذا سمى عسجدا ولم تسم تلك الجواهر على حدها عسجدا لزممت الصفة الذهب وفارقها وكأنه ذهب الى تاج من عسجد وقد تضمن تلك الجواهر وظن ان العسجد وقع على كل واحد منها وليس يمتنع أن يقال في مثله تاج من ذهب لا يتجه الاعلى الذهب وحده ولا يقع على شيء معه ولكن يكتب في ذكره عن ذكر ما عليه اذ التاج لا يخلو من الترميع فالعسجد

(١ - ١) سقط من - ب - (٢) ب - التون (٣) النسخ من العقيان - هامش

س - واظن منه سمى العقيان (٤) هامش س - ويحيى في الشعر (٥) كتاب

مشهور في اللغة لا يحاق بن ابراهيم الفارابي المتوفى سنة ٢٥٠ -

إذا هو الذهب فقط - ومن أسمائه الزخرف وهو في الأصل مازين من القول حتى راح في معرض الصدق ثم قل إلى التزيين والتزيين في صناعة التصوير ومنه إلى الذهب - قال الله تعالى (١) (أو يكون لك بيت من زخرف) - مزينة منقوش بالذهب -

وربما جاد صنع الذهب في معدنه وربما لم يجد كذهب المعدن المعروف بتوت بك (٢) ورويا في حقيره وذهب الخلل في صمرته وذهب ناحية تفر (٣) والامانية في خفته إما (٤) ذاتية وإما (٤) بقاخرة فيه مخلوة هواء أو ماء - ثم منه ما يصنفي بالنار إما بالأذابة وحدها أو بالتشوية (٥) المماطة طبعه - والجيد المختار يسمى لقطا (٦) لأنه يقطع من المعدن قطاعا يسمى دكازا وأركز المعدن إذا وجد فيه القطع سواء معدن فضة أو ذهب وربما لم يخلو من شوب ما فخلصته التصفية حتى اتصف بالابريز لخلاصه وجبت بعدها على وزنه ولم يكن ينقص في الذوب شيئا - قال أبو اسحاق الصابئ -

صليت (٧) بنار الهم فازددت (٨) صقرة

كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

وقال أبو سعيد بن دوست -

أرى الشيخ ينقص في جسمه ويزداد بالنسب في حنكته

كما ينقص التبر في وزنه ويزداد بالسبك في قيمته

ولمثلة قيل ، ان (٩) الزاهد في الذهب الاخر اكرم من الذهب الاخر - وربما كان الذهب متحدا بالحجر كأنه مسبوك معه فاحتيج الى دقه واللطواحين تسحقه إلا أن دقه بالمشاحن لبصوبه وابلغ (١٠) في تجويده حتى يقال انه يزيد حمرة

(١) سورة بني اسرائيل - ١٧ - ب - ١٥ (٢) ب - بتوت بك (٣) ب - تفر و

(٤ - ٤) سقط من ب (٥) ب - بالتشوية (٦) ب لقطا (٧) ب - صليت

(٨) ب - فازددت (٩) ب - في (١٠) ب - واصلب -

وذلك (١) انه ان صدق مستغرب (٢) عجيب (٣) والمشاجن هي الحجارة المشدودة على اعمدة الجوازات المنصوبة على الماء البحارى للذى كالحال بسمرقند فى دق القنب (٣) للكواغذ (٤) واذا اندق جوهر الذهب وانطحن غسل عن حجارته وجمع الذهب بالزئبق ثم عصر فى قطعة جلد حتى يخرج الزئبق من مسامه ويطير ما يبقى فيه منه بالنار فيسمى ذهباً زئبقياً ومنزقاً (٥) والذهب الذى بلغ النهاية التى لا غاية وراءها من الخلوص كما حصل (٦) لى بالتشوية بضم (٧) مرات لا يؤثر فى المحك كثير أثر ولا يكاد يتعلق به ولكاد يسبق جوده انراجه من الكورة (٨) فيأخذ فيها فى الجلود (٩) عند قطع النفع - واغلب الظن فى الذهب المستفشار (١٠) انه لينه وانه كان فى أيام الفرس محظوراً على العامة من جهة السياسة وكان للولك خاصة - ويشبهه فى التشبيه قول ذى الرمة (١١) -

كان جلودهن موهات على إشارها ذهباً زلالاً

فالزلال من صفات الماء ولكنه لا ذكر التويه واصله من الماء وصف المشبه بصفاته والماء الزلال اصفى الاشياء واشرفها فأضاف جلالة الى الذهب كما تقدم فى قول أبى ذؤيب (١٢) -

يدوم القرات فوقها ويموج

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات (١٣) -

كان متونهن تظل تكسى شعاع الشمس او ذهباً مذاًبا

(١) ب - تلك (٢) سقط من - ب (٣) ب - لسمرقندى دون التفتت (٤) ا - للكواغذ (٥) ليس فى اوب (٦) سقط من - ب (٧) ب - بالتشوية بضع (٨) هامش مبتور فى - س - ح كأنه قاسه على ثيرة ولا يصح فان كور بضم الكاف بخلاف ثو (د ٠٠٠٠) قياسه طلباً للفرق وهذا من اللسن فلما كان أكوارجع كور الركوب جعلوا كيرة لتفوز الوعيد (٩) ب - بالجلود (١٠) ا ب - المستفشار (١١) ديوانه - ٥٧ ب ١٩ (١٢) ديوانه - ١١ ب ٢٢ - بقاء بها ماثتت من لطمية ، تدوم البحار فوقها وتموج (١٣) ليس هذا البيت فى ديوانه المطبوع -

وذهب

وذهب هو ايضا الى التعظيم والا لا الذهب والقضة والنحاس اذا أذيت تساوت
في اكتساب الحجرة من النار - وقالت هند بنت عتبة -

فمن يك ذا نسب خامل فانا سلافة ماء الذهب

وقال حمزة ، أن سيبه (١) كانت كرة من ذهب محول تقليبها الملوك ولما بها كما
تقلب الآن أكر اللخا لخب (٢) وكان اذا قبض عليها انساب الذهب من بين أصابعه
كأنه عصرة فأنعصر والمستشفار (٣) هو الشراب المعصور بالارجل للعوام -
فما سيلان الذهب المذكور بالخصر فما بعده وانما يسيل بعصر المطرقة من بين
حديدتي السكة وتصدق الكذب وصفه بالحل والذهب المحول عند الكيميائيين
يكون في الزجاج ماء اصفر رجوا قد زالت ذهبيته ومغرة الباقية
كأثر رنيخية - ومن امثاله في كتاب سفر الملوك من كتب اليهود انه كان في
جملة هدايا حيرام ملك صور الى سليمان عليه السلام درع ودرقات وذهب سائل
يطلى وتوجيه وجه لهذا اسهل لكن قول السخف في الصحراء سخف - وكان
ابونواس وابن المعتز اخذ من هذا في قوله (٤) -

وزنا لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلاً

والخيوط الذهبية التي سنذكرها اولي بأن تهتم بالسيلان ولكن حين يوقف
على حقيقة سيلان الذهب بها - وحدث من شاهد عند بعض التجار قطعة ذهب
كأنه سيلان الموم من الشمعة خلقة لاصنعة - قال أبو سعيد بن دوست (٥) -

وهل عار على الذهب المصنى اذا وازته سنجات العيار

ومتي وازى الذهب غيره في الوزن لم يساو حجمه وسنجات التيار في الاغلب

(١) ا - يسه - ب - بلا نقط - س - سبه - ولم اهد الى صفحة هذه الكلمة (٢) الخا لخب
جمع خلخلة وهي خلط من المسك والعتبر والكانوز واشباه ذلك (٣) كلمة
فارسية معدولة من مست ونشار اي عصارة السكر (٤) البيت لابن المعتز وهو
في تأليفه فصول التماثيل طبعة القاهرة ص ٣٢ (٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد
التوفى سنة ٤٣١ له ترجمة في بغية الوعاة ص ٣٠٢ -

تكون من حديد ونسبة حجم الحديد الى حجم الذهب المتساويين في الوزن نسبة مائة واحد وخمسين الى ثلاثة وستين. يفتك فيه ان كفى ميزانك. اذا وسعتا شيئا واحدا كانتا متساويتين في الوزن مضروبتين في جنس واحد ثم وازنت فيها ذهابا مع غيره حتى توازنا ثم أدليت بها معا في الماء وشلتها بعد النوص في الماء لئلا كفة الذهب ترجح لأن ما دخلها من الماء اكثر مما دخل للكفة الاخرى (١) والله اعلم -

في ذكر اخبار الذهب ومعادنه

ماء السند (٢) الماء على ويهند قصية القند هار يعرف عند الهند بنهر الذهب وحقى أن بعضهم لا يحدد ماء لهذا السبب ويسمى في مبادى منابه موه (٣) ثم اذا اخذ في التجميع يسمى كرش (٤) اى الاسود لصفائه وشدة في خضرته لعمقه واذا انتهى الى معاداة منصب صنم شميل في بقعة كشمير على سميت ناحية بلونى سمي هناك ماء السند - وفي منابه مواضع يحفرون فيها حفيرات وفي قرار الماء وهو يجري فوقها ويملاؤها من الزئبق حتى يتحول الحول عليها ثم يأتونها وقد صار زئبقها ذهباً وهذا لأن ذلك الماء في مبدئه حاد الجرى يحمل الرمل مع الذهب كما جنحة البعوض رقة وصغرا ويمر بها على وجه تلك الزئبق فيتعلق بالذهب ويترك ذلك الرمل يذهب - ويحكون عن شرغوا أن بها عينا هي لوالهم فانما خاصة لا يقر بها احد وهو يكسحها كل سنة ويستخرج منها ذهابا كثيرا بولاشك انها من جنس ما ذكرناه من ماء السند قد احتيل لموضع منها محدود حتى يرسب فيه الذهب ولا يتجاوز به الماء - وعلى مثله الحال في الذهب الموجود من ماء جيجون في حدود ختلان فانها اقرب الى منابه المنحدرة من على وعندنا تغرق قوة الماء الحامل للذهب باقترابه من المستوية فيعجز عن حمله ويخليه للرسوب فاذا استخرج مع الرمل والتراب ميزا بالنقل وجعل بالعصر والتار

(١) هامش س - لصغر حجم الذهب وكبر حجم غيره (٢) ب - الهند (٣) ب

مره (٤) ب كرسن - لم اهتد الى صحته -

بنادى من بقية - وأخبرني من شاهد في جبال التُّخْتَل قرية سماها وانها خالية
عن الميرة والنعمة أصلاً وانما مما شههم يترصص الا مطار الربيعة فانها اذا جادت
واسالت خرجوا عند هذوها وأتلا عنها يسكاكين واوتاد حديد ينحون بها من
السائل ويكتشفون طينها عن ذهب كسفائب يبيض مضروبة مطولة وكخطوط
بالات الصاغة ممدودة ويجمعونها لا تمان ما يحمل اليهم من الميرة واللحوم
وسائر الحوائج ولولا ذلك لما قصدهم احد ولولا انهم سكنها هم فيها مدة
والله اعلم بمصالح خلقه ووجدوا بزرويان خيط ذهب عدة افزع على غاية الدلة
كالمهد (١) بألة لخياطة وجوه الصادل والكاسب والخلاف للتزيين - وذكر
(٢) الهند من اهل كشمير ان في ارض دودرا طهايسموي يمتساوران (٣) وهم
يصاقبون لهم من ناحية الترك ربما يوجد في المزارع كأثر ظلف البقر فيه قطعة
ذهب خفيف متضع القيمة يتسبون الى نور مهاديور رئيس الملايكة لتطف بها لمود
صاحب التزرعة - ولا محالة ان تلك القطع قليلة وبالتراب مختلطة في تلك الارض
لا يوصل اليها بطلب فقلها ثم انه يتفق في النذرة أن يطاها ذو ظلف مرعى
او جلوت فيترقى عليها فيظهر ثم يجعل جزؤها كلها وان كان اقلها -

ووجد بزرويان حجر صغير كالملة على هيئة الطبل الكرلعة متضابق الوسط فيه
حلقة ذهب كأنها خلخال في الساق وانتهى متطاول كقصبة الزمرد مثقب بالطولي
منسلك فيه قطعة ذهب كالسلك ، وقد وجد في شعب من جبال سكان (٤) وماؤه
احد منابع (٥) جيحون دندلجة ذهب وزنها اربعة عشر رطلا - قل ، ووجدوا
بشاه وخان في وادي ناحيته قطعة ذهب أثرت ستين رطلا - ووجد احد طلاب
الذهب ومستطيعه في شعب الشراشت (٦) قطعة ذهب وزنها ثمانون رطلا
وظالبه دهقان الناحية فالتوى عليه وخسر في المطالبة ما كان يملك من المين ومافعه
حتى اخذ المطالب منه ووثقه (٧) الدهقان للسلسلة وشدها في عرجة داره للباهاة

(١) ب - كالبرود (٢) ب - تذكر (٣) ب - بهاوان (٤) اس - كشنان

(٥) ب - منابع - لينابيع (٦) ا - الشراشب - الشراشت (٧) ا - دونه

به - ووجد في معادن سرشك (١) من زرويان قطعة ذهب مصمتة كانت ذراعاً في ذراع أبرزت من معدنها في بضعة عشر يوماً وعلى التقدير يجب ان كان وزنها مقارباً للسته ألف رطل فان المكسب الذى ضلعه ذراع اذا كان من الماء اثنان مائه جزء من تسعة عشر اذا كان ذهباً وكان اليهود وجدوا في سنك زريز (٢) من زرويان قطعة ذهب كالسيكة العريضة المنتصبة ولم تنقطع الا بعد قريب من عشرة اذرع ويوجد في معادن ارض الحب (٣) عرق الذهب اذا كان مجتمعاً فاما ما ترايد انى غلظه على دوام الحفر والاتباع واما متناً قصاً فيه فاما المتناً قص فيفضى بالحفرة الى الانحلال واقتناء والمزايد مرجو (٤) ان يبلغ بهم الى المنبع - وان كان متفرقاً فاما متكارثاً واما متقللاً والحال فيهم ما تقدم في المجتمع - واما ذلك المنبع فذكروا انه كحجر الرسى ويزداد عليه ويتقص وتلك العروق تنشعب في جميع جهاته كانبعاث الشعاع من الشمس -

ومنه اخذ عبيد الله (٥) الملقب بالمهدى الذى هو صاحب مصر والمغرب مسبك ذهبه كأحجار الأرحية المربعة الشكل لما بنى المهدية على ساحل البحر وراء برقة وكان يلقى ذلك الذهب في دهليز بابها اذ ليس يقدر المختلس على استلاب شيء منها بسبب ابواب الموكل بها لحفظها وقصر المدة مع شدة الخوف والروعة - والافليس بينها وبين ذلك المنبع الموجود في ارض البجة فرق البخلوف في ذلك والا من في هذا ولولاه لأفنها على الازمنة وللحسوها بالألسنة وان كانت كالسيوف والأسنة -

-
- (١) اب - سرشك - لم اجد ذكر لهذه المعادن في معاجم البقاع كما اتفق في كثير من الاماكن في هذا الكتاب (٢) ١ - سنك زير - ب - سبك زير - س - سنك زير (٣) ١ - النخب - ب و س - بلاقط يمكن ان يكون النخب الذى ذكره ابن خرداذبه - ص ٣٣ بين القارياب والجوزجان (٤) هامش - س - مرجویر جون الله يبلغ بليغ الله (كذا) - (٥) في النسخ عبيد الله وهو عبيد الله بن محمد مؤسس دولة العلويين بالمغرب ومات سنة ٣٢٢ - وكذلك

وكذلك راج الها (١) ملك الزابج (٢) وتفسيره ملك الملوك أو عظيمهم يسبك دخله لبنات ذهب ويلقيها في البحيرة في جزيرة يدخلها الماء بالمد ويستقر فيها التماسيح فإذا أراد وارفع شيء منها نفي التماسيح بكثرة الصياح من الناس فخلت البحيرة منها ورفع ما احتاج إليه وهي مغطوطة وقاصدها بالسرقعة يحتاج إلى جمع زحمت للتصايح - (٣)

وبسقالة الزنج ذهب في غاية الحمرة يوجد على تدوير الخرز في أرض سودان المغرب يلقها الموعغل فيها كما قيل في اعتساف أمثال (٤) تلك البرادى في مثل المدة المذكورة يتعذر الا بالاعتدال على حمل الزاد إن كانت القلة فيها منراحة (٥) ثم نعلق بعد هذا نرافات وذلك أن من رسم تجار البحر في مبيعات الزابج (٦) والزنج أن لا يأتمنهم في العقود وأنما تجيء رؤسائهم وكبارهم وبرهنون أنفسهم حتى يستوثق منهم بالقيود ويدفع إلى قومهم ما أرادوا من الأمتعة ليحملوها إلى أرضهم ويقتسموها فيما بينهم ثم انهم يخرجون إلى الصحاري في طلب أثمانها ولا يجد كل واحد من الذهب في تلك الجبال إلا بمقدار ما خصه من البلغ (٧) زعموا - ويكون الموجود على مثال النوى وما أشبهها فيجيئون به إلى المراكب ويسلبونه إلى مراكبهم ورهائنهم حتى يؤدوه (٨) ويرقصون الوثائق عنهم ويطلقون بالبار والتحف ويفسل التجار ذلك للذهب أو يحمونه بالنار احتياطاً فانهم يحكون عن واحد أنه جعل من ذلك الذهب قطعة في فيه فمات لوقت -

والاحتياط فيما اتهم وجهل أمره الأخذ بالحزم - فمن عادة البحريين إذا انكسر بهم المركب (٩) ودفعوا إلى البر ولم يعرفوا ما كولاته أن يترصدوا للقردة فما

- (١) النسخ المباير يد مهاراج (٢) - الزنج - ب الزابج - من - الراسخ -
 (٣) هامش من - سادقها يحتاج إلى خلق كثير ليصيحوا بالتامسيح حتى تخلو
 البحيرة ويسرق ما يريد منها وهذا أمر سهل على البراة (٤) ب - واعتساق اميال
 (٥) ب - منراحة (٦) اس - الزابج - ب الزابج (٧) ب - السلق (٨) النسخ
 يودونه (٩) اس - المراكب -

تناولت منها تناولوه وذلك لتقارب المزاجين بتقارب الهيئتين -

وعلى مثله تكون المبايعة مع من جاء الى المراكب (١) من اهل الجزائر في قنطرة (٢) اوسباحة وذلك ان كل واحد من التجار يلوح ماعنده للتمارض الى ان يقع التراضى عليهم انما بينهم ثم تضع التجار متاعهم في كفة آلة على هيئة الميزان ويدلونه الى حيث لاتصل ايدي الواردين والنواتية (٣) تشرق عليه بالمرادى (٤) ثم ترسل الكفة الاخرى الى الواردين فيضعون فيها ما معهم وتشال مع حظ (٥) الاخرى فيصل كل واحد الى حقه بمثل اختلاس الصيد - واذا تفاقلوا عن ذلك وثب اولئك الى ما دلى اليهم فجازوا به لادرك لهم ولنقاؤهم كالأعرابي الذي جاء الى الحجيج بظي يبيعه فاشترى منه ووفى الثمن عليه وسألوه كيف اصطاده فقال عدوا - ولم يصدقوه فقال اشتروه منى ثانية وخلوه لأجيتكم به ففعلوا ولما تابعد الظبي تبعه الاعرابي عدوا وهم ينظرون اليه حتى اقتنصه وجاء به وسلمه اليهم واستوفى الثمن الثاني - وقد حفر والشبه كالقرموص فلما ادرك ووضع على السفرة بالخبز والآلات اخذ الاعرابي خيط السفرة ومدته حتى انتوت وحملها ووقف بازائهم وقال ، ايها القتيان هذا الظبي كان حيا وما فاتني مرتين فكيف ينجو منى وهو مذبوح مشوى وانتم اصحاب نعمة زادكم الله وعائلي حيا ع ينتظرون ما اعود به عليهم وقد وسعتم الضيافة عليهم فقبل الله منكم وجازاكم الخير وذهب على مهل يترنم بالشعر كالستهزي بهم -

وقد يضاف الى ما قلنا أساطير اخرى في نيت الذهب في تلك البراري كالخرز وانه لا يثر عليه إلا عند طلوع الشمس بلعان شعاعها عليه - فأما تلك الاراضي وبراري السودان كلها فانها في الاصل من حمولات السيول المنحدرة من جبال القمر والجبال الجنوبية عليه متكبة كالكباس أرض مصر بعد أن كانت بحرا وتلك الجبال مذهبة وشديدة الشهوة فيحمل الماء اليها بقوته القطع الكبار من

(١) ب - المركب (٢) سفائن صغيرة تنحط من سوق الشجر (٣) ب س

التواني (٤) جمع مرداة اي صخر (٥) ا - ما حظ - ب ، الى حظ -

الذهب

(٣٠)

الذهب سبائك تشبه الخرز وبها سمي النيل أرض الذهب - وأما وجوده عند طلوع الشمس فلشدة الحر لأن ظلام الليل يمنع عن طلبه وضوء النهار كذلك لا اقتران الحر به ولم يبق غير القعدة فإن آخر الليل يبرد أوقاتة وأول النهار رديفه لم يحدث بعد متووعه (١) وليس يريق الذهب الخالص ولمعانه في الشماع بمنسبدع خاصة إذا كان غب الندى فطلاب الكنوز في المدن المتيقة الحربة يقصدونها بعد اقلاع الامطار - وقيل ربيعة بن مقروم الضبي (٢) -

هبان الحى كالذهب المصفى صبيحة ديمة يجنيه جاني
وأما فرض الوجود على قدرائمان ما حملوا من الامتعة فاعلى يا أم عمرو ان ذلك دليل على الفزارة التي تمكن في كل وقت وجود الحاجة منه فلا تلجى العزة والعوز الى الادخار والكتز مع سلامة قلوب اولئك في هذا الباب وخلوهم عن الافكار الباعثة على اهتمام للند - فالزنجي اذا تمكن من وترق كتنكله (٣) ووجد من الاطواق السائلة من النار جيل ما يسكره لم يعيا بالدنيا واحتسب ما فيها من ذلك انه ملكها بخذا فيرها - وفي أرض اولئك السودان معادن ليس في معادن سائر البلدان اغزر ريعا منها ولا اصفى ذهبها الا أن المسالك اليها شاقة من جهة المقار والرمال وسكان تلك البلاد يتقبضون عن مخالطة قومنا ولذلك يستعدما التجار من مجلماسة في حد تاهرت من اقاصى ارض المغرب بالزاد الكافي والماء الوافي ويمحون الى السودان الذين هم وراء تلك الفيا في اثواب بصرية تعرف بالبجيجات (٤) عرفوا ولوعهم بها وهى حر الاطراف ملونة بصنوف الالوان معلبة بالذهب ويبيعونهم بالذهب بالاشارات من بعيد والمعاينات بشرط التراضى بسبب العجمة وفرط التفار عن البيضان كثفار

(١) هامش من - متووع النهار ارتفاعه - (٢) الخماسة طبعة بولاق ٣ ص ٨٢
هامش من مبتور - قوله فاعلى يا أم عمرو فانه يشير قوله حديث حرام يا أم عمرو وبجباب اخذ بظاهر الكلام كالجاهل - (٣) ب - كيكله - هى كلمة فارسية بكافين فارسيين بمعنى الهزل والزاح (٤) النسخ بالانصحات -

اليها ثم عن السباع ولا يرغبون في شيء غير تلك الا ثواب فانهم يتهاوتون عليها وتلك المعادن فيما بين بواطن السودان وبين زويلة من بلاد المغرب - ولأن ارض البعجة من اشياء تلك الكنائس واواخرين النيل وبحر القلزم فانها خصت لذلك بمعادن الذهب على مسافة بضع عشرة يوما (١) من أسوان كما ذكر في كتاب اشكال الاقاليم ينتهي بعدها الى حصن عيذاب وهو للحبشة ويسمى بجمع الناس هناك لاستنباط الذهب من الرمال والارض ارض تحت ارض مسبوطة ليس فيها جبل العلاق (٢) ووجوه الدخول منها الى مصر - وقد كان يوجد في زرويان في عثوان ظهوره واقبال شأنه في جباله وهضباته تجاوب واسعة كالبوت يسمونها أنحرات اى اوارى ملووءة من قطاع ذهب كالسباتك كأنها خزائن معدة لطلابها وكان العائر عليها يحصل على غناء الدهر -

في ذكر الفضة

هى بالرومية ارجوسا وبالسريانية سينا وبالفارسية سيم وبالتركية كش وبالهندية دوب (٣) وذكر حمزة انه عرب من الفارسية على السام والسام عروق الذهب والفضة في الجبل وهو عروق الذهب اعرف وسمانه اسم فارسي في مواضع اصحاب المعادن فضة خالصة (٤) توجد في معدنها قطعة واحدة في قدر العير البارك يستغنى بها صاحب المعدن - ويجرى على الستم في أمثالهم ان فلانا وجد بجلا اذا فرط في الكبرياء وايس يكثر وجود سمانه (٥) وانما يندر بالاتفاق واسم الفضة بالعربية اللجين والصريف ونظن بالصير في انه منه فان الصراف منازلة الصراف بين العين والورق في التفاضل بين النقود المختلفة - ويقال لها ايضا الصولج وكأنه صفة لها بالجودة فانه يقال فضة صولج وصولجة - وقيل في اسمائها الغرب (٦) لتعيقها في المعدن وليس هذا التعيق مما يخص الفضة فيعمل به

-
- (١) ب - عشرة مراحل (٢) ب - العلاق بالقاه (٣) النسخ دوب (٤) ا - سمانه -
ب - سمانه - س سمانه لعله سمانه بفتح السين ومعناه بالفسارسية سقف بيت
(٥) هامش س - اى لفظ السام (٦) ب - الغرب -

سماها وإنما هو علم لجميع الجواهر المخزونة وقيل في الترب انه الذهب - قال
الأعشى (١)

إذا انكب أزهري بين السقاء تراموا به غميرا ونضارا
والنضار الذهب وليس يستحسن أن تقول ذهبا أو ذهبا وإنما هو فضة وذهب
قال ترب إذا هو الفضة على انه قيل أنهما كليهما ضربان من الخشب ينبت منهما
أواني الشراب - قال أبو نواس (٢) -

فاستوفى الشرب للندامى وأجسراها لها البجين والترب
وها هنا أيضا يبيح أن تقول الفضة والفضة وإنما الاصول فيه بل وفي كلى
البيتين ما قيل في الترب انه قدح من خشب كانوا يشربون به فالخشب والذهب
على طرفي تقيض في اللسانة والنفاسة وليس ما يعمل من أواني الذهب كالعمولة
من الخشب في السنة والكبر فكأنه قال ، بالكبير والصغير فينبى بالصغير الذهب
وبالكبير الواسع الخشب - وشربنا بطاسات الفضة أو الذهب كما شربنا بالتصاع
ولجان من الخشب كما قال الأول -

شربنا بالصغير والكبير على حكم الخليفة والوزير
وكما قال المتخل (٣) -

وقد شربت من الماء مة بالصغير والكبير
وأما الظاهر فانه يقتضى ما قلنا - وقد قيل انه أنه بالصغير الدراهم والكبير
الدنانير - وقد قيل عنى أنما صغار الابل وكبارها واستشهد بما بعده -
وشربت بالخليل الإفاث وبالطهمة الذكود

ويجوز أن يعنى التلبي في الشرب على ظهورها أو سباعها بأثمانها - فاما أشهر
اسمائها فالفضة - وقد ذكرت (٤) في التنزيل في قوله تعالى (٥) والذين يكتزون

(١) ديوانه - ٥ ب ١٧ (٢) ديوان طبعه ١٨٩٨ ص ٢٤٣ (٣) الاسمعيات ٣٢

ب ٢٣ (٤) اس ، ذكر (٥) سورة التوبة ٩ ب - ٣٤ -

الذهب والفضة) وقوله (١) (تواذير من فضة) وقوله (أساوز من فضة) وقيل
لها سميت لأنه إذا أزيل عنها الختم وجد صمغها سريع الانقضاء ومكسرها
وجه المتأثر والاقتصار - قال أبو الفضل العروضي للصفا (٢) -

لعنة الفضة المبردة أسكنها الله قلب محضره
حتى إذا النار أخرجتها بألف كد وألف كره
أودعها الدهر تحت وغد أقسى من الصخر ألف مرة

وفي قرية وستانة بقرب زرويان وجد في بعض الاوقات حديد مختلط بفضة
لا يخرج وكان تقشر عنه فيتميز من غير ذوب - وجد فيها قطعة فضة خالصة
في معادن الحديد قطعت وقسمت سرا وسمى بأمرها فارتجعت بمن قسمت عليه
ومن شارك - ووزن الفضة المسماة لقطب الذهب هو اربعة وخمسون
ونصف وثنى -

وهي احرقت بالكبريت لسنوف اعراض كانت اعادتها تطرح برادة حديد
صديقة جدا اذا ذابت وان كان معها حلال بقي عليها اجتراره وسواده ونرج
وزنه عن وزنه معها - والله الموفق -

في ذكر النحاس

هو بالرومية خلقو (٣) وبالسرانية نحاسا وبالعربية النحاس والمس والقطر -
قال الله تعالى (٤) (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) قيل فيه انه الدخان
واستشهد عليه بقوله تعالى (٥) (يوم تأتي السحاب بدخان مبين) وقيل أيضا انه
النحاس الذي هو فلز ولا حالة انه عناء مدًا بالمنصب في قوله (٦) (فاذا انشقت السحاب
فكانت وردة كالدخان) ولأن النحاس لحام الحديد قال ذو القرنين (٧) آتوني

(١) سورة الدهر ٧٦ ب ١٦ و ٢١ و (٢) س - الصفا ١ (٣) ا - حلكو - ب -
خاكو - س - خلقو - والصواب خلقوس (٤) سورة الرحمن ٥٥ ب ٣٥
(٥) - وردة الدخان ٤٤ ب ٤ (٦) سورة الرحمن ٥٥ ب - ٣٧ (٧) سورة
الكهف ١٨ ب ٩٢ - ب قال الله عز وجل حكاية عن ذى القرنين -

زهر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفضخوا حتى اذا جعله نارا
قال آتوني افرغ عليه قطرا (١) وقيل في القطر لانه الرصاص - والرصاص
لا يلجم الحديد وانما يرصص وجهه فقط - وقوله تنال (١) (سرا بيلهم من
قطران) اذا كان بكيته (٢) اسما فتسرع النار اليه كما نه عير به عن النفط واذا
كان مجموع اسم وصفة فهو النحاس المذاب -

وأما المس فقد اشترك في ذكره اهل العراق وخراسان حتى سميت القميمة
مسيئة (٣) لانها من نحاس وخصت بها وان كان لا ياباها كل معمول من
النحاس - وهو بالقارسية روى لكنه لما اشتهر بالنس صرف روى الى المحمول
عليه إما الرصاص وإما الالمرب - ومنه نوع يعرف بسياء مس (٤) محبب
المكسر في حره شيء من البياض الى السواد ويعمل منه الشبه (٥) -

وقيل انه ليس يتفرد بمعدن يخصه وانما يستحيل من احمره بحسب النفخ في
الاذابة -

ومنه نوع يعرف بمس كلان اي نحاس الحملان يقع الى خراسان من ناحية الهند
في غاية اللين قليل السواد في الإحماء لا يصلب القضة اذا حمل عليها فيقال ان ذلك
لذهب فيه وبزرويان معدن يعرف بنا وكزدم (٦) لما فيه من العقارب القتالة
تخلص ذهبه احيانا ويختلط مع النحاس احيانا وربما وجد فيه تمايزين لكن ذلك
النحاس لا يخلو عن ذهب مائيه ويخلص منه بالاحراق من كل متاداني الا ان
قيمته لما لم تفضل عن المنفعة ترك ولم يتعرض له ثم ليس لذلك النحاس المتروك
ذهبيه مزينة على غيره في شيء منه (٧) وكان للحديد في بعض المواضع فيما مضى

(١) سورة ابراهيم ١٤ ب ٥١ (٢) هامش س - اي لفظ القطران (٣) ١ - هية

يب - مسنيه - مس - مسينة - هامش - س - لعله مسية - القميمة حرة من

النحاس يقال لها بالقارسية مسية (٤) اي النحاس الاسود (٥) فبر وه محجور

اسود خفيف يعمل منه الاميال (٦) تا وبمعنى الكهف او القنطرة وكزدم بالزاي

القارسية العرمة بالقارسية (٧) ب - بة -

عديدا او عزيز الوجود فكان النحاس يقام (١) بدله - يدل عليه ما يوجد بارض
 القزفة (٢) من نصول السهام النحاسية فتعلق تعويذات في اعناق الأطفال -
 وما يوجد تحت الأرض بطبرستان من المزاريق والحراش النحاسية فيتميم بها
 المجوس وتنسب كلى الفريقين كللى النصليين الى الفزول من السماء بالصواعق
 وزجما استشهد على ذلك بقول الله تعالى (٣) يرسل علينا شواظ من نار ونحاس
 فلا تنتصران) وفي كتاب سمويل النبي عليه السلام صفات اسلحة كليا ذ (٤)
 الفلستينى وهو جاقوت وكلها من نحاس لم يذكر فيه شيء من الحديد - ومن
 مكادة الدهر مساواة التطرفية درا هم! القضة في السر وإدراؤها احيانا عليها
 وليست التطريفات الانلوسا مضروبة من نحاس خاط (٥) فيها - وقال أبو سعيد
 ابن دوست -

رايت لجند قابوس نقوسا (٦) كأن بهن حيشا او نقاسا

اظن نجوهم طلعت نحوسا فقد طبعت درا هم نحاسا

وكتنا حكينا في ناو نو (٧) من زدويان من المعدن المخلط الجوهر الذى اذا
 خلص كانت عطية الوتر من الذهب والنفضة والنحاس بقدر مراتبها في الاثمان
 وكان صروفا وتسميها طبيعى - مقارن للمخلقة -

ووزن النحاس عند قطب الذهب خمسة واربعين ونصف وسدس - وهو يتجزأ
 بالثلث والروى منجى المحرق منه بالايقال اوفى أتون الزجاج - فان استنزل في
 بوط مربوط بالدين والبورق كان النازل نحاسا ألين من الاصل واصل -
 وزنجاره اذا ذلك على القضة او الرصاص حمر وجهها - ومن الرنجار ما ليس
 بمصنوع مما يحكى عنه في حريقه في جزيرة قبرس في معادن النحاس بها لان كل

(١) ب - يقاوم (٢) هم جيل من الاتراك منهم السلجوقية الذين ملكوا بلاد

الفرس بعد زمان البيرونى (٣) سورة الرحمن ٥٥ ب ٣٥ (٤) سفر سمويل الاول

في باب ١٧ (٥) ب - يخلط (٦) ب - فلوسا (٧) اس المعدن الحديد - ا - ناوبا

من - ناووس -

ما يصنعه الناس من مواد الفلزات فالطينة اولى بصنعه - وليس هذا الحكم بمنعكس كما يعكسه الكيمائيون حتى يصير (١) ذهبهم المرئي (٢) في المنام بأضغاث احلام افضل من المعدني لا تتدازه على احالة ما يعمل عليه الى نفسه ذهباً خالصاً زعموا وعجز المعدني عن مثله - وفساده بالخلان انواع فساد (٣) -

في ذكر الحديد

قال الله تعالى (٤) (وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) ونزول الثقل غير مستنكر لكن قوله جل اسمه لا يرجع (٥) اليه نعم معنى نزول الحديد خلقه واعداده لمصالح البرية في الدفاع والانتفاع لكن عادة للناس جرت في توقع النيات بالتميث والعذاب والرجز من جهة العلوك كما أخبرهم سبحانه وتعالى في قوله (٦) (وفي السماء رزقكم وما توعدون) والأتان من هذه الجهة في الشاهد يكون بالنزول وبه صارت العبارة عما يتصل بالسفل من العلو وان لم يكن النازل من الجنس الذي يستحق الوصف بالنزول والانتقال وآلات الهبوط والطيران ثم قال الله تعالى (٦) (وألنا له الحديد أن يعمل سبائكاً - وتدر في السرد) والسبائك واقعة لمعار الاسلحة في القتال واقية عما يعامل به المقاتلون ومن ضرب الرقاب قال الله تعالى (٧) (وسراييل تقيم بأسكم) وكما أزل في الكتاب بالحجج العقلية للعتبر الساجد والحديد (٨) البأس الشديد للصراخاخذ - وكذلك ازل الميزان لاقامة العدل والتسوية في الحكم والقضية وازل هذه الثلاثة بالامر والتهنية - ولم يستغن عن الحديد كما قال عدى بن زيد -

أبلغنا عامراً اليباغ (٩) أخاه أننى موثق شديد الوثاق

في حديد القسطاس يرقبني الحار دس والمرء كل شئ يلاق

كما أن المقهورين من الجناة لم يتم منعهم الا بالحديد من القبود والسلاسل والاغلال

(١) ب - يصيرون (٢) ا - المرى - ب - المد (٣) كذا في النسخ (٤) سورة

الحديد ٥٧ ب (٥) ب يرجع (٦-٦) سورة الذاريات ٥١ ب ٢٢ (٧) سورة

النحل ١٦ ب ٨٣ (٨) هامش من لعله ذا (٩) ب - بلغ عامراً لبلغ -

والتقرين في الاصطاد حتى يسمى له السجان حداً بسبب منازلة هذه الآلات
في المسلمين اليه ليحدهم (١) ويمتصهم بها - قال كشاجم (٢) -

هذا الحديد سلاح اصحاب الوغا وبه يريق دماء ناهج الجاهل

والحديد معدته ينقسم الى صنفين احدهما لين يسمى الرماح ويلقب بالاثوثة
والآخر صلب يسمى الشاربان ويلقب بالذكورة لصرامته وهو يقبل السقي مع
تأية لقليل اثناء ثم ينقسم الرماح من مثله الى ضربين احدهما هو الآخر اوه
السائل منه وقت الاذابة والتخليص من الحجارة ويسمى دوصا (٣) وبالفارسية
أسته (٤) وبنواحي زابلستان (٥) لسرعة نروجه وسبقه الحديد في الجريان
وهو صلب ابيض يضرب الى القضية -

ومن الشاربان سيوف الروم والروس والصقالبة وربما قيل له قلع بنصب اللام
وبجز ما يقال - تسمع للقلع طنيناً ولغيره بحا ونسب اليه نوع من السيوف
فسميت قلعية وظنها قوم منسوبة الى موضع (٦) كالمندية واليانية والمشرقية
فقالوا - انها تحمل من كل ما يحمل منها الرصاص وينسب اليها القلعي وهي سيوف
عراض ولا تبعد أن تشبه لياضها في اشعار العرب على اضطرابها فيه - قاله
(الحصين بن الحمام الرمي) (٧) -

تراوح بالصنخر الأصم رؤسهم اذا القلع الرومي منها تنلها

فقد أشار الى الشاربان اذ ليس للروم سيوف من غيرها - قال العجاج (٨) -

قد أحدثت رومية القيون أبهى من ماء الحديد الجون

وقال (٩) -

(١) ا - ليخذ مهم - ب - ليحد وهم (٢) ديوان طبعة بيروت ص ١٠٦

(٣) كذا في النسخ ولعل الصواب دوصا بالسين (٤) استه بالفارسية بمعنى النواة

(٥) معدول من الفارسية رقتن وهو الجريان (٦) ب - موضع العمل

(٧) المفضليات ٩ ب ١٠ (٨) س - الشريف العجاج وليس هذا الرجز في ديوان

العجاج (٩) هذا يروي لسيف بن ذي يزن في لسان العرب ج ١٤ ص ١٦٩

انى اذا الموت كبح أضربهم بذى القلح
اى الحديد المتخذ منه السيوف القلعية واخرجه مخرج صفة السيوف كذى
الفقار وذى الشطب - وقال ابن الرومى -

يكشف الدهر منه فى تصرفه (١) عن منصل قلبي من مناصله
كيف يميز القلع الذكود من قلوبه - فقد قال الشاعر -

واجتلبوا عرق دم القلع
وأراد العلق قلبه للقافية ليقابله - والقلع ايضا الشراع قال سويد بن أبى كاهل (٢)
ذوعباب زيد آذيه نخط التيار يرمى بالقلع
وقال الأعشى (٣) -

يكب الخلية ذات القلاع وقد كاذ جوجها يصحطم
كما أن الجوارى المنشآت فى البحر شبت لشراعيها بالاعلام كذلك اشترك
السفن واعلام الجبال فى اسم القلع - قال الراعى -
فظل بالحزم لا يصرى (٤) أرانبه من حد أنظاره الجحران والقلع
اى صار هذا الصقر فيما غلظ من الارض وارتفع لا تمتع الأجرة ورؤوس
الجبال الأرانب من أنظاره - قال ابو النجم (٥) يهشم صم القلع الصرار -
وقال وضاح اللين (٦) -

لا يمل العبد فيما فوق ملائحته ونحن نعمل مالا نعمل القلع
واقلع فى الاصل السحاب - قال ابن احرر (٧) -

-
- (١) هامش س - مقابله (٢) المفضليات ٤٠ ب ١٠٦ وفى النسخ سويد بن كاهل
(٣) ديوانه ٤ ب ٣٧ (٤) يصرى اى يمنع ويدفع (٥) كتاب معانى الشعر لابن قتيبة
١ ص - ١٤٧ يهشم جوز القلع الصرار - وقيله - سمر الحوامى وأبة الآ ناز -
كالأعقب البيض من النضار - ركن فى كاسية عوار - يهشم الخ (٦) له
ترجمة فى كتاب الاغانى ج ٦ - س - ٣٢ - ٤٦ (٧) هذا البيت مشهور كثر
انشاده فى كتب اللغة انظر لسان العرب ج ٦ - ص - ١١٨ - ج - ١٠ - ص
١٦٥ و ج ٧ ص ٢١٤ و ج ١٦ ص - ٢٥٣ - وغير ذلك -

وتكسر قوة القلع السوادي وجن الخاز باز به جنونا
وقال زيد الخيل -

خَلَّتْ وترجَّز القلع النوادي عليها قالاً نيسن بها قليل
والقلع السحاب والسحاب يشبه بالجمال والحديد يستبسط منها وباشراك الاسم
قل الحديد الى السبا - وقال الهذلي (١) -

يكفيك من قلع السماء مهند فوق الذراع ودون بوع البائع
صافي الحديد قد اضر بحمسه طول الدياس ويطن طير جائع
والبيت الاول لا يتخ به خلق الحديد ومعنى الارال المذكور مصرح فيه
بالسبا ولم يرد بالمهند نسبة الى الهند لكنه جعل ذلك اسماً لل سيف صفة لازمة له
ثم في البيت الثاني اُفصح بما قالوا ان نار الصاعقة تفرق الارض وتسوخ فيها
فيحضر في اثرها فيها ويخرج منها حديدة تتخذ منها السيوف القلعية - ويعنى
بطن طير ان تلك الحديدة تقطع وتحمى حتى تصير كالجرة وتلقى للنعام ليذهب
عنها الخبث في بطنها وتذرقها صافية صالحة يطبخ منها السيوف حينئذ ثم تداس
بالمداوس وتجلى بالصلقل - وذكر من شاهد ابتلاع النعام الحديد المحمى انه
لا يمتكث في بطونها وانما تذرته كما هو لوقته -

وسمعت في الشارقة من عدة حكوه - ان الروس والصقالبة يقطعونه قطاعا
صغاراً ويدجنونها في الدقيق ويطعمونها (٢) البطوط ثم يفسلون منها من ذرقها
ويعيدون هذا الفعل عليها مرات ثم يلحمونها بها بعد التفريق في النار ويطبعون
منها سيوفهم - قال ابن بابك -!

يتقد منها غلام النقع مرتضاً كالبرق ينشق عنه كلة القلع
واولاً أنا نعلم ان الروس (٣) لا تنقاد باقراده لعمل السيوف منه ولا تقاوم
الضرب لظننا من سيف ابى الأبيض العيسى القائل -

(١) لم اجد هذا البيت في اشعار الهذليين وقد انشد البيت الثاني في لسان العرب

ج ٧ - ص ٣٩٤ (٢) ب - و يلقونها (٣) ب - الروس -

ومالى غير دوع ومنقر
وابيض من ماء الحديد حقيق
اوسيف القائل الآخر -

وترى مضارب شفرته كأنها ملح تناثر من وضاء الدارع

انه مطبوع من الدوص (١) وقيل في بعض الكتب - ان الصواعق اذا حدثت
ارقع ما تخلص منها وما احترق من الجوز من الاجزاء القطومة وقع الى الارض
وذكر ابو جعفر الخازن حاكيا - ان صاعقة وقعت على حفرة في دلاحد معارفه
ككرة فارتد حرجت على الارض وغابت في البالوعة وتدحرجها على الارض
من تضايها الثقل - وقد قيل في الصاعقة لنها ألطف من الهواء ومن الذى عندنا
من ضرام النار دليل (٢) عوضها فيما تخلص من غير اضار بها واذا ابتها ماء
استحصف (٣) مما يقبل الذوب فليس الا الرخ التي مع الرعود والبروق
والصواعق وهي سبها تحمل الفلزات من مواضع انحرأما من ظهر الارض وإما
مرية بالردغات (٤) من بطنها - يشهد له الحديد الواقع منذ سنين بالجوزجان
فكان أنجرا بحريا على ما شاهد احد المحصلين فيه من مشابه بعد تغير شكله بما
خشيته من الإحاء في قوة الرمي ولما يكن جوهره بجيد اذ ليس يختار الأتاجر من
أجود الحديد فان الغرض فيه الشغل فقط - وكذلك الذى امطرت قرية
طاعون (٥) من قرى بوشنج في يوم صماوة مصحبة من الفلزات المشابه للصفر
الردىء مجدرة كعخت الحديد حامية كان المساء ينش منها اذا وقعت فيه
وهي من من الى ماوين -

وفي الحديد بعد الدوص توبال وهي قشوره التي ترمى منه بالطرق وخيشه
وصدأه المسمى لمخرته زغرافات منسوبا اليه ووزنه بالقياس الى قطب الذهب
احد واربعون وثلاث - ويزعم الكيميائيون انهم يلينون الحديد بالزرنخ حتى
يتذاب في سرعة ذوبان الرصاص وانه اذا صار كذلك صلب الرصاص وذهب

(١) كذاورد بالصاد في النسخ (٢) النسخ - بدليل (٣) ب - استحصف (٤) ا -

مالمدعاب - ب - مريه بالحفاف (٥) كذا في النسخ -

بصريه - إلا أنه ينقص من بياضه فهذه احوال الحديد المفرد - واما المركب من الرماهن ومن مائه وهو الذي يسبقه الى السيلان عند التخليص فهو القولاذ وبلد هراة مخصوص به وتسمى ببيضات من جهة الشكل وانها طويلة مستديرة الأسافل على هيئة يواطقها ومنها تطيع السيوف الهندية وغيرها - وحاء القولاذ في تركيبه على قسمين إما ان يذاب ما في البوظقة من الرماهن ومائه ذوبا سواء يصعدان به فلايستين احدهما من الآخر ويستصلح للبارد وأمثالها - ومنه يسبق الى الوهم ان الشايرقان من هذا النوع وبصنعة طبيعية تقبل لها السقى - واما ان يخلف ذوب ما في البوظقة فلايكل الامتزاج بينهما بل يجاوز اجزأهما فيرى كلى جزء من لونيهما على حدة عما نا ويسمى فرنذا ويتنافسون في النصول التي جمعتهم والخضرة ويدعون صفتها - وقال امرؤ القيس (١) -

متوسدا عضيا مضاربه في متنه كدية النمل

وقال ابن المعتز (٢)

ترى فوق متنيه الفرند كأنه بقية غيم رق دون مياه

وقال ايضا (٣)

وسط الخميس بكفه ذكر عصب كان بتمته نمشا

حيا في الحديد كان صيقله كتب الفرند عليه انقشا

وقال أبو الهول الجعري (٤)

وكان الفرند والجوهر الجا رى على صفحتيه ماء معين

والخضرة تستحب في النصول اليمانية والهندية والياض في المشرفة - وقاله

الباهلي (٥) في كتاب السلاح ، الفرند الوشى الذي في متن السيف والفرند (٦)

(١) ديوانه ٤٠ ب ٨ (٢) ديوانه ج ١ ص ١٠٥ (٣) ديوانه ا ص ١٢٠ (٤) شاعري

كان في زمان الرشيد والبيت من شعر قاله في الصمصامة سيف عمرو بن

معدى كرب وفي كتاب الحيوان للمجاهد ج ٥ ص ٣٠ - ثلاثة ابيات اخر منه (٥) هو

أبو يعلى محمد بن أبي زرعة قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ (٦) هو الفرند بالقارسية -

لمح يكون فيه القرنند تحالف لونه والمشطب من السيوف الذي فيه طرائق كالجداول معمولة فربما كانت مرتفعة وربما كانت منحدره - وهذا الانحدار الذي ذكر لا يكون الا اذا كان الجدول واحدا واما اذا كانت الجداول اكثر من واحد فالمرقع هو بين كل جدولين بالضرورة - والسيريجية منسوبة الى سريج صانعها وقيل نسبة الى السراج مصغرا لبريقها وهو تخريج ردئ - والقلعية الى قلعة والقنصاسية منسوبة الى قناس (١) جبل فيه معدن حديد وقيل ان المشرفية نسبة الى المشارف وهي قرى تدلني الريف وهي الزائف (٢) ايضا وقيل ، ان المشرفية نسبة الى صانع جاهل من ثقيف اسمه مشرف - وقالوا في فرنند (٣) اليمانية لانه معوج متساوي العقد ابيض على ارض حمراء او خضراء - والقبورية معروفة بهذا القرب وكانها الموجودة في حفاثر موتاهم العظام - وسمعت انها التي لم تقبل الدواء في السبك بالسوية فيقتل بها عروق لينة اذات لانتشرب الماء وان اتفقت في شفرتها لم تقطع لعدم السقاية وان تنحت عن الشفرتين لم تضر - والمهندسية الى ان عمل بالهند وربما نسب الى سرنديب وغير بالتمريب - قال ابن احرر (٤) -

نخر وجال المهرذب شماله كسيف السرندي لاح في كف صاقل والقرند يسمى بخراسان جوهر امضا الى السيف وقد ينحني من الحمى والصقل واذا اراد المند اظهاره حلوه بالزاج الا صفر اليا ميا في او الا يبيض المولتاني ولولان اليا ميا في فضلا للاحل الى المولتان - وفي السقي يطلون متن (٥) السيف (٦) بطين حروا خفاء اليعرو ملح كاللغمة ويمتحنون موضع السقي بالاصبعين من جانبي غربية ثم يحوته بالنفخ فتخل اللغمة ويسقونه وينقون وجهه من المظلي عليه فيظهر الجوهر ويمكن أن يكون مع الملح زاج واقطع في القرنند والدوص

(١) قناس بنهم القناس جيب بآرمينية (٢) قرى بين البر والريف - لسان

(٣) اوس - في ورته (٤) لسان العرب ١٩٦٤ ذات شماله - حوفي ب - الصيقل

وهو غلط (٥) النسخ - من (٦) م - السفن -

الايض بسبب صلابته ولكن الانكسار والتفتت مقر وثان به - فاذا اكتنفه انثى الحديد الاسود من جانبيه بقاء على القطع وحفظه من تلك الآفة وهو صفة الجوهر ولئن توجد أمة أبصر بأنواعه واسماؤه من الهند - ومن هذا الجوهر ما هو دقيق النقش حتى يشبه مبدب النمل ومنه ما يغلظ نقوشه وتنسبط فيحيل منها صنوف صور كما يتفق في السحاب وفي الماء المسكوب على الارض وما حكيته في الجزع (١) وكان الروس يعملون سيوفهم من الشابرقان والشطب في وسطها من انثرمان لتكون اثبت على الضرب وأبعد عن الكسر اذ القولاذ لا يقاوم برد شتواتهم وينكسر (٢) في الضربة قلبا عاينوا المهرند ابدعو للشطب (٣) النسيج من خيوط مدورة ومن كل نوعي الحديد الشابرقان والاثني لحاء لهم في النسيج اللحم بالترقيق أشياء عجبية مستظرفة كما تصدوها وأرادوها - وليس القرند حاصل بالاقصد في الصنعة ولا آت بالإرادة انما هو بالاتفاق - ولا بأس ان تذكر ما عرفناه من جهة ذوي البصر بجواهر السيوف مستفادة من الهند واشرف انواعه وانسرها يسمى يلازك (٤) بالباء العربية (٥) بالفاء ومنه سيوفهم النفيسة وخبأ بهم الثمينة - ويزعمون أن حديد يسيك من رمل احمر في نواحي كنوج يذوبونه بالتشكار البلوري فإن دقيقه لا يصلح للصباغة وهو ماء هناك ينمقد تشكارا والغلبة في هذا الجوهر الايض من لونه على اسودهما - ونوع منه يسمى زوهنا (٦) يطبع بالمولتان من البيضات الهروية - ونوع يسمى امون (٧) يضرب ايضا بالمولتان من تلك البيضات وهي ثلاثة اصناف اجناسها يلقب بالعمرائي ويقارب يلازك (٨) والغلبة في جوهره الاسود واحسنه وارداه يلقب بحر مون (٩) وفيما بينهما

-
- (١) ب الجوع - س - الجرع (٢) ب - يتكسر - س بلاتقط (٣) ب - للشطب - ا - للشب (٤) ب - يلازك (٥) ب - العروف - ا - س - العرب - (٦) ١ - زوهنا - ب زوهنيا وروهن بالضم وزوهينا كلاهما من اسماء القولاذ الغاية في الجودة بالفارسية (٧) لعله مون بفتح الميم وهو بمعنى الاصم بالهندية (٨) ب وس - بلازك - وسقطت الجملة يتامها من (٩) كذا في ب وس واسطة

واسطة واليانية من السيوف تشابه ويقاربه نوع اسود نيله (١) بند ونوع يسمى
 باخرى (٢) وهو ثلاثة الوان ، اصله يقارب روهينا وغوص يشبه
 بالسقلاطون (٣) الغوص وذلك ان اليبضة لا تضرب بطولها وانما تضرب على
 رأسها الى ان تنبسط كالطبق ثم يقطعونها لولبيا ويسوون استدارتها الى
 الاستواء ثم يغدرون السيف منها فيجىء غوص الجوهى وثالث الانوان
 باخرى (٤) كل سيف لاجوهى فيه فان هذا الاسم يطلق عليه من غير صفة ونوع
 يسمى مجليا - ويشبه باخرى (٥) الا انه يتفق فيه صور حيوانات واشجار وغيرها
 وذلك على ضربين احدهما أن تكون الصورة في احد متنى السيف بتمامها والاخرى
 ان بعضها في احد المتنين وباقي اعضائها قد قذت حتى ظهرت في الجانب الآخر
 وهو نفس ضربه ويقوم بفيل مختار - فان كانت الصورة أنسية فاق الاثمان
 والقيم - وكان لعمر بن معدى كرب سيف يلقب بذى النون اذ كان في وسطه
 تمثال سمكة وهو يقول فيه -

وذوالنون الصنى معى ونحى الورد مقتعده

وايضا -

وذوالنون الصنى صنى عمرو وكل وارد الثمرات نامى

وكان ذوالفقار لمنبه بن الحاج استخلصه النبي صلى الله عليه وسلم واصطفاه لنفسه
 يوم بدر وكل ما عدا هذه الانواع ولم يجد حديد سمويه كوجرة - وكان في
 الخيل دوائر يمين بها ويتشاهم دائرة مذمومة تعرف بالقالع (٤) كذلك في
 السيوف ذوى (٥) الجواهر موضع اسود كالقطعة الخالصة عن النقش اذا قلع
 اضر بالنصل (٦) فلها يترك واذا كان نافذا من متن الى متن كان شراؤهم

(١) اى اذنى (٢) بلاقط فى س وكذا فى ب هاهنا وبلاقط فى س -

وقد سقطت الجملة من ا - وفى ب - فيما يأتى باخرى بالزى والهاء المهملة ولم

اهتد الى صحته (٣) اس بالسقلاطون بالقاء (٤) هى الدائرة تحت اللبد وهى

تكره (٥) اوب - ذى (٦) س - النقش وفى الهامش النصل -

يتشاء مون الا انهم يفضلونه في نصفي السيف فان كان نحو طرفيه كان شؤمه على الخصم وان كان نحو القبضة عاد الشؤم على صاحبه -

ولم يدين على الحداد الدمشقي كتاب في وصف السيوف التي اشتملت رسالة الكندي على اوصافها ابتداء العمل بنصاب القولاذ بصناعة الكور وعمل البواطي ورسومها وصفة اطيانها وتعيينها ثم امران يحمل في كل بوظقة نجمة ارطال من نعال الدواب ومساميرها المعمولة من الترمامن ومن كل واحد من الرومخنج والرقشينا الذهباني والغنيسيا المشقة وزن عشرة دراهم ويطين البواطي وتودع الكور ويملاغ ويغسخ عليها بالمنافع الرومية كل منفاخ برجلين الى ان تذوب وتذور وقد اعدله صورا فيه اهليلج (١) وقشر دمان وملح العجين واصناف اللؤلؤ بالسوية مجرشة في كل صورة اربعين درهما يلقو في كل بوظقة واحدة ثم يغسخ عليها ساعة نفخا شديدا بلا وحشة ثم تركه حتى تبرد وتخرج البيضات عن البواطي -

وحدثني من كان بأرض السند انه جلس الى حداد كان يعمل السيوف فتأملها وكان حديدها زبرهمن كان يذر عليه دواء مدقوقة نبالونه يضرب الى الحجرة ويلقيه ويلحمه بالترقي ثم يخرج به ويطوله بالطرق ويعيد الذو (٢) والعمل مرارا قال وسألته عما هو فنظر الى نظر المستهزئ فتفرست منه انه دوص يمزجه بالترماهن طرفا وتريفا كما تعمل البيطضات منه في هراة بالاذابة (٣) وانه ما ذكره الدمشقي في مثله فقد يقال في جوهر السيف انه يستحيل من نوع الى نوع ولذلك يمد فيه العتي ويمدح به وعلى استبعاد ذلك احمل قولهم على

(١) ب - هليلج س اهليلج (٢) ب عليه الدواء (٣) هاتش في س مبتور حتى لا يقرأ الابعضها فلم اجد ما فيه في كتاب المفردات لابن البيطار وهو قال ابن البيطار في حرف الراء في الرخل (لعل الصواب في حرف الراء في الرخل) ... اراد اخطا جزء من ... بجزء من قرن الماء المحرق وطلى به الحد يد ثم احمى في الماء وسقى ... بماء وملح كان من صد ... ذكر يعني فولاذ -

مما لو ان الناس احوالهم الى الآخر حتى يثقل بغيره او سوده او على الصلح. حتى يظهر يا تششير خفيا كان في الباطن تحت الصفيحة العليا من جرمه. وما يشبه الخرافة في اصل الحديد وان كثر ذكره في كتب الأخبار أنه وجد في القنداز عند افتتاحها سارية حديد طولها في السماء سبعون ذراعا فحفر هشام بن عمر (١) عن اصلها فانتكشف عن ثلاثين ذواعا منها تحت الأرض. فسأل عنها فأخبر ان تبع النين ورد بلادنا مع القرس ولما استولوا على الهند سبغوا من سيفهم هذه السارية وقالوا. نحن لا نريد مجاوزة هذه البلاد الى غيرها. وملكوا السند وقالوا، كلام من ليس له بصر بمزاولة القلوات وصناعة الأشخاص العظام منها بل هي حماقة من يحتاج الى الازيد في السلاح عند املاك البلاد فينقص منها بدل الزيادة كأنه يريد ان يقاتل بالسارية. ويشبه خبر المتردين بين خوارزم وارض التوبة عن علاء من حديد في قدور البيت العظيم يبرون عليه في الطريق العادية (٢).

(٣) وذلك المؤونة والنفقة فزادت على القيمة المتقال من الذهب فاعرض عنه ومن الرصاص يعمل الاسفيذاج هو كاسه وذلك انه اذا انداب علته قشرة تنحى عنه بالمعلقة فتجد فوق وجهها أخرى ولا تزال تفعل ذلك وهي تعود الى ان تحترق كله ثم يبيض بالتسوية البليغة فيخرج ابيض فيه صفرة يسيرة واذا اذيب

(١) مجهول. الصواب هشام بن عامر غزا سجستان في زمان معاوية (٢) هاشم في نسخة س. وليس في. اوب. الى عنوان الاسرب من مكان التخرج. لاشك سقط من النسخة المفقول منها ورقة فاعترك ذكر باقي الحديد وذكر بعض الرصاص او اواد الناسخ ان يقلب ورقة قلب ورقتين واه اغم. هاشم آخر بخط مختلف. سقط من الكتاب (آخر) ترجمة الحديد واول ترجمة الرصاص وكذلك هو في نسخة اخرى. (٣) هذا آخر ترجمة الرصاص التي سقطت من النسخ.

في النار حصل منه كلخرف فستقى اللون - قال -

كأنه سيف من رصاص مفضض يرى حسنا في العين وهو كهام

وكانه سيف قلبي مموه والشأن في مفضض الرصاص الا ان يكون بالزاق تبر
القضية عليه بالبراء وجدته ايضا في نسخة من نحاس مرصص فكانه للقريب من
الامكان والله اعلم -

في ذكر الاسرب

وهو الآتك ويعرق بالفارسية اسرفا وهو بخراسان والعراق ويحمل الى الروم
عزيز مسترذل يذوب من تراب مخصوص بذلك ومن احجار في معدنه ولهذا
ذل ورخص في سعره وهو بنواحي الشرق عزيز ليس له بها معدن ولذلك
يجلب اليها من هذه البلاد - وذكريحي بن ماسويه (١) ان الأبار الذي يعمل
منه الأديوية وشيانه (٢) معروف - قال الشجرى طاهر ، هو بالسريانية
أبار مرفوع الألف غير ممدودة والباء الذي اذا عرب كان فاء - وقال محمد بن
أبي يوسف (٣) ، هو بالباء وغير ممدود الألف المفتوحة وانشد -

ذهب يباع بآتك وأبار

وهصلته خمسون رطلا - ووزنه عند تطيب الذهب ستون وثمان - وفي مسائل
ثاوفر سطس الطبيعية ، ان الآنية الواحدة اذا ملئت جراحة اسرب تكون اثقل
منها اذا ملئت بالذهب والقضة وما ارى هذه القضية (٤) صادقة بحسب اوزانها
المتقدمة فلو (٥) كان الاعتبار بجراحة الثلاثة لصدق الحكم في القضة وكذب في
الذهب - وكانه ذهب الى ان جراحة الاسرب تندمج ولا يبقى في (٦) خلاها
الا الهواء اليسير النفاصل بين الاجزاء المنفصلة بالجراد وان الذهب والقضة اذا

(١) مات سنة ٢٤٣ وله ترجمة عند ابن أبي اصيبعة ج ١ ص ١٧٥ (٢) الشياق
أديوية العين - تاج العروس (٣) هو ابو الحسن محمد بن يعقوب بن ناصح نزل
نيابور مات سنة ٣٤٣ - (٤) اب - القصة (٥) ب - ولو (٦) ليس في - ا - س

صبيا مذابين في الآتية اختنق الهواء (١) فيها فلم تمتلئ الآتية بهما وتبقى فيها مواضع كثيرة خالية هواء - فان كان غنى (٢) هذا كان واجبا عليه ان يشترط ضيق فم الآتية ثم يظهر كذب (٣) الحكم اذا جعلت ذات فمين احدهما للصب والآخر لخروج الهواء (٤) منه واحتمل حتى يكون جمود المصبوب فيها بعد حصوله في جوفها - وفي الاسرب شيء من الفضة يشاهد عند احراقه -

حكى عن ابن العميد انه خلص فضة فخرج من المصلة وزن عشرة ذراهم وساوها الضقة فقال لو فضل منها هذا الحاصل بحجة واحدة لدبرت له - وقال أبو الحسن الترميضي (٥) الأبلار (٦) المستعمل في ادوية العين ليس بالرماس القلبي ولا بالاسرب المستعمل انما هو صنف من الاسرب لين صافي يعرف بالسائخ (٧) لانه واسط بينهما -

ومن الاسرب يجعل المراد سننج (٨) عند غلصى الفضة من السباكين اذا خلصوا النحاس المحرق (٩) ومن حملان الفضة فيكون المراد سننج كالغشاء

(١) اب - الدوا (٢) ب - غنا (٣) ب - كدر (٤) ب الهوى (٥) ب - الترميضي . وفي ا - بلاقط (٦) هامش - س الأبارهما (٧) ا - بالسائخ (٨) هامش س - المراد سننج اصله مراد سننج براء ثانية بعد الالف - هامش ممتور آخر - عمل الزئبق من الاسرب - ح قد حكى روشم في كتاب المصاحف ان الزئبق يعمل من الرصاص القلبي وذكر طرقا في معرفة المغشوش من الخالص قد ذكرها حاشية عند ذكر الزئبق في هذا الكتاب فبان من هذا صحة ما حدث به أبو الريحان رحمه الله وقد حاولت هذا المعنى . . . الطريق اليه وعملت يدي مصحح . . . فلا . . . غيري فيه لكنني لم اعتبر هل يحصل فيه مما في الزئبق كلها ام لا فاما شكه فلا يوزنه منه شيء وطريقه سهل جدا لا كلفة فيها والحمد لله - كتبه محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنها انه عفو كريم غفور رحيم - مما يدل على ان الزئبق قد يعمل قول ابن البيطار في المفردات وقد ظن جالينوس وديسقودوس انه مصنوع - (٩) س المحترق -

(١) فرقة -

ومنهم من يعمل الاسفيداج بتعليق صقائه في الخلل ولها في ثقل العنبر وحجمه بعد العصر فان الاسفيداج يعلوه علو الزنجار على الصطص ويتحت عنها -
وما حدثت به ولا اكاد اصدقه ان واحدا يبلغ كان يعمل من الاسرب زئبقا
فيخرج له من كل خمسة واحد ويجهزه الى البلاد وسئل اهله بعده عن ذلك فلم
يبتدؤ الشئ منه سوى انهم اخبروا بشرائه الاسرب واحراقه اياه وتجهيزه
الزئبق الى معدن الذهب -

ولجزء الاسرب في ارض الصين يستعمل الرصاص القلي بدله فيا يحتاج اليه منه
وهذا يعمل اليها في البضائع - قال بعض تجار البحر ، ان من وسمن ان نحل
للضغاء بضائع وتترك بذلك وان كنا في بعض المرات بالآيلة قد اصلحنا شاة
السنن الى الصين اذ وقف على شيخ وقال - ان لي حاجة قصدت بها غيرك فخبني
فيها - وقصدتكم وانما منك بانك لاتفعل فعلهم - قال قلت - وما هي - قال -
لا اقول حتى تضمن قضاءها - ففعلت واحضر مصلة اسرب نحو المائة مناهم قال ،
حاجتي ان تأمر بحملها حتى اذا بلغت اللجة القلانية أمرت بطرحها في البحر - قلت
لا افعل - قال ، وابن الضيان - وما زال بي حتى أخذتها وكتبتها في الروزناجه
باسم وداده بالبصرة - فلما توسطنا تلك اللجة انسا الله عز وجل بعصوف الرياح
انفسنا فضلا عن تلك الرصاصة وبلغنا القصد وبمنا معا فحضر رجل يطلب اسربا
فاجبته ، اني ما حملته منه شيئا - فذكر في الغلام تلك البضاعة فقلت - اختلف
الآن الضيان وما على أن أبيعها - فاشترأها الرجل ثمانمائة وثلاثين ديناراً واهتمت
لصاحبها طرائد من الصين وانصرنا ولم يأتني الشيخ فصعدت داره وسألت
عنه فقلت ، انه توفي - فقلت ، هل خلف احدا - قالوا ، ان له ابن اخ في بعض
توامس البحر وان داره موقوفة في يد أمين القاضي - فصبرت ورجعت الى الآيلة
وبعت تلك البضاعة بسبع مائة دينار - وبينما أنا ذات يوم اذوق رجلا على رأسي

(١) س - حامدا (يعني جامدا) -

وقال

وقال لي ، انت فلان - قلت ، نعم - قال ، كنت خرجت الى الصين وبعث بها
مصلة (١) عام اول ! قلت ، نعم - قال ، انا اشتريتها (٢) وقد قطعناها للاستعمال
فوجدتها مجوفة وفيها اثنا عشر الف دينار وقد جثت بها اليك نخذا - قلت له ،
زدت ويحك في البلية (٣) وليس المال لي (٤) - وقصصت القصة عليه فبسم
متعجبا وقال ، اتعرف الشيخ - قلت ، لا الا بما حكيت - قال ، هو عمي وليس
له وارث غيري وكان يفرط في اعتاقه حتى اضطرت الى الهرب من البصرة
منذ سبع عشرة سنة واراد ان يزوي المال عني فابى الله الاما ترى على رغبة -
فاعطيت السبع مائة دينار وذهب الى البصرة واستوطن دار عمه في توسع نعمة
وأرغدها والله الموفق -

في ذكر الخارصيني (٤) واشباهه (٤)

قال محمد بن زكرياء انه يشبه المراء (٥) الصينية وهو معدوم (٦) - ولاحالة انه
اضاف العدم الى ديارنا ولو كان مطلقا لما شبه شيء. ولكن اسما فقط كالمنقاء
وغير ايل واوى (٧) - وفي كتاب النخب ، انه يشبه الرصاص في لونه وذوبه -
وذكر بعض معارف انه بنواحي كران وهي بين كابل وبين بدخشان همايين

(١) املة (٢) ب - شريتها (٣-٢) في س فقط (٤-٤) في س فقط (٥) ب - المراء
(٦) ب - معروف (٧) ا - عبر ليل واوى ب عز ايل واوى س ا ز ايل واوى
هامش س - قال الرازي في كتاب علل المادن وها هنا حصل آخر مثل القلبي
يسمى الخارصيني الا انه قليل نخذا ذكره لقلته وكان ابا الدريحان يقل كلامه
يشبه المراء الصينية من كتاب آخر من تأليفه غير العلل - هامش آخر واما قوله
لأنه قليل جدا فكأنه تبع في ذلك جابرا في كتاب الصفوة وهو الاول من (٢٧٠)
فانه قد فيه الاجسام ثم قال فيها والرقوب اعني المفقود وهو الخارصيني فخذ
عيارته بحر وفيها وا لله اعلم هامش ثالث اخبرني الشيخ ابو بكر بن الدلال المنجم
انه هو الزهر الذي يستعمله البارودية والعجيب من قول الرازي انه معدوم على
قرب بلاده من بلاده -

الصخور أحجار اذا أذيت (١) ذابت ذوب الرصاص ويكون ذلك الذوب على لونه الا انه يتكسر كثرجاج ولا يقبل (٢) طرقا ولاننا - قال أبو سعيد القزويني فيما كتبتى به ، ان السابق الى الظن في الحارصيتى انه الجوهر الذى يفرغ منه الاجراس بكاشغر والقنود (٣) برشتان الى على شط انسى كول (٤) البحيرة الحارة (٥) وأوانى فى غاية القبح - وذلك من قبل الصناع والصنعة لان ما يعمل منه بالصين (٦) يكون فى غاية النظرافة والرقّة - وقيل انهم يمزجون به (٧) الرصاص القلبي فيصير مادة للرايا الصينية -

وفى زرويان (٨) بزابلان احجار (٩) يسمونها مرداسنجا وهى بأشكال مختلفة وكالشيء الاسود الملون (١٠) بصفرة كالزرنىخ يذوب (١١) ويسبك (١٢) منه فى قوالب كالتعاويد والعقائص للهندويات ويسمى خارصينى ويكون مشابها للرايا للرايا الصينية والسواد الحديدى فيه اكثر وراقه الموفق -

فى ذكر الشبه المعمولات

والممزوجات (١٣) بالصنعة

الشبه نحاس صفر (١٤) باطعام التوتيا المدبر بالخلاوات (١٥) وغيرها حتى أشبه بالذهب حتى سمي اشبا - قال انسى -

تشبه فى الفعال (١٦) به أناس وأنى يشبه الشبه النضارا

ولما كانت الصفرة فيه عارضة اخذت النار بقسطها منه عند كل ذوب ولذلك يرقد (١٧) باطعام جديد من ذلك التوتيا والابلغ به التنقيص (١٨) الى الحال

(١) ب - اذيب (٢) اب - يعمل (٣) اب - بكاشغرة القنود (٤) ا - شط كول (٥) ليست فقط حارة فى - اس (٦) ا - فى الصين (٧) به ليس فى النمسخ ولكن فى هامش من لعله به (٨) ا - دروبان ب - زرويان (٩) ب - احجارا (١٠) س - الملوث (١١) سقط من (١٢) ا - يشد - ب يسد (١٣) اب - المجهولات (١٤) اب - اصفر (١٥) اب بالخلاوات هامش س كالسمل والدبس (١٦) ب - الافعال (١٧) اب يرقد (١٨) ابها للتنقيص ب بها القبض -

الاولى من النحاسية المحضة وبما يستغرب في الشبه انه لا يحترق (١) بالكبريت كما يحترق (١) به (٢) سائر الفلزات ما خلا الذهب فكان مشابهته الذهب بالصفرة تحميه ايضا عن الاحتراق (٣) على انه يجيء في اعمال التلويح والينا ذكر الشبه المحرق وان كان فسيفاربا احراقه احراق النحاس - ويستغرب من التوتيا اخلاطه بالنحاس حتى يزيد في وزنه ولا تمنع حجرته الناشئة عن انظر اده وكما ان الصفرة عرض عارض فيه (٤) كذلك ما اختلط فيه من التوتيا زائد فيه غير متحد به ولا مستحيل اليه فالنار في كل اذابة تنقصه عنه وتنقصه عن حرمه ووزنه حتى تذهب به كله والتوتيا المستعمل في هذا الباب دخان طين وعرقه يوضع (٥) في اتون فيه كأوتاد نرفية ويوقد تحت أرضه فيرتفع (٦) التوتيا ويتعلق بالوتاد ويلبس (٧) بها كالقشاة ولهذا تكون قارات (٨) كالقشور والتوتيا للمدبر يزيد ايضا في وزن الفضة كما زاد في النحاس من غير ان يسودها او يقدح في انظر ادها ثم يسلم عنها كالفسلخ عنه (٩) فاذا مازج الشبه الذهب أفسده وفتته وعجز الكبريت عن تخلص الذهب منه لأنها معا لا يحترقان به ولكنه يلزمه كبد السوء لا يخلصه منه الا بالتسبيك برأس الكلب واطعام الاسرب على مثال تخلصها (١٠) الفضة (١١) من النحاس اذا الكبريت لا يخلصها (١٢) فانه

(١) اب - يحرق (٢) هامش س - اى الكبريت (٣) هامش س ح قال جابر في ٧ في كتاب الرمنة ان النحاس المصفر بالزيت يخلط بالفضة مثلا بمثل ثم يخلط فيه الذهب فيحتمل ان الشبه يخلط بالفضة ثم يخلط فلا يكسره (٤) هامش س - في النحاس (٥) هامش س - اى الطين (٦) ا - رفع - ب - يرتفع (٧) ب - يتليس (٨) ب - تأثيرات هامش س - معنى فتورها خفتها وهشاشها (٩) هامش س - اى عن النحاس - هامش آخر لعله - واذا كان الكبريت لا يخلصها يعنى الذهب والشبه فانه يحرقها معا ولكن قد قال ان الذهب لا يحترق بالكبريت وكذلك الشبه ولينظر في هذا الموضع (١٠) ب - تخلصها (١١) هامش س - اى تخلص رأس الكلب والرضا (١٢) ب - يخلصها

يحرثها (١) مما ووزن الشبه بالنحاس الى القطب الذي اربعة واربعون وسبعة
ثمان والله الموفق -

في ذكر الاسفيد روى (٧)

وهو اسم فارسي معناه النحاس الالبيض ويسمى صفرا (٣) وذلك بالشبه اولى
لصفرة - قال أبو تمام -

كثرة الصفريئة وشمالاً أخضعت في نقاسة العقيان
وقال أبو سعيد بن دوست -

يقولون لي لما صنعت ببلغة من العيش لا تقنع من الثبر بالصفير
ولست بصغر القلب عن طلب لقي ولكن يدعى صفير من البيض والصفير (٤)
وقالوا في مبدئه ان الحجاج لما كسر اواني الذهب والفضة بأرض العراق
وغارس وشد في حظر (٥) الشرب كره فيروز مولى الحسين (٦) الشرب
بالزجاج وقال - أذكركم منه الحجاج فخلط له الفضة بالنحاس وصنع (٧) له
جامات ثم أبدلت له الفضة بعد ذلك بالرماس ويستعمل في الاواني والمشارب
وكيز ان الماء (٨) والاجائن وطساس غسل الثياب لتباعده قليلا عن التزنجير
والتوسخ واهل مجستان مخصوصان بالخلق في عمله والتتوق (٩) فيه معتادون
لاستعماله والصفارية (١٠) ممتنون قبل ارتقاء الملك وفي سفالة الرنح نحاس في
اغاية الجودة لايسود على النار بل يتطوس ويحملون عليه الرصاص فيصير كالشبه

(١) ب - يحرقها (٢) ا - الاسفيدرود - ب - الاسفيدرود (٣) هامش س -

حكى الكسر في الصفير أبو حميدة حكاه عنه الفارابي في باب قلع (٤) هذا البيت
ليس في ب (٥) اب - حصر (٦) هامش س - حكى قريباً من ذلك الجاحظ

في كتاب الموالى وصو ٠٠٠ روع بان فيروز اول من عمل ذلك (٧) زاد في ا -

بعده - وزاد في ب - بعد ذلك - وهو مأخوذ من الجملة الآتية قريباً (٨) زيادة

في س (٩) ب - والسوقة (١٠) س - والصفار له (كذا) -

وينقاد للنظرات لا كالصفر في إباطه إياه - ومن أراج الصفر من أراج حقيقى
لأنها بعد الاتحاد لا يتميزان بحيلة يعودان بها الى سنجيها بالانفراد وانما
يقيان معاً مابقيا ويفسدان معا اذا فسدوا والطبيعون بأسرهم مجمعون على تحديد
الحرارة (١) والنار بأنها (٢) الجلمعة للأشياء المتجانسة والمتفرقة بين غير المتجانسة.
ومثله الكندى (٣) شارحا قال - من خاصية النار جمع اجزاء كل واحد من
الاجساد المعدنية جملة واحدة معدودة وتفرق الممتزجة منها اذا اختلفت جواهرها
لأنها تحرق ما لاقت في قدر من الزمان فاذا لاقتها بمتزجين أقبلت على احالة اضماقها
بالاحتراق حتى تنفیه ويبقى الأتقى - وقال - هذا هو الذى فتأ (٤) او مانيس
حتى رجع الى وعظ افلاطون (٥) اذ كان يريد ادخال جواهر صانع (٦) على آخر.
يقوم ان على النار ولا يفتيان الامعا ويكون جثة المتصبيغ (٧) في الوزن والعظم
مثل المعدنى - وبهذا الشرط الاخير بطل (٨) صنعة القضة والذهب الا أن
ما تقدمه (٩) لا تطرده في الاسفيذوى لان النار فيه لا تسبق الى انشاء الرصاص
قبل النحاس.

وانما تنفيها معا (١٠) والحد المذكوران لم يذكر فيه ان معدن مع الاجساد وكان

-
- (١) ابد - تحديد الحرارة (٢) ب - تأنيها (٣) ب - ومثله للكندى - هامش س
- في الاجساد المعدنية ما لا يمازج الآخر ولا يحتفظ به وتدين ذلك جابر في
كتاب الرحمة وليس قول الكندى بجيد على الاطلاق - محمد بن الخطيب -
ها مش آخر - وقالوا هو انه اواد اجزاء كل جسد واحد تفرقت اجزائه كالا
كالاجزاء من الذهب والاجزاء من القضة فانها اذا ذابت بالماء رجعت وهذا الذى
اراده بلاريد (٤) هامش س - فتأبمنى وقف وثبط من قولهم ما تقىء ولكن
نصوا على انه لا يستعمل الا في النقي وقد استعمله الكندى بغير حرف النقي -
(٥) اب - افلاطون (٦) ب - صانع (٧) ا - المصبغ - ب س - المتصبيغ
(٨) اب - بطلا (٩) س - قدمه - ا - تقدمه - ب - تقدمه (١٠) هامش - هذا
من كلام أبي الريحان لامن كلام الكندى - تمت في الصفحة الآتية -

النريبال احق به - والكيميا بين نسب الرموز والالغاز لقاب للأجساد بأسماء الكواكب يظن بها موافقة لما عليه المتجمون وهي مخالفة لآرائهم (١) وقد علوا منها تعا شق الرصاص والنحاس بأن جعلوا النحاس الزهرة والرصاص للريخ والشابة تلهج الشاب فتلازمه (٢) والمتجمون يحملون دلالة الرصاص على المشتري والنحاس للريخ وليس بينهما الاتلاصق الا فلانك -

ووزن الصفر عند وزن قطب الذهب ستة واربعون وخمسة اثمان ولى في ذلك شبهات لا يحملها الا التجربة وتوالى الامتحان ولم تمكن الايام منها - والله الموفق -

في ذكر البتروى (٣)

وهو نحاس كسرت حرته بأسرب القى عليه حتى اختلط ومنه تفرغ الهواء وين والطناجير واذا كان الملقى عليه شها غلبه الصفر ويسمى شها مفرغا يعمل منه المنارات والمسارج وما يوضع في الكوانين من الاسطام والخطاف والكلبتين وافرغ منه حياض الساء للجاد والممار وامثالهما (٤) - واتخيل من معنى اسمه اذا شدد منه التاء انه شر (٥) للس لانه مشابه للخبث غير مؤات لا كثار الطرق

تنمة - هامش س - المعروف عند الكيمائيين ان الشترى للقصدير والريخ للحديد ولا يعرف عندهم ان الريخ للرصاص كما لا يعرف ان النحاس للريخ ولعل ذلك كان اصطلاحا لقوم من بعض الاقاليم (١) هامش س - ح - الظاهر ان هنا غلطا وقع من النقلة عن أبى الريحان وهو اجل من ان يقول ان المتجمين يحملون دلالة الرصاص على المشتري وقد قال قبل ذلك عنهم من غير تثبيت فلا تلتفت الى هذا الموضع الا بعد تحريره من نسخة اخرى واعلم ان الضمير في جعلوا راجع الى الكيمائيين وهذا كلام عنهم غير مشهور فيهم ولا معروف بينهم والمشهور كما ذكرته في الحاشية اعلاه ان الريخ للحديد وكذا قال جابر في السبعة وسماه كتاب الريخ لهذا السبب والله اعلم - (٢) ا - فيلاد مهم - ب ، فيلازمهم (٣) هامش س - ح - ويقال بترويه وهو ما تفرق التاريخين اجزائه بخلاف الاسفيذرويه - ب - البتروى (٤) ب - وامثالهما (٥) ا ب ، سر -

والافراط في الكى - وربما انتصر من اسمه على دوى (١) وانزيل من النحاس
فخلص له اسم المس - وليس بين الاسرب والنحاس مثل بين النحاس والرصاص
لأن المخلوط منهما اذا عرّض على اللهب وخاصة مع الدم سيال اسربه وبقي
نحاسه - والكيميائيون يجامون الاسرب لرحل وهو هرم سميج فالخريدة تنفر
عنه وتكره قربه فتبعده عن نفسها ولا تخالطه -

في ذكر الطاليقون (٢)

قد يجيء في الكتاب ذكر الطاليقون من غير ايضاح فيها بما يئته (٣) ولم اتحققه
من عيان او سماع يعتمد - ويذكر في كتب الطب ان المنقاش (٤) المعمول
منه اذا نتف به الشعر اتراند في اهداب الاجفان مع عوده وقطع نباته - وقيل
ايضا ان العين ترمد وتفسد بالنظر في مرآة معمونة من الطاليقون - وفي كتاب
النخب انه معمول من الشبه وفي كتاب الاحجار - انه جنس من النحاس الا ان
الاولا تاكل كبوه من الادوية الحادة سمية حتى اضر بالحجم والدم اذا خالطها -
واذا انتهينا الى هذا الموضع فقد بلغنا ما اردنا ووفينا ما كنا وعدنا - ولنختم الكتاب
بمثل ما افتتحناه من الحمد لله التي غفل الجائد بالخير على جميع الخلق المرغوب اليه في
اية (٥) الامير السيد الملك المؤيد السلطان العظيم شهاب الدولة وقطب المنة وفخر
الامة السعادة على الابد بعد تطاول الامداته على كل ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير -

(٦) تم الكتاب والحمد لله الواحد العدل وصلى الله على سيدنا نبيه محمد وآله
واسمائه المنجيين - علقها لنفسه ولما شاء الله بعده احمد بن صديق بن محمد الطيب

(١) رأى (٢) ا - الطالقون - وكذا فيما يأتي (٣) ا - بما ينه به - عاينته
(٤) اب - المنقاش - هامش م - ح - حكى ابن حناح عن ابن جرلة انه نحاس
محرق مسموم بادوية تلحق عليه قد حكى المصنف ذلك في هذا الكتاب في آخر
هذه الترجمة (٥) النسخ كلها - انا له (٦) هذه خاتمة نسخة م - وليس في نسخة
ب - ولا في نسخة - ب - تاريخ النقل -

في سلخ صفر سنة ٦٢٦ هجرية على صاحبها وآله السلام حامد لله على نعمه ومصليا
على نبيه وآله الطاهرين -

ملحق

في ذكر معادن التين وجدته في نسخ الكتاب الثامن من كتاب الاكليل
لهمداني (١) -

ذكر ماعرف موضع من معادن التين حجري وترابي في الخلقة

معدن في الجبل ذهب وفضة وفي تربة ذي جزب - معدن - وفي إب معدن
وفي أثيق معدن - وفي بلد عنس معدن ذهب في وسط الجروف فوق الزارع
فوق الجرن معدن رصاص اسود في جرشة عنس في الشعب الذي ينزل الى ورة
في الاكمة السوداء على الشمال اذا انت نازل الى ورة وهي حجارة سود تشبه
الكحل تكسر بالحجارة ويوقد عليه زبل الدجاج الى ان يصير كالماء - وفي
بلد بني غصين (٢) معدن فضة عند الحشران بالخرابة القادية عند حشران عند
الجريتين الكبيرتين وهو تراب لونه اصفر مزجج الى خضرة يؤخذ منه ويخلط
عليه فرار والاخيل وعضه الكشر والبن الحامض معسطة ايام ويطبخ فانه يصير
ماء فيطعم الزيد في اعلاه فيقاس ويصب الى التنكار ولا يخلط على التنكار الا وقد
ذبح عنده على قدر العملة ان كانت صغيرة فخرخ وان كانت متوسطة فرأس
غنم وان كانت كبيرة فرأس بقر -

ومن المعادن المشهورة معدن فضة جيد في موضع يقال له الرضراض خذ دابن
خولان وهمدان كان لثني يفر يعملونه وقد جرب فوقه الآن جبل ذكر
صاحب جزيرة العرب وعلاه في حوزة نهم معادن رابية من نهم مشهورة منها

(١) جمع المؤلف المجهول بين الصحيح والباطل في هذه الرسالة (٢) كذا ولعل

الصواب غطيف -

تمة كتاب الجاهز

ما سقط بعد سطر ١٤ من صفحة ١٤١

في ذكر الاصداف ومواضع اللآلى

منها النظام التي تنقى (١) بها حيوانات الماء عن مؤذياتها تسمى خزفا (٢) وتلك كميات التماسيح ومحارف السلاحف وذوات الاصداف ولوالب الحلزون واماثل ذلك ويولد في كل مستنقع وفي كل ارض دائمة الرطوبة برطوبة هوائها بخرجان وطبرستان - وحيوانات خزفية القواهر وحلزونات وتسمى بخرجان كوهله (٣) ويسمى جالينوس اللحم في لولبها وله قرنان لجمان ينقضبان الى داخل ويعودان منبسطين الى خارج صديد الحلزون لانه يرطب مسلكه الذي يمر عليه بالزحف (٤) وينديه حتى اذا يس كان كاللزاق البراق ويكون في صغر البلوزة رقيق القشرة على انه حمل الينا من آبار معادن الذهب يزروان عدة حلزونات وجدت في بئر بعد حفر مائة ونحسين ذراعا في مقادير البلوزة الا ان قشرها غلاظ جدا حجرية بزيادة خطوط كالخرف في عرض لولبها وقد خلت عن حيوانها وامتألت بالطين ثم استحجر فيها ذلك الطين ولم اتحقق استحجارها اكان قبل استخراجها ام حين ضربه الهواء وقت الانسراج - فان من تلك الاطيان ما يوجد ذلك التحجر فيه ولم يحصل من مشاهدة ذلك الا ان ارض تلك الآبار كانت وجه الارض مكتشفة وقتا ما وكان العظم والصخر يلحقها بحسب المكان والماء وكنه طبيعتها فان الحلزونات البحرية تكون اعظم جثة واغلظ نرقا واصاب وممتها الهند شكة (٥) وينفخون بها على ظهور القيلة مكان البوتات ويقطعونها ايضا على الطول ويعملون منها ايضا كالا تحاف للشرب وتكون في غاية الياض

(١) - تنقى - ب - تبقى (٢) ب - خزوا (٣) ا - ب - كرهلة (٤) ب -

يدب عليه كالزخف (٥) هو الهندية شكة بفتح الشين وسكن النون والكاف

الحصى - ورأيت منها مرة واحدا كان ظهره كدرا مظلما وبطنه كاللؤلؤ المتلألئ *
بصفرة غالبة -

ومن انواعها الودع يجمعها الزنج في جراثيم عند جرز الماء ويلقونها في حفرة
ويطمونها حتى يموت حيوانها وتعفن لحومها وتبطل - وكذلك يفعل في الدييجات
فان اهلها ينصبون لصيد الودع سعف النارجيل ويفرزونها في ارض البحر
حتى ياتيها بالمد ويلتقي بها فاذا انحصر الماء عنها بالجزر قطعوها منها وفعلوا بهما
ما تقدم من فعل الزنج بها - والدييجات صنفان منها ما يجلب منه ليف النارجيل
مفتولا لخياطة السفن وتسمى تلك الجزائر بها كسارة ومنها ما يجلب منه الودع
ويسمى كوره - والهند يتما ملون بها في بلادهم مكان القاروس ويتقارون بهما
كالتماز بالكتاب والقصوص وبهذا الودع زين اعذرة الجمال في الرفق -

ومنها - نوع في قدر البيض منقطة الظهور فيها قليل حمرة تعلق في اعناق الدواب
ويصقل بها ذهب المصاحف ويسمى المنقاف (١) وما يكون التواژه الموشى
الشقة الايمن عزيز الوجود فانه يتالى في ثمنه تبركا وتيمنا ويهدى الى الملوك على
ابهة ماوك الحبشة وهذا لقلته كما تجبى العطاء برا مشنة وهي ورقة الآس ذات
الشعبتين كانها ورقتان ملتحمتان فيتمن بها لغزتها على انه يمكن ان يكون ذلك
الودع الايمن متبوعا كيعاسيب النحل في الخلايا ورؤساء كثير من الحيوان فانها
ايم امثالنا (٢) - ومن الودع نوع صفار الجثث بيض الالوان تسمى سموما
واحد هاسم وسمه تشد منظوما في ايدى صبايا العرب والقرويين وارجلهم -
ويتعلق من هذه الحيوانات على ما يتولد في المراكب من صنوف ما في البحراياها
قطاع تستحجر جملة ويسمونها كشر وتكون حادة ولما ما سها قاطعة ولذلك
يكسرونها من جوانب المركب باللات حديدية - ويتولد منها على السواحل
الا ان الشمس اذا احتمت والسوا في اذا هبت عليه تفسده حتى يتقضى ويترمد
فيبطل - وقيل فساده اذا تعقد (٣) في السواحل من الحصى والودع والصدف

(١) - السقاف (١) - ا - مناكير - ب - كثيرا من (٣) ب - انعقد -

ينبت منه اهل البصرة كالاحجار والارحية لرؤوس الباليغ لللطحين -
 وقال القويون في الصدف وحكاه ابن جنى انه صدف يصدف اذا مال لانه
 يصدف عن اللؤلؤ - ولو قال من صدف الجبلين المتقابلين في الوادي لماسد لأن
 دقي هذا الحيوان اذا افتحتا متشابهتان لها وان كانا مقلوبتين نحو الارض -
 وصغار الاصداف بلبل (١) وكباره محار قال امرؤ القيس

لها منس (٢) كالبحارة حقه كان الحصى من خلفه حذف اعسرا

قال الخليل بن احمد في المحارة لها اللحم الذي بين دقي الصدف وهي حيوانه وليس
 كذلك انما المحارة الصدفه سواء خلت (٣) او اثلثت باللحم - قال الراعي -

فصحن القروهن خوص على روح يقبلن المحار

أي صبحت الابل هذا الموضع وقيل لانه ساحل البحر غاثرات الاعين واسعات
 انطى اخفافها كلال صدف الكبار - قال أبو حنيفة الدلاع ضرب من محار
 البحر - وفي كتاب الجمهرة القيقب (٤) صدف في البحر يؤكل لحمه فان كان
 كذلك فالاصداف كلها قياقب (٥) لان جميعها يشوى ويؤكل ويسقطاب لجوها
 ويشبه لحمها وطعمها بطعم البيض المصاوق ولا يمنع من شبهه الا الحدس بانه
 ذلولؤ ويباع كما قلنا على سواحل عدن وينادى عليه بجوز البخت (٦) وانخشلية
 هي الصدف وقيل انها اللؤلؤة المعمولة من الصدف وقيل زجاج يلبس فضة
 البديويات - قال أبو الطيب المتنبي -

بياض وجه يريك الشمس كالحلة (٧) ولقط دربريك الدرغشلية

وقد اقرض عليه بانه ليس من كلام العرب فأجاب عنها بأنها عربية صحيحة

(١) س - ١ - يلبلا (٢) اب - مبس - وليس هذا البيت في شعر امرئ القيس
 والذي في ديوانه -

كان الحصى من خلفها وامامها اذا تجلته رجلها حذف اعسرا

(٣) النسخ - خلالت (٤) النسخ - القيقب بالياء المثناة (٥) النسخ - قياقب

(٦) بلاقط في اوس (٧) في ديوانه حالككة -

كرها العجاج في شعره - وان ما ذهب في المعنى الى قول جرير -

كانها مزنة غراء رائحة ودرة لا يوازي ضوءها الصدف

قال ابن الرومي -

تواضع الدر اذا لبس فاخره فكن درا وكان الدر أصدافا .

قال آخر -

وفي القطر ليس في عارض الحيا وللدر معنى ليس في صدف البحر

قال آخر -

وزادها عجبا ان رحت في سمل (١) وما درت درأنا الدر في الصدف

للصدف دفتان ملتصقتان على اللبن بمفصل تنفتحان به وتنضبان بإرادة الحيوان
أي بينهما ملتصقا بها وزخفه يكون على الأرض بجانبها الذي يفتح وينضم وهو
ليق فيقومان له في هذا الديب المسمى سباحة مكان الأرجل وتكون اسرايا
القطار ترزح في الارتواء وتراكم لعدم البصر فانه يعدمه والسمع - ثم يصفون
سه بهم واذنين ولم تخلق الإذنان إلا للسمع وما كالعينين لا يخلقان إلا للبصر وهذا
بيان دقيق القوام (٢) لرج مخاطي ومالي الدفتين من لحم اسود يتردد قرب
مناحل عند حد ثان حدوته ويسمونه حيثئذ بلبلار طبيا لكثرة شحمه واجوده
مار البالغ المحكم الذي صلب بعته وحسن ظاهره وقل شحمه وسكن العمق فان
بح ليلا للارتواء لم يبعد عن العمق وانفرد ولم يقرب من اقارنه ويسمى محارا
لوا وفي بحر عمان نوع من الصدف يسمى تركوش شبيه باذن الارنب لاستطالته
فيه يوجد الحب الكبار النقي - والصدف كل ما كان في موضع اعرق كان
يناله من وهج الشمس اقل بخادجه وكثر ماؤه واليه يرجع قول الله تعالى
كانهن (٣) اللؤلؤ المكنون) أي في عمق فان الاكثان بالصدف يعم الجيد والردى
الصغير والكبير وانما يختص البهاء والروني بالكائن في العمق والاصداف الكبار

(١) سهل - س - سمك (٢) النسخ القوام (٣) كذا والقراءة - كما مثال

للؤلؤ المكنون - وفي آية اخرى - كأنهن يعض مكنون -

تتمة كتاب الجواهر

اكثر الامر خالية عن اللآلئ ثم اذا اتفق فيها للؤلؤ كان كبيرا والتى يكثر فيها اللآلئ لا يتجاوز مقدار الكف وصدف البحرين على نصف ذلك ولا تحظى في اشتغالها على اللؤلؤا، اكبار (١) لمقدار الحب على مقدار الصدف الكبير في الكبير اكثر وجودا في الهواء -

وقالوا في تولد الصدف انما يتولد كورقة الانجدان ثم يسقط على المركب ويتعلق به ثمظم وتستحجر صدفاتها فتسب حينئذ وتلزم القعر ثم يتولد فيها اللؤلؤ من ذاته لامن القطر كاقيل وهذا مقوس (٢) على قياس ما ذكرناه من تولد الحسر على السفن -

ونصر يتبع الراى العامى في قوله ان اللؤلؤ يتولد من المطر ثم يريه الصدف فانه كان كالريق للانسان يلقبه في فيه ويجليه ويستدل على ذلك ان المطر كلما كان اكثر في سنة واعجل من وقته كان وجود (٣) اللؤلؤ فيها اغزر ودرسه اوفر والكندى يحكى ايضا هذا عن اصحاب التجارب منهم، واللؤلؤ متصل بالصدف فاذا تميز (٤) عنه بالقطع والبرد لم يحى منه غير النصف الذى لا يصلح لغير الترضيع وما اشبهه - هذا اذا كان الاتصال به كثيرا حتى عظم به موضع الحك فاما ان كان يسيرا رقع بقطعة من مثله ولمستعمل في السط على خلال (٥) اشباهه واما المنفصل عنه داخل اللحم متقلقل واظبا فانه تترايد على الايام - وعلى جواز ذلك اظنه مقولا على قشوره (٦) التراكمة والا فالنجربة به تقى -

قال نصر - ان القطر اذا وقع فيه انعقد ثم اخذ في النمو والريق (٧) مما يردد (٨) في وسط القم فتدحرج كان عيونا رطبا فمسا واذا وقع في زاوية من القم اعوج ولم يستولانه يتدحرج بالريق - وربما كان اعوجا جبه من خنط الصدف اياه فيؤثر فيه بقى (٩) آثاره عليه -

وخير اللؤلؤ ما انعقد قشرا على قشر الى ان يصير درا - وما كان داخل اللحم

(١) ب - متخير (٢) ب - مقول (٣) ا - س - اجود (٤) ب - اميز (٥) ب - في خلال (٦) ا - القشرة ب - قشرة - (٧) ب - والريق (٨) ب - فارد - (٩) ب - بقا - س - بلاقط -

الاسود الذي الى الدنتين فانه لا يخلو من عيب فيه - فقوله في ضغط الصدف
والآثار (١) الباقية يدل على ان المادة اللؤلؤية وتثد كما تكون تلك الآثار في
العتيان من التراب من صنوف اشكال يستدل منها على ان ذلك الذهب كان وقتا ما
كالعجين اولى اللقمة لينار طبا قد اثر فيه الحمى التي اتكا عليها فان مروره
في تحريك الماء اياه على عار مختلفة شكلته بتلك الاشكال - وما بقى من قوله يَحْتَمَلُ
ان يعنى بالقشور حصولها (٢) جملة - ثم يأخذ في الرقيق (٣) على مثل قشور
البصل واطباقه فانها توجد جملة وقت تكونه ثم يأخذ كل واحد منها في النمو
الى ان يبلغ غاية غلظها وقت الادراك - ويحتمل حدوث قشرة بعد قشرة وربما
رأها من مطرة بعد مطرة -

قال الكندي ان موضع الحب من البلبل داخل الصدف مع حرفها (٤) وما كان
بها (٥) الى الاذن والقم فهو الخيد. ولذا قالوا في الكبرائه يكون في حلقومه
يدم دسرجته فتصبح استدارته ويزداد بالتعاف القشور عليه حتى يعظم -
والمدلل على حدوث الطبقة فيه بعد الطبقة ان ما يكون في سطحه الاعلى واذا
قشرت منه قشرة شابهت (٦) باطنها الصدف من غير رقيق له ثم يكون وجه
المنقشر عنه على مثل وجه الاول فيدل على ان وجه هذا الداخل كان وقتا ما بارزا
مكتشفا كوجه ذلك الاول ويظن بالآلة انها للصدف كالعظام والاسلاميات
القوية لارة اللحم على ما لا بد للحيوان منه من الانتقال ويقدر في هذا (٧) الظن
قولهم ان البلبل يكون في مبدؤ رطب ثم يدرك ويعظم حتى يكون محارا فعلى هذا
يجب ان يكون المحار مشتملا من كبار الآلى على مثل ما اشتمل عليه البلبل لان
الآلى تنمو في البلبل كنمو العظام الى ان تبلغ غايتها في المحار - واما ما استدلوا عليه
من حصول البريق لكل وجه من وجوه طبقاته على حدوث القشرة بعد القشرة

(١) - الاقارة (٢) - ا - س - حصولها - ب - حواصلها (٣) - ب - الرقيق - ا

البريق (٤) - ا - جرونها - ب - حرفها (٥) - ب - فيها (٦) - ب - شابه (٧) لفظ

هذا سقط من - ا - س -

فهو غير معتمد فما من طبقة تكشف من إحدى البصل الأولى صفالة وبريق
وفضل صلابة كأنه جلد لها ولها طنها رخاوة وكودة وفصل خشونة ثم لم تلتفت
(١) واحدة بعد الأخرى بل تكونت جملة - وإذا تأملت اسنان الكهول التي
ذهبت أعاليها بالمضغ بل تقاطع أنياب القيلة وجدت على مثل هذه الصورة ولم تتكون
طبقة بعد طبقة والله اعلم بأمرار الخليفة دون الإنسان الذي غاية أمه الترق
من الشاهد المحسوس إلى الغائب العقول فإن قاس على ما يشاهد من الحام الصانع
قطعة النحاس بأخرى وما يعمل فيها من الاسنان المخالفة للوضع وبشك بعضها
في بعض ثم يطررها وظن أن قطعتي الجمجمة وصلت إحداها (٢) بالأخرى بالشؤون
والدروز وهندمت بعد أن كانت متباعدة خطأ ظنه ورهق قياسه فانها مخلوقة
كذلك جملة وإن خفي أمرها لصغرها وفات الحس فسبحان الخالق لكل شيء
وتعالى -

في ذكر المغاصات

المغاصات هي المواضع التي يتجمع فيها غوص الغواص بالحصول على صدف ذي
لؤلؤ وهي مشهورة واليها تجهز السفن بالازودة للأمتاء (٣) والأجواء بقدر البعد
من الساحل وبكثرة المكث في البحر عن الساحل (٤) - على أن تلك المغاصات
المعروفة لا تنفرد بالاصداف وإنما يجدون في خلال المسافة بينها وبين الساحل
مخارات يتفق فيها الحب النادر والبحر الأخضر مخصوص بذلك وفي أغبائه وخليجانه
مغاصات معروفة كالذي في غب سرنديب ثم الذي في خليج فارس والبحرين
ثم الذي في دهلك والقلم ثم المستحدث الذي في صفاة الزنج والذي يسبق إلى
الظن أن بحيرة شرغور فوق الصين هي أيضا شعبة من هذا البحر من أجل أن
بحر الروم أفسح (٥) منها وأعظم لكنه لما انفصل عن الأخضر عدم الصدف
ذات (٦) اللؤلؤ لكن لم أجده من الخبرين منه من ذلك ولو يجتهد في تحقيقه ثم يتفق

(١) - تلتفت - (٢) النسخ - أحدها (٣) ب - للامتلاء (٤) ب - س على الساحل

وستطت الجملة من ب - (٥) ا - انتج (٦) كذا - في النسخ -

في المغاصات موانع عن القوص كبحر القازم فليس فيه مغاص بسبب الحيوانات
 الضارة كالتما سيح والقرش الذي هو احد اسباب تسمية قریش قریشا بكلهم
 هذا القرش وانما حصول الآلىء القازمية من الاصدا ف الميتة اذا القتها الامواج
 الى الساحل وقد فسدت في الماء ثم احتما الشمس فازدادت عفونة وتدودت
 فيجدها المترددون في طلبها يابسة وما فيها من الآلىء مخوفة متأكلة وعلى مثله الحال
 في بحر شر غور من وجود الآلىء في اجواف الاصدا ف الميتة القذوفة الى الساحل
 اليابسة (١) بالرمال والرياح - وهذا هو سبب كودة الآلىء القنايية (٢) وجصيتها
 وعدم مائها - والمخبرون عنه قد ذكروا في سبب امتناع القوص فيه البرد وبعد
 القروان البرد هو المانع عن التددود فلا توجد لآلى تلك الاصدا ف الاصححة
 التدوير غير متأكلة واما البرد فهو لعمرى عائق عن القوص قوى الا ان الموضع
 ليس من الامعان في الشمال بحيث يتمتع القوص فيه في الصيف - واما افراط
 العمق وقولهم ان قره غير مدرك فهو مناف لما يقال ان الصدف لا يكون في بحر
 بلحى وان صدق هذا كانت تلك الاصدا ف الميتة حميلة الامواج اليه من موضع
 غير بلحى - ويمكن ان تكون كودة الوان تلك الآلىء من طبيعة الموضع (٣) في
 ارضه ومائه وغذاء حيوانه كما تغلب الرصاصية على الآلىء القازمية (٤) وهذا
 اللون يوجد ايضا في الدهكية وصدفه مخرج بالقوص لا ملقو ط من السال
 ولكنها اشتركت مع القازمية (٤) في اللون الرصاصى بسبب الاشتراك في البحر
 وارضه فان جزيرة دهلك في اوائل الخليج بعد تضايقه في مجعه مع الاخضر
 وارض هذا الخليج حمئة فيجوز ان تكون الحمأة سبب تغير اللون وسبب التاكل
 بكيفية عفنه -

قد قالوا في الاصدا ف القازمية (٤) انه يفوح منه رائحة الجند بدستر وما كان
 منها في بحر الهند وقازس فهو عطر الرائحة -

(١) ا - س - النابشة (٢) ب - الفتا ية - س القنا ية (٣) ب - من طبعه الموج
 (٤) ب - القاز ومية -

٩ تمة كتاب الجاهري

وذكر الكندى فى بحر القلزم وأيلة والسويس (١) اما أيلة فان هذا البحر ينسب الى القلزم وأيلة اما معا وما بانفراد وهى من الجار نحو بحر القلزم واما السويس (١) فانه من جدة نحو عدن - وذكر ان أيلة مثل بلبل السويس فان فى لآلىء السويس عمل والراق (٢) وكان صفة الاصداغ فيهما من الموجودات مقذوفة ومغاصات بحر فارس انفسها واشرفها والبحرين منها خاصة فانه جمع الى كثرة المنفعة قلة المضرة فكلت الفضيلة لها وبعدها المغاصات التى بينها وبين سيراف تقاربها وسمى لؤلؤه قطريا وليس هو نسبة الى قطر المطر ولا تشبها بقطر الماء وانما هو نسبة الى ناحية فى البحرين منها الجهاز -

قال الراعى

يمانية هو جاء او قطرية لها من هباء الشعيرين نسيج
الى من غبار تارحينها (٣) وقال البحرى -

اذ انضوف شفاف الريط آونة قشرن عن لؤلؤ البحرين اصداغا
وهو يعنى البحرين المزجين المتقنين عندنا حية البحرين - وقال النابغة (٤) -
ألؤلؤة قلبك قد سبته (٥) توهم ذكرها كاستهام
اتاك بها من اليم اليماني فجا شئ على البشا رسام
ويسر (٦) بفتية حملت رماحا لقيصر من اساورة السلام (٧)
ينوب على عدولى (٨) كل عام من الاسكندرية كل عام

وسواحل بحر فارس كلها مغاصات متصلة عند حدود مكران الى البحرين
ثم يتجاوز الى الاماكن المعروفة من البحر الاخضر فى سواحل ارض الشحر
مثل سرجهت ويعرب (٩) برأس الجمجمة وبحيرة وهى المصيرة ومشكت
وهو المسقط ولا ينقطع الى عدن الى جزيرة دهلك ولولا الموانع التى ذكرناها

(١) النسخ - السرين (٢) النسخ - والراق (٣) ب - تاريخها - س - تاريخها

هذه الجملة سقطت من ا - (٤) هو الجندى (٥) س - سبيه (٦) ب - يشير (٧) ب

السلامى (٨) اسم موضع بالبحرين (٩) ا - س - يعرف -

في بحر القلزم لتيخص فيه الى آخر لسانه - وفي جلة (١) بربر بحيال عدن في الجانب
الجبشي ايضا مفاس لهم -

وذكر الكندي في جملة ذلك جزيرة اسقوطراو أحمد (٢) لؤلؤ بربر بالياض
والعظم والحسن ولواستدار وتدحرج لفاق سائر المغاصات - قال ويجهز من عدن
الى بحر الزنج وليس فيه بلبل (٣) بل محار وقل ما يوجد فيه شيء فان وجد قارب
العاني -

قال نصر، الصدف لا يبارق القعر والقراد ما دامت حية واما اذا ماتت قتت (٤)
وقد فتها الامواج الى البر وقد فسدت حياتها بموتها وزاد جبر الشمس والرياح
في ذلك حتى تشنجت -

فاذا تعطل النواصون باقضاء وقت النوص ترددوا على السواحل في طلب تلك
الاصداف الفاسدة واستخرجوا منها حبات متغيرة وربما قام عن بعضها القشر
الناجس وفي ذلك صلاح لبعض ما عشيها -

وقال أبو إسحاق الفارسي في كتاب اشكال الاقاليم (٥) ان بحادثها باعلى السواحل
جزيرة خارك في البحر وفيها مفاس يخرج منها الشيء اليسير الا ان النادر متى
ارتفع من هذا المفاس فاق امثاله في القيمة - وقد قيل ان الدرة اليتيمة اخرجت
من هناك -

وقال الكندي في مفاس سرنديب انه يعطل اربع عشرة (٦) سنة لينشو (٧)
فيه الاصداف ويغاص فيها اربع عشرة (٦) سنة ومتى وجد فيه بلبل رطب اعيد الى
البحر ليستحكم ولؤلؤه ضارداق واكثره مضرش والى الصفوة وربما اتفق
ظهور المفاس في مدة التعطل المذكور لحمل الى الانتقال الذي حكيناه -

(١) ا - بحر - نيا جزيرة (٢) كذا في النسخ (٣) س - بلبل (٤) ا - فوت
قتت - ا - ميسست (٥) الذي عند الاصطخرى ص ٣٢ وبحذاء جنبه مكان يعرف
بخارك وبه معدن اللؤلؤ - الخ (٦) النسخ - اربعة عشر - (٧) ب - لتنتشر - هذه
الجملة سقطت من - ا -

فى ذكر اعماق المغاصات

المقدمات فى ذلك ان المراكب تميل فى خطفاتها الى اللجة (١) تنأى من الآفات الارضية والجبال البحرية والمغاص لا يكون فى اللجج والاعماق القعرة والاعمار فى البحار تقدر بالابواع (٢) وتسبر (٣) بالابراد وهى كالأكر من الاسرب يدلونها فى البحر بخيط دقيق حتى يعرفون بها مسافات العمق ويأتوا ثوب به من طين اورمل او حمة يعلمون النواصى التى يلموها ويسمون الباع قيانا والذراع بنسجك والمحققون فيهم (٤) يقولون فى القيان انه طرف وسطى اليسرى الى التندوة اليمنى وذلك ارجح من ذراعين وكثير من البحريين يقول الى التندوة اليسرى - وبكنهه (٥) الريح والموج وقد رالعمق يرسلون الأناهر لتسكن السفن وهى من حديد مستطيل فى اسفلها شعب كالارجل بها يتشبث بالقرار وتثبت وفى اعلاها حلقة يتعلق منها الحبل وتكون هذه الاناير على قدر عظم المركب ووزن الانجر اكثر من مائة وخمسين مئاة الى ثلاثمائة فاذا استقر على الارض وقفت السفينة هناك وكان ذلك الموضع لها كالمهيلة ويسمونه بندر (٦) - ثم تختلف الاقاول فى اعماق المغاصات وتفاوت مقاديرها فمنهم من يحد عمقها باربعة عشر قيانا ومنهم من يحملها ثمانية عشر قيانا وبعض يقول فيه باربعين ذراعا واذا كان القيان مدة بين الملة الوسطى والتندوة الاخرى لم تبعده هذه الاذرع من الثمانية عشر القيان التى هى مقادير (٧) مغاص بربرا - وذكر نصر ان مقدار الفوص ستة عشر قيانا والقيان باع وهذا يجاوز الستين ذراعا وليس القيان على ما ذكره -

-
- (١) اب - الى الجهة (٢) النسخ - بقدر الابواع (٣) ب - تسبر (٤) ب - منهم (٥) س - بكثرة (٦) ا - بندار (٧) ا - مقادير -

تمت التمة بحمد الله تعالى

